تفسير آية المودة

الأديب العلامة
أحمد بن محمد شهاب الدين الخفاجي
المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ

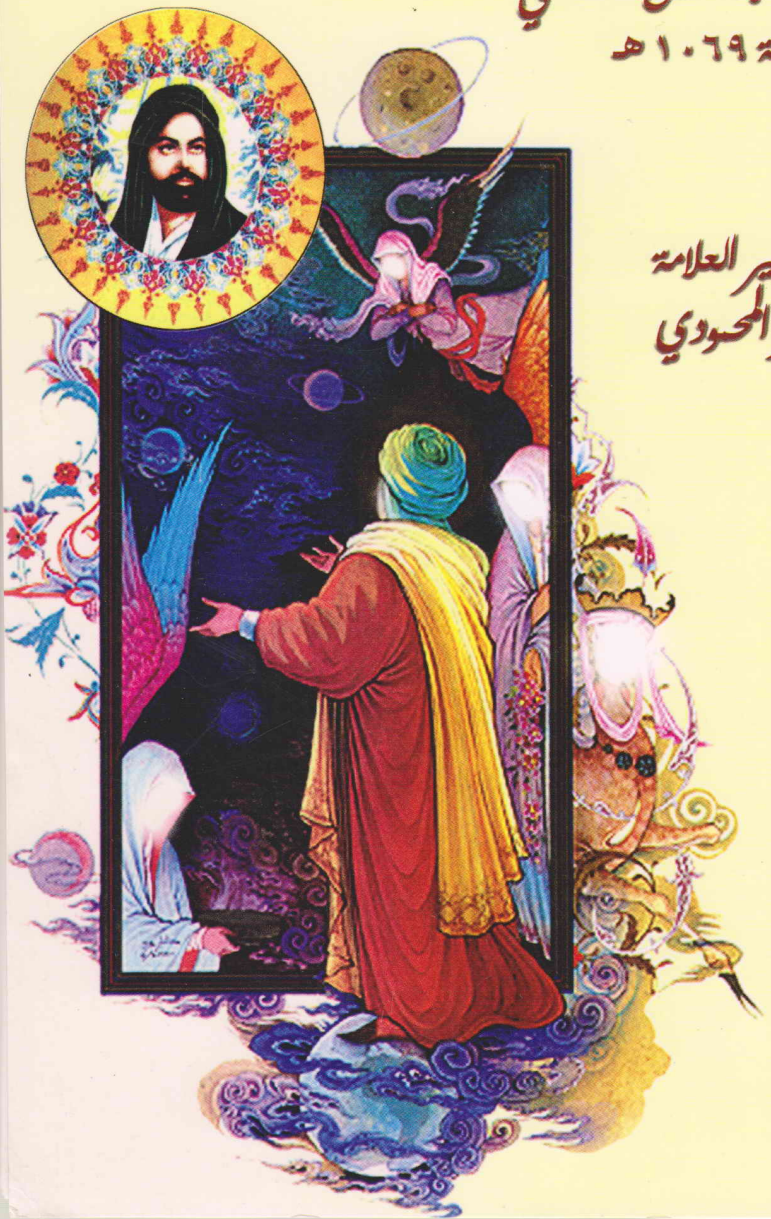

تحقيق المحقق الخبير العلامة
الشيخ محمد باقر المحمودي

دار الشهيد

شبكة الفكر
alfeker.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّنا أن نقدّم للقرّاء الكرام رابع منشوراتنا (تفسير آية المودّة) لشهاب الدين الخفاجي الحنفي المصري مزداناً بتعليقاتٍ ثمينةٍ للعلاّمة الشيخ محمد باقر المحمودي أدام الله توفيقاته.

هذا ولم يكن في بداية الكتاب تصريح باسم الكتاب بل انّ المقدّمة وأوّل الكتاب يوحي إلى القارئ مثل هذا الإسم، وهكذا كان معروفاً عند ثلّةٍ من الفضلاء، غير أنّا حينما استلمنا الكتاب من المحقّق وتصفّحناه وجدنا موضوعه أعمّ من تفسير آيةٍ، ولا يشغل البحث عن الآية إلاّ ما يقارب سدسه، ولم نجد في ترجمة المصنّف شيئاً عن هذا الكتاب، ثمّ لاحظنا أنّ الكاتب في نهاية الكتاب يصف النسخة بالدرّة الفاخرة ممّا أثار انتباهنا إلى احتمال كون اسم هذا الكتاب ذلك، ولكن بما أنّ الكتاب قد صفّت حروفه ودخل في الفيلم ولم نكن نطمئنّ تماماً كون هذا المذكور من قبل الكاتب على نحو العلميّة لا الوصفيّة تركناه على حاله حتى إشعارٍ آخرٍ.

وعلى أيّ حالٍ فهذا الكتاب درّة فاخرة في مناقب العترة الطاهرة إن لم يكن إسماً كذلك فلا شكّ في اتّصافه، والحمد لله أوّلاً وآخراً.

مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير آية المودّة

[في بيان مالأهل البيت عليهم السلام من فرض المحبّة]

مقدّمة:

في بيان عظمة المصنّف وعلوّ مقامه العلمي وصِيتِه عند أهل السنّة

وليُعلَم أنّ المفكّرين وأهل التحقيق والدراية لايهمّهم شخصيّة مؤلّف عند سواد الناس وجلالته وبُعد صيته ومرموقيّة شخصه وكونه ممّن يشار عندهم إلى عظمته وسيادته بل اعتباركلّ مؤلّف عندهم اعتبار أثره وتأليفه فإن كان المؤلّف ضمّن كتابه الأمور المنقولة فلا يعتبرون في مثله إلّا كونه موثوقاً ظابطاً لما يرويه وينقله مدقّقاً في الرواية والنقل غير مخلّ بما ينبغي مراعاته في فنّ النقل والرواية غير راكن إلى آرائه الشخصيّة وعقيدته المذهبية مؤدّياً حقّ الأمانة في منقولاته متجنّباً عن التحريف والتبديل والزيادة والتنقيص وغيرها ممّا هو مخلّ بالوثاقة والأمانة .

هذا كلّه إذا كان محتويات الكتاب والأثر من المباحث المنقولة من حديث أوتاريخ أوغيرهما وأمّا إذا كان موضوع الكتاب ومحتوياته من الأمور العقلية والمباحث التي لامحلّ للنّقل فيها ففطرة كافّة أهل النظر والدراية على ما ذكر أمير المؤ منين عليه السلام في كلامه المشهور المنسوب إليه من قوله عليه السلام: لاتنظر إلى من قال ولٰكن انظر إلى ماقال.

وعلى هذا فشهرة المؤلّف وصِيتُه عند سواد الناس أوطائفةٍ منهم لاتكون مورد التفات أهل النظر وأرباب الدراية والتحقيق بل المرموق منهم وعظمة كلّ مؤلّف وصاحب أثر عندهم هو اشتمال كتابه على أصول علميّة رصينة وبراهين جليّة متينة وأسلوب بديع يحثّ الطالب على مطالعة كتابه وتكرير النظر في أثره وعدم شبعه ونهمته منه

وأمّا سواد الناس والبسطاءمن البشر فهم في فنّي المنقول والمعقول معاً متأثّرون بصاحب الكتاب وصيته وسمعته وكلّما كان صاحب الكتاب أشهر صيتاً وأكثر ذكراً في مجامعهم وعند خواصّهم وذوي الرتب والفضيلة منهم كان إقبالهم على كتابه أبلغ ورغبتهم في اقتنائه ومطالعة محتوياته أوفىٰ.

ونحن بما أنّنا أخرجنا جلّ محتويات هذا الكتاب المشتمل على المباحث النقلية عن مصادر عديدة وأصول قديمةقويّة سديدة وشواهد جمّة تغني المحقّقين وأهل النظر والدراية عن إجالة الفكر في ترجمة المؤلّف والنظر حول وثاقته وأمانته وأدائه حقّ العلم في مروياته ومؤلّفاته ومع ذلك مراعاةً لرغبة جلّ القرّاء من سواد الناس نذكر للمصنّف هاهنا ترجمتين ممّا كتبهما بعض من على نزعة المصنّف مذهباً وعقيدةً فنقول:

وقد عقد عمر رضا كحّالة ترجمةً للمصنّف في كتابه: معجم المؤلّفين: ج٢ ص ١٣٨، قال:

أحمد الخفاجي [المولود سنة] ٩٧٩[والمتوفّى سنة] ١٠٦٩[الهجريةالمطابقة للسنة] ١٥٧١-١٦٥٩]الميلادية]هو:

أحمد بن محمّد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي شهاب أبو العبّاس لغوي أديب مشارك،

ولد بمصر وتُوُفّي بها في «١٢» [من شهر] رمضان وقد أناف على التسعين

ومن مؤلّفاته الكثيرة شرح درّة الغوّاص في أوهام الخواص للحريري [و]نسيم الرياض في شرح [كتاب] الشفاء للقاضي عياض [و]ريحانة الألّباء [و]زهرة الحياة الدنيا، [و]شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل والنادرالحوشي القليل.

أقول: جميع مابين المعقوفات زيادة توضيحيّة منا، وقد أشارعمر رضا في ذيل كلامه إلى مصادر كثيرة لترجمة المؤلّف من أرادها فليراجعها.

وأيضاً قد عقد المحبّي ترجمةً مطوّلةً للمصنّف في كتابه: خلاصة الأثر، ص ٣٣١قال:

الّشيخ أحمد بن محمّد بن عمر قاضي القضاة الملقّب بشهاب الّدين الخفاجي المصري الحنفي صاحب التصانيف السائرة وأحد أفراد الدنيا المجمع على تفوّقه وبراعته وكان في عصره بدر سماء العلم ونيّر أفق الّنثر والّنظم رأس المؤلّفين ورئيس المصنّفين.

سار ذكره سير المثل وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك وكلّ من رأيناه أوسمعنا به ممّن أدرك وقته معترفون له بالّتفرّد في التقرير والتحرير وحسن الإنشاء وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدّعى ذلك،مع أنّ في الخلق من يدّعي ماليس فيه

وتآليفه كثيرة ممتعة مقبولة انتشرت في البلاد ورزق فيها سعادةً عظيمةً فإنّ الناس اشتغلوا بهاوأشعاره ومنشآته مسلّمة لامجال للخدش فيها

والحاصل إنّه فاق كلّ من تقدّمه في كلّ فضيلة وأتعب من يجيء بعده مع ماخوّله اللهتعالىٰ من السعة وكثرة الكتب؟ولطف الطبع والنكتة والنادرة

وقد ترجم [هو]نفسه في آخر ريحانته من حين مبدئه فقال:

قد كنت في سنّ التمييز في مغرز طيّب النبات عزيز في حجر والدي ممتّعاًفلمّا درجت من عشّي قرأت على خالي سيبويه زمانه يعني أبا بكر الشنواني علوم العربية ثمّ ترقّيت فقرأت المعاني والمنطق وبقيّة العلوم الإثنى عشر ونظرت كتب المذهبين: مذهب أبي حنيفة والشافعي مؤسّساً على الأصلين من مشايخ العصر.

ومن أجلّ من أخذت عنه شيخ الإسلام محمّد الرملي حضرت دروسه الفرعيّة وقرأت عليه شيئاً من صحيح مسلم وأجازني بذلك وبجميع مؤلّفاته ومرويّاته بروايته عن القاضي زكريّاء وعن والده.

ومنهم شافعيّ زمانه الشيخ نور الدين عليّ الزيادي حضرت دروسه زمناً طويلاً.

ومنهم العلاّمة الفهّامة خاتمة الحفّاظ والمحدّثين إبراهيم العلقمي قرأت عليه الشفاء بتمامه وأجازني به وبغيره وشملني نظره وبركة دعائه لي.

ومنهم العلاّمة في سائر الفنون عليّ بن غانم المقدّسي الحنفي حضرت دروسه وقرأت عليه الحديث وكتب لي إجازةً بخطّه.

وممّن أخذت عنه الأدب والشعر شيخنا أحمد العلقمي ومحمد الصالحي الشامي.

وممّن أخذت عنه الطبّ الشيخ داوود البصير.

ثمّ ارتحلت مع والدي للحرمين الشريفين وقرأت ثَمّة على الشيخ عليّ بن جار الله العصام وغيره.

ثمّ ارتحلت إلى قسطنطينيّةفتشرّفت بمن فيها من الفضلاء والمصنّفين واستفدت منهم وتخرّجت عليهم وهي إذ ذاك مشحونة بالفضلاء الأذكياء كابن عبد الغنيّ ومصطفىٰ ابن عزمي والحبر داوود وهو ممّن أخذت عنه الرياضيّات وقرأت عليه اقليدس وغيره.

وأجلّهم إذ ذاك أستاذي سعد الملّة والدين ابن حسن أخذ عن خاتمة المفسّرين أبي السعود العمادي عن مؤيّد زادة عن الجلال الدواني .

ولمّا تُوُفّي أستاذي قام مقامه صنع الله ثمّ ولداه ثمّ انقرضوا في مدّة يسيرة.

ثمّ لمّا عدت إليها ثانياً بعدماتولّيت قضاء العسكر بمصر رأيت تفاقم الأمر فذكرت ذلك للوزير فكان ذلك سبباً لعزلي وأمري بالخروج من تلك المدينة وقد منّ الله تعالى عليّ بالسلامة.

ثمّ ذكر أنّ من تآليفه حواشي تفسير القاضي وهي التي سمّاها عناية القاضي وشرح درّة الغوّاص والريحانة والرسائل الأربعين وحاشية شرح الفرائض وكتاب السوانح والرحلة قلت: وله كتاب شفاء الغليل[1]فيما في كلام العرب من الدخيل والنادر الحوشي القليل وكتاب ديوان الأدب في ذكر شعراء العرب ذكر فيه مشاهيرالشعراء من العرب العرباء والمولّدين.

وله كتاب طراز المجالس وهو مجموع حسن الوضع جمّ الفائدة رتّبه على خمسين مجلساً ذكر فيه مباحث تفسيرية ونحوية وأصوليةوغيرها وذكر في آخره:

لمّا قرأت ماقاله علماء الحديث في الخصائص النبوية [من]أنّه لم تلج النار جوفاً فيه قطرةٌ من فضلاته صلى الله عليه وسلم [2]قال بعض من كان عندنا حاضراً إذا كان هكذا فكيف تعذّب أرحام حملته؟فأعجبني كلامه ونظمته في قولي:

لوالدي طاها مقام عليّ ... في جنّة الخلد ودار الثواب
فقطرة من فضلات له ... في الجوف تنجي من أليم العقاب
فكيف أرحام له قد غدت ... حاملة تصليْ بنار العذاب

ثم ختم الكتاب بقوله:

استغفر الله ما لي بالورى شغل ... ولاسرور ولاآسي لمفقود
عما سوى سيدي ذي الطول قد قطعت
مطالبي كلّها مذ تمّ توحيدي

وله رسائل كثيرة ومكاتبات وافرة لم يجمعها ومقامات ذكر بعضها في ريحانته .

---

(١) وكان هاهنا في هامش هذه الترجمة من الكتاب ما نصّه:
أمّا كتاب شفاء الغليل وطراز المجالس فقد طبعا بالمطبعة الوهبية.
وأمّا حواشي تفسير القاضي فقد طبعت بمطبعة بولاق الشهيرة في الآفاق وكلّها بهمّة الراغب في نشر المعارف سعادة محمّد باشا عارف.

(٢) لم يتيسّر لي الفحص عن صحّة صدور هذا الحديث واعتباره فليتثبّت.

وكان [المترجم] لمّا وصل إلى الروم في رحلته الأولى وُلِّي القضاء ببلاد روم ايلي حتّى وصل إلى أعلىٰ مناصبها كأسكوب وغيرها .

ثمّ في زمن السلطان مراد توصّل حتّى اشتهر بالفضل الباهر فولاّه السلطان قضاء سلانيك فحصّل بها مالاً كثيراً ثمّ أعطي بعدها قضاء مصر .

وبعدما عزل عنها رجع إلى الروم فمرّ على دمشق وأقام بها أيّاماً ومدحه فضلاؤها بالقصائد واعتنىٰ به أهلها وعلماؤها فأكرموا نزله ووقع له لطائفّ

من ذلك أنّه دعاه العمادي المفتي إلى قصرهم بالصالحيّة فمرّ الشهاب و[في] صحبته العمادي وابن شاهين على الجسر الأبيض فنظر إلى غلام واقف هناك نظرة ميل ووقف يتأمّله فانتقد العمادي وابن شاهين عليه ذلك فأنشد بديهةً قوله :

قيل لا تنظرن لوجه مليح إنّ هذا مبدّد الحسنات
قلت : هذا الجمال لمّا تبدّىٰ أشغل الكاتبين عن سيّئآتي ؟؟

ودخل حلب أثر ذلك ثمّ وصل إلى الروم وكان إذ ذاك مفتيها المولىٰ يحيى بن زكريّاء فأعرض عنه لأجل أمور انتقدت عليه أيّام قضائه في سلانيك ومصر من الجرأة وبعض الطمع فصنع مقامته التي ذكرها في الريحانة وتعرّض فيها للمولى المذكور فكان ذلك سبباً لنفيه إلى مصر وأعطي قضاء ثمّة على وجه المعيشة فاستقرّ بمصر يؤلّف ويصنّف ويقرىء .

وأخذ عنه جماعة اشتهروا بالفضل الباهر من جملتهم العلاّمة عبد القادر البغدادي والسيّد أحمد الحموي وغيرهما .

واجتمع به والدي المرحوم في منصرفه إلى مصر وأخذ عنه وكتب عنه أصل الريحانة الذي سمّاه (خبايا الزوايا) فيما في الرجال من البقايا وكتب منها في دمشق نسخ ومن ثمّ اشتهرت فضيلته وذكره في رحلته فقال :

ثمّ جئت إلى رياض العلوم المزهرة بأصناف الفنون من منثور ومنظوم فجنيت زهر الآداب من تلك الحدائق الرحاب فكان بيت قصيدها وواسطة عقدها وفريدها مالك أزمّة هذه الصناعة وفارس حلبة البلاغة والبراعة جناب المولى الشهاب إنسان عين المولى وزبدة الأحقاب .

عـلّامـة الـعـلـمـاء والـلجّ الـذي لا يـنـتـهـي ولـكـلّ لـجّ سـاحـل

قـد أشرقت بشمـوس علومه أفـلاكها ولمـع بسنا المنـطوق والمفهوم سمـاكها وتحلّت أجياد الطروس بعقود ألفاظه وراجت نقود أدابه في سوق عكـاظه قـد اتفقت كلمـة الكملة أنّه واحـد عصره بـلا خلاف وأقـرّت له علمـاء دهره في حيـازة السبق بالإعتراف فانتهت إليه اليوم بلاغة البلغاء فما تظلّ الخضراء ولا تقلّ الغبراء في زماننا أجرىٰ منه في ميدانها واحسن تصرّفاً بعنانها .

وأمّا الآداب فهو ابن بجدتها وأخو جملتها وأبو عذرتها ومالك أزمّتها .

فـإن اقـرّ عـلى رقٍّ أنـامـله أقـرّ بـالـرقّ كـتّـاب الأنـام لـه

قد سقت عيون قريحته المسائل وبسقت في روضة أغصان الفضائل فصار عزيز مصر وقاضيها وناشر لواء العدالة في نواحيها وبني وشيّد بأيدي تحريراته معالم التنزيل ونضّا قناع خفايا الأسرار بمحكم التأويل فكم أبدع بما أودع في خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقـايا فنـظمه نفثـات السحر وقـلائد النحـر وغمزات الألحـاظ المراض وعطفات الحسان بعد الإعراض ونثره النثرة إشراقاً وحباب الصهباء رونقاً واتّساقاً .

فـقـر لـم يـزل فـقـيـراً إلـيـهـا كـلّ مـبـدي فـصـاحـة وبـيـان

وقد حصّلت على ضالتي المنشودة من لقياه وظفرت بالكنز الذي كنت أتـوقّعه وأترجّاه وشاهدت ثمار المجد والسؤدد تنثر من شمائله و رأيت فضـائل الـدهر عيـالاً على فضائله .

ومن فوائده المعجبة التي لا ينقضي التحسين لها ما نقله في شرح الشفاء عند قوله : (ومن دلائل نبوّته صلى الله عليه وسلم أن الذباب كان لا يقع على ما ظهر من جسده ولا يقع على ثيابه) ما نصّه :

وهذا ممّا قاله ابن سبع أيضاً إلّا أنّهم قالوا : لا يعلم من روى هذا ؟؟

والذباب واحدة ذبابة قيل : إنّه سمّي به لأنّه كلّما ذبّ آب أي كلّما طرد رجع وهذا ممّا أكرمه الله به لأنّه طهّره من جميع الأقـذار وهو مـع استقذاره قـد يجيء من مستقذر قيل : وقد نقل مثله عن وليّ الله الشيخ عبد القادر الگيلاني قدّس سرّه .

ولا بعد فيه لأنّ معجزات الأنبياء قد تكون كرامات لأولياء أمّته وفي رباعية لي :

مـن أكـرم مـرسـل عـظيـم حـلاّ مـن لـم تـدن ذبـابـة إذا مـا حـلاّ
هـذا عـجـب ولـم يـذق ذو نـظر فـي الـوجـودات مـن حـلاه أحـلىٰ

وتظرّف منه ملاّ جامي فقال : محمّد رسول الله ليس فيه حرف منقوط لأنّ النقط يشبه الذباب فصين اسمه ونعته عنه كما قلت في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم :

لـقـد ذبّ الـذبـاب فـليس يـعـلو رسـول الـلّه مـحـمـوداً مـحـمّـد
ونـقط الـحـرف يـحكـيـه بـشكـل لـذاك الـخطّ مـنـه قـد تـجـرّد

ومن تحريراته في أنّ القرآن هل فيه سجع أو لا قال : وقال البقاعي في كتاب مصائد النظر :

اختلف فيه السلف فقال أبو بكر الباقلاني في كتاب الإعجاز : ذهب أصحابنا الأشاعرة كلّهم إلى نفي السجع عن القرآن كما ذكره أبـو الحسن الأشعري في غيـر موضع من كتبه .

وذهب كثير ممّن خالفهم إلى إثباته انتهى .

والقول الثاني [فاسد] من اختلاف أكثر فواصله في الوزن والرويّ ولا ينبغي الاغترار بما ذكـره بعض الأماثـل كالبيضـاوي والتفتازاني من إثبـات الفواصـل والسجع فيـه وأنّ مخالفته النظم في مثل هارون وموسى بحسبه

ونقل أبو حيّان في قوله تعالى : ﴿ **ولا الظلّ ولا الحرور** ﴾ [في الآية«٢١» من سورة فاطر] أنّه لا يقال في القرآن قدّم كذا وأخّر كذا للسجـع لأنّ الإعجاز ليس في مجـرد اللفظ بل فيـه وفي المعنى ومتى حوّل اللفظ لأجـل السجع عمّـا كان يتمّ بـه المعنى بدون سجع نقص المعنى .

ثمّ إنّه قال : لو كان في القرآن سجع لم يخرج عن أساليب كلامهم[و] لم يقع به إعجاز ولو جاز أن يقال : سجع معجز جاز أن يقال : شعر معجز ؟ والشعر ما تـألّفه الكهّان وقد أنكر صلى الله عليه وسلم على من سجـع عنده على مـا عرف في كتب الحديث ، ولو كان سجعاً لكان قبيحاً لتقارب أوزانه واختلاف طرقه فيخرج عن نهجه المعروف ويكون كشعر غير موزون ، وما احتجّوا به من التقديم والتأخير ليس بشيءٍ وإنّه كذكر القصّة بطرق مختلفة .

أقول : أطال [أبو حيّان الكلام ٢ لتوهّمه أنّ السجع كالشعر لالتزام تقفيته ما ينافي جزالة المعنى وبلاغته لاستتباعه للحشو المخلّ وأنّ الإعجاز بمخالفته لأساليب الكلام فشنّع على هؤلاء الأعلام وليس بشيء والعجب منه أنّه ذكر كلام الباقلاني مع التصريح فيه بأنّ من السلف من ذهب إليه .

والحقّ أنّه وقع في القرآن من غير التزام له في الأكثر فكأنّ من نفاه نفى التزامه أو أكثريته ، ومن أثبته أراد وروده فيه على الجملة فاحفظه ولا تلتفت إلى ما سواه وهذا مما ينفعك فيما سيأتي ولذا فصّلنا هنا لتكون على ثبت منه والذي عليه العلماء أنّه تطلق الفواصل عليه دون السجع انتهى .

ومن غرائبه التي زلق فيها قلمه قوله ـ عند قول القاضي : « وقرىء ﴿ **صراط من أنعمت** ﴾ ـ: فيه دليل على جواز إطلاق الأسماء المبهمة على الله كما ورد في الأحاديث المشهورة : « يا من بيده الخير » ونحوه فلا يغرّنّك ما نقله الحفيد عن صاحب المتوسّط من منعه ، فهذا منه غفلة إذ « من » في القرآن ليست واقعةً على الله حتّى يستدلّ بها على جواز الإطلاق انتهى .

ونوقش في البيت المشهور :

كأنّه فوق شقات الرخام ضحىً ... ماء يسيل على أثواب قصّار
لله يوم بحمّام نعمت به ... والماء من حوضه ما بيننا جار

فقيل له : أنّه عيب حتّى قيل في قائله :

وشاعر أوقد الطبع الذكي له ... فكاد يحرقه من فرط لألاء
أقام يعمل أياماً رويّته ... وشبّه الماء بعد الجهد بالماء

فقال : هذا العيب ليس بشيء فإنّه شبّه هذا الرخام في الحمّام بشقّة قصّار جرى عليها الماء ولم يرد تشبيه الماء ولكن ما ذكر في الطرفين جاء بارداً فأشار الشاعر إلى برودته في كلامه بما ذكره .

ولـه [أي للمترجم] ديـوان شعر وقفت عليـه وكـلّ شعـره مفـروغ في قـالب الإجادة[١] .

---

(١) أقول : ثمّ ساق المحبّي قصيدتين من قصائد الخفاجي إلى أن قال : ومن شعره قوله :

قـلت لـلنـدمـان لـمّـا مـزّقـوا بـرد الـديـاجـي
قـتـلتّـنـا الـراح صـرفـاً فـاقـتـلوهـا بـالـمـزاج

[و] أصله قول حسّان :

أنّ الـتـي نـاولـتـنـي فـرددتـهـا قـتلت ـ قـتلت ـ فـهـاتـهـا لـم تـقـتـل

قال الراغب : أصل القتل : إزالة الروح من الجسد كالموت لكن إذا اعتبر بفعل المتولّي لذلك يقال : قتل ، وإذا اعتبر بفوت الحيات يقال : موت .

واستعير على سبيل المبالغة قتلت الخمر بالماء إذا مزجته [به] ووجه الإستعارة فيه أنّه يزيل شدّتها فجعلت نشوتها كروحها وجعلت سكرتها عدوّاً انتهى

وللشهاب :

قـبّـل يـد الـخـيـرة أهـل الـتـقـى ولا تـخـف طـعـن أعـاديـهـم
ريـحـانـة الـرحـمـان عـبّـاده وشـمّـهـا لـثـم أيـاديـهـم

[وهذا] أخذه [الشهاب] من قول عيسى بن حجّاج اليمني ـ وهو من كبار الأولياء ـ وكان كلّ من دخل عليه أو خرج [من عنده] يقبّل يده فأنكر عليه بعضهم ذلك فقال : العبد المؤمن ريحانة الله في أرضه ولا بأس بشمّ الريحان في الدخول والخروج .

ومن شعره قوله

أخـوك الـذي إن جئـتـه لـمـلمّـة يـشـمّـر عـن سـاق بـعـزم مـسـدّد
يـبـادر أمـر الـيـوم قـبـل مـضـيّـه ولـيس مـحـيـلاً في الأمـور عـلى غـد

أصله ما روي عن المفضّل الضبّي أنّه قال : قال لي المهدي يوماً : أبغض شيء إليّ أن أجعل عمل اليوم في غد . فقلت له : إنّه الحزم يا أمير المؤمنين كما قال أخو تميم :

أخـوك لـه عـزم على الحـزم لم يقـل غـداً يـومـهـا إن لم تـعـقـه الـعـوائـق

وله من الرباعيّات قوله :

مـذ أطـنـب بـالـمـطال والإيـجـاز فـي مـوعـده ظـنـنـتـه بـي هـازي
حـتّـى أرى عـقـيـق فـيـه قـبـلا والـخـاتـم مـن عـلامـة الإنـجـاز

يوضحه قول بدر الدين الأزهري :

أمـنـت مـن خـوف الـعِـدى وشـرّهـم مـذ جـاءنـي بـخـاتـم الأمـان

[و] خاتم الأمان كمنديل الأمان يستعمل في إمارة الإنجاز لأنّ الرؤساء اعتادوا إرسال ذلك إذا أرادوه .

بســـــــم الله الرحمٰن الرّحيم

حمداً لمن منح أهل العرفان وأغرقهم في بحار الإيمان والإحسان وأسهر جفونهم والآماق [١] في مقام القرب والتلاق وحقّق لهم السهود في السهاد [٢] فنالوا بذلك المراد كلّ المراد ونصب موائد كرمه على أديم مهاد الإنعام والتّنعيم فامتار منها كلّ ممتلىءٍ وغرثان [٣] وفجّر ينابيع الحكم لدقائق المعارف ولطائف العوارف من هويّة ترجمان لسان القدم فارتوى منها كلّ هوس وصديان [٤] وبه وصل من انقطع إلى جناب قدسه ومدّه من أنوار حضرات أنسه فعزّ وارتفع، وتباعد عن ماسواه فقطع [٥] وجبر صدع من وقف عن متابعة هواه فنفع الله به فانتفع

أحمده على نعم يقصر الحسّ عن إدراكها وأشكره على آلآءٍ يقف العقل عند إدراك نهاياتها.

وأشهد أن لاإله إلّا الله وحده لاشريك له الواحد الأحد القدير الفرد الصمد المنزّه عن الشّريك والنّظير/١/ب/شهادةً تحلّ قائلها من دار السلام سرّتها ومن أعالي الفردوس غرّتها.

وصلاةً وسلاماً على من أسري به ليلاً من المسجد الحرام إلى منتهى سمع فيه صريف الأقلام وشرّفه على جميع أنبيائه ورسله وملائكته المقرّبين وجعله نبيّاً وآدم بين الماء والطين وجعل أمّته خير أمّة أخرجت للناس وسطاً خياراً عدولاً ليكونوا شهداء على الناس و[صلاةً وسلاماً]على آله الذين جعل مكافاته محبّةً فيهم وتودّداً و[على] أصحابه الذين هم كالنّجوم بأيّهم اقتدى السّالك اهتدىٰ [٦] المقتفين آثاره وسنّته الناقلين أخباره وسننه، ماتعاقب الملوان [٧] واستمرّ عليه من الله الرضوان.

---

(١) كذا في أصلي ؛ والآماق ـ : جمع مأق ومؤق ومؤق ـ : مجاري الدمع من طرف العين مما يلي الأنف

(٢) السُهود : طيران النوم . والسُهاد : جمع السهود أو السُهُد : الأرق .

(٣) امتار : جلب الطعام والمؤنة . والممتلىء ـ هنا ـ : الشبعان . والغرثان : الجائع .

(٤) لفظة« هوس » رسم خطّها غير واضح في أصلي فإن صحّت فلعلّه من قولهم : هاس فلان الطعام : بالغ في تناوله حتّى شبع كلّ الشبع . وصديان : عطشان .

(٥) هذه الكلمة رسم خطها غير واضح في أصلي .

(٦) سيأتي تفصيلاً اجتثاث أصول هذا الخيال الباطل والوهم الفاسد ونبرهن على أنّ أكثر من يسمّونه أصحاب النبي لم يكونوا مهتدين لرفضهم هدي الإسلام والعمل بالقرآن فكيف يهتدي بهم غيرهم وهم غير مهتدين وعن هدي القرآن معرضين ؟!!

(٧) الملوان ـ هنا : الليل والنهار.

أمّا بعد فيقول أفقر عباد الله الرّاجي موائد كرم اللّطيف أحمد بن محمّد الخفاجي خطيب المنبر النبوي الشريف: لمّا كان علامة الإذن التّيسير في جميع الأمور الدينيّة والدنيويّة بإلهام من الله العليم القدير/٢/أ/وتشبّث الخاطر بالانقطاع بمدينة سيّد المرسلين ومشاهدة قبر من أرسل رحمةً للعالمين وذلك بعد الانقطاع بالديار المصريّة مدّةً مديدةً من الزّمان سنيّة للإشتغال بالعلوم الأدبيّة والعقليّة والشّرعيّة الرّافعة لكلّ ذي همّة مرتبةً عليّة وكان ممّا أنعم الله به عليّ وتفضّل أن أهّلني لرقيّ منبر خير الأنام المفضّل نظرت في حالي في الحال والاستقبال وتأمّلت في أحوالي في الماضي والمآل فما وجدت شيئاً يليق بالإهتداء إليه ؛ إلّا التكلّم في الكلام المنزل عليه ؛ وإن كنت لست أهلاً لذلك ولا ممّن يحوم حول هذه المسالك غير أنّ التوسّل إليه صلى الله عليه وسلم هو نهاية القاصد في الدارين اهتداءً [ظ] وغاية المراصد في المنزلتين ابتداءً .

فسبحان اللهماأحسن شأن هذه الوسيلة فضلاً من الإله [فـ]الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله /٢/ب/خصوصاً في التكلّم على الآية الكريمة المتعلّقة بفضل آله صلى الله عليه وعلى آله وسلم [1]وزاد تعظيمه وتكريمه وهي قوله تبارك وتعالىٰ: ﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربىٰ﴾[٢٣/الشورىٰ: ٤٢] وجعلت ذلك منّي لهم هديّةً ورقبىٰ؟لأنّ جدّهم صلّى الله عليه منحني منه قربى فحمدت الله سبحانه وتعالىٰ على هذه النعمة العظيمة السامية الجسيمة ؛ وعلى اندراجي في سلك محبّيه ومحبّيهم أدام الله أنواع ترقّيه وترقّيهم .

والله أسأل وبنبيّه الكريم أتوصّل وأتوسّل أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم وموجباً للفوز بجنّات النعيم إنّه على مايشاء قدير وبالإجابة جدير

ورتّبت ذلك على فصول وخمسة مقاصد وخاتمة سائلاً من فضله سبحانه [أنّه] كما أحسن إليّ في الإبتداء أن يحسن إليّ في الخاتمة .

---

(١) وهذا من باب طيب فطرة المصنّف وإنصافه وعبقريّته حيث عدل عن مكابرة النواصب تجاه النصوص النبويّة صلى الله عليه وآله وسلم كما تأتي قبسات منها هاهنا؛ في ص. . . وما حولها .

المقدمة في حدّ التّفسير وغيره[فنقول]:

التّفسير مأخوذ من الفسر وهو لغةً: الكشف والإظهار.

ويقال: هو مقلوب[من]السفر يقال: أسفر الصّبح: إذا أضاء. وأسفرت المرأة عن وجهها النقاب: كشفته.

وقيل: [التفسير] مأخوذ من التفسرة وهي اسم/٣/أ/لما يعرف به الطّبيب المرض.

وأمّا في الإصطلاح فلهم فيه عبارات أحسنها قول أبي حيّان: «هو علم يبحث فيه عن كيفيّة النّطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفراديّة والتّركيبيّة ومعانيها الّتي تحمل عليها حالة التّركيب وتتمّات لذلك».

فقوله: «علم»بمنزلة الجنس وقوله: «يبحث فيه عن كيفيّة النّطق بألفاظ القرآن» هو علم القراآت وقوله: «ومدلولاتها» أي مدلولات تلك الألفاظ وهذا [مثل] متن علم اللّغة الّذي يحتاج إليه في هذا العلم.

وقوله: «وأحكامها الإفرادية والتركيبية» يشمل علم التصريف والبيان والبديع.

وقوله: (ومعانيها الّتي يحمل عليها حالة التركيب) يشمل مادلالته بالحقيقة ومادلالته بالمجاز فإنّ التركيب قد يقتضي بظاهره شيئاً ويصدّ عن الحمل عليه صادّ فيحمل على غيره وهو المجاز.

وقوله: (وتتمّات لذلك)هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصّة توضح بعض ما أبهم في القرآن ونحو ذلك.

وقال بعضهم: التفسير كشف معاني القرآن/٣/ب/وبيان المراد منه سواء كانت [بواسطة]معاني لغوية أوشرعيّة بالوضع أوبقرائن الأحوال ومعونة المقام.

أقول: وفي هذا مالا يخفى على المتأمّل.

وقال قوم: التفسير (هو)بيان لفظ لايحتمل إلّا وجهاً واحداً.

والتأويل: توجيه لفظ يتوجّه إلى معانٍ مختلفة إلى واحد منها بما ظهر عنده.

وأمّا القرآن فوزنه فعلان كالغفران وهو في اللغة: الجمع قال الجوهري: تقول: قرأت الشيء قرآناً إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض.

[و]قال أبو عبيدة: وسمّي القرآن [قرآناً]لأنّه يجمع السور ويضمّها ويجمع العلوم الكثيرة وأنواع البلاغة

وقيل: هو مأخوذ من [قولهم]قرنت الشيء بالشيء.

وأمّا في العرف فهو الكلام المنزل على محمّد صلى الله عليه [وآله وسلم]للإعجاز بسورة منه.

فخرج «بالمنزل على محمّد» التوراة والإنجيل وسائر الكتب «وبالإعجاز» الأحاديث الربّانيّة [القدسيّة]كحديث [جاء في] الصحيحين: «أنا عند ظنّ عبدي بي»[1] إلى آخره وغيره [من الأحاديث القدسيّة الموثوقة].

والإقتصار على «الإعجاز» ـ وإن أنزل القرآن لغيره أيضاً ـ لأنّه المحتاج إليه في التمييز.

وقولنا/٤/أ/: «بسورة منه»هو بيان لأقلّ مايقع به الإعجاز وهو قدر أقصر سورة كالكوثر أوثلاث آيات من غيرها بخلاف مادونها.

وزاد بعض المتأخّرين في الحدّ: «المتعبّد بتلاوته»ليخرج المنسوخ التلاوة.

---

(١) لم يكن بمتناولي كتابي البخاري ومسلم ؛ وإليك ماذكره عنهما وعن غيرهما في مادّة«ظنّ» من كتاب المعجم المفهرس: ج٤ ص٨٧ قال:

ذكره البخاري في كتاب التوحيد ١٥ ؛ ٣٥ ؛ ومسلم في كتاب التوبة ١ ؛ والذكر ٢ ؛ ١٩ ؛ والترمذي في الزهد ٥١ ؛ ودعوات ١٣١ ؛ وابن ماجة في الأدب ٥٨ ودي في الرقاق ٢٢ وأحمد في[مسند أبي هريرة من كتاب] المسند ج٢ ص٢٥١ و٣١٥.

و[أمّا] السورة [فقد] اختلف في اشتقاقها فقيل: هي مأخوذة من سورة البلد لارتفاعه سمّيت به لارتفاعها وشرفها.

وقيل: أصلها المنزلة الرفيعة قال النابغة:

ألم تر أنّ الله أعطاك سورةً ترى كلّ ملك حولها يتذبذب

وقيل: كل سؤر الإناءأي بقيّته لأنّها جزء من القرآن فعلى هذا أصلها الهمز فخفّفت.

والسورة طائفة من الكلام المترجمة أي المسمّات باسم أقلّها ثلاث آيات.

والظاهر كما ذهب إليه العلّامة التفتازاني أنّ قوله: «أقلّها» حكمة لعدم صدقه على السور.

وقد تكلّف العلّامة الشيرازي وتأوّله بأنّ المعنى: طائفة مترجمة تقبل القلّة إلى ثلاث آيات.

لٰكنّ الطائفة المترجمة لها اعتباران: تعيينها وإطلاقها وقبول القلّة والكثرة بإعتبار إطلاقها لاتعيينها ولاشكّ في صدق ذلك على كلّ سورة.

قيل: وأولىٰ من ذلك /٤/ب/أن يقال: إنّها طائفة من القرآن مسمّات باسم قد يقع على ثلاث آيات.

قال شيخ شيخنا العلّامة الشريف عيسى الصفوي وأقول: لايخفىٰ بعده [لا]سيّما عند الإطلاق على ماهي ثلاث آيات فالأظهر أن يقال [في تعريفه]: «طائفة لاتكون أقلّ من ثلاث» وذلك معنىً قريب من العبارة ظاهر الصدق على السور.

أويقال: [هي] طائفة مترجمة تكون ثلاث آيات أوأكثر.

وهذا كما يقال: الإعراب حركة أوحرف فليتدبّر حسن التدبّر.

ولك أن تقول: [هي]طائفة لاتكون أقلّ من ثلاث آيات.

وهاهنا بحث آخر وهو أنّه لم لايجوز أن يعرّف المفهوم الكلّي والطبيعة بمالايصدق على كلّ فرد بأن يقال: طبيعة الإنسان نوع أو كان كذا، وإذا جاز مثل ذلك ارتفع الإشكال لأنّ المقصود تعريف حقيقة السورة لاأفرادها فلو عرّف بتعريف لايصدق على الفرد لايضرّ؟!!

ونظير ذلك ما قالوه في تعريف التصديق [من] أنّه إدراك يحصل مع الحكم نوعه فليتأمّل في المقام حقّ التأمّل. انتهى.

والآية قيل: أصلها أيّة ـ كتمرة ـ قلبت عينها ألفاً على غير قياس /٥/أ/.
وقيل: [أصل الآية] آيية كقائلة حذفت الهمزة تخفيفاً. وقيل غير ذلك.
وهي في العرف طائفة من كلمات القرآن متميّزة بفصل والفصل هو آخر الآية.
فإن قلت: ظاهر التعريفين [يستلزم] الدّور لتوقّف معرفة الآية على الفصول والفصل على الآية.
قلت: ـ كما قال بعض مشايخنا ـ: يمكن الجواب بأنّ تعريف كلّ منهما أوأحدهما لفظيّ وبأنّ الدور إنّما يلزم إذا انحصرت طريق معرفة كلّ منهما في التعريف المذكور وبأنّ المراد بالفصل في تعريف الآية غير ماأريد بالمعرّف بآخر الآية بل بعض وجوهه أوبعض معانيه ممّا لم يتوقّف على الآية. ـ فليتأمّل ـ وقد يكون كلمةً مثل والفجر والضحىٰ والعصر.
أقول: وفيه نظر يظهر بالتأمّل وكذا ﴿الٓمٓ﴾ و﴿طٰهٰ﴾ و﴿يٰسٓ﴾ ونحوها عند الكوفيّين وغيرها [مما] لايسمّيها آيات بل يقول: هي فواتح السور.
وعن أبي عمرو الداني[قال:] لاأعلم كلمةً هي وحدها آية إلّا قوله تعالىٰ؛ ﴿مدهامّتان﴾[٦٤/الرحمان: ٥٥].

وأمّا المكّي والمدني فاختلف الناس في الاصطلاح والمشهور أنّ ما نزل قبل الهجرة مكّي وما [نزل] بعدها [فـ] مدنّي سواء نزل بمكّة /٥/ب/ أوالمدينة أو غيرهما لسفر من الأسفار.

وقيل: المكّي مانزل بمكّة ولوبعد الهجرة والمدنيّ مانزل بالمدينة، وعلى هذا القول تثبت الواسطة.

وسورة ﴿حمعسق﴾ ـ وتسمّى ﴿عسق﴾ وقيل: الشورىٰ ـ مكّية إلّا[الآيات]الأربع[1] [قوله تعالىٰ]: ﴿قل لاأسألكم عليه أجراً﴾ و[قوله تعالىٰ]: ﴿ذلك الذي يبشّرالله عباده﴾ إلى [قوله] ﴿بذات الصدور﴾[٢٣ـ ٢٤/الشورىٰ :٥٣] ومن[قوله تعالىٰ:] ﴿والذين إذا أصابهم البغي﴾ إلى [قوله:] ﴿من سبيل﴾[٣٨ـ ٤١/الشورى] فمدنيّات.

---

(١) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: وقيل: «الشورىٰ» مكّية أو إلّا ﴿ قل لاأسألكم ﴾ وإلّا ﴿ ذلك الذي يبشّر الله عباده﴾ إلى [قوله تعالىٰ] ﴿ بذات الصدور ﴾ ومن [قوله تعالىٰ] : ﴿ إذا أصابهم البغي﴾ إلى[قوله تعالى[: ﴿من سبيل﴾ فمدنيّات.

وهي خمسون أوإحدىٰ[وخمسون]أوثلاث وخمسون آية الإختلاف في ﴿حمعسق﴾.

وكلماتها ثمان مائة وستّون.وفي بعض التفاسير: وستّ وستّون.

وحروفها ثلاثة آلاف وأربع مائة وثمانية وثمانون.

ثمّ اعلم أنّي لم أر من نبّه على أنّ هذه الآيات المستثنيات مدنيّات كما تقرّر، إلّا الإمام العلّامة موفّق الدين الكواشي طيّب الله ثراه في تفسيره.

ثمّ رأيت في كتاب الإتقان لشيخ السنّة العلّامة الجلال السيوطي قدّس سرّه مانصّه: [سورة] شورىٰ[مكّية] استثني منها [قوله تعالى:] ﴿أم يقولون افترىٰ﴾ إلى قوله: ﴿بصير﴾[٢٤ - ٢٧].

قلت: يدلّ له ماأخرجه الطبراني والحاكم في سبب نزولها بأنّها نزلت في الأنصار.

و[استثني أيضاً]قوله/٦/أ/:﴿ولو بسط الله ﴾الآية:[٣٧منها،فإنّها]نزلت في أصحاب الصفّة.

واستثنى بعضهم[قوله تعالىٰ:]﴿والذين إذا أصابهم البغي ﴾إلى قوله:﴿من سبيل﴾[٣٩/٤١/]حكاه ابن العرس انتهى.

ففيه كما ترى موافقة لما تقدّم من حيث الاستثناء ومخالفة له من حيث كمّية المستثنىٰ فليحرّر.

تـنـبـيـــه:

انتظام أوّل هذه السورة بآخر تلك السورة أنّ ختم تلك السورة باسم من أسماءالله تعالى وكذلك افتتاح هذه السورة وانتظام السورتين أنّهما في ذكر الكفّار وشركهم وإقامة الدلائل على جهلهم وإبطال قولهم وما يتّصل بوعيدهم ووعيد غيرهم.

فـائـــدة:

قال العلاّمة اليافعي:[ورد]عن النبيّ صلى الله عليه وسلم [أنّه قال:] من قرأ ﴿حمعسق﴾كان ممّن تصلّي عليهم الملائكة وتستغفر لهم.

ومن كتبها وعلّقها عليه أمن من شرّ الناس.

واعلم أنّها حوت منافع وفوائد لاتحصىٰ فمنها أنّ من قرأ هذه الخمس الآيات وهو داخل على جبّار أوسلطان أوغير ذلك كفي شرّه

وصفة القراءة أن يعقد إبهامه من يده اليمنىٰ ثمّ يقول:

﴿كماءٍ أنزلناه من السماء فاختلط به/٦/ب/نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح﴾ح ه[كذا]

هو الله الذي لاإله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمان الرحيم﴾م ى [وأنذرهم]يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين مالّظالمين من حميم ولاشفيع يطاع﴾ع ع.

﴿علمت نفس ماأحضرت فلاأقسم بالخنّس الجوار الكنّس﴾س ص ص.

﴿والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزّة وشقاق﴾فا ص ف.

﴿كهيعص﴾ليده اليمنىٰ

و﴿حمعسق﴾ليده اليسرى

ثمّ يدخل عليه فإنّه لايضرّه وجرّب ذلك مراراً انتهى.

المقصد الأوّل

في تفسير الآية وما يتعلّق به

قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربىٰ ومن يقترف حسنةً نزد له فيها حسناًإنّ الله غفور شكور﴾[٢٣/الشورىٰ:٤٢]

روي أنّه لمّا أوحي الله إلى محمّد صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب الشريف وأودع فيه [جميع] مايحتاج المكلّفون إليه من التوحيد والتكاليف والنبوّة والمعاد والثواب على الطاعة والتوحيد والعقاب على المعصية والشرك قال: قلْ يامحمّد لأهل مكّة[1]: ﴿لاأسألكم عليه﴾/٧/أ/ أي لاأطلب منكم بسبب هذا التبليغ المال ولاالجاه ولانفعاً عاجلاً ولامطلوباً حاضراً. لئلّا يتوهّم أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم طالب بهذا التبليغ حظّاً من الحظوظ [لنفسه].

وقال ابن عبّاس: لمّا قدم رسول الله المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يديه لذلك سعة فقالت الأنصار: إنّ هذا الرجل هداكم الله به وهو ابن أختكم تنوبه نوائب وحقوق وليس في يديه لذلك سعة فاجمعوا له من أموالكم مالايضرّكم وائتوا به ليستعين به على ماينوبه.

ففعلوا ثمّ أتوه به فقالوا: يارسول الله إنّك ابن أختنا وقد هدانا الله على يديك وتنوبك نوائب وحقوق وليس لك عندها سعة فرأينا أن نجمع لك من أموالنا فنأتيك به فتستعين به على ماينوبك وهاهوذا. فنزلت هذه الآية[2].

وقال قتادة: اجتمع المشركون في مجتمع؟لهم فقال بعضهم لبعض: أترون [أنّ]محمّداً يسأل على مايتعاطاه أجراً؟فأنزل الله هذه الآية تحثّهم على مودّته ومودّة/٧/ب/أقربائه صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين قال الله تعالىٰ: ﴿قل لاأسألكم عليه﴾ أي على ماأتعاطاه من التبليغ والإرشاد أي[ممّا] أخوض فيه وأباشره. قال الجوهري: يقال: فلان يتعاطا كذا أي يخوض فيه.

---

(١) الخطاب بإطلاقه يشمل أهل مكّة وغيرهم سواء كانوا مؤمنين أم كافرين فلا وجه لتقييده بأهل مكّة؛ والروايات المستفيضة أكثرها صريحة في أنّ الخطاب موجّه إلى المؤمنين فراجع تفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل وغيره.

(٢) والحديث رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث: «٨٣٥» وما بعده من شواهد التنزيل: ج ص ١٣٨-١٣٩؛ ط١.

ورواه أيضاً الطبراني في مسند عبد الله بن عباس الحديث: «١٢٣٨٤» من المعجم الكبير: ج ١١؛ ص ٣٣ و٩١ط١

وقيل: على الدين. وقيل: على الكتاب. وقيل: على الفضل الكبير. وقيل: على التبشير. وقيل: على التبليغ.

[وماذكرناه] بعضه مذكور وبعضه مدلول[1]

[وأمّا تفسير قوله تعالى:]﴿أجراً﴾ [فقد] قال [الجوهري] في الصحاح: الأجر: الثواب، يقال: أجره الله يأجره أجراً[من باب نصر وضرب ـ: كافاه وأثابه]وكذلك آجره الله إيجاراً وآجر فلان خمسة من ولده أي ماتوا فصاروا أجره.

والأجرة: الكراء تقول: استأجرت الرجل فهو يأجرني ثماني حجج أي يصير أجيري واتّجر عليه بكذا من الأجرة قال [الشاعر]:

يـا ليـت آبـي بـأثـوابـي وراحـلتـي عبـد لأهلك هـذا الـشهـر مـؤتجـر

وقال في القاموس: الأجر: الجزاء على العمل كالإجارة مثلّثةً [و]جمع: أجور وإجار. والذكر الحسن. والمهر. وأجارت المرأة: أباحت نفسها بأجر.

وآجر: أمّ إسماعيل عليه السلام.

[ومعنىٰ قوله تعالى:]﴿إلّا المودّة في القربىٰ﴾/٨/أ/[أي إلّا]أن تودّوني لقرابتي منكم أوتودّوا قرابتي. كذا في[تفسير] البيضاوي قدّس سرّه[2]ففي قوله أوّلاً: (أن تودّوني لقرابتي منكم) إشارة إلى أنّ المراد بالمودّة مودّة الرسول وبـ﴿القربىٰ﴾ القرابة التي بمعنى الرحم وأنّ كلمة ﴿في﴾ في قوله: ﴿في القربىٰ﴾ بمعنى اللام ومتعلّقة بـ﴿المودّة﴾ فيكون المعنى أن تودّوني لأجل القرابة ولاتؤذوني ولاتتهيّجوا عليّ فتكون مودّته كنايةً عن ترك إيذائه لأنّ مودّة الإنسان لأجل غيره لايصحّ أن يراد بها حقيقة المودّة بل الجري على موجبها.

وفي قوله ثانياً: (أوتودّوا قرابتي)إشارة إلى أن تكون ﴿القربى﴾ القرابة التي بمعنى الأقارب ويراد بالمودّة مودّة أقربائه وترك إيذائهم فلايكون [قوله:] ﴿في القربىٰ﴾ ظرفاً لغواً متعلّقاً بـ﴿المودّة﴾ بل هو ظرف مستقرّ متعلّق بمحذوف منصوب على أنّه حال من المودّة أي إلّا أن تودّوا قرابتي مودّةً ثابتةً متمكّنةً فيهم وهو أبلغ من أن يقال: إلّا مودّة القربى أو/٨/ب/ إلّا المودّة في القربى.

---

(١) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي : « وبعض ذلك مذكور وبعضه مدلول .

(٢) وليراجع تفسير الآية الكريمة من تفسير البيضاوي .

ويجوز في الاستثناء أن يكون متّصلاًأي لاأسألكم أجراً إلّا هذا وهو أن تودّوا أهل قرابتي. ولم يكن أجراً في الحقيقة لأنّ قرابته قرابتهم فكان صلتهم لازمة لهم في المروءة وإلى هذا أشار العلّامة البيضاوي قدّس سرّه بقوله: (نفعاً منكم) وقول أبي البقاء: (وقيل: متّصل أي لاأسألكم شيئاً إلّا المودّة). ردّه العلّامة شهاب الدين السهمي بقوله: وفي تأويله متّصلاً بما ذكر[ه] نظر لمجيئه بالشيء الذي هو عامّ، وما من استثناء منقطع إلّا ويمكن تأويله بما ذكر[ه] ألا ترى إلى قولك: ماجاءني شيء إلّا حمار؟

ويجوز أن يكون [الاستثناء] منقطعاً أي لاأسألكم أجراً قطّ ولٰكن أسألكم أن تودّوا قرابتي الذين هم قرابتكم ولاتؤذوهم.

فإن قيل: كيف يصحّ كون الاستثناءمتّصلاً والحال إنّه يفيد كونه عليه الصلاة والسلام طالباً للأجر على تبليغ الوحي وإنّه لايجوز لوجوه:

أوّلها إنّه تعالى حكى عن أكثر الأنبياء /٩/أ/ تصريحهم بنفي طلب الأجر فقال في قصّة نوح عليه السلام: ﴿وما أسألكم عليه من أجر﴾الآية[1]وكذا في قصّة هود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الأنبياء فبأن لايطلب الأجر على النبوّة وتبليغ الرسالة أولىٰ.

وثانيها إنّه عليه الصلاة والسلام أيضاً صرّح بنفي الطلب فقال: ﴿قل ماأسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلّفين﴾[٨٦/ص:٣٨] وقال: ﴿قل ماسألتكم من أجر فهو لكم﴾[٤٧/سبأ:٣٤].

وثالثها أنّ التبليغ كان واجباً عليه لقوله تعالى: ﴿بلّغ ماأنزل إليك﴾[٤٧/المائدة:٥] وطلب الأجر على أداء الواجب لايليق بأقلّ الناس قدراً فضلاً عن فخر الكائنات.

ورابعها أنّ متاع الدنيا أقلّ الأشياء وأخسّها بالنسبة إلى الوحي الإلٰهي وعلم النبوّة فكيف يحسن في العقل أن يطلب أخسّ الأشياء بمقابلة أشرف الأشياء؟.

وخامسها أنّ طلب الأجر يوهم التهمة وذلك ينافي القطع بصحّة النبوّة. فثبت بهذه الوجوه أنّه لايجوز من النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلب الأجر.

[وسئل]عطاء/٩/ب/[1]: متى يبلغ العبد إلى بدء أحوال المحبّة؟فقال: إذا لزم خمس خصال ظاهرها مرّة وباطنها حلوة: الوفاء بالعهود والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود والموافقة وفناء النفس في المجهود ثمّ الانتهاء لاغاية له.

وسمع أبو العتاهية أنّ محبوبته نالته منالاً قبيحاً فبعث إليها أنت من دمي في حلّ ولو سفكتيه لأنّك في محلّ عزّ الدلال وأنا في ذلّ الاستدلال ثمّ أنشأ يقول:

سررتيني بسَّبك لي فسُبِّي أليس جرىٰ بفيك اسمي فحسبي
وقولي ما بدا لك أن تقولي فماذا كلُّه إلاَّ لحبِّي

وخامسها التوق وهو توق النفس إلى المحبوب وهو متولّد من امتلاء القلب وامتزاج الكرب.

وسادسها الشوق وهو إرادة رؤية الحبيب على قلّة الصبر ولهذا قيل: الشوق يقع على الرؤية والمحبّة تقع على الذات .

وسابعها العشق وهو مجاوزة الحدّ في المحبّة فلايجوز أن يقال: إنّ الله تعالى يوصف بأنّه متجاوز الحدّ لاستحالة أن يكون فوقه آمر أوحاد له فيما يفعله بل هو الآمر /١٠/أ/الحاد لخلقه ومنه الأمر والحدّ لهم ولهذا يستحيل أن يوصف بالعشق.

وأمّا جهة العبد فلايجوز أيضاً لأنّه لو جمع محابّ الخلائق كلّهم في شخص واحد لم يبلغ ذلك قدر محبّة الله تعالى فلأن [لا]تبلغ مجاوزته أولىٰ فيستحيل أن يقال أيضاً: إنّ عبداً جاوز الحدَّ في محبَّة ربِّه تعالىٰ فلذا لايجوز أن يقال : إنَّ العبد يعشق ربَّه ؛ ويجوز ذلك لأحد المخلوقين في الآخر.

وقيل: إنّ سبب العشق أنّ القلب إذا عقل عن الملك الجبّار شغله بمحبّة الأغيار وثامنها الومق وهو ميل القلب كما أنّ الرمق [هو]ميل العين .

---

(١) مابين المعقوفين زيادة منّا لتصحيح الكلام. وهاهنا في أصلي نقص والمظنون قوياً أنّه سقط من أصلي ورق كامل وكل ورق يشتمل على ثلاثين سطراً وكلُّ سطر يتضمَّن عشرة كلمة عادية . وليتفحَّص رُوَّاد المعارف عن مخطوطة الكتاب لأجل إكمال هذا النقص والنقص الآتي .

[و]تاسعها النزاع وهو قلع الشيء من موضعه من المنازعة التي هي تنازع قلب الحبيب في صفاة المحبوب شوقاً إليه.

قال سمنون لبعض أصحابه: كيف بتّ البارحة؟فقال: أمسيت مع النازعة ؛ وأصبحت مع الخادعة ؛ أمسيت والهوىٰ والمحبَّة ينازعاني واصبحت والمقام والحال يخادعاني .

عاشرها الصبابة وهي ذهاب الشيء من محلّه لأنّه يذهب بالقلب من حال الصلاح والإنتفاع إلى /١٠/ب/حال الفساد والضياع.

وأمّا الهوىٰ فهو اسم لجميع هذه الأنواع كلّها سمّي به لطلب العلوّ والشرف لأنّ الهوى من أعلى الدرجات وأشرف المنازل والذي في قلبه الهوى يعلو من قلبه لهيب الزفرات ويرتفع منه تنفّس التأوّهات.

وسئل بعضهم: مامعنى الهوى؟فقال: هو الهوان بعينه وإنّما حذفت منه النون ولقد أحسن القائل حيث قال:

فسألتها بإشارة عن حالها ... وعليَّ فيها للوشاة عيون

فتنفّست صُعَداء وقالت: ما الهوىٰ ... إلّا الهوان أزيل عنها النون

ولنقتصر على هذا القدر الذي ذكرناه فيها فإنّ فيه الكفاية وإذ قد عرفت ذلك فلابأس أن نشير إلى شيء من أقوال العلماءواختلافهم في معنى الآية[الكريمة] كما أشرنا إليه سابقاً فنقول:

عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه قال: «قل لاأسألكم على ماآتيتكم من البيّنات والهدى أجراً إلّا أن تودّوا الله وتتقرّبوا إليه بطاعته»(١)

وإلى هذا ذهب الحسن البصري فقال: هو القربىٰ إلى الله يقول؟: إلى التقرب إلى اللهوالتوّدد إليه/١١/أ/والطاعة والعمل الصالح.

وروىٰ طاوس والشعبي والوالبي والعوفي عن ابن عباس رضي اللهعنهماقال: لم يكن بطن من بطون قريش إلّا وبين رسول الله صلى اللهعليه وسلم وبينهم قرابة فلمّا كذّبوه ولهوا أن يتابعوه أنزل الله تعالى عليه﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربىٰ﴾يعني أن تحفظوا قرابتي وتودُّوني وتصلوا رحمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا قوم إذ أبيتم أن تبايعوني فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني فإنّكم قومي وأحقُّ من أجابني وأطاعني.

وإليه ذهب أبو مالك وعكرمة ومجاهد والضحاك وابن زيد وقتادة.

وقال بعضهم: معناه إلّا أن تودّواقرابتي وعشيرتي وتحفظوني فيهم.

وهو قول سعيد بن جبير(١)وعمرو بن شعيب(٢).

---

(١)الثابت عن سعيد بن جبير رفع اللهمقامه أنّه قال المراد من﴿القربىٰ﴾هو خصوص قرابة عليّ وفاطمةوابنيهما بالنبيّ صلوات اللهعليهم أجمعين لاغير.

(٢)إن صحّ هذا القول عن عمرو بن شعيب الأبتري فيكون هذا عدولاً منه عمّا نسبوه إليه من أنّ المراد من القربىٰ المسؤل عنها هي قربىٰ النبيّ بالكفّار لاقربىٰ أهل بيت النبيّ به صلوات اللهعليه!!! وعلى هذا فيقع التعارض بين النسبتين.

ثمّ اختلفوا في قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أمرالله تعالى بمودّتهم [فـ]عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: لمّا نزلت[الآية]: ﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربىٰ﴾قالوا: يارسول اللهمن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟قال: عليّ وفاطمةوابناهما/١١/ب/[1]

---

(١)وبهذااللفظ رواه أحمد ـ أوابنه عبدالله ـ في الحديث: (٢٦٣)من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨٧، ط قم قال:
وفيما كتب إلينا محمّد بن عبد اللهبن سليمان الحضرمي يذكر أنّ حرب بن الحسن الطحّان حدّثهم قال: حدّثناحسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير:
عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربىٰ﴾قالوا: يارسول اللهمن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟قال: عليّ وفاطمة وابناهما[ظ].
ورواه أيضاً الطبراني في ترجمةالإمام الحسن عليه السلام تحت الرقم: «٢٦٤١»من كتاب المعجم الكبير: ج٣ ص ٣٩ط ١، قال:
حدثّنا محمد بن عبد الله[الحضرمي] حدثنا حرب بن الحسن الطحّان حدثني حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير: عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت ﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربىٰ﴾قالوا: يارسول اللهومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟قال: عليّ وفاطمة وابناهما.
ورواه بسنده عنه السيّد المرشد باللهكما في عنوان: «الحديث السابع في فضل أهل البيت عليهم السلام...»من ترتيب أماليه: ج١، ص ١٤٨، ثمّ قال:
أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن التوزي القاضي بقراءتي عليه ببغداد قال: أخبرنا أبو عبيد اللهمحمد بن عمران المرزباني قال: حدّثنا أبو حفص عمر بن داوود بن عنبسة المعروف بابن بيان العماني قال: حدثنا محمد بن عيسىٰ الواسطي أبو بكر قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمّاني قال: حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير:
عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت: ﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربىٰ﴾ قالوا: يارسول اللهمن هؤلاء الذين أمرنا اللهعزّ وجلّ بمودّتهم؟قال: [عليّ و]فاطمة وولدها.
قال السيّد[المرشد بالله]: كأنّما سمعته في الرواية الأولى عن المرزباني ومات سنة خمس وثمانين وثلاث مائة.
ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث: «٣٥٢»من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٣٠٧ط ٢ قال:
أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان أخبرنا أبو محمد عبد العزيزبن أبي صابر إذناً حدّثنا إبراهيم بن إسحاق بن هاشم بدمشق حدّثنا عبيدالله بن جعفر العسكري بالرقّة حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدّثنا حسين الأشقر [عن]قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير:
عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت: ﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربىٰ﴾قالوا: يارسول اللهمن هؤلاء الذين أمر اللهبمودّتهم؟قال: عليّ وفاطمة وولدهما.

والدليل على هذا ما روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم حسد الناس لي!!! فقال: أما ترضىٰ أن تكون رابع أربعة : أوّل من يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذُرياتنا خلف أزواجنا وشيعتنا من ورائنا[1] وقوله: « أن تكون رابع أربعة » قال بعضهم: [معنى]رابع أربعة أي واحد من أربعة فإنّ رابع الثلاثة غيرها وهو الذي ربّعهم أي كمّلهم اربعة ورابع أربعة: أحدهم كقوله تعالى: ﴿ثاني اثنين﴾[٤٠/التوبة: ٩][و]ثالث ثلاثة.

---

(١)وللحديث مصادر؛ وباللفظ المذكور هنا رواه أحمد بن حنبل في الحديث: «١٩٠»من مناقب عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٢٨، ط قم قال:

[حدّثنا]محمّد بن يونس قال: حدثنا عبيد الله بن عائشة قال: أخبرنا إسماعيل بن عمرو عن عمر موسى عن زيد بن عليّ حسين عن أبيه عن جدّه:

عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه[وآله]وسلم حسد الناس إيّاي!!! فقال: أما ترضىٰ أن تكون رابع أربعة؟ أوّل من يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وعن شمائلنا وذرارينا خلف أزواجنا وشيعتنا من ورائنا.

وبهذا اللفظ رواه أيضاً ابن الأعرابي في كتاب معجم الشيوخ الورق٥٤/ب/قال:

أنبأنا الغلّابي أنبأنا ابن عائشة أنبأنا إسماعيل بن عمرو البجلي عن عمر بن موسى عن زيد بن عليّ عن آبائه:

عن عليّ قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس إيّاي !!! فقال: ياعليّ أما ترضىٰ أنّ أوّل أربعة يدخلون الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذرارينا خلف أزواجنا وأشياعنا من ورائنا.

ورواه أيضاً الطبراني في ترجمة أبي رافع إبراهيم مولىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المعجم الكبير: ج ١/الورق /٥١/وفي ط بغداد: ج ١/ص...

وأيضاً رواه الطبراني في ترجمة جابر بن سمرة تحت الرقم: «.....»من المعجم الكبير: ج ...

وأيضاً رواه الطبراني في الحديث: «٩٦»من ترجمة الإمام الحسن تحت الرقم: «٢٦٢٤»من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٣٢ط بغداد، قال:

حدثنا أحمد بن مريّ القنطري حدثنا حرب بن الحسن الطحّان حدّثنا يحي بن يعلىٰ عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه :

أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعليّ رضي الله عنه: إنّ أوّل أربعة يدخلون الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا.

وأيضاً روى الطبراني قبله مافي معناه.

وعن أمّ سلمة عن رسول الله أنّه قال لفاطمة: عليها السلام: ائتيني بزوجك وابنيك. فجاءت بهم فألقى عليهم كساءاً ثمّ رفع يده عليهم فقال: اللّهمّ هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فإنّك حميد مجيد.

قالت[أمّ سلمة]: فرفعت الكساء لأدخل معهم فاجتذبه وقال: إنّك على خير(١).

ورواه عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٧٤.

وأخرجه أيضاً أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد العلوي السمرقندي في المجلس: «٤٣»من كتابه: عيون الأخبار /الورق٤٣/ب/قال:

حدثنا عثمان بن محمد بن يوسف العلاّف عن محمد بن عبد الله البزّار عن محمد بن غالب عن ابن عائشة...

وقريباً منه رواه الحاكم في باب مناقب فاطمة من المستدرك: ج٣ ص ١٥١.

وللحديث مصادر أخر يجد الطالب بعضها فيما علّقناه على الحديث: «٨٤٢»من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ٣٣٠ ط ٢ فراجع.

(١)والحديث متواتر وقد رواه جماعة كثيرة من الصحابة والصحابيّات منهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

ومن الصحابيّات أمّ الأئمّة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنهم الإمامان الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وعلى ذلك جميع أئمّة أهل البيت عليهم السلام خلفاً عن سلف.

ومنهم حبر الأمّة عبد الله بن العبّاس.

ومنهم عبد الله بن جعفر الطيّار رضوان الله عليهما.

ومنهم أبو سعيد الخدري ومنهم سعد بن أبي وقّاص الزهري ومنهم واثلة بن الأسقع مولى النبيّ ومنهم أبو الحمراء مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنهم ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنهم أنس بن مالك خادم النبيّ صلوات الله وسلامه عليه.

ومن الصحابيّات أمّ المؤمنين أمّ سلمة سلام الله عليها.

ومنهنّ أمّ المؤمنين عائشة بنت أبي بكر.

وعن أبي هريرة قال: نظر رسول الله إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال: أنا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم (١).

والحديث قد رواه الحافظ الطبراني بأسانيد عن جماعة من الصحابة والصحابيّات في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام تحت الرقم: «٢٦٦٢» وما بعده من المعجم الكبير: ج٣ ص ٤٦ ـ ٥٢ ط بغداد.

وأيضاً رواه عن جماعة من الصحابة والصحابيّات الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: «١١٣» وتواليه من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٧٢.

وهكذا رواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: «٨٣» وتواليه من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٦٠ ـ ٧٨ ط بيروت بتحقيق المحمودي.

ومن يريد التثبّت في ذلك يكفيه مرور إجمالي إلى ماأورده الحافظ الحسكاني في تفسير آية التطهير تحت الرقم: «٦٣٧ ـ ٧٧٥» من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص١٠ـ ٩٣ ط ١.

(١) وللحديث مصادر وأسانيد، وقد رواه أحمد بن حنبل في الحديث الثالث من باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب الفضائل قال:

حدّثنا تليد بن سليمان حدثنا أبو الجحّاف عن أبي حازم عن أبي هريرة قال:

نظر النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

وأيضاً رواه أحمد في أواخر مسند أبي هريرة من كتاب المسند: ج ٢ ص ٤٤٢ط ١.

ورواه عنه الحاكم ـ وحسّنه وأقرّه الذهبي ـ في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام من كتاب المستدرك: ج ٣ ص ١٤٩.

وأيضاً رواه بسنده عن أحمد الحافظ ابن عساكر في الحديث: «١٦١» من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٩٧ ط بيروت بتحقيق المحمودي ثم قال:

[و]رواه[أيضاً] الهيثم بن جميل وأحمد بن حاتم الطويل عن تليد.

ورواه أيضاً الخطيب في ترجمة تليد بن سليمان تحت الرقم: «٣٥٨٢» من تاريخ بغداد: ج ٧ص ١٣٦، قال:

حدثنا محمد بن الحسين القطّان حدثنا عبد الباقي بن قانع القاضي حدثنا أحمد بن عليّ الخزاز جدثنا أحمد بن حاتم الطويل حدثنا تليد بن سليمان عن أبي الجحّاف عن أبي حازم عن أبي هريرة قال:

نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال: أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم.

ورواه أيضاً أحمد بن عبد الملك المؤذّن النيسابوري قال: حدثنا الحاكم أبو الحسن عليّ بن محمد الإسفرايني قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف قال: أنبأنا عبيد الله بن شريك قال: أنبأنا معمر قال: حدثنا تليد عن أبي الجحّاف عن أبي حازم عن أبي هريرة [قال]:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بعضادتي باب[بيت] وفي البيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال: أنا حرب لمن حاربكم [و]سلم لمن سالمكم.

. . . . . .

ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث: «٩٠»من مناقب عليّ عليه السلام من مناقبه ص ٦٣ ط٢ قال:

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهّاب إجازةً أنّ أبا أحمد عمر بن عبد اللهبن شوذب أخبرهم [قال:] حدثنا الحسين بن إسحاق البرذعي حدثنا زكريّا بن يحي حدثنا فضيل بن عبد الوهّاب حدثنا تليد بن سليمان قال: حدثنا أبو الجحّاف عن أبي حازم عن أبي هريرة قال:

أبصر النبيّ صلى اللهعليه وسلم عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

ورواه أيضاً أبو المعالي محمد بن محمد بن عليّ بن الحسين البغدادي في المجلس: «١٤»من كتاب عيون الأخبار الورق ٤٣/أ/ قال:

أخبرنا الحسن بن أحمد الفارسي أنبأنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن الزبير القرشي أنبأنا عليّ بن الحسن بن فضّال أنبأنا الحسين بن نصر أنبأنا تليد[ظ] بن سليمان عن أبي الجحّاف عن أبي حازم عن أبي هريرة قال:

دخل رسول اللهصلى اللهعليه وسلم على عليّ وفاطمة والحسن والحسين وهم في بيت فقال: أنا حرب لمن حاربكم [و]سلم لمن سالمكم.

وبهذا تجلّى لكلّ ذي عين أنّ ما ادّعاه موالي محاربي أهل البيت ابن كثير الدمشقي عند ما أورد الحديث في فضائل الإمام الحسين نقلاً عن أحمد ثمّ قال: «تفرّد به أحمد»كذب واختلاق وتحمل عل أهل البيت ودفاع بالتزوير عن محاربي أهل البيت عليهم السلام فراجع كلامه في فضائل الإمام الحسين من تاريخ البداية والنهاية: ج٨ ص ٢٠٥.

ثمّ إنّ معنى الحديث رواه أيضاً الصحابي أبو سعيد الخدري كما رواه بسنده عنه الحافظ ابن شاهين في الحديث: (١٦)من كتابه فضائل فاطمةصلوات الله عليها قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن موسى الهمداني قال: حدثنا يعقوب بن يوسف الضبّي حدثنا نصر بن مزاحم حدثنا عبد اللهبن مسلم الملائي حدثني داوود بن أبي عوف أبو الجحّاف عن عطيّة العوفي:

عن أبي سعيد الخدري قال: لمّا دخل عليّ بفاطمة جاء النبيّ صلى اللهعليه وسلم أربعين صباحاً إلى بابها فيقول: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم.

وهذا رواه الحافظ الحسكاني بسند آخر وزيادات جيّدة في تفسير آية التطهير تحت الرقم: «٦٦٥» من كتاب شواهد التنزيل: ج٢ ص ٢٧ط١.

أقول: والحديث قد استفاظ عن الصحابي الجليل زيد بن أرقم وقد رواه عنه جماعة من الحفّاظ:

منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في فضائل الحسن والحسين تحت الرقم: «١٢٢٣٠»من كتاب المصنّف: ج ١٢، ص ٩٧ ط ١.

ومنهم ابن ماجة القزويني فإنه رواه في فضائل الحسن والحسين تحت الرقم«١٤٢»من سننه: ج١، ص٩٢.

ومنهم الترمذي في باب مناقب فاطمةصلوات الله عليها تحت الرقم: «٣٩٦٢» من سننه: ج ١، ص ٢٤٨.

[و]روي أنّه لمّا جيء بعليّ بن الحسين رضي الله عنهم أسيراً ـ أي عقب مقتل أبيه الحسين رضي الله عنه ـ فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة !!!فقال له عليّ بن الحسين: أقرأت القرآن؟قال: نعم. قال: أقرأت «آل حم»؟قال: قرأت القرآن ولم أقرأ«آل حم»قال: أما قرأت ﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾؟قال: وإنّكم لأنتم هم؟قال: نعم(١).

ومنهم الطبراني في ترجمة الإمام الحسن تحت الرقم: «٢٦١٩ـ ٢٦٢١»من المعجم الكبير:ج٣ ص ٣٠ط١،وفي ترجمة زيد بن أرقم تحت الرقم: «٥٠٣٠»من المعجم الكبير:ج٥ ص ٢٠٧ط ١.

ومنهم الحافظ ابن عساكر في الحديث: «١٦٣»وما بعده من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ٩٨ط١.

ومنهم ابن حبّان في آخر فضائل الإمام الحسين تحت الرقم: «٦٩٣٨»من صحيحه كما في ترتيبه: ج٩ ص ٦١ط١.

وقد رواه الحافظ محمد بن سليمان بأسانيد في الحديث: «١٤٨،و٦٤٨و٦٥٥»في الجزء الأول والسادس من كتابه مناقب عليّ عليه السلام

(١)رواه الطبري في تفسير الآية الكريمة من تفسيره:ج٢٥ ص ٢٥.
ورواه بسنده عنه الثعلبي في تفسير الآية الكريمة من تفسيره.

وقيل: هم ولد عبد المطّلب ويدلّ عليه ماروى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نحن ولد عبدالمطّلب سادة أهل الجنّة أنا وحمزة وجعفر وعليّ والحسن والحسين والمهدي[1].

---

(١)إن أمكن إثبات صدور هذا الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقصارىٰ مدلوله أنّ هؤلاء من ولد عبد المطّلب ؛وهذا من ضروريّات فنّ النسب والتاريخ ؛وأمّا كون كلّ هؤلاء آل النبيّ فلا دلالة للحديث عليه لامطابقةً ولاتضمّناً ولاإلتزاماً.

والحديث رواه ابن المغازلي مسنداً تحت الرقم: «٧١»من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٤٨.

ورواه أيضاً الثعلبي كما رواه عنه الحموئي في الباب«٧»من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج٢ ص ٦٨.

ورواه أيضاً الحافظ الخزاعي في الحديث الثالث من كتابه أربعين حديثاً.

ورواه أيضاً مسنداً ابن بطريق في الحديث: «٩٠٠» في أواخر الفصل: «٣٦» من كتاب العمدة ص ٤٣٠ ط ٢

ورواه أيضاً الحاكم في باب مناقب جعفر رفع الله مقامه من كتاب المستدرك: ج٣ ص ٢١١وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وتبع الذهبي نزعته الجاهليّة فقال بغير دليل: قلت: ذا موضوع!!!

ورواه أيضاً ابن ماجة القزويني في عنوان: «باب خروج المهدي»من كتاب الفتن تحت الرقم: «٤٠٨٧»من سننه: ج٢ص ١٣٦٨.

وأيضاً رواه مسنداً الخطيب في ترجمة عبد الله بن الحسن الأنباري تحت الرقم: «٥٠٥٠»من تاريخ بغداد: ج ٩ص٤٣٤ثمّ قال: هذا الحديث منكر جدّاً وهو غير ثابت وفي إسناده غير واحد من المجهولين!

أقول: أمّا ماادّعاه الخطيب والذهبي من موضوعيّة الحديث فمكابرة فإنّ مدلول الحديث أمر مأنوس لاغبار عليه عند المتشرّعة، والظاهر أن سبب حكم الخطيب والذهبي بماحكما هو حرمان سادتهم من هذه الموهبة كحرمانهم عن أكثر ماوهب الله لأوليائه كمايدلّ عليه ترشيح عمرنفسه عند منح المواهب لغيره ثم حرمانه وقوله: والله ماطلبت كذا إلّا عند كذا.

وأيضاً ممّا يدلّ على مكابرة الخطيب وأشقّاءه من تلاميذ الحريز أنّهم قلّما يذكرون خصيصة عظيمةً لأهل البيت عليهم السلام إلّا ويناقشون فيها نقاش المكابرين وسرّه هوماأشرنا من وحشتهم من تعرية سلفهم عن تلك الخصيصة نعم أحياناً يدفعون دهشتهم بنحت سند لتشريك أوليائهم في موهبة أولياء الله كما فعل بعضهم في حديث: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»فافتضح!!!

وأمّا قول الخطيب: «وفي إسناده غير واحد من المجهولين»فهذا غير مضرّ لإعتبار الحديث بعد كون الحديث مرويّاً في سنن ابن ماجة وهو أحد صحاح القوم وبعد كونه على شرط مسلم كما تقدّم عن مستدرك الحاكم وبعد كونه مرويّاً في مصادر عديدة ولذا لم يناقش الذهبي في سند الحديث وإنّما أبدى رأيه فقط

وعن عليّ بن أبي طالب رضي الله‌عنه قال: قال رسول الله‌صلى الله‌عليه [وآله] وسلم: حرّمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي[1] ومن اصطنع صنيعةً إلى أحد من ولد عبد المطّلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه غداً إذا لقيني يوم القيامة[2].

والحديث رواه بسند آخر عن أنس الحافظ ابن المغازلي في الحديث: «٧١» من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٤٨ ط ١.

(١) هذا هو الصواب الموافق لما رواه الثعلبي كما في الباب: «٥٦» من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج٢ ص ٢٧٨ ط ١.

وصحّفه بعض الحريزيين بـ«عشيرتي» وهذه شنشنة معروفة من أخزم!!!

والحديث رواه من غير تصحيف ابن المغازلي تحت الرقم: «٣٣٤» من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٢٩٢.

ورواه أيضاً ابن حجر في ترجمة محمد بن محمد بن الأشعث من كتاب لسان الميزان: ج٥ ص ٣٦٢.

(٢) والحديث رواه الحافظ الطبراني تحت الرقم: «. . . . .» من المعجم الأوسط: ج . . . ص . . .

ورواه عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٧٣.

وقيل: هم الذين يحرّم عليهم الصدقة ويقسم فيهم الخمس وهم بنوهاشم وبنو المطّلب الذين لم يفرّقوا في جاهليّة ولاإسلام [و]يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿واعلموا أنّ ماغنمتم من شيء فإنّ للهخمسه وللرسول ولذي القربى﴾[٥/الأنفال: ٨]وقوله تعالى: ﴿وآت ذاالقربى حقّه﴾[٢٦/بني إسرائيل: ١٧][(١)].

وعن ابن عبّاس رضي اللهعنهما[قال:]قالت الأنصار: فعلنا وفعلنا. فكأنّهم فخروا فقال ابن العبّاس أو العباس - شكّ الراوي - لنا الفضل عليكم

فبلغ [ذلك]رسول اللهصلى اللهعليه وسلم فأتاهم في مجالسهم فقال: ألم تكونوا أذلّةً فأعزّكم اللهبي؟قالوا: بلىٰ يارسول الله. قال: ألم تكونوا ضلّالاً فهداكم اللهبي قالوا: بلى يارسول اللهقال: أفلا تجيبوني؟قالوا: مانقول يارسول الله؟قال: ألاتقولون: ألم يخرجك قومك فآويناك؟ألم يكذّبوك فصدقناك؟ألم يخذلوك فنصرناك؟

قال: فما زال يقول حتّى جثوا على الركب وقالوا: أموالنا وما في أيدينا للهولرسوله

قال: فنزلت ﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾.

فهذا [الحديث] كما ترىٰ فيه أنّ سبب نزول الآية قول الأنصار رضي اللهعنهم: (أموالنا وما في أيدينا للهولرسوله)مع ماسبق من عدّهم لفضائلهم.

وقول بعض أهل البيت/١٣/أ/لهم: «لنا الفضل عليكم»شاهد لكون المراد من الآيةقربى رسول الله صلى اللهعليه وسلم.

ولٰكن هذه القصّة وإن كانت في الصحيحين في قسم غنائم حُنَين[(٢)]بنحو سياقها فليس هناك نزول الآية الذي هو محلّ الإستشهاد منها والطريق بذلك ضعيف مع وجود شاهده باختصار لٰكن من رواية الكلبي ونحوه من الضعفاء.

[فـ]عن ابن عباس رضي اللهعنه - كما تقدّم - قال: لمّا قدم النبيّ صلى اللهعليه وسلم المدينة كانت تنوبه نوائب وليس في يده شيء فجمع له الأنصار مالاً فقالوا: يا رسول اللهإنّك ابن أختنا وقد هدانا اللهبك وتنوبك نوائب وحقوق وليس معك سعة فحملنا لك من أموالنا ماتستعين به عليها[....].

---

(١)وفي الآية«٣٨»من سورة الروم: ﴿فآت ذاالقربىٰ حقّه والمسكين وابن السبيل...﴾

(٢) هذا هو الصواب؛ وفي أصلي: «غنائم خيبر». والحديث رواه البخاري في «باب ماكان النبي يعطي المؤلّفة قلوبهم ...» من كتاب الجهاد تحت الرقم: «٢٩٤١» من صحيحه بشرح الكرماني: ج ١٣؛ ص ١١٨. وأيضاً رواه البخاري بأسانيد في «باب غزوة الطائف» تحت الرقم: «٤٠٣٤»في كتاب بدء الخلق من جامعه بشرح الكرماني: ج ١٦، ص ١٥٩.

ويتأكد ضعفه مع ماقبله بماسلف من كون السورة مكّية[1] ولم تنزل الآية في الأنصار اللّهمّ إلاّ أن تكون أنزلت مرّتين وقولهم: إنّك ابن أختنا وجهه أنّ الأنصار أخوال جدّه عبد المطّلب لأنّ أمّه سلمى من بني/١٣/ب/عدي بن النجّار تزوّجها أبوه هاشم بن عبد مناف بالمدينة فأولدها عبد المطّلب واسمه شيبة الحمد وإنّما غلب عليه عبد المطلب لأنّ أخاه المطّلب حمله معه من المدينة إلى مكة وقد ترعرع فدخلها وهو مردفه خلفه فقبل معرفتهم به قالوا: [هذا]عبد المطلب. فاشتهر به انتهى.

وعن العباس بن عبد المطّلب أنّه قال: يارسول اللهما بال قريش يلقىٰ بعضها بعضاً بوجوه تكاد أن تسايل من الودّ ويلقونا بوجوه قاطبة؟!!!

فقال رسول اللهصلى اللهعليه وسلم: أويفعلون ذلك؟قال: نعم والذي بعثك بالحقّ. فقال: أما والذي بعثني بالحقّ لايؤمنوا[بي] حتّى يحبّوكم لى.[2]

---

(١)كون آية أو سورة مكّية أومدنيّة تابع لقيام دليل يدلّ على ذلك؛وهاهنا أكثر الأحاديث الواردة في تفسير الآية الكريمة ناطقة بأنّ الآية الكريمة مدنيّة مع شدّة نكير آل أميّة والمنحرفين عن أهل البيت على من يروي هذا النمط من الأحاديث في أكثر الأعصار الماضية الّتي كانت حلّ أمور المسلمين وفتكها بيدهم وكان أتباع أهل البيت ومن يميل إليهم مستضعفين مقهورين؛والأحاديث المشار إليها الدالّة على كون الآية الكريمة مدنيّة مستفيضة وموافقة لظاهر الآية الكريمةالدالّة على أنّ المخاطبين بها كانوا مؤمنين بالنبيّ من جهةأنّهم كانوا يعتقدون أنّ للنبيّ صلى اللهعليه وآله وسلم أجراً على تبليغ الرسالة .

وأمّا الأحاديث الدالّة على كون الآية الكريمة مكّيةً فكثير منها مرسلة والمسندة منها في أواخر إسنادها متّحدة بحسب السند وفيها جماعة من مستأجري بني أميّة من أمثال الشعبي وتلاميذ حريز الحمصي.

(٢) ويأتي للحديث مصادروأسانيد أخر.

وقيل: هذه الآية منسوخة وإنّما نزلت بمكة وكان المشركون يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية وأمرهم فيها بالمودّة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصلة رحمه فلمّا هاجر إلى المدينة وآواه الأنصار ونصروه وعزّروه وأحبّ الله أن يلحقه بإخوانه من الأنبياء[1] حيث/١٤/أ/قال: ﴿وما أسألكم عليه من أجرإن أجري إلّا على ربّ العالمين﴾[١٠٩/و١٢٧/و١٤٥/و١٦٠/و١٦٤/الشعراء: ٢٦]

فأنزل الله تعالى ﴿قل ماسألتكم من أجر فهو لكم إن أجري إلّا على الله﴾[٤٧/سبأ: ٣٤] فهي منسوخة بهذه الآية وبقوله: ﴿قل ماأسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلّفين[٨٦/ص: ٣٨].

و[بـ]قوله: ﴿وماتسألهم عليه من أجرإن هوإلّا ذكر للعالمين﴾[١٠٤/يوسف: ١٢].

و[بـ]قوله: ﴿أم تسألهم خرجاً فخراج ربّك خير﴾[٧٢/المؤمنون: ٢٣]

و]بـ]قوله: ﴿أم تسألهم أجراً فهم من مغرم مثقلون﴾[٤٠/الطور: ٥٢/و٤٦/القلم: ٦٨].

وإلى هذا القول ذهب الضحّاك بن مزاحم والحسين بن الفضل .

قال الثعلبي: وهذا قول غير قويّ ولامرضيّ، وما حكينا من أقاويل أهل التأويل في هذه الآيةلايجوز أن يكون واحداً منها منسوخاً .

---

(١)للشيطان كيده ماأضعفه؟!أولم يدر المسكين أنّ الله تعالى ألحق نبيّه محمداً بالأنبياء بل قدّمه عليهم من بدء نبوّته حيث اختاره خاتماً للأنبياء وجعل ماأنزل عليه من الشريعة ناسخاً للشرائع السالفة وباقياً إلى انقضاء أمر الدنيا.

وكفى قبحاً بقول من زعم أنّ التقرّب إلى الله بطاعته ومودّة نبيّه وأهل بيت نبيّه منسوخ والدليل علىٰ صحّة هذا القول ما:

أخبرنا أبو عبد الله ابن حامد الإصفهاني[1]قال: أخبرنا أبو عبد الله محمّد[بن] عليّ بن الحسين البلخي[2]حدّثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق[3]حدّثنا[محمد بن أسلم الطوسي حدّثنا]يعلىٰ بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم:

عن جرير بن عبد الله البجلي قال: قال رسول الله صلى الله‌عليه وسلم: [ألا] من مات على حبّ آل محمد مات شهيداً.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات مغفوراً له.

ألا ومن مات على حبّ آل محمدمات تائباً.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان .

ألا ومن مات على حبّ آل محمد بشّره ملك الموت بالجنّة ثمّ منكر ونكير.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات على السنّة والجماعة.

ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله .

ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً.

ألاومن مات على بغض آل محمد لم يشمّ رائحة الجنّة.

كذا أورده الثعلبي والإصفهاني والفخر الرازي وغيرهم[4]محتجّين به ورجاله من محمد بن أسلم إلى منتهاه[موثوقون] لكن إلاّ فيما بين الثعلبي[و]بين محمد .

[و]قال الحافظ ابن حجر: وآثار الوضع لائحة عليه[5].

---

(١)كذا في أصلي،وفي الباب :«٤٩»من فرائد السمطين :ج٢ص ٢٥٥ :«عبد اللهبن حامد...».

(٢)له ترجمة في كتاب لسان الميزان:ج٥ص ٣٠٣.

(٣)ذكره الخطيب ووثّقه تحت الرقم:«٧٥٨٣»من تاريخ بغداد:ج١٤،ص ٢٨٦.

(٤)أوردوه في تفسير آية المودّة من تفاسيرهم.

(٥)لم يذكر المصنّف موضع ذكر ابن حجر هذا الإدّعاء؛ولكن النبيه لايفوته أنّ بمثل هذاالإدّعاءالفارغ عن الشاهد لايمكن إبطال مناقب أهل البيت عليهم السلام.

وقوله فيه/١٥/أ/: «يزفّ إلى الجنّة»قال [ابن الأثير] في النهاية: زففت العروس أزفّها: إذا أهديتها إلى زوجها[١].

وقوله: «مكتوب بين عينيه»إلى آخره قال بعضهم: «بين عينيه» خبر مقدّم على المبتدا، أو«مكتوب»مبتدأ كأنّه قال: مكتوب آيس من رحمة الله بين عينيه.

والظاهر أنّه سهو [منه] بل [قوله]: «بين عينيه»ظرف مكتوب و«مكتوب»خبر مقدّم والجملة حال من ضمير «جاء».

قال الإمام[٢]: وآل محمد هم الذين يؤل أمرهم إليه فكلّ من كان مآل أمرهم إليه أشدّ وأكمل كانوا هم الآل ولاشكّ أنّ فاطمة وعليّاً والحسن والحسين كان التعلّق بينهم وبين رسول الله صلى اللهعليه وسلم أشدّ التعلّقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أن يكونوا هم الآل.

وأيضاً اختلف الناس في الآل فقيل: هم الأقارب. وقيل: هم أمّته. فإن حملناه على القرابة فهو الأولى[٣]وإن حملناه على الأمّة التي قبلت دعوته فهم أيضاً آل فثبت أنّهم آل على جميع التقديرات، وأمّا/١٥/ب/ غيرهم[فـ]هل يدخلون تحت الآل؟مختلف فيه.

وأيضاً كما تقدّم لمّا نزلت هذه الآية قيل: يارسول اللهمن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟فقال: عليّ وفاطمة وابناهما.

فثبت أنّ هؤلاء الأربعة[من]أقارب النبيّ[هم آل النبي]وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوامخصوصين بمزيد التعظيم ويدلّ عليه وجوه:

الأوّل قوله تعالى: ﴿إلّا المودّة في القربى﴾ووجه الإستدلال به ماسبق.

الثاني لاشكّ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبّ فاطمة عليها السلام ويقول: فاطمة بضعة منّي يؤذيني مايؤذيها[٤].

---

(١)وإليك تمام كلام ابن الأثير في مادّة«زفف» من كتاب النهاية قال: ومنه الحديث: «يزفّ عليّ بيني وبين إبراهيم عليه السلام إلى الجنّة»إن كسرت الزاي فمعناه: يسرع من[قولهم :]زفّ في مشيه وأزفّ إذا أسرع ؛وإن فتحت فهو من زففت العروس أزفّها إذا أهديتها إلى زوجها.

(٢)وهو الفخر الرازي ذكر كلامه هذا في أواسط بحثه عن تفسير الآية الكريمة من التفسير الكبير: ج٢٧ص ١٦٦.

(٣)كذا في تفسير الآية الكريمة من تفسير الفخر الرازي وهو الظاهر؛وفي أصلي هذا: «وأيضاً اختلف الناس في الأوّل فقيل: هم الأقارب. وقيل: هم أمّته. فإن حملناه على القرابة فهو الأولى».

(٤) والحديث يأتي بأسانيد كثيرة في تعليق ص ٩٦.

و[أيضاً] ثبت بالنقل المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه كان يحبّ عليّاً والحسن [والحسين]وإذا ثبت ذلك وجب على كلّ الأمّة مثله لقوله تعالى: ﴿[فآمنوا بالله ورسوله النبيّ الأميّ الذي يؤمن بالله وكلماته] واتّبعوه﴾[١٥٨/الأعراف٧][1].

ولقوله تبارك وتعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره﴾[٦٣/النور: ٢٤].

ولقوله عزّ من قائل﴿قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾[٢١/آل عمران: ٣].

ولقوله سبحانه وتعالى﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾[٢١/الأحزاب: ٣٣].

الثالث إنّ الدعاء للآل/١٦/أ/منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهّد في الصلاة وهو قوله: اللّهمّ صلّ على سيّدنا محمد وعلى آل سيّدنا محمد وارحم محمداً وآل محمد.

وهذا التعظيم لم يوجد في حقّ غير الآل فكلّ ذلك دليل واضح على أنّ حبّ آل محمد واجب قال الشافعي رضي الله عنه[2]:

يا راكبًا قف بالمُحَصَّب من مِنى ... واهتف بساكن خَيفها والناهض

سَحَرًا إذ فاض الحَجيج إلى مِنىٰ ... فيضًا كملتطَم الفرات الفائض

إن كان رَفضًا حُّب آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافضيٌّ

---

(١)هذا هو الصواب، وفي أصلي: «فاتّبعوه»

وقد ورد هذا التعبير في الآية: «١٥٣، و١٥٥»من سورة الأنعام ولكن الضمير في الآيه: «١٥٣»راجع مطابقةً إلى اتّباع الصراط المستقيم من متابعة القوانين الإلٰهيّة ،

والضميرفي الآية: «١٥٥» عائد إلى كتاب اللهتعالى.

(٢)ولأبيات الشافعي هذه مصادر كثيرة

ويعجبني أن أذكر هاهنا مارواه عبد القادر بن السيّد محمد درويش الحسيني الشهير بابن حمزة في كتابه نخبة المناقب الفاخرةفي مدح العترة الطاهرةالورق ٦/ب/قال:

وذكر البيهقي عن الربيع بن سليمان أحد أصحاب الشافعي قال: قيل للشافعي: إنّ[هاهنا]أناساً لايصبرون على سماع منقبة أوفضيلة لأهل البيت فإذا رأوا أحداً منّا يذكرها يقولون: هذا رافضيّ ويأخذون في كلام آخر؟!!!فأنشأالشافعيّ يقول:

إذا في مجلس ذكروا علياً ... وسبطيه وفاطمة الزكيّة

فأجرىٰ بعضهم ذكرىٰ سواهم ... فأيقن أنّ ذا خبث الطويّة ؟

إذا ذكروا عليّاً مع بنيه ... تشاغل بالروايات العليّة

، وقال :تجاوزوا يا قوم هذا ... فهذا من حديث الرافضّة

برئت إلى المهيمن من أناس ... يرون الرفض حبّ الفاطميّة

على آل الرسول صلاة ربّي ولعنته لتلك الجاهليّة

وأيضاً قال في نخبة المناقب الورق٧/أ/ :وفي [كتاب]المواهب اللدنيّة مانصّه:

ولقد أحسن القائل سيّدي الشيخ محي الدين ابن عربي قدّس الله روحه ونوّر مرقده وضريحه بقوله:

رأيت ولائي آل طٰهٰا فريضةً على رغم أهل البعد يورثني القربىٰ
فما طلب المبعوث أجراً على الهدىٰ بتبليغه إلّا المودّة في القربىٰ

ثمّ قال: وقد خمّس هذين البيتين غريق رحمة ربّه الغفور شيخنا حامد الشيخ آفندي العطّار مدرّس [مدرسة]السليمانيّة في دمشق الشام وهو

إذا كنت تبغي رفعةً وفضيلةً فوال لطٰهٰا عترةً وعشيرةً
فقد قال محي الدين فيه عقيدةً رأيت ولائي آل طٰهٰا فريضةً
على رغم أهل البعد يورثني القربى
فلازم حماهم واتّخذ عندهم بداً فإنّ لهم يوم القيامة سؤدداً
فما طلب المبعوث أجراً على الهدىٰ ولا تعبأنّ بالمبطلين أولي الردىٰ

وقال بعضهم:

يا أهل بيت المصطفىٰ عجباً لمن يأبىٰ مدائحكم من الأقوام
والله قد أثنىٰ عليكم قبلها وبها لكم شدّت عرى الإسلام
الله يحشر كل من عاداكم يوم الحساب مزلزل الأقدام

وللإمام الشافعي[أيضاً]:

قالوا: ترفّضت؟ قلت: كلّا ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن تولّيت غير شكّ خير إمام وخير هادٍ
إن كان حبّ الوليّ رفضاً فإنّني أرفض العباد

ونقل الإمام فخر الدين الرازي عن المزني قال: قلت للشافعي: إنّك رجل توالي أهل البيت فلو عملت بهذا المعنىٰ أبياتاً؟فأنشأ يقول:

وما زال كتمانيك حتّى كأنّني بردّ جواب السائلين لأعجم
وأكتم سرّي مع صفاء مودّتي لتسلم من قول الوشاة وأسلم

وروى البيهقي أيضاً عن المزني قال: سمعت الشافعي يقول:

إذا نحن فضّلنا عليّاً فإنّنا روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل أبي بكر إذا ما ذكرته رميت بنصب عند ذكري بالفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كليهما بحبّهما حتّى أوسّد بالترب

وروى أيضاً عن الربيع قال: أنشدنا الإمام الشافعي رحمه الله:

يا راكباً قف بالمحصّب من منىٰ واهتف بساكن خيفهم [و] الناهض؟
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منىٰ فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حبّ آل محمد فليشهد الثقلان أنّي رافضيّ

وأيضاً في قوله تعالى: ﴿إلّا المودّة في القربى﴾نصيب عظيم للصحابة[١]لأنّه تعالى قال: ﴿والسابقون السابقون أولئك المقرّبون في جنّات النعيم﴾[١٠/الواقعة: ٥٦]فكلّ من أطاع الله تقرّباً إلى الله يدخل تحت قوله: ﴿إلّا المودّة في القربى﴾والحاصل إنّ هذه الآية تدلّ على وجوب حبّ آل محمد صلى الله عليه وسلم وحبّ أصحابه [٢] وهذا قول أصحابنا أهل السنّة والجماعة الذين جمعوا بين حبّ العترة وبين حبّ أصحابه[٣].

وروي/١٦/ب/أنّه صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا[ومن تخلّف عنها هلك][٤].

وقال: أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم[٥].

والأبيات ذكرها الحمّوئي مسندةً في الباب: «٢٠»وآخر الباب: «٧٠»في الحديث: «٦٩»والحديث: «٣٤٩»في آخر الباب السبعين من السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ١٣٥، و٤٢٣ط بيروت.

(١)كذا في أصلي. وفي التفسير الكبير للفخر الرازي: «فيه منصب عظيم للصحابة...».

(٢)أمّا دلالة الآية الكريمةعلى وجوب حبّ آل محمد فواضحة ، وأمّا دلالتها على مايقوله الفخر الرازي ورهطه ومنهم المصنّف فلا يعلم ـ ولن يعلم ـ بأيّ دلالة من الدلالات الثلاث اللفظيّة المحصورة وهي المطابقة والتضمّن والإلتزام وجميعها منتفية هاهنا!!!

(٣)مأبعد هذه الدعوىٰ عن الصحّة والواقعيّة وما أكذبها ؟!!ولعلّ دليل المسمّين بأهل السنّةعلى هذا الإدّعاءهو ترويجهم أمر أعداء عترة النبيّ وأهل بيته وتعضيدهم إيّاهم على حرب عليّ والحسن والحسين ومن بعدهم من ذرّيتهم وتعاونهم مع أعداء أهل البيت في قتلهم إيّاهم والتفافهم حول معاويةومساعدتهم إيّاه في تدمير أحبّة أهل البيت وترويج لعن عليّ بين المسلمين فلعنوه ولعنوا السيّدين سبطي رسول اللهالحسن والحسين في جميع الأقطار الإسلامية في طول ثمانين سنة عدا أيّام قلائل في إمارة عمر بن عبد العزيز !!!

فأخبرونا أيّها المسمّون بأهل السنة أهكذا الحبّ؟فإذاً ماهو البغض؟فإذا كان ماتدّعونه حبّاً فما الفرق بين ماعاملتم به مع أهل البيت وماعامله أبو جهل وأبو لهب مع رسول الله؟بل مافعله جميع الكفّار مع الأنبياء ؟هيهات ماجعل اللهلرجل من قلبين في جوفه كي يمكنه أن يحبّ الأخيار والأشرار معاً والقلب الواحد لايمكنه إلّا حبّ أحد الطائفتين وبغض من يخالفها ويضادها !!!

(٤)هذا هوالصواب وماوضعناه بين المعقوفات مأخوذ من روايات أخر، وفي أصلي: «نوح عليه السلام من ركب فيها نجا...».

وللحديث مصادر كثيرة وقد رواه ابن المغازلي بأسانيد في الحديث: «١٧٣»ومابعده من مناقبه ص ١٣٢ وللمقام بقيّةتأتي بعد الكلام على الحديث التالي وفي الفصل الثاني فترقّب.

(٥)عجباً للمصنف يتمسّك بحديث يرىٰ إسناده ضعيفاًولايجد طريقاً لإثبات صدوره وكونه حجّةً

.....

وإليك ماقاله المصنف في شرح قول القاضي عياض في عنوان: «فصل: ومن توقيره وبرّه [أي النبيّ]صلى الله عليه وسلم توقير أصحابه وبرّهم»قال المصنف في شرح هذا الكلام في كتابه نسيم الرياض: ج٣ ص٤٢٣:

رواه الدار قطني وابن عبد البرّ في العلم من طرق أسانيدها كلّها ضعيفةحتّى قال ابن حزم: إنه موضوع .

وقال الحافظ العراقي: كان ينبغي للمصنفّ[أي القاضي عياض] أن لايورده بصيغة الجزم.

وماقيل: «من أنّه ليس بوارد ـ لأ نّ المصنّف ساقه في فضل الصحابة وقداتّفقوا على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال فضلاً عن فضائل الرجال» ـ لاوجه له لأنّ قوله: «أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم »فيه [الحثّ على]العمل بما فعلوه وقالوه من الأحكام[من تفسيق بعضهم بعضاً وسبّ بعضهم من خالفه وقتال بعضهم بعضاً وقتل بعضهم بعضاً وتجهيل بعضهم بعضاً وحكم بعضهم على بعض بالقتل ممّاثبت عنهم بالتواتر أو بالقرائن القطعيّة كما هو واضح لمن مارس فنّ التاريخ والحديث]وليس هذا [القول]من قبيل الفضائل الّتي يجوز العمل فيها بالضعيف.

أقول: وقال علي القاري في شرحه على الشفا المطبوع بهامش نسيم الرياض:ج٣ ص ٤٢٤:

و[الحديث] قد أخرجه الدار قطني في الفضائل وابن عبد البرّ من طريقه من حديث جابر وقال: هذا إسنادلا تقوم به حجّة .

ورواه عبد بن حميد في مسنده عن ابن عمر قال البزّار: منكر لايصحّ .

ورواه ابن عديّ في الكامل بإسناده عن نافع عن ابن عمر بلفظ: «فأيّهم أخذتم بقوله بدل«اقتديتم»وإسناده ضعيف.

ورواه البيهقي في المدخل من حديث عمر ومن حديث ابن عبّاس بنحوه ومن وجه آخر مرسلاً وقال: متنه مشهور وأسانيده ضعيفة.

[و]قال الحلبي: وكان ينبغي للقاضي أن لايذكره بصيغة جزم لما عرف عند أهل الصناعة وقد سبق له مثله مراراً.

أقول: والحديث قد ضعّفه أكثر حفّاظ أهل السنّة كأحمد بن حنبل كما في كتاب التقرير والتحبير ـ لابن أمير الحاج ـ :ج٣ ص ٩٩.

وقدح فيه أيضاً إسماعيل بن يحيى المزني صاحب الشافعي كما ذكره عنه ابن عبد البرّ في كتاب جامع بيان العلم :ج٢ ص ٨٩ قال:

قال المزني: إن صحّ هذا الخبر فمعناه فيما نقلوا عنه وشهدوا به عليه فكلّهم ثقة مؤتمن على ما جاء به؟!!!

أقول: وهذا أيضاً غير صواب وقد سلك خلاف هذا الرأي جماعة من الصحابة وفي طليعتهم عمر بن الخطّاب فإنّه هدّدأباهريرة وكعب الأحبار وغيرهما عن الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

ومثل خليفة أهل السنّة خيط الباطل مروان بن الحكم فإنّه كذّب أبا هريرة وأبا سعيد الخدري في حديثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

. . . . . .

وشواهد هذا المعنىٰ كثيرة جدّاً يمكن أن يفرد بتأليف ضخم.

أقول: ثم قال المزني في ذيل كلامه المتقدّم آنفاً: وأمّا ما قالوا[أي الصحابة]فيه برأيهم فلو كانوا عند أنفسهم كذلك ما[كان]خطّأ بعضهم بعضاً ولاأنكر بعضهم على بعض ولارجع منهم أحد إلى قول صاحبه فتدبّر.

ومنهم البزّار كما روى عنه ابن عبد البرّ قال:

وعن محمد بن أيّوب الرقّي قال: قال لنا أبو بكر أحمد بن عبد الخالق البزّار: «سألتم عمّا يروىٰ عن النبيّ صلى الله‌عليه وسلم ممّا في أيدي العامّة يروونه عن النبي صلى الله‌عليه وسلم أنّه قال: «أصحابي كمثل النجوم ـ أو أصحابي كالنجوم ـ فبأيّها اقتدوا اهتدوا » قال[البزّار]: وهذا الكلام لايصحّ عن النبيّ صلى الله‌عليه، رواه عبد الرحيم بن زيد العمّي عن أبيه عن سعيد بن المسيّب عن ابن عمر عن النبيّ صلى الله‌عليه وسلم وربّما رواه عبدالرحيم عن أبيه عن ابن عمر.

وإنّما أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبد الرحيم بن زيد لأنّ أهل العلم قد سكتوا عن الرواية لحديثه ، والكلام أيضاً منكر عن النبيّ صلى الله‌عليه وسلم...

أقول: وذكر ابن حجر أيضاً تضعيف الحديث عن الدار قطني في ترجمة جميل بن يزيد من كتاب لسان الميزان :ج٢ ص ١٣٧.

وممّن ضعّف الحديث البيهقي وابن عساكر وابن دحية وأبو حيّان.

ومنهم ابن الجوزي فإنّه ضعّفه في عنوان :«حديث في فضل جماعة من الصحابة»تحت الرقم: «٤٥٧»من كتاب العلل الواهية: ج١، ص ٢٨٣.

ومنهم الذهبي في ترجمة جعفر بن عبد الواحد من كتاب ميزان الإعتدال :ج١، ص ٤١٣ ـ ومثله في الترجمة من لسان الميزان :ج٢ ص ١١٨ ـ.

وأيضاً ضعّفه الذهبي في ترجمة زيد العمّي من كتاب الميزان :ج٢ ص ١٠٢، وكذلك في ترجمة عبد الرحيم بن زيد من الميزان :ج ٢ ص ٦٠٥.

وقد ضعّفه أيضاً من وجوه عديدة الحافظ العراقي في مختصر المنهاج رقم : «٥٥» كما في تعليق مسند ابن عمر من منتخب مسند عبد بن حميد الكشي ص ٢٥٠. وانظر مايأتي عن المصنّف في ص٥٦ .

ومن أراد المزيد فعليه بماضعّفه و قدحه صمصام‌الطائفة‌السيّد مير حامدرفع الله مقامه هذا الحديث المختلق في خاتمة حديث الثقلين من كتاب عبقات الأنوار: ج٦ ط إصفهان ص ٦٠٥.

فقد تحقّق من هذا أنّ حديث «أصحابي كالنجوم...»مختلق على النبيّ صلى الله‌عليه وآله وسلم وأنّه كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءاً حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً !!!

ومن اللوازم الفاسدة المترتّبة على هذا الحديث المختلق انّه يمكن أن يتمسّك به الملاحدة والمنافقون للتمادي في ضلالهم ونفاقهم بسلوك الضلّال والمنافقين من أصحاب رسول الله وما أكثرهم كما هو واضح لمن يتدبّر آيات سورة التوبة والمنافقين!!!

وممّا يوضح بطلان الحديث وفساده وأنّه اختلاق إمكان تمسّك بعض الضلّال به على جواز لعن عليّ

. . . . . .

وسيّدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين عليهم السلام وحبر الأمّة عبد الله بن العبّاس حيث إنّ طاغية الصحابة معاوية بن أبي سفيان وأسرته وحزبه سنّوا لعنهم وحملوا الناس على لعنهم في جميع الأقطار الإسلامية فامتدّ هذه السنّة الإلحاديةّ ثمانين سنة في تمام أجواء المسلمين ماعدا أيّام من إمارة عمر بن عبد العزيز!!!

فقد تحقّق وتجلّى وانكشف انكشاف الشمس في رائعة النهار أنّ الحديث اختلق لتشريك النجوم المظلمة في مواهب النجوم المشرقة المضيئة النيّرة الّتي خلقها الله تعالى لإضاءة العالم ونصبها كي يهتدي بها المتحيّرون في ظلمات البرّ والبحر وهم أهل بيت النبوّة ومعادن العلم ومعاقل العصمة والفتوّة.

ونحن نذكر هاهنا قبساً مما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحثّ على التمسّك بهم والإستضاءة بأنوارهم والإلتجاء بهم للنجاة من ظلمات الفتن والخلاص من كيد الضلّال وشياطين الجنّ والإنس.

وقد يأتي عن المصنّف في الفصل الثاني من هذا الكتاب شذرات من تلك الأنوار ومن أجل أنّه حذف أسانيد تلك الأخبار فنحن نذكرها هاهنا مسنداً لأنّه أوفق بفنّ الإستدلال وإقامة الحجّة على الجهلة والضلّال فنقول:

روى أحمد ـ أو القطيعي ـ في الحديث «٢٦٧» من فضائل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨٩، ط١ قال:

وفيما كتب إلينا [محمد بن عبد الله الحضرمي] يذكر أنّ يوسف بن نفيس حدّثهم قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جدّه:

عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: النجوم أمان لأهل السماء [فـ] إذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض.

وأورده الطباطبائي في تعليقه عن مصادر.

ورواه أيضاً الحافظ الجعابي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن السريّ بن سهل قال: حدثنا عبّاس بن الحسين قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جدّه...

رواه عنه الحمّوئي في الباب: «٤٨» من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج٢ ص ٢٥٣ ط بيروت.

وروى السيّد أبو طالب في أماليه كما في الباب الثامن من كتاب تيسير المطالب ص ١٢٩، ط بيروت قال:

أخبرنا أبو العبّاس الحسني قال: حدّثنا عبد العزيز بن إسحاق قال: حدثني أبو صالح أحمد بن يوسف قال: حدثني نصر بن حمّاد قال: سمعت شعبة يقول: ـ حين ظهر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام ـ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي في أمّتي مثل النجوم كلّما أفل نجم طلع نجم.

وروى السيّد المرشد بالله كما في باب مناقب أهل البيت من ترتيب أماليه: ج١، ص ١٥٢، ط١، قال:

. . . . . .

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن عليّ بن أحمد الأرجي بقراءتي عليه قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن إبراهيم بن سنبك البلخي قال: أخبرنا أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الأشناني قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن زكريّا المروروذي قال: حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي الأعور قال: حدثني موسى بن جعفر بن محمد قال: حدثني أبي جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه:

عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء فويل لمن خذلهم وعاندهم.

[و]أخبرنا أبو بكر محمد بن عليّ بن أحمد بن الحسين الجوزداني المقرىء بقراتي عليه قال: أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمان بن محمد بن إبراهيم بن شهدل المديني قال: أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن سعيد أبو عبد الله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حصين بن المخارق عن أبي النجم عن عمران بن ميثم[ظ]عن عباية:

عن عليّ عليه السلام قال: مثل أهل بيتي مثل النجوم كلّما مرّ نجم طلع نجم.

وأيضاً قال أمير المؤمنين عليه السلام كما في ذيل المختار: «٨٩» من كتاب نهج البلاغة:

ألا إنّ مثل آل محمد كمثل نجوم السماء إذا خوىٰ نجم طلع نجم...

وأيضاً خطب عليه السلام بجامع الكوفة خطبةً بليغةً في نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ كما في المختار: «١٤٥» من كتاب نهج السعادة: ج١. ص ٤٨٢ ط ٢ ـ وقال في آخرها:

فنحن أنوار السماوات والأرض وسفن النجاة وفينا مكنون العلم وإلينا مصير الأمور وبمهدينا تنقطع الحجج فهو خاتم الأئمّة ومنقذ الأمّة ومنتهى النور...

وفي صدر الخطبة أيضاً شواهد للمقام.

وأنشد الإمام الصادق عليه السلام ـ كما في مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٢٧٦ وكما في الباب: «٤٧» من كتاب فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٤٤ ط بيروت ـ قال:

لا اليسر يطربنا يوماً فيبطرنا ... ولا نرىٰ لاعتسار نظهر الجزعا

إن سرّنا الدهر لم نبهج ببهجته ... أو ساءنا الدهر لم نظهر له الهلعا

مثل النجوم على مضمار أوّلنا ... إذا تغيَّب نجم آخر طلعا

هذا بعض الطرق لحديث: «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض» وللحديث طرق أخر يأتي بعضها مع حديث: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح...» في الفصل الثاني من هذا الكتاب في الور ق: /٢٩/أ/ فلاحظ هناك.

ونحن الآن في بحر التكليف محتاجون إلى السفينة الصحيحة والنجوم الزاهرة فالسفينة حبّ آل محمد صلى الله عليه وسلم والنجوم أصحاب رسول اللهصلى الله عليه وسلم فنرجو من اللهالسلامة والسعادة في الدنيا والآخرة(١).

وعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: فينا في آل حم[آية]إنّه لايحفظ مودّتنا إلّا كلّ مؤمن ثمّ قرأ:﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾(٢).

وعن أبي الطفيل[عامر بن واثلة] قال: خطبنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنىٰ عليه واختصر في الخطبة إلى أن قال:

من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ تلا هذه الآية:﴿واتّبعت ملّة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب﴾[٣٨/يوسف:١٢]ثمّ أخذ في كتاب الله ثمّ قال:

أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن النبيّ أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه وأنا ابن السراج المنير وأنا ابن الذي أرسل رحمةً للعالمين وأنا من أهل البيت الذين/١٧/أ/أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذين افترض اللهعزّ وجلّ مودّتهم وولايتهم فقال فيما أنزل على محمد صلى اللهعليه وآله وسلم:﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾.

---

(١)هذا تلخيص كلام الفخر الرازي الذي رواه عن بعض المذكّرين في تفسير آية المودّة من تفسيره الكبير: ج ٢٧ ص ١٦٦-١٦٧، والمصنّف ظنّ أنّه وجد تمرة الغراب فذكره في كتابه بحيث يظنّ القارىء أنّه من ابتكاراته حتّى يتبخبخ عند أهل نزعته !!!وإليك عبارة الفخر الرازي في تفسيره قال:

وسمعت بعض المذكّرين قال:إنّه صلى اللهعليه وسلم قال:«مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح...»وقال صلى اللهعليه وسلم:«أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم...».

(٢) وللحديث مصادر وأسانيد وقد رواه أبو نعيم في ترجمة قتيبة بن مهران من تاريخ إصبهان :ج٢ ص ١٦٩.

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة من كتاب شواهد التنزيل:ج٢ ص ١٤٢، ط١.

ورواه أيضاً المتّقي الهندي في كتاب كنز العمّال: ج ١، ص ٢٠٨ط ١.

ورواه أيضاً ابن حجر الهيتمي في كتابه الصواعق المحرقة ص ١٠١.

ورواه أيضاً الدولابي في الحديث:«....»من كتاب الذرّية الطاهرة.

ورواه أيضاً الطبرسي في تفسير الآية الكريمة من تفسير مجمع البيان .

وعن أبي بشر الدولابي [عن] أبي إسحاق السبيعي قال: سألت عمرو بن سعيدرحمه الله[1] عن قوله تعالى: ﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾؟فقال: قربى النبي صلى اللهعليه وسلم.

واعلم أنّه لاتضادّ[2] [بين]ماتقدّم وبين مافي [كتاب] التفسير[تحت الرقم: «٤٥٠٠»]من صحيح البخاري: [ج ١٨، ص ٨٠بشرح الكرماني عن محمد بن بشّار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة]عن طاووس عن ابن عبّاس رضي اللهعنهما أنّه سئل عن قوله عزّ وجلّ: ﴿إلّا المودّة في القربى﴾فقال سعيد بن جبير ـ أي بحضرة ابن عباس ـ: قربىٰ آل محمد صلى اللهعليه وسلم. فقال له ابن عبّاس: عجلت ـ أي في التفسير ـ إنّ النبي صلى اللهعليه وسلم لم يكن بطن من [بطون]قريش إلّا كان له فيهم قرابة فقال: إلّا أن تصلوا مابيني وبينكم من القرابة.

وكذا رواه أيضاً[البخاري] في باب بلا ترجمة قبيل مناقب قريش[في كتاب بدء الخلق تحت الرقم: «٣٣٧١»من صحيحه: ج ١٤، ص ١١٣، بشرح الكرماني عن مسدّد عن يحي عن شعبة عن عبد الملك . . .]بنحوه.

وكذا[رواه أيضاً] ابن حبّان في صحيحه ولفظه: سئل ابن عبّاس رضي الله عنهما عن هذه الآية: ﴿قل لاأسألكم عليه أجراً/١٧/ب/إلّا المودّة في القربى﴾فقال سعيد بن جبير رضي اللهعنه: قربىٰ محمد صلى الله عليه وسلم. فقال ابن عبّاس رضي اللهعنه: عجلت إنّ رسول اللهصلى اللهعليه وسلم لم يكن بطن من قريش إلّا كان له صلى اللهعليه وسلم فيهم قرابة فقال: إلّا أن تصلوا مابيني وبينكم من القرابة.

ورواه الإسماعيلي بلفظ: فقال ابن عبّاس رضي الله عنه: لم يكن بطن من بطون قريش إلّا للنبيّ صلى اللهعليه وسلم فيه قرابة فنزلت: ﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا أن تصلوا قرابتي.

وكذا هو عنده أيضاً؟

وعند الواحدي بلفظ: إلّا أن تصلوا مابيني وبينكم من القرابة.

---

(١)كذا في أصلي، ولم يتيسّر لي مراجعةكتب الدولابي لتخريج الحديث منها، ولعلّ عمرو بن سعيد هاهنا مصحّف عن عمرو بن شعيب، وليلاحظ تفسير الآية الكريمة من تفسير الدرّ المنثور: ج٦ص ٧ط١.

(٢)نعم يمكن رفع التضادّ بين الطائفتين بما ذكرهالمصنّف ولكن الكلام في إمكان إثبات صدور ما رواهالبخاري وزملاؤه من الحريزيين وهو خبر واحد مشكوك الصدور من أصله وإسناده في جميع مصادرهم ينتهي إلى شعبة اختلقوه ليعارضوابه ما ورد مستفيضاً بأسانيد في مصادر القوم بأنّ الآية الكريمة مدنيّة نزلت في أهل بيت النبيّ صلى اللهعليهم أجمعين وهم بتفسير النبيّ عليّ وفاطمة والحسن والحسين وولدهماعليهم السلام لاغير.

ورواه الترمذي[في تفسير سورة الشورى من كتاب التفسير تحت الرقم: «٣٣٠٤»]في جامعه: [ج ٥ ص ٥٤]ولفظه: [حدّثنا محمد بن بشّار أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال: سمعت طاووساً قال:]سئل ابن عبّاس رضي الله‌عنه عن هذه الآية: ﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾فقال سعيد بن جبير: قربىٰ آل محمد. فقال ابن عبّاس: عجلت إنّ رسول الله صلى الله‌عليه وسلم لم يكن بطن من قريش إلّا كان له فيهم قرابة فقال: إلّا أن تصلوا مابيني وبينكم من القرابة. قال الترمذي: إنّه حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن ابن عبّاس رضي الله‌عنه.

وأخرجه[أيضاً] سعيد بن منصور في سننه وابن سعد في الطبقاة من طريق الشعبي قال: أكثروا علينا في هذه الآية فكتبنا إلى ابن عبّاس رضي الله‌عنه فكتب: إنّ رسول الله‌صلى الله‌عليه وسلم كان أوسط النسب في قريش لم يكن حيّ من أحياء قريش إلّا ولّدوه فقال الله‌عزّ وجلّ: ﴿قل ماأسألكم﴾على ماأدعوكم إليه ﴿أجراً إلّا المودّة[في القربى]﴾[أي بأن] تودّوني لقرابتي فيكم وتحفظوني في ذلك.

وأخرج الطبراني من طريق عليّ بن طلحة عن ابن عبّاس رضي الله‌عنه في قوله تعالى: ﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾قال: كان لرسول الله‌صلى الله‌عليه وسلم قرابة في جميع قريش فلمّا كذبوه وأبوا أن يتابعوه قال: ياقوم إن أبيتم أن تبايعوني؟فاحفظوا قرابتي فيكم ولايكون غيركم أولى بحفظي ونصرتي منكم.

وله[أيضاً] من طريق سعيد بن جبير عن ابن عبّاس رضي الله‌عنه قال: قال لهم رسول الله: ﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا أن تودّوني في نفسي لقرابتي منكم وتحفظوا القرابة التي بيني وبينكم.

وله أيضاًمن طريقه أيضاً عنه قال: لم يكن بطن من بطون قريش إلّا وقد ولده أوله فيهم قرابة[فقال لهم النبي:]﴿قل لاأسألكم عليه أجراً﴾/١٨/ب/إلّا أن تمنعوني وتكفّوا عنّي لقرابتي منكم.

وروى أيضاً من طريق يوسف بن مهران والعوفي وغيرهما عن ابن عبّاس رضي الله‌عنه،

---

(١) وانظر ما يأتي عن المصنِّف في ص٥٦.

ولذلك قال عكرمة ـ فيما أخرجه المخلص الذهبي[1] ـ: كان النبي صلى الله عليه وسلم واسطاً في قريش كان له في كلّ بطن من قريش نسب فقال[لهم]: ﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾.

وقال عكرمة أيضاً ـ فيما أخرجه ابن سعد ـ: قلّ بطن من قريش إلّا وكانت لرسول الله فيهم ولادة فقال: إن لم تحفظوني فيما جئت به فاحفظوني لقرابتي.

وعن عكرمة أيضاً قال: كانت قريش تصل الأرحام في الجاهليّة فلما دعاهم النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى الله خالفوه وقاطعوه فأمرهم بصلة الرحم التي بينه وبينهم.

وروى سعيد بن منصور[في]سننه وابن سعد في طبقاته عن مالك ـ[و]هو الغفاري ـ قال: لم يكن بطن من بطون قريش إلّا ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة[فـ]قال الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾ منكم فتحفظوني لقرابتي وتودّوني.

وبهذا قال قتادة والسّدّي وعبد الرحمان بن/١٩/أ/ زيد بن أسلم وغيرهم ويؤيّده أنّ السورة مكّية.[2]

---

(١) وقد ترجمه غير واحد من أرباب كتب التراجم منهم الخطيب تحت الرقم: « ٨١٠ » من تاريخ بغداد: ج٢ ص٣٢٢ قال:

محمد بن عبد الرحمان بن العباس بن عبد الرحمان بن زكرياء أبو طاهر المخلِّص.

سمع عبد الله بن محمد البغوي وأبا بكر ابن أبي داود؛ ويحيى ابن صاعد؛ وأحمد بن سليمان الطوسي وعبيد الله بن عبد الرحمان السكري ورضوان بن أحمد الصيدلاني وجماعة من أمثالهم.

حدثنا عنه البرقاني والأزهري وأبو محمد الخلّال وهبة الله بن الحسن الطبري والقاضي أبو الحسن التنوخي في آخرين؛ وكان ثقةً.

حدثني عليُّ بن الحسن قال: قال لي أبو طاهر المُخلِّص: وُلِدتُ طلوع الفجر الأوّل من ليلة الإثنين لسبع ليال خلون من شوّال سنة خمس وثلاث مائة؛ و[كان] أوّل سماعي في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة من ابن بنت منيع؛ وبعده من أبي بكر ابن أبي داود وابن صاعد وغيرهم.

حدّثني الحسن بن أبي طالب وأحمد بن محمد العتيقي قالا: مات أبو طاهر المخَلِّص في شهر رمضان من سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة؛ قال الحسن: و[كان] له ثمان وثمانون سنة. وقال العتيقي: [هو] شيخ صالح ثقة.

(٢) وانظر ما تقدّم منّا في ص ٤٠ من هذه الطبعة.

وإنّما قلنا: إنّ هذا التفسير الذي قاله ترجمان القرآن وأتباعه لايضادّ ماسبق عنه وعن غيره؛ لأنّ قوله صلى الله عليه وسلم: إلّا أن تصلوا مابيني وبينكم من القرابة.
وقوله: «إلّا أن تصلوا قرابتي» وقوله: «تودّوني لقرابتي فيكم وتحفظوني في ذلك» وقوله: «فاحفظوا قرابتي فيكم».
إلى غير ذلك من العبارات السابقة شامل لحثّهم على أن يصلوا قربا[ه] صلى الله عليه وسلم ويودّوهم ويحفظوهم من أجله لأنّه من جملة صلته وودّه وحفظه.
وإنّما ردّ ابن عبّاس على سعيد بن جبير لإقتصاره في تفسير الآية على ذلك مع أنّ المقصود منها العموم والأهمّ منها أوّلاً وبالذات ودّه صلى الله عليه وسلم وحفظه هو نفسه ولذلك لم ينسبه ابن عبّاس رضي الله عنه إلى الخطأ بل نسبه إلى العجلة لأنّ ماذكره فرد من أفراد ودّه صلى الله عليه وسلم وصلته وحفظه في قربائه.
وملحظ ابن جبير ـ والله أعلم ـ من اقتصاره على هذا الفرد المندرج في ذلك العموم أنّ الآية إذا أفادت الحثّ على المودّة والصلة والحفظ لقرابته صلى الله عليه وسلم من أجل صلته وودّه/١٩/ب/وحفظه كانت أدلّ من طريق الأولى على الحثّ على هذه الأمور بالنسبة إليه صلى الله عليه وسلم.
وأراد ابن عبّاس رضي الله عنه بيان مسلك العموم [في قوله:] «تودّوني في قرابتي لكم» ومعلوم أنّ من ذلك ودّكم لقرابتي فإنّه من جملة ودّي وهم قرابتكم أيضاً.
كما أنّ ماذهب إليه الحسن من أنّ معنى الآية: إلّا التودّد إلى الله تعالى والتقرّب إليه بطاعته لحديث أخرجه النحّاس وابن البختري من طريق عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عبّاس رضي الله عنهما مرفوعاً: «لاأسألكم على ماآتيتكم به من البيّنات والهدى أجراً إلّا أن تودّوا الله وتتقرّبوا إليه بطاعته» لاينفي ماقاله ابن عبّاس ـ رضي الله عنه ـ وغيره لأنّ من جملة مودّة الله تعالى والتقرّب إليه بطاعته مودّة رسوله وأهل بيته صلى الله عليه وسلم.
ولأنّ ابن عبّاس راوي هذا التفسير مرفوعاً قد صحّ عنه ماسبق، إذبلاغة القرآن العظيم مقتضية لإشتمال اللفظ الواحد منه على معانٍ كثيرة.

ولذا أخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عبّاس أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أرسله إلى الخوارج فقال/ ٢٠/أ/اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجّهم بالقرآن فإنّه ذو وجوه ولٰكن خاصمهم بالسنّة فإنّها المبيّنة له[١].

ومعلوم أنّ ذكر بعض معاني اللفظ لاينفي مالايضادّه منها فضلاً عمّا يؤمي إليه ويفهمه؛ويرشد إلى ذلك أمور:

منها ـ كما أشرنا إليه فيما سبق ـ أنّ الثعلبي قال في تفسيره: روى طاووس والشعبي والوالبي والعوفي عن ابن عبّاس رضي اللهعنهماقال: لم يكن بطن من بطون قريش إلّا وبين رسول الله صلى اللهعليه وسلم وبينهم قرابة فلمّا كذّبوه وأبوا أن يبايعوه؟فأنزل اللهعزّ وجلّ:﴿قل لاأسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى﴾يعني أن تحفظوا قرابتي وتودّوني وتصلوا رحمي فقال رسول الله:ياقوم إن أبيتم أن تبايعوني؟فاحفظوا قرابتي ولاتؤذوني الحديث.

قال[الثعلبي]:وإليه ذهب مالك وعكرمة ومجاهد والسدّي والضحاك وابن زيد وقتادةانتهى.

ولايخفى عموم قوله«أن تحفظوا قرابتي »لنفسه وأهل بيته؛ وكذا قوله:«وتصلوارحمي».

[قال الثعلبي:ومعنىٰ قوله:]﴿ومن يقترف﴾:يكتسب ويخالط ويعمل/ ٢٠/ب/بجدّ واجتهاد وتعمّد وعلاج ﴿حسنةً﴾[أي]فعلةً جميلةً ولو صغرت طاعة؟[لا]سيّماحبّ آل الرسول صلى اللهعليه وسلم.

[و]عن السّديّ أنّها المودّة في آل الرسول صلى اللهعليه وسلم.

وقيل:نزلت في أبي بكر الصدّيق ومودّته فيهم[٢].

والظاهر العموم في أيّ حسنة كانت إلّا أنّها لمّا ذكرت عقيب ذكر المودّة في القربى دلّ ذلك على أنّها تناولت المودّة تناولاًأوّليّاً كأنّ سائر الحسنات لها توابع فعلى هذا [قوله تعالى:]﴿ومن يقترف حسنةً﴾إلى آخره تذييل وعلى الأوّل تتميم.

---

(١)وقريباً منهجدّاً رواه السيّد الرضي رفع اللهمقامه في المختار:«٧٧»من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.

ورواه أيضاً السيوطي في كتاب إتمام النعمة في اختصاص الإسلام بهذه الأمّةالورق١٠١/ب/.

(٢)هيهات لايمكن بالدعاوي الفارغة والأمنيّات الكاذبة إثبات شيء لأحد

[وقوله تعالى:]﴿نزد﴾العامّة على [قراءة]﴿نزد﴾بالنون للعظمة ومعناه: نزد بما لنا من العظمة.

وزيد بن عليّ وعبد الوارث عن أبي عمرو[قرؤا]﴿يزد﴾بالياء من تحت أي يزد الله له فيها أي في الحسنة ﴿حسناً﴾بمضاعفة الثواب عشراً وسبع مائةً وبغير حساب.

وقيل: التوفيق لمثلها وأكثر منها؛ ومن الزيادة أن يكون له مثل أجر من اقتدى به فيها إلى يوم القيامة لاينقص من أجورهم شيئاً؛ وزيادة حسنها من جهة الله: مضاعفتها كما أشرنا إليه كقوله تعالى: ﴿من ذالذي يقرض اللهقرضاً حسناًفيضاعفه/٢١/أ/ له أضعافاً كثيرةً﴾[١١/الحديد: ٥٧]

والعامّة على [أنّ]﴿حسناً﴾بالتنوين مصدرعلى [زنة]«فعل»نحو سكر وهو مفعول به. وعبد الوارث عن أبي عمرو[على قراءة]﴿حسنىٰ﴾بألف التأنيث على وزن «بشرىٰ ورجعىٰ»وهو مفعول به أيضاً. ويجوز أن تكون صفةً كفضلىٰ فيكون وصفاً لمحذوف أي خصلةً حسنةً.

قال القشيري: ﴿ومن يقترف حسنةً﴾هي من الوظائف؛ وقوله: ﴿نزد له فيها حسناً﴾ هي من اللطائف إنّ الله الذي لايتعاظمه شيءغفور لكلّ ذنب تاب منه صاحبه أوكان غير الشرك وإن لم يتب منه؛ إن شاء؛ فلايصدّنّ أحداً سيّئة عملها عن الإقبال على الحسنة؛ شكور لمن أطاع بتوفية الثواب والتفضّل عليه بالزيادة. كذا في [تفسير] البيضاوي؛ وفيه إشارة إلى أنّ الشكر من الله تعالى مجاز عن هذا المعنىٰ لأنّ معناه الحقيقي ـ [إنّه] فعل ينبيءعن تعظيم المنعم لكونه منعماً ـ لايتصوّر من الله تعالى لإمتناع أن ينعم عليه أحد حتّى يقابله بالشكر، شبّهت الإثابة والتفضّل بالشكر من حيث إنّ كلّ واحد منهما يتضمّن الإعتداد بفعل الغير وإكرامه لأجله.

وعبارة الزمخشري/٢١/ب/: الشكور في صفة الله تعالى مجازللإعتداد بالطاعة وتوفية ثوابها وللتفضّل على المثاب انتهى.

[و]قال بعض المحقّقين: وهو اعتزال لأنّه من المعتزلة نفي الكلام القديم وقد دلّلنا على ثبوته بالقواطع وإنّما يلحقه التأويل من جهة أنّ الشكر في مقابلة نعمة الشاكر والربّ تعالى لاينتفع ولايتضرّر فلايبقى لذكر شكره تعالى لخلقه سوى محض الفضل حتّى في الخير وذلك زيادة على فضله الشامل في الأفعال كما قدّمنا ذكره انتهىٰ

أقول: وفيه نظر يظهر للمتأمّل انتهى.

المقصد الثاني

وفيه فصلان :

الأوّل في ذكر حثّه صلى الله عليه وسلم الأمّة على التمسّك بعده بكتاب ربّهم وأهل بيت نبيّهم وأن يخلفوه فيهما بخير[1]و[في] سؤآله صلى اللهعليه وسلم من يرد عليه الحوض عنهما وسؤآل ربّه عزّ وجلّ الأمّة كيف خلّفوا نبيّه صلى الله عليه وسلم فيهماووصيّته صلى الله عليه وسلم بأهل بيته وأنّ اللهتعالى أوصاه بهم وقوله: استوصوا بأهل بيتي خيراً فإنّي أخاصمكم عنهم غداً ومن أكن خصيمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار.
و[في] حثّه صلى اللهعليه وسلم على حفظهم والتجاوز عن مسيئهم.

[فـ]عن زيد /٢٢/أ/بن أرقم رضي اللهعنه قال: قال رسول اللهصلى اللهعليه وسلم: إنّي تارك فيكم ماإن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب اللهحبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلّفوني فيهما[2].

---

(١) وقبساً من هذه الوصايا نقله المحبُّ الطبري في أوائل كتابه: ذخائر العقبىٰ ص١٦؛ و١٨ .
(٢) وهذا هو حديث الثقلين المتواتر بين المسلمين المروي عن جماعة كثيرة من كبار الصحابةوالصحابيّات والتابعين وإليك أسماءمن رواهمن الصحابةعلى حسب ماظفرنا به في كتب حفّاظ آل أميّة وأهل السنّة:

الأوّل منهم الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .
الثاني جابربن عبد اللهالأنصاري .
الثالث زيد بن أرقم الأنصاري.
والرابع أبو سعيد الخدري .
والخامس حذيفة بن أسيد الغفاري.
والسادس خزيمة بن ثابت الأنصاري .
السابع سعد بن أبي وقّاص الزهري .
الثامن سهل بن سعد الساعدي .
التاسع عامر بن ليلىٰ الغفاري.
العاشر عبد الرحمان بن عوف الزهري.
الحادي عشر عبد اللهبن العبّاس حبر الأمّة.
الثاني عشر عبد اللهبن عمر .
الثالث عشر عديّ بن حاتم الطائي.
الرابع عشرعقبة بن عامر.
الخامس عشر أبو ذرّ الغفاري.
السادس عشر أبو رافع مولى رسول الله
السابع عشر أبو شريح الخزاعي.
الثامن عشر أبو قدامة الأنصاري .
التاسع عشرأبو هريرة الدوسي .
العشرون أبو الهيثم ابن التيّهان .
الواحد والعشرون رجال من قريش.
الثاني والعشرون أمّ المؤمنين أمّ سلمة زوج النبيّ صلى اللهعليه وآله وسلم.
الثالث والعشرون الصحابيّة أمّ هانىء بنت أبي طالب رضوان اللهعليها.

وهكذا عدّدهم السخاوي في كتابه استجلاب ارتقاء الغرف الورق ٢١/أ/.

ومثله أيضاً سرد السمهودي رواة حديث الثقلين في كتابه جواهر العقدين الورق ٨٥/أ/.

ومن أراد تفصيل موارد ذكر حديث هؤلاء الصحابة فعليه بحديث الثقلين من مجلّدات كتاب عبقات الأنوار فإنّه منشور كثير النسخ.

ونحن نذكر هاهنا نموذجاً من حديث من روى عنهم المصنّف في هذه الرسالةفنقول:

ولحديث زيد بن أرقم هذا مصادر وأسانيد كثيرة والحدّ المشترك منه بين أكثر الطرق متواتر ، ونحن لايسعنا هاهنا إلّا ذكر ماروى المصنّف مصدره أوغفل عن ذكر مصدر له أومسّت الحاجة إلى ذكرهفنقول:

حديث زيد هذا رواه الترمذي عنه وعن أبي سعيد الخدري في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٨٧٦»من سننه: ج ٥ ص ٣٢٨قال:

حدّثنا عليّ بن المنذر كوفيّ؟حدثنا محمد بن فضيل قال: حدّثنا الأعمش عن عطيّة عن أبي سعيد .

و[عن]الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّي تارك فيكم ماإن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض؛ وعترتي أهل بيتي ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلّفوني فيهما؟.

قال[الترمذي]: هذا حديث حسن غريب .

أقول: لاعجب في كون مثل هذا الحديث المتواتر بجميع حروفه غريباً عند الترمذي لأنّه كان في عصر كان ذكر مناقب أهل بيت النبيّ ذنباً غير مغفور عندغاصبي مقام أهل البيت من ظلمة بني العبّاس كما يتجلّى ذلك من معاملة المتوكّل العبّاسي مع نصربن عليّ الجهضمي حينما حدّث بحضوره بمنقبة من مناقب أهل البيت عليهم السلام فترك المحدّثون ذكر فضائل أهل البيت خوفاً وطمعاً .

ولأجل كسر جماح حفّاظ آل أميّة نذكر للحديث مصادر أخر ونقول

والحديث رواه أيضاً السيّد المرشد بالله كما في باب مناقب أهل البيت من ترتيب أماليه: ج ١، ص ١٥٢، ط١، قال:

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين الذكواني الكراني بقراءتي عليه بإصفهان في منزلي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عليّ بن عاصم بن المقرىء قال: حدثنا أبو عروبة الحسن بن محمد بن مودود الحرّاني قال: حدثنا عليّ بن المنذر قال: حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن عطيّة عن أبي سعيد الخدري. وعن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّي تارك فيكم ماإن تمسّكتم به لن تضلّوا من بعدي: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلّفوني فيهما؟.

ورواه أيضاً الحاكم في الحديث السابع من مناقب أهل البيت من المستدرك: ج ٣ ص ١٤٨، قال:

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن مصلح الفقيه بالرّي حدّثنا محمد بن أيّوب حدّثنا يحيى بن المغيرة السعدي حدّثنا جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبد الله النخعي عن مسلم بن صبيح:

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض. قال الحاكم ـ وأقرّه الذهبي ـ : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

أقول: ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي المتوفّى بعد سنةثلاثمائة بسند آخر «عن محمد بن فضيل بن غزوان عن االأعمش»إلى آخر السند تحت الرقم: «٦٠٠»في الجزء الخامس من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ١٣٩/أ/ وفي ط١: ج٢ص...

وأخرج معناه أحمد في[مسند أبي سعيد من]مسنده[: ج ٣ص ٢٦ط ١، وفي الحديث«١١٤»من فضائل عليّ من كتاب الفضائل ص٧٦ط قم وفي ط ص١٨٥] عن أبي سعيد الخدري ولفظه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنّي أوشك أن أدعىٰ فأجيب وإنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنّ اللطيف أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا بم تخلّفوني فيهما[1].

---

(١)وللحديث مصادر وأسانيد ، وقد رواه أحمد بأسانيد في مسند أبي سعيد الخدري من مسنده ج٣ ص ١٤، و١٧ ، قال:

حدّثنا أسود بن عامر أخبرنا أبو إسرائيل - يعني إسماعيل بن أبي إسحاق الملائي؟- عن عطيّة: عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض [و]حدّثنا أبو النضر حدّثنا محمد - يعني ابن طلحة - عن الأعمش عن عطيّة العوفي : عن أبي سعيد الخدري عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: إنّي أوشك أن أدعىٰ فأجيب وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا بم تخلّفوني فيهما؟

وأيضاً رواه أحمد بسند آخر عن عطيّة في مسند أبي سعيد الخدري من مسنده: ج٣ص ٢٦ و٥٩ط١، بلفظ واحد قال:

حدّثنا ابن نمير حدّثنا عبد الملك - يعني ابن أبي سليمان - عن عطيّة : عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّي قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

ومثله سنداً ومتناً- ولكن بمغايرة في بعض ألفاظ المتن - رواه أيضاً في ص ٥٩منه.

وأيضاً رواه أحمد مثله سنداً ومتناً في الحديث: «١١٤»من مناقب عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص٧٦ط قم وأورده الطباطبائي في تعليقه عن مصادر أخر.

وأيضاً رواه أحمد بسندين في الحديث: «٣٥- ٣٦»من باب فضائل الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب الفضائل ولكن لم تحضرني نسخته الآن.

ورواه أيضاً الطبراني بسندين في ترجمة الإمام الحسن تحت الرقم: «٢٦٧٨» ومابعده من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٢ط بغداد، قال:

حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدّثنا منجاب بن الحارث حدّثنا علي بن مسهر عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطيّة:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: أيّها الناس إنّي تارك فيكم ماإن أخذتم به لن تضلّوا بعدي أمرين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود مابين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

[وأيضاً] حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدّثنا عبد الرحمان بن صالح حدّثنا صالح بن أبي الأسود عن الأعمش عن عطيّة:

عن أبي سعيد رفعه [إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم] قال: كأنّي قد دعيت فأجبت وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلّفوني فيهما؟

ورواه أيضاً أبو يعلىٰ الموصلي بسند آخر عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطيّة في مسند أبي سعيد من مسنده: ج٢ص ٦٠.

وأيضاً رواه الطبراني بسنده عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم في ترجمة الإمام الحسن تحت الرقم: «٢٦٨١» من المعجم الكبير: ج ٣ص ٦٣ط بغداد قال:

حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدّثنا جعفر بن حميد حدّثنا عبد الله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل:

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّي لكم فرط وإنّكم واردون على الحوض عرضه مابين صنعاء إلى بصرىٰ فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضّة فانظروا كيف تخلّفوني في الثقلين؟

فقام رجل فقال: يارسول الله وماالثقلان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسّكوا به لن تزالوا ولاتضلّوا؟

والأصغر عترتي وإنّهم؟ لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض وسألت لهما ذلك ربّي فلاتقدّموهما فتهلكوا ولاتعلّموهما فإنّهما أعلم منكم؟.

وأيضاً رواه الطبراني بسنده عن الصحابي حذيفة بن أسيد الغفاري في ترجمة الإمام الحسن تحت الرقم: «٢٦٨٣» من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٥ط بغداد قال:

حدّثنا محمد بن الفضل السقطي حدّثنا سعيد بن سليمان.

حيلولة: وحدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي وزكريّا بن يحيىٰ الساجي قالا: حدّثنا نصر بن عبد الرحمان الوشاء حدّثنا زيد بن الحسن الأنماطي حدّثنا معروف بن خرّبوذ عن أبي الطفيل:

وأخرجه الحافظ[أبو]محمد عبدالعزيز[بن] الأخضر(١)وفيه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حجّة الوداع وزاد:

[و]مثله - يعني كتاب الله - كمثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا، ومثلهم - أي[مثل] أهل بيته - كمثل باب حطّة من دخله غفرت له الذنوب(٢).

عن حذيفة بن أسيد الغفاري أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أيّها الناس إنّي فرط لكم وإنّكم واردون عليّ الحوض حوض أعرض مابين صنعاء وبصرىٰ فيه عدد النجوم قدحان من فضّة وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلّفوني فيهما؟السبب الأكبر كتاب الله عزّ وجلّ سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولاتضلّوا ولاتبدّلوا.

و[السبب الأصغر] عترتي أهل بيتي فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن ينقضيا حتّى يردا عليّ الحوض.

أقول: ورواه بأطول من هذا في ترجمة حذيفة بن أسيد تحت الرقم: «٣٠٥٢»من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٢٠٠ ط بغداد

ورواه أيضاً البخاري - لكن بحذف الصدر والذيل كماهوعادته حول مناقب أهل البيت عليهم السلام كما - في ترجمة حذيفة بن أسيد من التاريخ الكبير: ج ٣ ص ٩٦ .

(١) مابين المعقوفات زيادات منّا لإصلاح الكلام.
ولترجمةالرجل مصادر كثيرة أكثرها مذكورة في تعليق ترجمته من كتاب سير أعلام النبلاء : ج ٢٢ ص ٣١

وأيضاً عقد له ترجمةً ابن كثير فيمن تُوُفِّي سنة «٦١١» من البداية والنهاية : ج ٧ ص ١٣/أو ٦٨ ط دار الفكر قال :

أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك البزّار المعروف بابن الأخضر البغدادي المحدِّث المكثرالحافظ المصنِّف المحرِّر له كتب مفيدة متقنة ، وكان من الصالحين وكان يوم جنازته يوماً مشهوداً رحمه الله .

(٢)لايحضرني الآن حديث محمد بن عبد العزيز بن الأخضر ولكن لذيل الحديث مصادر وأسانيد يأتي بعضها في الفصل الثاني في الورق ٢٩/ب/فليلاحظ هناك.

وفي صحيح مسلم وغيره[1] عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بماء يدعىٰ خمّاً بين مكّة والمدينة فحمد الله تعالى وأثنىٰ عليه ووعظ وذكّر ثمّ قال/٢٢/ب/ ٠

أمّا بعد ألا؟أيّها الناس فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب وإنّي تارك فيكم ثقلين؟أوّلهما كتاب الله فيه الهدىٰ والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ـ فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه ـ ثمّ قال:

وأهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي.

فقيل لزيد: من أهل بيته؟أليس نساؤه من أهل بيته؟قال: بلىٰ إنّ نساءه من أهل بيته ولٰكن أهل بيته من حرمت عليهم الصدقة بعده

قيل: ومن هم؟قال: هم آل عليّ وآل جعفر وآل عبّاس [وآل عقيل].

قيل: كلّ هؤلاء حرم عليهم الصدقة؟قال: نعم

---

(١)ولكن السند في جميع مصادر هذا المتن الذي ذكره المصنّف هاهنا عن مسلم ينتهي إلى أبي حيّان التيمي فلابدّ لنا من ذكر حديث مسلم فنقول:

وحديث الثقلين هذا رواه مسلم في الحديث: التاسع ومابعده من فضائل عليّ عليه السلام تحت الرقم: «٢٠٤٨»من صحيحه: ج ٧ ص ١٢٢، وفي ط الحديث: ج ٤ ص ١٨٧٣، قال:

حدّثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن عليّة قال زهير: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم حدّثني أبو حيّان[يحي بن سعيد بن حيّان] حدّثني يزيد بن حيّان قال:

انطلقت أنا وحصين بن صبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلمّا جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصلّيت خلفه لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً حدّثنا يازيد ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال[زيد]: ياابن أخي والله لقد كبرت سنّي وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فماحدّثتكم فاقبلوا ومالافلاتكلّفونيه.

ثمّ قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعىٰ خمّاً بين مكّة والمدينة: أمّا بعد ألا أيّها الناس فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين: أوّلهما كتاب الله فيه الهدىٰ والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. ـ فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه ثمّ قال:

وأهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي.

فقال له حصين: ومن أهل بيته يازيد؟أليس نساؤه من أهل بيته؟قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم[عليهم] الصدقة.

قال: ومن هم؟ قال: هم آل عليّ وآل عقيل وآل جعفر وآل عبّاس. قال: كلّ هؤلاء حرم [عليهم]الصدقة؟قال: نعم.

. . . . . .

ثـمّ قال مسلم :

وحدّثنا محمد بن بكّار بن الريّان حدّثنا حسّان ـ يعني ابن إبراهيم ـ عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيّان عن زيد بن أرقم عن النبيّ صلى الله عليه وسلم،

وساق الحديث بنحوه بمعنىٰ حديث زهير.

وحدّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدّثنا محمد بن فضيل.

حيلولة: وحدّثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير كلاهما عن أبي حيّان بهذا الإسناد نحو حديث إسماعيل وزاد في حديث جرير:

كتاب اللهفيه الهدىٰ والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدىٰ ومن أخطأه ضلّ

حدّثنا محمد بن بكّار بن حيّان حدّثنا حسّان ـ يعني ابن إبراهيم ـ عن سعيد ـ وهوابن مسروق ـ عن يزيد بن حيّان عن زيد بن أرقم قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيراً لقد صاحبت رسول اللهصلى اللهعليه وسلم وصلّيت خلفه.

وساق الحديث بنحو حديث أبي حيّان غير أنّه قال:

ألاوإنّي تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب اللهعزّ وجلّ وهو حبل اللهمن اتّبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة.

وفيه : فقلنا: [يازيد]من أهل بيته؟نساؤه؟قال: لاوأيم اللهإنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثمّ يطلّقها فترجع إلى أبيها وقومها!!!أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

أقول وقريب منه رواه أيضاً الواحدي قال:

أخبرنا أبو بكر أحمد [بن]محمد بن عبد الله الحافظ؟أنبأنا عبد اللهبن محمد بن جعفر الحافظ حدّثنا محمد بن يحيى بن مندة حدّثنا حميد بن سعد حدّثنا حيّان الكرماني عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيّان قال:

دخلنا على زيد بن أرقم [فقلنا له: حدّثنا يازيد]فقال: خطبنا رسول اللهصلى اللهعليه وسلم فقال:

إنّي تارك فيكم الثقلين : أحدهما كتاب الله عزّ وجلّ من تبعه كان على الهدىٰ ومن تركه كان على ضلالة.

ثمّ أهل بيتي أذكّركم اللهفي أهل بيتي [قالها]ثلاث مرّات .

قلنا: [يازيد]من أهل بيته؟نساؤه؟قال: لا أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده آل عليّ وآل العبّاس وآل جعفر وآل عقيل.

كذا رواه الحمّوئي عن الواحدي في الباب: «٤٨»من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٥٠ط بيروت.

أقول: وفي هامش مثل هذا المقام من حديث مسلم المتقدّم مانصّه ـ ولٰكن مانضعه بين المعقوفات توضيح منّا :

. . . . . .

قال القاضي: يعني إنّ نساءهمن أهل مسكنه وليس المراد [من أهل البيت في هذا الحديث النساء]وإنّما المراد [من]أهل بيته [في هذا الحديث وأشباهه]أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده أي الذين منعتهم خلفاء بني أمّية صدقته التي خصّه الله سبحانه بها وكانت تفرّق عليهم في أيّامهوأيّام الخلفاء الأربعة ؟لقوله: «بعده».

ويحتمل أنّه يعني الذين حرموا الصدقة التي هي من أوساخ الناس وقد جاء ذلك عن زيد مفسّرةً في غير هذا[الحديث].

أقول: وبالتعليل الفطري الذي جاء في الحديث الأخير من أحاديث مسلم ومن خلوّ حديث الواحدي من قول: «بلى إنّ نساءه من أهل بيته . . .» مع وحدة سند الواحدي في آخره مع سند مسلم ومن جهة خلوّ الحديث المذكور المروي من طرق أخر على كثرتها ومما نقلنا من توجيه القاضي يتجلّى أنّ زيادة قول: «بلى إنّ نساءه من أهل بيته»من زيادات بعض حفّاظ آل أميّة .

فإن أبا ذلك المنحرفون عن أهل بيت النبيّ فنقول لهم: إنّ الحديث الأخير من رواية مسلم يعارض مارواه أوّلاً والرجحان لحديثه الأخير للتعليل الإرتكازي المذكور فيه ولتعضيده برواية الواحدي وبخلوّ حديث زيد بن أرقم المروي بغير سند التيميين مع كثرة طرقه عن قول: «بلى إنّ نساءه من أهل بيته» كلّ ذلك يوجب اليقين بصدور الحديث الأخير دون ماسبقه.

فإن لم يقبل ذلك المعاندون لأهل البيت فنقول لهم: إنّ التعارض بين روايتي مسلم يوجب سقوطهما معاً فيبقى بقيةً أحاديث زيد الخالية عن تلك الزيادة معمولاً بها ومأخوذاً بها.

. . . . . .

وما أحسن في هذا المقام ما أفاده الشيخ محمد أمين بن محمد معين السندي ـ من أكابر محدِّثي أهل السنَّة المتأخِّرين ـ في كتابه دراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب؛ وساق كلاماً حول مهدي أهل البيت عليهم السلام إلى أن قال :

ووجدنا في أهل البيت[عليهم السلام] حديث التمسُّك المشهور؛ وفتَّشنا عن مخرجيه فإذاً هو أبو الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشَيري[فإنَّه أخرجه] في[فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: « ٢٤٠٨ » وما بعده من] صحيحه :[ج٤ ص١٨٧٠] ولفظه من حديث زيد بن أرقم قال :

قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً فحمد الله وأثنىٰ عليه ثمَّ قال :

أمَّا بعد أيُّها الناس إنَّما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربِّي عزَّ وجلَّ فأجيبه وإنِّي تارك فيكم الثَقَلَين: أوَّلُهما كتاب الله عزَّ وجلَّ فيه الهدىٰ والنور؛ فتمسَّكوا بكتاب الله عزَّ وجلَّ وخذوا به ـ وحثَّ فيه ورغَّب فيه ـ ثمَّ قال :

وأهل بيتي أذكِّركم الله في أهل بيتي ـ[قالها] ثلاث مرَّات ـ الحديث .

فنظرنا فيه فوجدناه يعبِّر عن القرآن وأهل البيت بالثقلين؛ وهو كلُّ نفيس خطير مصون؛ ففهمنا نفاسة أهل البيت وخطرهم وصونهم من قبيل كلِّ تلك الأوصاف التي للقرآن للجمع بينهما بذلك ؟ وعلمنا أنَّ هذه الأوصاف وغيرها للقرآن يرجع عمدتها إلى إفادة علوم المعارف الإلٰهيَّة؛ والأحكام الشرعية؛ فظنَّنا أنَّها في أهل البيت على منوالها في القرآن راجعة إلى إفادة تلك العلوم؛ وقد اعتضدنا في هذا بقول ﷺ في هذا الحديث: « يوشك أن يأتيني رسول ربِّي فأجيبه وإنِّي تارك فيكم الثقلين » فإنَّ النبيَّ لا يوصي أمَّته بعده إلَّا بالقيام على الحقِّ والسنَّة؛ فترك الثَقَلَين فيها والوصيَّة بهما ليس إلَّا لكونهما خليفتين منه ﷺ في الإرشاد إلى ذلك؛ فظنَّنا أنَّه كما وقع التصريح بالتمسُّك بكتاب الله؛ فكذا المراد التمسُّك بأهل البيت إن كان قوله: « وأهل بيتي » عطفاً على [قوله ﷺ :] « أوَّلهما » بتقدير لفظ ثانيهما؛ بقرينة القرين ؟ أو فهمه من غير تقدير؛ ولا صِحَّة لعطفه على « كتاب الله » للزوم كونهما أوَّلين وعدم ذكر الثاني رأساً؛ فحملنا قوله: « أذكِّركم الله » على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسُّك بهم والردع عن عدم الإعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الأخذ بمذهبهم .

وإن كان [لفظ: « وأهل بيتي »] عطفاً على قوله: « بكتاب الله » في قوله: « فتمسَّكوا بكتاب الله » وهو القريب الظاهر من الوجه الأوَّل ـ ويُفهَم كونُه ثاني الأمرين من الأمر بالتمسُّك كالأوَّل ـ كان التصريح بالتمسُّك بهما في حديث مسلم هذا كالتمسُّك بالقرآن!!!

وهذا كُلُّه في لفظ هذا الحديث بناءاً على ظاهر الكلام؛ فانتظرنا لفظاً في هذا الحديث يفسِّر حديث مسلم على فهمنا؛ فإذاً الترمذي أخرج[الحديث في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: « ٣٧٨٨ » من سننه: ج٥ ص٦٦٣] وقال: حسن غريب[ولفظُه] أنَّه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ؟ قال :

إنِّي تارك فيكم ما إن تمسَّكتم به لن تضلُّوا بعدي؛ أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله عزَّ وجلَّ

.....

حبل ممدود من السماء إلى الأرض؛ وعِتْرَتي أهل بيتي؛ ولن يفترقا حتَّىٰ يردا عليَّ الحوضَ؛ فانظروا كيف تخلُفوني فيهما .

فقلنا: حديث مسلم[حديث] صحيح ظاهر في معنىً فسَّره على ذلك المعنىٰ حديث حسن آخر؛ فثبت معناه نصاً من النبيِّ صلى الله تعالى عليه وسلم فآمَنا به في نظائره من صِحاح الأحاديث؛ والحمد لله ربِّ العالمين .

ومع ذلك لم نأل جهداً في طلب طُرُقٍ أخر[ظ] تزيد الصحَّة على الصحَّة؛ ويؤيِّد بعضها بعضاً؛ فوجدنا؛ أخرج أحمد[بن حنبل؛ الحديث بسند لا بأس به في مسند.....من] مسنده: [ج...ص...] ولفظه :

إني أوشك أن أدعىٰ فأجيب؛ وإنِّي تارك فيكم الثَّقَلَين: كتاب الله عزَّ وجلَّ حبل ممدود من السماء إلى الأرض؛ وعترتي أهل بيتي ؛ وإنَّ اللطيف الخبير أخبرني أنَّهما لن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوضَ؛ فانظروا بما تخلُفوني فيهما ؟

فازددنا منه؟ أنَّ كلَّ إخباراته صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وإن كان وحياً من الله سبحانه؛ ولٰكن هذا وحي أظهره به ؟ وأسنده إلى الله سبحانه فقال: « أخبرني به اللطيف الخبير » وفيه من تأكُّد الإخبار[على] كونهم على الحقِّ كالقرآن؛ وصونهم أبداً عن الخطأ كالوحي المنزل؛ ما لا يخفىٰ على الخبير[على اللغة العربية] .

وفيه أنَّ قوله: صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ليس بدعاء مجرَّد ؟ ـ وعلى بُعْدٍ أن يكون مراداً ـ بل هو إخبار من الله سبحانه وتعالىٰ .

و[فيه أيضاً] أنَّ قوله في بعض الروايات: « إنِّي سألت لهما ذلك » دعاء مجاب متحتِّم بإخبار اللطيف تعالىٰ .

ومن تجلِّي لطفه [تعالىٰ] أن سرى ؟ روح القدس الحقَّ في علومهم كسرايته في القرآن؛ أو سرى سرُّ الإتِّحاد بين مداركهم وبين القرآن فنيطت به أشدُّ نياط لن يفترقا بسببه أبداً؛ وإلىٰ ذلك التلويح باختيار[لفظة] « اللطيف » هاهنا من بين أسماء الله تعالىٰ .

وعدم الإفتراق هنا؟ بينهما إنَّما[هو] في الحكم؛ فلا يحكمون بحكم لا يحكم به الكتاب؛ والسنَّة في هذا الحديث داخل في الكتاب على ما صرَّحوا به .

فظاهر الحثُّ على التمسُّك بهم التمسُّك بأخذ الأحكام [الدينية] الإلٰهيَّة منهم؛[و] دليله قِرانُهم في ذلك بكتاب الله؛ والإخبار بترتُّب عدم الضلال عليه؛ كالتمسُّك بالكتاب؛ فلا احتمال لأن يُحمل التمسُّك بهم من حيث المودَّة والصلة بهم في هذا الحديث؛ وكان ذلك ظاهراً من الحديث كالنصِّ به كما ذكرنا .

ولٰكن مع ذلك انتظرنا ما يدلُّ على صريح التمسك بهم في أخذ العلوم؛ من حديث آخر يفسِّر هذا الحديث ويُعَيِّنه في ظاهره؛ فإذاً قد ورد في خبر[مدح] قريش [وهو قوله ﷺ : « وتعلَّموا منهم فإنَّهم أعلم] فقلنا: إذا ثبت هذا العموم في علماء قريش فأهل البيت أولىٰ منهم بذلك؛ لأنَّهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا تشاركهم فيها بقيتهم!!!

. . . . . .

ولّما كان هذا بطريق دلالة النصِّ انتظرنا نصاً فيهم يدلّنا على إمامتهم في العلم؛ فوجدنا قوله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم: « الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت[كما رواه أحمد بن حنبل؛ في الحديث: « ٢٣٥ » من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص١٦٨؛ طبعة قم] فعلمنا[من هذا الحديث وأمثاله] أنّهم الحكماء العارفون العلماء الوارثون الذين وقع الحثُّ على التمسُّك [بهم] في دين الله تعالى وأخذ العلوم عنهم .

وأيّدنا في ذلك ما أخرج الثعلبي في تفسير قوله[تعالى] ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ﴾ [١٠٣/آل عمران٣] عن [الإمام] جعفر الصادق رضي الله عنه؛ قال: نحن حبل الله الذي قال الله تعالىٰ: ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا ﴾ .

وكيف لا وهم أحد الثقلين؛ فكما أنَّ القرآن حبل الله الممدود من السماء ؛ فكذلك أهل هذا البيت المقدّس ؛ صلوات الله تعالىٰ وتسليماته عليهم أجمعين؛ وقد قال قائلهم عليه السلام مخبراً عن نفسه القدسي وسائر رهطه المطهّرين:

وفينا كتاب الله أنزل صادقاً وفينا الهُدىٰ والوحيُ والخير يذكر

وممّا نزل فيهم[عليهم السلام] من الكتاب[المجيد] الآية المتقدّمة .

وقد أورد جملة ما نزلت فيهم من الآيات الشيخ أبو الفضل ابن حجر في[كتاب] الصواعق؛ فليطلب منهم؟ .

[وقد أحصى الحافظ الحاكم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل الآيات النازلة فيهم عليهم السلام وأنهىٰ عددها إلى« ٢١٠ » آيةً فارجع إليه فإنّه يُغْني عن غيره؛ ولا يغني غيره عنه] .

وكذلك أيّدنا فيه؟ ما ثبت عن سيِّد الساجدين عليه وعلى آبائه وأبنائه التسليمات أنّه كان إذا تلا قوله تعالىٰ: ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ [١١٩/التوبة: ٩] [كان] يقرء دعاءً طويلاً يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين؛ والدرجات العليَّة؛ وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لأئمّة الدين والشجرة النبوية؛ ثمَّ يقول :

وذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا؛ واحتجُّوا بمتشابه القرآن؛ فتأوّلوا بآرائهم واتّهموا مأثور الخبر .

[وساق عليه السلام الدعاء] إلى أن قال :

فإلى من يفزع خلف هذه الأمّة؟ وقد درست أعلام الله ؛ ودانت الأمّةُ بالفرقة والإختلاف؛ يكفِّرُ بعضهم بعضاً والله تعالى يقول: ﴿ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جائتهم البيِّنات ﴾[١٠٥/آل عمران: ٣] فمن الموثوق به على إبلاغ الحجةً؛ وتأويل الحكم إلا أهل الكتاب؛ وأبناء أئمةً الهدُى ومصابيح الدجُى الذين احتج الله تعالى بهم على عباده ولم يدع الخلق سدُى من غير حجَّة؛ هل تعرفونهم ؟ أو تجدونهم إلّا من فروع الشجرة المباركة؛ وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم[تطهيراً] وبرّأهم من الآفات؛ وافترض مودّتهم في الكتاب .

انتهىٰ ما ذكره ابن حجر[في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ﴾[١٠٣/آل عمران: ٣] [وهي الآية الخامسة التي ذكرها] ابن حجر[وذكر أنّها نزلت فيهم عليهم السلام؛

وروى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي(١)حديث زيد و[هذا]لفظه:
وروى زيد بن أرقم قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجّة الوداع فقال: إنّي فرطكم على الحوض وإنّكم تبعي وإنّكم توشكون أن تردوا عليّ الحوض فأسألكم عن الثقلين[ظ]كيف خلّفتموني فيهما؟
فقام رجل من المهاجرين وقال: [و] ما الثقلان؟قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم فتمسّكوا به.

كما] في [كتاب] الصواعق .
فعلمنا من كلامه[عليه السلام في شأن] الأئمةً عليهم رضوان الله ؛ معنى التمسُّك بهم بما لا ريبة فيه إلاَّ لمن ارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يتردَّدون .
ومع هذا كلّه قلنا: وهل يدخل في أهل بيته نساؤه ؟ أو يتمَّحض ذلك بالصدق على ولده صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ؟ ففتّشنا عن ذلك فوجدنا في صحيح مسلم برواية يزيد بن حيَّان عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ؛ [قال :] نقلنا[لزيد بن أرقم] : من أهل بيته؟ نساؤه ؟ قال: لا وأيم الله إنَّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر؛ ثمَّ يطلقُها فترجع إلى أبيها وقومها!! أهل بيته أصلُه وعُصبتُه الذين حرموا الصدقة بعده .
وهذه الرواية عن زيد ابن أرقم رضي الله عنه تفسِّر رواية أخرىٰ عنه[جاءت] في[الباب المشار إليه ؛ من صحيح] مسلم أيضاً: فقيل لزيد: من أهل بيته ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال: بلىٰ إنَّ نساءه من أهل بيته؛ ولٰكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده .الحديث .
وتبيَّن [ممَّا تقدَّم] أنَّ معنىٰ قوله: « بلىٰ إنَّ نساءه من أهل بيته » أنَّ نساءه من أهل بيت سكناه؛ الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات كثيرة؛ لا [أنَّهنَّ] من أهل بيت نسبه؛ وإنَّماأولئك [هم] من حرمت عليهم الصدقة[كما] صرَّح بذلك الآبي في شرح صحيح مسلم جمعاً بين الروايات؛ بل تصحيحاً للإستدراك في الرواية الواحدة؛ بقوله: « ولٰكن أهل بيته... » .
وهذا التحقيق في تفسير « أهل البيت » يعين المراد منهم في آية التطهير؛ مع نصوص كثيرة من الأحاديث الصِحاح المنادية على أنَّ المراد منهم الخمسة الطاهرة رضوان الله تعالىٰ عليهم أجمعين؛ ولنا وريقات في تحقيق ذلك مجلَّد في دفترنا ؟ يجب على طالب الحقِّ الرجوع إليه .
أقول: هٰكذا رواه عنه؛ صمصام الطائفة السيِّد مير حامد حسين؛ قدَّس الله نفسه في حديث الثقلين من كتاب عبقات الأنوار: ج١؛ ص ٣٥٠ ط قم؛ وفي طبعة إصبهان؛ ص٩١١ .

(١)المولود سنة «٦٩٣»والمتوفىٰ سنة« ٧٤٧/أو٧٤٨/أو٧٥٠»بشيراز كما في ترجمته من كتاب الدرر الكامنة :ج ٤ص٢٩٥ .
وله أيضاً ترجمة في كتاب شذرات الذهب :ج ٦ ص ٢٨١ .
وليلاحظ ماأفاد حوله السيّد مير حامد حسين قدّس الله نفسه في كتاب مدينة العلم من مجلّدات عبقات الأنوار ص ٢٣٦ ط ١ .
وذكره أيضاً العلاّمة الأميني رفع الله مقامه في كتاب الغدير:ج ١، ص ١٢٥ .

والأصغر عترتي فمن/٢٣/أ/ استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فليستوص فيهم خيراً - أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - فلا تقتلوهم ولاتقهروهم ولا تقصروا عنهم وإنّي؟قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني أن يردوا عليّ الحوض كتين - أو قال: كهاتين وأشار بالمسبّحتين - ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليُّهما لي وليّ وعدوّهما لي عدوّ.

ووردعن عبد الله زيد عن أبيه أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: من أحبّ أن ينمىٰ له في أجله وأن يتمّتع بما خوّله الله تعالى فليخلّفني في أهلي خلافةً حسنةً ،فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد عليّ يوم القيامة مسوداً وجهه انتهىٰ.

وقد أخرج ابن الظفر وابن أبي الدنيا عن أبي سعيد الخدري ما يصرّح بذكر الحثّ على التمسّك بالسنّة مع الكتاب وهو المراد من الأحاديث التي وقع فيها الإقتصار على الكتاب، ولفظه:

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفّي فيه ونحن في صلاة الغداة فقال: إنّي تركت فيكم كتاب الله عزّ وجلّ وسنّتي[1]فاستنطقوا القرآن بسنّتي فإنّه/٢٣/ب/لن تعمىٰ أبصاركم ولن تزال أقدامكم ولن تقصر أيديكم ماأخذتم بهما، ثمّ قال:

---

(١)لم يذكر المصنف سند الحديث حتّى يستعلم منه اعتباره فإن أمكن قيام دليل أوإقامة حجّة على صدور الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعارضه مثله أوماهو أقوىٰ منه ؛فإنّه غير مناف لحديث الثقلين الآمر باتّباع كتاب اللهوعترته وكذا سائر ماورد في الحثّ على الأخذ من عترته فإنّ سنّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عند أهل بيته وفي طليعتهم باب علم النبيّ وأبو ذرّيته ووصيّه وخليفته عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأمر النبيّ باتّباع سنّته - لو فرض أنّه صلى الله عليه وآله وسلم أمر بها بهذا اللفظ والعنوان - أيضاً أمر باتّباع باب مدينة علمه وأهل بيته فلابدّ من أخذ سنّته من باب مدينة علمه وأهل بيته وكلّ ما ادّعي أو يدّعىٰ أنّه من سنّة النبيّ ولم يقرّ به عليّ أوأهل بيته فإنّه من سنّة الشيطان !!!!

سبحان اللههل يمكن أن يأمر النبيّ بأخذ سنّته ممن كان جاهلاً بواضحات المسائل الإسلاميّة ؟! وهل يمكن أن يأمر النبيّ بأخذ سنّته ممن لم يتمكّن هو صلى الله عليه وآله وسلم من تفهيمه مع ماآتاه اللهمن المنطق البليغ وفصل الخطاب !!!

وهل يمكن أن يأمر رسول اللهبأخذ سنّته من الخائنين الراكنين إلى شهواتهم أو الحريصين على القيادةوالسيادة حسداً لمن اختاره لهما؟! لاواللهليس هذا الإدّعاء إلّا مكر سيّء وكلمة باطل يراد بها الباطل .

أوصيكم بهذين خيراً ـ وأشار إلى عليّ والعبّاس رضي الله عنهما ـ لايكفّ عنهما أحد ولايحفظهما عليّ؟إلّا أعطاه الله تعالى نوراً حتّى يرد به عليَّ يوم القيامة.

وأخرج السيّد أبو الحسين يحي بن الحسن[1] في كتابه أخبار المدينة حديث أخذه صلى الله عليه وسلم بيد عليّ والفضل بن عبّاس في مرض وفاته قال:

فخرج يعتمد عليهما حتّى جلس على المنبر وعليه عصابة فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال:

أمّا بعد أيّها الناس فماذا تستنكرون من موت نبيكّم؟ ألم ينع إليكم نفسه وينع إليكم أنفسكم؟أم هل خلّد أحد ممّن بعث إليكم قبلي؟ فيمن بعثوا إليكم فأخلد فيكم؟ ألا إنّي لاحق بربّي وقد تركت فيكم[ما]إن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله بين أظهركم تقرؤنه صباحاً ومساءاً فيه[حكم] ماتأتون وماتدعون فلاتنافسوا ولاتحاسدوا ولاتباغضوا وكونوا إخواناً كما أمركم الله.

ألا ثمّ أوصيكم بعترتي أهل البيت ثمّ إنّي أوصيكم بهذا الحيّ من الأنصار الحديث.

---

(١)قال الحاج خليفة في عنوان:«أخبار المدينة» من كتاب كشف الظنون:ج ١، ص ٢٩:

[و]أخبار المدينة لابن زبالة محمد بن الحسن .وليحي [بن الحسن]بن جعفر العبيدي النسّابة . ولعمر بن شبّة ذكره السمهودي في تاريخه.

وذكره أيضاً شيخنا الحاج آغابزرگ الطهراني رفع الله مقامه في عنوان:«أخبار المدينة»تحت الرقم :«١٨٣٤» من كتابه القيّم الذريعة: ج ١، ص ٣٤٩ ط بيروت قال:

[و]أخبار المدينة للسيّد الشريف يحي بن الحسن بن جعفر الحجّة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر ابن الإمام السجّاد زين العابدين عليه السلام العبيدلي العقيقي النسّابة الشهير المتوفّىٰ بمكّة سنة ٢٧٧ كما أرّخه في الثبت المصان.

وهو أوّل من صنّف في أنساب الطالبيّين كما ذكره مصنّف [كتاب] مطلع البدور [ج . . ص. . .] وقال: إنّه كان من أعاظم أصحاب الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي الذي توفّي سنة ٢٤٦.

و[أيضاً]ينقل عن كتاب نسب آل أبي طالب ـ ليحي النسّابة المذكور ـ الفقيه حميد في كتابه الحدائق الوردية [المطبوع ببيروت].

وينقل عنه أيضاً السيّد أحمد العبيدلي في [كتابه]تذكرة النسب وجعل رمزه«يح» وتقدّم له أخبار الزينبات.

وهو غير عليّ بن أحمد العقيقي ابن عليّ بن محمد بن جعفر الحجّة صاحب كتاب الرجال الذي ينقل عنه في كتاب الرجال وجعل رمزه«عق».

كما أنّ والده أحمد بن عليّ الذي توفّي في نيّف وثمانين ومائتين له تاريخ الرجال وينقل عنه النجاشي والشيخ وابن شهرآشوب.

والعقيقي يطلق على الجميع ولكن العقيقي المطلق غالباً في كتب الرجال هو عليّ بن أحمد ورمزه«عق».

وعن أمّ سلمةرضي الله/٢٤/أ/تعالى عنها قالت: أخذ رسول اللهصلى اللهعليه وسلم بيد عليّ عليه السلام بغدير خمّ ـ وهو موضع بين مكة والمدينة نضب فيه عين هناك وبينهما مسجد النبيّ صلى اللهعليه وسلم ـ فرفعها حتّى رأينا بياض إبطه فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه الحديث وفيه فقال:

ياأيّها الناس إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب اللهوعترتي ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض.

أخرجه ابن عتبة؟

وأخرجه محمد بن جعفر الرزّاز عن فاطمة عليها السلام بلفظ:

سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه يقول ـ وقد امتلأت الحجرة من أصحابه ـ : أيّها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدّمت إليكم القول معذرةً إليكم

ألا إنّي مخلّف فيكم كتاب ربّي عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي.

ثمّ أخذ بيد عليّ فرفعها فقال: هذا عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لايفترقان حتّى يردا عليّ الحوض فأسألهما ماخلّفت فيهما.(١)

---

(١) ومثله رواه الحافظ ابن عقدة بسنده عن أمّ المؤمنين أمّ سلمة كما في تعليق الحديث: « ١١٧٥ » من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج٣ ص١٦١؛ ط٢ .

تنبيهات :

أحدها[في توضيح]قوله في حديث مسلم وغيره: «وأنا؟تارك فيكم ثقلين»أي كتاب اللهوالعترة الطاهرة كما سبق؛ سمّاهما ثقلين لثقل فضلهما[ظ]/٢٤/ب/وكبر شأنهما كما قاله النووي رحمه اللهإذ الثقل محرّكاً يطلق لغةً ـ كما في القاموس[١]ـ على متاع المسافر وكلّ شيء نفيس مصون قال[صاحب القاموس]: ومنه الحديث: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب اللهوعترتي »والثقلان: الإنس والجنّ. والأثقال: كنوز الأرض انتهى .

وقال غيره: [الثقل: كلّ]خطير نفيس يقال: ومنه الثقلان: الإنس والجنّ لأنّهما فضّلا بالتمييز والعقل على سائر الحيوان وهما قطّان الأرض وسكّانها والحاصل إنّه لمّا كان كلّ من القرآن العظيم والعترة الطاهرة معدناً للعلوم الدينيّة ـ والأسرار والحكم النفيسة الشرعية وكنوز دقائقها واستخراج حقائقهاـ أطلق صلى اللهعليه وسلم عليهما الثقلين.

ويرشدلذلك حثّه في بعض الطرق السابقة على الإقتداء والتمسّك والتعلّم من أهل بيته.

و[أيضاً يرشد إليه]قوله[صلى اللهعليه وسلم] في حديث أحمد الآتي: الحمدللهالذي جعل فينا الحكمة أهل البيت [٢].

وقيل: سمّاهما ثقلين لأنّ الأخذ بهما والعمل بما يتلقّى عنهما والمحافظة على رعايتهما والقيام بواجب حرمتهما ثقيل ومنه قوله تعالى: ﴿إنّا سنلقي عليك قولاً/٢٥/أ/ ثقيلاً﴾[٥/المزّمّل: ٧٣]لأنّ أوامر اللهتعالى وفرائضه ونواهيه لاتؤدى إلّا بتكلّف ما يثقل.

وقيل: [معنى]ثقيلاً: له وزن وقدر خطير.

وهذا راجع إلى الأوّل وعليه المعوّل.

---

(١)ذكره الفيروزآبادي في مادّة«ثقل»من كتاب القاموس.

(٢)يأتي ذكر مصادرهفي التنبيه الثاني التالي.

ثـانيـهـا:

الذين وقع الحثّ على التمسّك بهم من أهل البيت النبوي والعترة الطاهرة هم العلماء بكتاب اللهعزّ وجلّ [١]إذلايحثّ صلى اللهعليه وآله على التمسّك بغيرهم،وهم الذين لايقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتّى يردا الحوض ولذا قال [صلى اللهعليه وآله وسلم]: لاتقدّموهما فتهلكوا ولاتقصروا عنهما فتهلكوا.

وقال في الطريق الآخر في عترته: فلاتسبقوهم فتهلكوا ولاتعلّموهم فهم أعلم منكم[٢].

واختصّوا بمزيد الحثّ عن غيرهم من العلماء لما تضمّنته الأحاديث المتقدّمة وحديث أحمد[قال:]

ذكر عند النبيّ صلى اللهعليه وسلم قضاء قضى به عليّ بن أبي طالب فأعجب[منه] النبيّ صلى اللهعليه وسلم وقال: الحمد للهالذي جعل فينا الحكمة أهل البيت[٣].

---

(١)وعلى هذا إجماع الشيعة الإماميّة خلفاً عن سلف.

(٢)وقريباً منه رواه السيّد المرشد باللهكما في أواخرعنوان: «الحديث السابع في فضل أهل البيت عليهم السلام عامّةً..» من ترتيب أماليه: ج ١، ص ١٥٦، ط ١، قال:

أخبرنا أبو أحمد محمّد بن عليّ المؤدّب المكفوف بقراءتي عليه قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللهبن محمد بن جعفر بن حيّان قال: أخبرنا إسحاق بن أحمد الفارسي قال: حدّثنا عبد اللهبن أحمد بن الحسن المختار قال: حدّثنا إسحاق بن منصور السلولي قال: حدّثنا ابن عيينة عن عمرو بن عبيد عن الحسن.

قال: [و]حدّثنا عبّاد بن يعقوب قال: حدّثنا أبو حفص ابن الصائغ عن أبي سلمة الصائغ عن عطيّة:

عن أبي سعيد قال: قال النبيّ صلى اللهعليه وسلم: لاتعلّموا أهل بيتي فهم أعلم منكم ولاتشتموهم فتضلّوا.

(٣)وهذا هو الحديث؛«٢٣٥»من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦٨، ط قم.

وقال الطباطبائي دام توفيقه في تعليقه على الكتاب:

وأخرجه أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السواق في جزء له مما رواه عن القطيعي بإسناده عن مالك بن سليمان الألهاني بالإسناد واللفظ إلّا أنّ فيه «قضايا»بدل «قضاء».

ومالك بن سليمان أبو أنس الألهاني مترجم تحت الرقم: «٧١٤٢»من تاريخ بغداد: ج ١٣، ص ١٥٩.

أقول: والحديث رواه أيضاً ابن المغازلي تحت الرقم: «٣٢٩»من مناقبه ص ٢٨٨.

ورواه أيضاً العاصمي في الفصل الخامس من كتابه زين الفتى ص ٢٠٦.

ولاخفاء أنّ أهل البيت النبوي خلاصة قريش وسيأتي في آخر المقصد الثالث قوله صلى الله عليه وسلم فيهم كما أخرجه البيهقي : ياأيّها الناس لاتقدّموا قريشاً فتهلكوا ولاتخلّفوا عنها فتضلّوا/ ٢٥ /ب/ولاتعلّموها وتعلّموا منها فإنّهم أعلم منكم[1] الحديث .

فإن قلت: فما الجمع بين ذلك وبين تخصيص أهل البيت والعترة به؟

قلت : أهل البيت والعترة الطاهرة أخص من مطلق قريش لأنّه يعمّهم وغيرهم - كما يأتي - وقد تقرّر في[علم] الأصول أنّ إفراد فرد من العام وذكره بحكم العام لايقتضي قصر العام على ذلك الفرد على الأصحّ بل يفيد مزيد الإهتمام بشأنه والتنويه بقدره ونفي احتمال تخصيصه من ذلك العام[2].

---

(١)تفريع الهلاك والضلال على التقدّم على قريش والتخلّف عنها ثمّ تعليل الحكم بأنّ قريشاً «أعلم»دالّ على قصر الحكم على من كان من قريش على هذه الصفة وعلى أنّ المراد من هذا العام هو الخاصّ أي الموصوف بالصفة التي ذكرها صلوات الله عليه ليس إلاّ؛وغير خفيّ أنّ تلك الصفات لاتوجد إلاّ في عليّ والمعصومين من أولاده عليهم السلام وأمّا بقيّة قريش فكلّهم كانوا عارين عن تلك الصفات ، والقرائن الدالّة على هذا المعنىٰ غير محصورة ؛

منها نزول آية التطهير فيهم دون غيرهم وأخبار الفريقين على ذلك متواترة كما هو جليّ لمن راجع تفسير آية التطهير من كتاب شواهد التنزيل أومأالّف حول آية التطهير.

ومنها نزول آية المودّة فيهم وحصر النبيّ قرباه المذكورة في آية المودّة بخصوص عليّ وفاطمة والحسن والحسين وولدهماعليهم السلام.

ومنها أنّه لو لم يكونوا هم المقصودين من حديث الثقلين لزم نسبة اللغو إلى الله ورسوله وتعالى الله ورسوله عن ذلك.

ومنها توغّل من عداهم من قريش في الجهل المطبق ثمّ ارتكابهم موبقات الآثام وكبائر الجرائم والذنوب.

وبهذه القرائن وغيرها تتجلّىٰ أنّ العام هاهنا مقصور في الخاصّ وأنّ التعبير بالعموم لحكم وعلل منها عدم هيجان حسد الحاسدين من قريش .

ومنها عدم قطع رجائهم في انتظار القيادة والسيادة في ظلّ الإسلام كي لايرتدّوا على أدبارهم القهقرىٰ ويزحفوا لمجابهة الحقّ والشريعة كماارتدّ جبلة بن أيهم الغسّاني وتنصّر ولحق بالروم.

ومنها أن لايغتالوا من رشّحه الله ورسوله لهذا المقام الشامخ إلى غير ذلك ممّا لايخفى على أولي الحجىٰ لاسيّما السياسيّو ن منهم.

ثـــالثـــهـــا:

إنّ[من]ذلك يفهم وجود من يكون أهلاً للتمسّك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كلّ زمان وجدوا فيه إلى قيام الساعة حتّى يتوجّه الحثّ المذكور إلى التمسّك به[1]كما أنّ الكتاب العزيز كذلك ولهذا كانوا ـ كما سيأتي ـ أماناً لأهل الأرض فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض[2].

رابـــعـــهـــا:

هذا الحثّ شامل للتمسّك بمن سلف من أئمّة أهل البيت والعترة الطاهرة والأخذ بهديهم وأحقّ من يتمسّك به منهم إمامهم وعالمهم عليّ بن أبي طالب في فضله وعلمه ودقائق مستنبطاته وفهمه وحسن شيمه/٢٦/أ/ورسوخ قدمه.

ويشير إلى هذا ماأخرجه الدار قطني [بسنده قال]:

سمعت أبا بكر يقول: عليّ بن أبي طالب [من]عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم[3].

أي[من] الذين حثّ[رسول الله صلى الله عليه وسلم] على التمسّك بهم فخصّه أبو بكر بذلك لما أشرنا إليه.

---

(١)وهذا لاينطبق إلّا على خصوص مذهب الشيعة الإماميّة وأمّا غيرهم ففي أكثر الأعصار كان قوّادهم من رؤس الضلالة وطواغيت الدهر كما أصبحت في عصرنا هذا قوّاد أكثر الآفاق العربيّة بين متهوّدة ـ كمبارك المصري ـ أومتنصّرة ـ كفهد الوهّابي وحسين الأردني وجابر الكويتي ـ أو ملحدة معفلقة ـ كصدّام التكريتي ومن على نزعته ـ أو مذبذبين بين هؤلاء وهؤلاء.

(٢)واستفادة هذا المعنىٰ من الحديث الشريف جليّة جدّاً وقد اعترف بها جماعة من منصفي علماء أهل السنّة منهم السمهودي في كتابه جواهر العقدين كما ذكرها عنه المناوي في كتاب الفيض القدير :ج٣ ص ١٥.

ورواها أيضاً عنه الزرقاني في شرح المواهب اللدنيّة: ج٧ص ٨.

ومنهم العجيلي في كتاب ذخيرة المآل .

ومنهم ابن حجر الهيتميّ في كتابه الصواعق المحرقة ص ١٠.

ويجد الطالب نصّ كلام هؤلاء وغيرهم في مجلّد حديث الثقلين من مجلّدات كتاب عبقات الأنوار: ج ٢ ص ٤٠.

(٣)ورواه أيضاً السيوطي في مسند أبي بكر من كتاب جمع الجوامع كما في ترتيبه في فضائل عليّ عليه السلام تحت الرقم: «٣٦٣٧٤»من كتاب كنز العمّال :ج ١٣، ص ١١٥، قال:

[و]عن معقل بن يسار المدني قال: سمعت أبا بكر الصدّيق يقول: عليّ بن أبي طالب عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولهذا خصّه صلى الله عليه وسلم من بينهم يوم غدير خمّ بما سبق [من قوله فيه :]من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

وهذا حديث صحيح لامرية فيه [١].

ومن رواية[ابن] عقدة؟ [زيادة]قوله: وعاد من عاداه وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله[٢].

فقال أبو بكر وعمر: أمسيت ياابن أبي طالب مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

ورواه ابن عساكر بسند آخر في الحديث : « ١١٠١ » من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٧٠ ط ٢ .

ورواه أيضاً العقيلي في ترجمة هاشم بن يحيى المزني تحت الرقم : « ١٩٥٠ » من ضعفائه : ج ٤ ص ٣٤٤ .

ورواه عنه ابن حجر في عنوان : « أبي دعبل » من كتاب لسان الميزان : ج ٧ ص ٤٤ .

(١)والحديث قد روي بصور مختلفة وأكثر صورها متواترة كأصله وقد رواه العلاّمة الأميني عن مائة وعشرة صحابيّاً وبحث عنه سنداً ودلالةً في كتابه القيّم الغدير.

وقد أفرده بالتأليف جماعة من الحفّاظ مع شدّة نكير حفّاظ آل أ ميّة ـ ودعاة الضلالة ـ على رواة الحديث وكتّابه والباحثين عنه!!!

وممّن أفرد الحديث بالتأليف الحافظ الشهير والمفسّر الكبير محمد بن جرير الطبري .

ومنهم الحافظ الدار قطني .

ومنهم الحافظ أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة.

ومنهم الحافظ الجعابي.

ومنهم الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكاني فإنّه ألّف كتاب دعاة الهداة إلى أداء حقّ الموالات في عشر ة أجزاء أو اثني عشر جزءاً كما في كتاب الإقبال ص ٦٦٣.

ومنهم الحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجستاني المتوفّى سنة«٤٧٧»المترجم في تذكرة الحفّاظ : ج ٤ ص ١٦/ وفي تاريخ البداية والنهاية :ج ١٢، ص ١٢٧/ فإنّه ألّف كتاب الدراية في حديث الولاية في سبعة عشر جزءاً جمع فيه حديث الغدير عن مائة وعشرين صحابياً !!!

ومنهم الحافظ الذهبي كما ذكره هو بنفسه في ترجمة الحاكم من كتاب تذكرة الحفّاظ : ج٣ ص ٢٣١.

ومن أراد المزيد فعليه بما أورده العلاّ مة الأميني رفع الله مقامه في عنوان: «المؤلّفون في حديث الغدير»من كتابه القيّم الغدير: ج ١، ص ١٥٢.

وعليك بالرجوع إليه أوإلى حديث الغدير من مجلّدات عبقات الأنوار فإنّهما يغنيان عن غيرهما.

(٢)لعلّ هذا هو الصواب ، وفي أصلي: «ومن رواية عقبة قوله: «وعاد من عاداه. . .».

أقول: وهذه الزيادة لاتختصّ برواية ابن عقدة كما هو واضح لمن يراجع ماأورده محمد بن سليمان في الجزء السابع من مناقب عليّ عليه السلام.

وأخرج أيضاً عن؟ سالم بن أبي الجعد قال: قيل لعمر: إنّك تصنع بعليّ شيئاً لاتصنعه بأحد من أصحاب النبيّ صلى الله‌عليه وسلم؟قال: إنّه مولاي[١].

قال الحافظ ابن حجررحمه الله: حديث من كنت مولاه فعليّ مولاه أخرجه الترمذي والنسائي[٢]وهو كثير الطرق جدّاً وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من أسانيدها/٢٦/ب/صحاح وحسان[٣].

وهكذا أورده ابن عساكر في الحديث: «٥٦٨- ٥٨٧»من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق :ج ٢ ص ٧٠و٤٨.

وقريباً منه رواه ابن عدي في ترجمة سليمان بن قرم من كامل ابن عديّ :ج١، الورق ٣٨٦.

ورواه أيضاً الطبراني في ترجمة حبشيّ بن جنادة من المعجم الكبير:ج ١/الورق ١٧٠.

(١) وهذا رواه ابن عساكر في الحديث: «٥٨٤»ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:ج ٢ ص ٨٢ط ٢.

ورواه أيضاً الخوارزمي بسندين في الفصل«١٤»من مناقب عليّ عليه السلام.

ورواه أيضاً الحافظ محمد بن سليمان الكوفي ا لصنعاني في الجزءالسابع في الحديث: «٨٦٤»من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ١٨٢/ب/وفي ط١ :ج٢ص...

(٢)أمّا الترمذي فإنّه رواه في الحديث الثاني من مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٧٩٧»من سننه:ج ٥ ص ٢٩٧ ثمّ قال:

وروى شعبة هذا الحديث عن ميمون أبي عبد الله‌عن زيد بن أرقم عن النبيّ...

وأبو سريحة هو حذيفة بن أسيد صاحب النبيّ صلى الله‌عليه وسلم.

وأمّا النسائي فإنّه أورد الحديث بطرق مختلفة وصور متنوّعة في الحديث: «٧٩»ومابعده من كتاب خصائص عليّ عليه السلام ص ١٥٠- ١٨٧، ط بيروت بتحقيق المحمودي.

(٣)هذا موجز كلام ابن حجر؛ وإليك كلامه حرفيّافي آخر شرحه مناقب عليّ عليه السلام في كتاب فضائل الصحابةمن كتاب فتح الباري:ج٧ ص ٧٤قال:

وأوعب من جمع مناقبه من الأحاديث الجياد النسائي في كتاب الخصائص.

وأمّا حديث :«من كنت مولاه فعليّ مولاه»فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدّاً وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من أسانيدها صحاح وحسان .وقد بلغنا عن الإمام أحمد[أنّه] قال: مابلغنا من أحد من الصحابة مابلغنا عن عليّ بن أبي طالب!!!

وأيضاً قال ابن حنجر في آخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب تهذيب التهذيب:ج٧ ص ٣٣٩قال:

لم يجاوز المؤلّف[يعني الحافظ المزّي]ماذكره ابن عبد البرّ وفيه مقنع ولكنّه ذكر حديث الموالاة عن نفر سمّاهم فقط وقد جمعه ابن جرير الطبري في مؤلّف فيه أضعاف من ذكر!!!

وصحّحه واعتنى بجمع طرقه أبو العبّاس ابن عقدة فأخرجه من حديث سبعين صحابيّاً أوأكثر.

وقال الحافظ جمال الدين الزرندي[١] ـ عقب [ذكر]حديث: من كنت مولاه فعليّ مولاه ـ : قال الإمام الواحدي رحمه الله تعالى : هذه الولاية الّتي أثبتها النبيّ صلى الله عليه وسلم [لعليّ]مسؤل عنها يوم القيامة.

وروى في [تفسير]قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنّهم مسؤلون﴾[٢٤/الصافّات: ٣٧]أي عن ولاية عليّ وأهل البيت لأنّ الله تعالى أمر نبيّه صلى الله عليه وسلم أن يعرّف الخلق أنّه لايسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلّا المودّة في القربى والمعنى أنّهم يسألون هل والوهم حقّ الموالاة كما أوصاهم النبيّ صلى الله عليه وسلم أم أضاعوها وأهملوها فيكون عليهم المطالبة والتبعة. انتهى.

وأخرج أبو الحسن ابن المغازلي[٢] عن ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنّم لم يجز عليه إلّا من [كان]معه كتاب ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) ذكره الزرندي في أوائل عنوان: «ذكر جامع مناقبه . . .»من كتاب نظم درر السمطين ص ١٠٩، ط الغريّ.

وقريباً منه رواه الحمّوئي مسنداً عن الواحدي في الباب: «١٤»من السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٧٩ط بيروت.

(٢) رواه ابن المغازلي في الحديث: «٢٨٩»من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٢٤٢ط٢.

وقريباً منه رواه أيضاً تحت الرقم: «١٦٥»من المناقب ص ١١٩، قال:

أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد الحفّار حدّثنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبيد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي حدّثنا عليّ بن الحسين السعدي حدّثنا إسماعيل بن موسى السدّي حدّثنا ابن فضيل حدّثنا يزيد بن زياد عن مجاهد:

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليّ يوم القيامة على الحوض لايدخل الجنّة إلّا من جاء بجوازٍ من عليّ بن أبي طالب.

وقريباً منه رواه أيضاً في الحديث: «١٧٢»من كتاب المناقب ص ١٣١، قال:

أخبرنا القاضي أبو جعفر محمد بن إسماعيل العلوي أخبرنا أبو محمد ابن السقاء قال: قرأت على محمد بن الحسين وهو يسمع : حدّثكم إسماعيل بن موسى السدّي حدّثنا محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد:

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم القيامة أمر الله جبرئيل أن يجلس على باب الجنّة فلا يدخلها إلّا من معه براة من عليّ بن أبي طالب

وفي حديث: والذي نفسي بيده لايزول قدم عن قدم يوم القيامةحتّى يسأل اللهتعالى الرجل عن أربع: [عن]عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه وعن/٢٧/أ/ماله ممّ كسبه وفيم أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت.

فقال له عمر: يانبيّ اللهوما آية حبّكم؟فوضع يده على رأس عليّ وهو جالس إلى جانبه وقال: آية حبّي حبّ هذا من بعدي[1].

وقريباً منه بسند آخر رواه أبو نعيم في ترجمة أبي الحسن العسكري: سوّاربن أحمد بن أبي سوّار من تاريخ إصبهان: ج١، ص٣٤٢.

وقريباً منه رواه أيضاً الحمّوئي بسندين في الباب: «٥٤»من السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٨٩ - ٢٩٢

ويجد الطالب في تعليق الكتابين مصادر أخر للحديث أو ماهو بمعناه.

(١)وللحديث مصادر وأسانيد وقد رواه السيّد أبو طالب مسنداً كما في الباب الثالث من كتاب تيسير المطالب ص ٧٣.

وقد علّقناه حرفيّاً على الحديث: «٥٥٧»في الباب: «٦١»من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج٢ ص ٣٠٢.

ورواه أيضاً مسنداً الخوارزمي في الفصل الرابع من مقتل الإمام الحسين عليه السلام: ج١ ، ص ٤٢.

وأيضاً رواه الخوارزمي في الفصل السادس من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٣٥ وقد علّقناه حرفيّاً على الحديث: «٦٤٧»من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ١٦١.

ورواه أيضاً الحافظ الطبراني في المعجم الأوسط كما في مجمع الزوائد: ج ١٠، ص ٣٤٦.

ورواه الفيروزآبادي عنه وعن غيره في كتاب فضائل الخمسة: ج ٢ ص ٧٧.

وللحديث مصادر كثيرة وقد رواه الطبراني في مسند ابن عباس تحت الرقم: «.....»من المعجم الكبير: ج٣/الورق ١١٣/.

وأيضاً رواه الطبراني في الحديث: «٢٢١١»من المعجم الأوسط: ج٣ص١٠٤، ط١.

وليلاحظ الحديث «٦٤٧» في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ح ٢ ١٦٠، ط ٢

وإذا كان [الأمر]كذلك قال بعضهم: فكيف يبغّض مع هذا من يذكر فضائل أهل البيت[عليهم السلام]وينسب بمجرّد ذلك إلى الرفض؟

وقد نقل البيهقي عن الربيع بن سليمان أحد أصحاب الشافعي[1]قال: قيل للشافعي: إنّ [أ]ناساً لايصبرون على سماع منقبةٍ أو فضيلة لأهل البيت فإذا رأوا أحداً منّا يذكرها يقولون: هذا رافضيّ ويأخذون في كلام آخر!!!فأنشأ الشافعي يقول:

إذا في مجلس ذكروا عليًّا ... وسبطيه وفاطمة الزكيَّة
فأجرىٰ بعضُهم ذكرىٰ سواهم ... فأيقن أنّه لسلقلقيّة
إذا ذكروا عليًّا أوبنيه ... تشاغل بالروايات العنليّة
وقال: تجاوزوا ياقوم هذا ... فهذا من حديث الرافضيّة
برئت إلى المهيمن من أناس ... يرون الرفض حُب الفاطميّة
على آل الرسول صلاة ربّي ... ولعنته لتلك الجاهلية

وقال الشافعي: /٢٧/ب/رضي الله تعالى عنه أيضًا:

قالوا: ترفّضت قلت: كلّا ... ما الرفض ديني ولااعتقادي
لكن تولّيت غير شكّ ... خير إمام وخير هاد
إن كان حُب الوليّ رفضًا ... فإنّني[من] أرفض العباد

---

(١)وهو من رجال جماعة من أرباب الصحاح الستّ مترجم في تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٢٤٤.
وروى الذهبي في ترجمة محمد بن إدريس الشافعي من سير أعلام النبلاء: ١٠، ص ٥٨قال:
قال الزبير بن عبد الواحد الإسترآباذي: أخبرنا حمزة بن عليّ الجوهري حد ثّنا الربيع بن سليمان قال:حججنا مع الشافعي فسارتقىٰ شرفاً ولاهبط وادياً إلّا وهو يبكي وينشد:

يا راكباً قف بالمحصّب من منىٰ ... واهتف بقاعد خيفنا والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منىٰ ... فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حبّ آل محمد ... فليشهد الثقلان أنّي رافضي

وأشار محقّق الكتاب في تعليقه أنّ القصّة مذكورة في مناقب البيهقي :ج٢ ص ٧١،وفي مناقب الرازي ص ١٥، وفي تاريخ ابن عساكر : ج١٤، ص ٤٠٧ وفي طبقات الشافعية ـ للسبكي ـ :ج ١، ٢٩٩ وفي كتاب الإنتقاء ص ٩٠،وفي معجم الأدباء:ج ٧ ص ٣٢٠، وفي عيون التواريخ:ج ٧ ص ١٨٠.
أقول:وقد ذكرنا قبل ذلك في ص. . .مصادر أخر للقصّة.

ونقل الإمام فخرالدين الرازي[في تفسير آية المودّة من تفسيره]أنّ المزني[1]قال: قلت للشافعي: إنّك رجل موال [لأ]هل البيت فلو عملت في هذا الباب أبياتاً؟فقال:

ومازال كتمانيك حتّى كأنّني ... بسردّ جواب السائلين لأعجم

وأكتم ودّي مع صفاء مودّتي ... لتسلم من قول الوشاة وأسلم

وروى البيهقي عن المزني قال: سمعت الشافعي ينشد:

إذا نحن فضلنا عليّا فإننا ... روافض بالتفصيل عند ذوي الجهل

وفضل أبي بكر إذا ما ذكرته ... رُميتُ بنَصب عند ذكري للفضل

فلا زلت ذا رفض ونصب كليهما ... بحُبهما حتّى أُوَسد في الرمل[2]

---

(١)هو إسماعيل بن يحي المزني صاحب الشافعي المترجم في كتاب وفيات الأعيان: : ج١، ص ١٩٦، وفي طبقات الشافعيّة ـ للسبكي ـ:ج ٢ ص ٩٣ .

وليلاحظ أيضاً كتاب حسن المحاضرة: ج ١، ص ٣٠٧ ومرآة الجنان: ج ٢ ص ١٧٧، والعبر: ج ٢ ص ٢٨.

والقصّة ذكرها أيضاً الفخر الرازي في تفسير آية المودّة من تفسيره.

(٢)والأبيات مع بعض ماتقدّمها رواها ابن حجر في أواخر الفصل الرابع من صواعقه.

قال ابن خلّكان في ترجمة الفرزدق[1]: وتنسب إليه مكرمة يرجىٰ بها له الجنّة؛ وهي أنّه لمّا حجّ هشام بن عبد الملك في أيّام أبيه/٢٨/أ/فطاف وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام، فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الناس ومعه جماعة من أهل الشام فبينما هو كذلك إذأقبل زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليم السلام وكان من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم أرجاً فطاف بالبيت فلمّا انتهى إلى الحجر[الأسود]تنحّىٰ له الناس حتّى استلم فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة؟فقال هشام: لاأعرفه ـ مخافة أن يرغب فيه أهل الشام ـ وكان الفرزدق حاضراًفقال: [لٰكنّي]أناأعرفه. فقال الشامي: من هذا يا[أ]با فراس؟فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأتـــــه ... والبيـت يعـرفـه والحـلّ والحـرم
هٰـذا ابن خـير عبـاد الله كُلِّهم ... هـذا التقي النقي الـطاهـر العلم
إذا رأتـه قـريش قـال قـائلها ... إلى مكـارم هـذا ينتهي الكـرم
ينمي إلى ذروة العزِّ التي قصرت ... عن نيلها عرب الإسلام والعجم
يكـاد يُمسكـه عـرفـان راحتـه ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
في كَفّه/٢٨/ب/خيزران ريحه عَبِقٌ ... من كَف إروع في عِـرنِينه شمـم
يُغضي حياءًا ويُغضىٰ من مهـابته ... فـما يُكَـلم إلّا حـين يبـتسـم
ينشَّقُ نور الهدىٰ عن نور غُرَتـه ... كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
منشَّقـةٌ عن رسـول الله نبعتـه ... طـابت عنـاصره والخيم والـشيـم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجَّـده أنبيـاء الله قـد ختمـوا
فليس قولك : من هذا؟ بضائره ... العُرْب تعرف من أنكرت والعجم
كلتـا يـديـه غيـاث عَّم نفعهـما ... تستـوكفـان ولا يعـروهمـا عـدم
سـهـل الخليـقـة لاتُخشىٰ بـوادره ... يزينه اثنان: حسن الخلق والشيم
لايخلف الـوعـد ميمـون نقيبتـه ... رحب الفنـاء أريب حين يعـتزم
[عَّم البرية بـالإحسـان فـانقشعت ... عنهـا الغيابـة والإمـلاق والعـدم]

---

(١) هذه العبارة والقصّة ذكرها ابن خلّكان في أواسط ترجمة الفرزدق همّام بن غالب تحت الرقم: «٧٨٤» من كتاب وفيات الأعيان :ج ٦ ص ٩٥.

من معشر حبُّهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجا ومعتصم
إن عُدَّ إهل التُقىٰ كانوا أَئمَّتهم ... أو قيل: من خير أهل الأرض؟قيل: هم
[لايستطيع جواد بعد غايتهم ... ولايدانيهم قوم وإن كرموا]
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت ... والأسد أسد الشرىٰ والبأس محتدم
[لاينقض العسر بسطًا من أكفهم ... سِيَّان ذلك إن أثروا وإن عدموا]
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كُل بدءٍ ومختوم به الكلم
يأبىٰ لهم أن يحُل الذَّم ساحتهم ... خيم كريم وأيدٍ بالندىٰ هضم
[أي الخلائق ليست في رقابهم ... لأولية هذا أو له نعم]
من يعرف الله يعرف أولية ذا ... والدين من بيت هذا ناله الأمم

فلمّا/٢٩/أ/ سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق؛ وأنفذ[الإمام]زين العابدين له اثني عشر الف درهماًفردّها[الفرزدق]وقال: مدحته لله تعالى لاللعطاء. فقال [زين العابدين عليه السلام]: إنّا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لانستعيده. فقبلها [الفرزدق].

الفصل الثاني

في ذكرأنّهم أمان للأمّة وأنّهم كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق

عن أياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل السماءوأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا هلك أهل بيتي جاء[أهل]الأرض من الآيات ماكانوا يوعدون.

العبّاس عمّي وبقيّة آبائي حنّا عليّ في صغري وعضّدني في كبري فنصر الله العبّاس وولد العبّاس ـ يقولهاثلاثاً ـ [1].

---

(١)ولحديث سلمة هذا مصادر وأسانيد ـ ولكن خالياً عن الذيل المذكور هنا حول العبّاس وولده ولم يذكر المصنف مصدر الحديث ولاسنده حتّى ينظر فيه وليتثبّت في الذيل ـ.

وقد رواه خالياً عن الذيل يعقوب بن سفيان في ترجمة عبد الله بن العبّاس من كتاب المعرفة والتاريخ: ج١، ص ٥٣٨ط١، قال:

حدّثنا عبيد الله قال: حدّثنا موسى بن عبيدة عن أياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمّتي.

ورواه أيضاً السيّد المرشد بالله كما في باب فضائل أهل البيت عليهم السلام من ترتيب أماليه ص ١٥٥، ط١، قال:

أخبرنا عبد الرحمان بن محمد بن أحمد المعدّل بقراءتي عليه قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد المعدّل قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ماهان قال: حدّثنا محمد بن عبد الرحيم قال: حدّثنا سنان بن خليفة خيّاط وأبوحفص [.....] قالا: حدّثنا أبو عاصم قال: حدّثنا موسى بن عبيدة الربذي عن أياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمّتي.

ورواه أيضاً الحمّوئي في الباب: «٤٧» من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٤١ ط بيروت.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث في الحديث: «٦١٨و٦٤٩» في الجزء الخامس من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق١٤٢/أ/و١٤٧/ب/.

وليلاحظ ماأوردناه في تعليقهما.

وعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض.

أخرجه أحمد في المناقب[1].

وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي/٢٩/ب/أمان لأمّتي من الإختلاف فإذا خالفتهاقبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس (٢).

---

(١)ورواه القطيعي بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام كما في الحديث: «٢٦٧»من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨٩،ط قم.

ورواه أيضاً السيّد المرشد بالله بسنده عن أمير المؤمنين عليه اسلام كما في باب فضائل أهل البيت من ترتيب أماليه: ج١ ، ص ١٥٢، ط ١.

(٢)ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري في مناقب أهل البيت من كتاب المستدرك: ج ٣ ص ١٤٩، قال:

حدّثنا مكرم أحمد القاضي حدّثنا أحمد بن عليّ الأبّار حدّثنا إسحاق بن سعيد بن أركون الدمشقي حدّثنا خليد بن دعلج أبو عمرو السدوسي أظنّه عن قتادة عن عطاء :

عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمّتي من الإختلاف فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس!!!

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وانظر كتاب العمدة ص ٣٥٨.

وليلاحظ أيضاً الحديث: «٦٢٣» في الجزء الخامس من مناقب محمد بن سليمان الورق ١٤٣/أ/وفي ط١: ج ٢ص ١٤٢

وعن أبي إسحاق السبيعي عن أبي ذرّ رضي الله عنه [قال:] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح عليه السلام في قومه من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق؛ ومثل حطّة لبني إسرائيل[1].

---

(١) قال ابن حجر الهيتمي في كتابه المسمّىٰ بالصواعق المحرقة ص٢٣٤:

جاء من طرق كثيرة يقوّي بعضها بعضاً: مثل أهل بيتي - [وفي رواية]: إنّ مثل أهل بيتي - [وفي رواية أخرىٰ] ألا إنّ مثل أهل بيتي - فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق. أو من ركبها سلم ومن تركها غرق.

أقول: والحديث قد رواه عدّة من الصحابة منهم الصحابي الكبير أبو ذرّ الغفاري وقد أورد حديثه عدّة من الحفّاظ منهم الطبراني في معاجمه الثلاثة وإليك مارواه في ترجمة الإمام الحسن تحت الرقم: «٢٦٣٧» من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٣٧ ط ١، قال:

حدّثنا الحسين بن أحمد بن منصور سجّادة حدّثنا عبد الله بن داهر الرازي حدّثنا عبد الله بن عبد القدّوس عن الأعمش عن أبي إسحاق:

عن حنش بن المعتمر قال: رأيت أبا ذرّ أخذ بعضادتي باب الكعبة وهو يقول: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذرّ الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك؛ ومثل باب حطّة في بني إسرائيل.

وأيضاً رواه الطبراني في ذكر شيخه: الحسين بن أحمد بن منصور من المعجم الصغير: ج١، ص: ١٣٩.

وأيضاً رواه في كتابه المعجم الاوسط.

وأيضاً رواه البزّار في سننه كما رواه عنه وعن الطبراني الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٨.

ورواه بسنده السيّد المرشد بالله كما في عنوان: «الحديث السابع في فضل أهل البيت عليهم السلام ...» من ترتيب أماليه: ج ١، ص ١٥٦، قال:

أخبرنا ابن ريذة قراءةً عليه بإصفهان قال: أخبرنا الطبراني قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن منصور سجّادة...

ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث: «١٧٥» من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ١٣٣، قال:

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ إذناً حدّثنا محمد بن محمد بن سليمان حدّثنا سويد حدّثنا المفضّل بن عبد الله عن أبي إسحاق:

عن [حنش] ابن المعتمر عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

. . . . . .

وليلاحظ ماأورده أبو يعلى في مسند أبي ذرّ من مسنده أو ماأورده عنه ابن كثير في تفسير آية المودّة من تفسيره.

ورواه أيضاً الحاكم في آخر مناقب أهل البيت عليهم السلام من كتاب المستدرك: ج٣ ص ١٥٠، قال:

أخبرني أحمد بن جعفر بن حمدان الزاهد ببغداد حدّثنا العبّاس بن إبراهيم القراطيسي حدّثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي حدّثنا مفضّل بن صالح عن أبي إسحاق: عن حنش الكناني قال: سمعت أبا ذرّ رضي الله عنه يقول وهو آخذ بباب الكعبة: من عرفني فأنا من عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذرّ سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

وأيضاً الحديث رواه الطبراني بسنده عن سعيد بن المسيّب عن أبي ذرّ في ترجمة الإمام الحسن تحت الرقم: «٢٦٣٦» من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٣٧ قال:

حدّثنا عليّ بن عبد العزيز حدّثنا مسلم بن إبراهيم حدّثنا الحسن بن أبي جعفر حدّثنا عليّ بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيّب:

عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنّما قاتل مع الدجال.

ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث: «١٧٧» من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ١٣٤، قال:

أخبرنا أبو نصر ابن الطحّان إجازةً عن القاضي أبي الفرج الخيوطي حدّثنا أبو الطيّب ابن فرخ حدّثنا إبراهيم حدّثنا إسحاق بن سنان حدّثنا مسلم بن إبراهيم حدّثنا الحسن بن أبي جعفر حدّثنا عليّ بن زيد عن سعيد بن المسيّب:

عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنّما قاتل مع الدّجال.

ورواه أيضاً البزّار كما رواه عنه وعن الطبراني الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٨.

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في ترجمة سعيد بن جبير من كتاب حلية الأولياء: ج ٤ ص ٣٠٦.

ورواه أيضاً الذهبي في ترجمة الحسن بن أبي جعفر ـ من مشايخ الترمذي وابن ماجة ـ من ميزان الإعتدال: ج ١، ص ٤٨٢.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث في الجزء الخامس تحت الرقم «٦٢٤» من مناقبه: ج ٢ ص ١٤٦

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه[قال:]سمعت النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول: إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق وإنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له[1].

---

(١)والحديث رواه أيضاً بسنده عن أبي سعيد الخدري السيّد المرشد بالله كما في باب فضائل أهل البيت من ترتيب أماليه :ج ١، ص ١٥٢، و١٥٥، قال:

أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عبد الرحمان الحسني البطحاني قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبد الرحمان بن أبي السري البكائي قال: حدّثنا أبو بليل قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا عبد الرحمان أبي حمّاد عن أبي سلمة الصائغ عن عطيّة:

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة من دخله غفر له.

وأخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن عليّ بن الحسن الحسني بقراءتي عليه بالكوفة قال: أخبرنا أبو الحسين عليّ بن عبد الرحمان بن أبي السري البكّائي قال: حدّثنا عليّ بن العبّاس بن الوليد البجلي قال: حدّثنا عبد العزيز بن محمد الكلابي قال: حدّثنا عبد الرحمان بن أبي حمّاد عن أبي سلمة الصائغ عن عطيّة:

عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

وأيضاً الحديث رواه ابن المغازلي بسنده عن ابن عبّاس تحت الرقم: «١٧٣، و١٧٦»من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ١٣٢، و١٣٤، ط٢ قال:

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفّر بن أحمد العطّار الفقيه الشافعي رحمه الله حدّثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الملقّب بابن السقّاء الحافظ الواسطي قال: حدّثني أبو بكر محمد بن يحيى الصولي النحوي حدّثنا محمد بن زكريّا الغلابي حدّثنا جهم بن السباق أبو السباق الرياحي حدّثني بشر بن المفضّل قال: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: حدّثني أبي عن أبيه:

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك.

[و]أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي رحمه الله حدّثنا أبو عبد الله محمد بن عليّ السقطي إملاءاً حدّثنا أبو يوسف ابن سهل الحضرمي حدّثنا محمد بن عبد العزيز ابن أبي رزمة حدّثنا سليمان بن إبراهيم حدّثناالحسن بن أبي جعفر حدّثنا أبو الصهباء عن سعيد بن جبير:

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

ورواه في تعليقه عن مصادرفراجع.

. . . . . .

ورواه أيضاً الحافظ الطبراني في ترجمة الإمام الحسن تحت الرقم: «٢٦٣٨»من المعجم الكبير :ج٣ ص ٣٨ قال:

حدّثنا عليّ بن عبد العزيز حدّثنا مسلم بن إبراهيم حدّثنا الحسن بن أبي جعفر عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير:

عن ابن عبّاس رضي الله‌عنه قال: قال رسول الله‌صلى الله‌عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق.

ورواه عنه الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد :ج ٩ ص ١٦٨.

والحديث رواه أيضاً الأكوع الصحابي كما رواه بسنده عنه ابن المغازلي في الحديث: «١٧٤»من كتاب مناقب عليّ عليه السلام ص ١٣٢، قال:

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفّر بن موسى بن عيسى الحافظ إذناً حدّثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي حدّثنا سويد حدّثنا عمر بن ثابت عن موسى بن عبيدة عن أياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال:

قال رسول الله‌صلى الله‌عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا.

ورواه أيضاً الخطيب في ترجمة علي بن محمد بن شدّاد تحت الرقم؛«٦٥٠٧ » من تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٩١ قال:

أخبرنا[عبيد الله بن محمّد بن عبيد الله]النجار ، حدثنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن شدّاد المطرز ، حدثنا محمّد بن محمّد بن سليمان الباغندي حدثنا أبو سهيل وأبو شريك «خ»]القطيعي حدّثنا حمّاد بن زيد بمكة ، وعيسى بن واقد ، عن أبان بن أبي عيّاش عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّما مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلّف عنها غرق .

تـنـبـيـهـــات:

أحدها يحتمل أنّ المراد من أهل البيت الذين هم أمان للأمّة علماؤهم الذين يقتدى بهم كما يقتدىٰ بنجوم السماء وهم الذين إذا خلت الأرض منهم [جاء] أهل الأرض من الآيات ماكانوا يوعدون وذهب أهل الأرض وذلك عند موت المهديّ الذي أخبر صلى الله‌عليه وسلم به؛لأنّ نزول عيسى بن مريم لقتل الدجّال يكون في زمانه ويصلّي[عيسى]خلف المهديّ كما جاءت به الأحاديث ثمّ بعد نزول عيسى عليه السلام تتتابع الآيات/ ٣٠/أ/.

وفي رواية لأحمد[١]في خبر المهديّ[عليه السلام]؛عن أبي سعيد الخدري: فيكون المهديّ كذلك سبع سنين أوثمان أوتسع ثمّ لاخير في العيش بعده فيبعث الله‌تعالى الريح الطيّبة فتقبض روح كلّ مؤمن فلايبقى إلّا شر[ار]الناس.

وفي صحيح مسلم[٢]: لاتقوم الساعة إلّاعلى شرار الناس.

ويـحـتـمـل ـ وهوالذي يظهر ترجيحه ويعوّل عليه ـ أنّ المراد من كونهم أماناً للأمّة أهل البيت مطلقاً وأنّ الله‌تعالى لمّا خلق الدنيا بأسرها من أجل النبيّ صلى الله‌عليه وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته فإذا انقضوا طوي بساطها.

ولعلّ حكمته وسرّه أنّ الله‌تعالى جعل أهل بيت نبيّه صلى الله‌عليه وسلم مساوين له في أشياء كثيرةعدّ الفخر الرازي[٣]منها خمسة أشياء:

---

(١)والحديث رواه أحمد بمغايرة طفيفةفي الحديث :«١٦٧،و٢٠١و٢٥٠و٣٥١و٧٦٣و٧١٣»من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند: ج ٣ ص ٩١٧و ٢١و٢٧و ٣٦و٣٧و٥٢و٧٠ط ١.

(٢)رواه مسلم في الباب :«٢٧»وهو باب أشراط الساعة من كتاب الفتن تحت الرقم:«٢٩٤٩»من صحيحه: ج ٤ ص ٢٢٦٨ط الحديث.

(٣)الكلام معروف عن الفخر الرازي ورواه عنه جماعة منهم ابن حجر الهيتمي فإنّه رواه عنه في ذيل الآية الثالثة التي أوردها في فضل أهل البيت في كتاب الصواعق ص ٨٩.

ورواه عنه جماعة منهم السيّد الفيروزآبادي في كتاب فضائل الخمسة: ج ٢ ص ٧٦ ولكنّي لم أجده في أوّل تفسير سورة ﴿طٰهٰ﴾ولا في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿سلام على آل ياسين﴾ ولا في تفسير آية المودّة من تفسيره والأمر هيّن بعد معروفية الكلام عنه وشهرته عند علماء أهل السنّة.

أحدها في السلام قال: السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة اللهوبركاته؛وقال لأهل بيته: ﴿سلام على آل ياسين﴾[١٣٠/الصافّات: ٣٧]

والثانية في الصلاة على النبيّ صلى اللهعليه وسلم وعلى الآل كما في التشهّدين.

والثالثةفي الطهارة قال اللهتعالى: ﴿طٰهٰ - أي [يا]طاهر- ماأنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾وقال لأهل بيته: ﴿ويطهّركم تطهيراً﴾.

والرابعة[في]تحريم الصدقة/٣٠/ب/قال صلى اللهعليه وسلم: لاتحلّ الصدقة لمحمّد ولالآل محمد .

والخامسة[في]المحبّة قال اللهتعالى: ﴿[قل إن كنتم تحبّون الله]فاتّبعوني يحببكم الله﴾[٣١/آل عمران: ٣] وقال لأهل بيته: ﴿قل لاأسألكم عليه أجراًإلّا المودّة في القربىٰ﴾انتهى.

ومن تأمّل ماسبق وما سيأتي اتّضح له المساوات في أمور كثيرة غير هذه وقد قال اللهتعالى: ﴿وماكان اللهليعذّبهم وأنت فيهم﴾الآية: [٣٣/الأنفال: ٨].

وألحق الله تعالى وجود أهل بيته صلى اللهعليه وسلم في الأمّة بوجوده صلى اللهعليه وسلم فجعلهم أماناً لهم لما سيأتي في المقصد الثالث في قوله صلى اللهعليه وسلم فيهم: اللّٰهمّ إنّهم منّي وأنا منهم.

وقد يقوّىٰ هذا بأنّ فاطمة عليها السلام منهم بضعة منه صلى اللهعليه وسلم كما في الصحيح[1]وأولادها بضعة من تلك البضعة فتكون بضعةً منه بالواسطة وكذا بنو بنيهم وهلمّ جرّاً فكلّ من يوجد منهم في كلّ زمان بضعة منه بالواسطة فأقيم وجودهم في كونهم أماناً للأمّة مقامه صلى اللهعليه وسلم وفي هذا من مزيد الكرامة وعلوّ المنزلة والحظوة مالايخفىٰ.

---

(١) وهذا المضمون رواه جماعة من حفّاظ آل أميّة ولكن في كثير من مصادرهم مزجوه بهذيانات حريز؛ وتلاميذه .

وقد رواه البخاري في باب فضائل فاطمة من كتاب بدء الخلق؛ من صحيحه: ج٥ ص٩٢؛ قال :

حدثنا أبو الوليد؛ حدثنا ابن عيينة ؛ عن عمرو بن دينار؛ عن ابن أبي مُلَيكة: [عبد الله بن عبيد الله القرشي التيمي] :

عن المسور بن مخرمة أنّ رسول الله ﷺ قال: فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني .

ورواه أيضاً مسلم في باب فضائل فاطمة صلوات الله عليها في الباب: « ١٥ » من كتاب الفضائل؛ تحت الرقم: « . . . .] من صحيحه: ٤ ص١٩٠٣؛ طبعة الحديث؛ قال : حدثني أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم الهُذلي حدثنا سفيان؛ عن عمرو؛ عن ابن أبي مليكة [التيمي القرشي] :

. . . . . .

عن المسور بن مخرمة؛ قال: قال رسول الله ﷺ : إنَّما فاطمة بضعة منِّي يؤذيني ما آذاها .
ورواه أيضاً الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة؛ في مناقب فاطمة عليها السلام من كتاب المناقب؛ تحت الرقم: « ١٢٣١٩ » من كتاب المصنَّف: ج١٢؛ ص١٢٦؛ طبعة الهند؛ وفي المخطوطة: ج٦/الورق١٨١/أ/ قال :
حدَّثنا ابن عيينة؛ عن عمرو[بن دينار] عن محمد بن عليٍّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم: إنَّما فاطمة بضعة منِّي فمن أغضبها أغضبني .
ورواه بأسانيد الحافظ الطبراني في مسند فاطمة سلام الله عليها؛ تحت الرقم: « ١٠١ ـ ١١٥ » وما بعده من المعجم الكبير: ج٢٣ ص٤٠١ ـ ٤٠٥ ط١؛ قال :
حدثنا بشر بن موسىٰ ومحمد بن عبدالله الحضرمي قالا: حدثنا عبدالله بن محمد بن سالم القزاز؛ قال: حدثنا حسين بن زيد بن علي[بن الحسين] وعليُّ بن عمر بن عليٍّ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عليِّ بن الحسين عن الحسين بن عليٍّ :
عن عليٍّ قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك .
وهذارواه عنه الهيثمي وقال: وإسناده حسن؛ كما في مجمع الزوائد: ج٩ ص٢٠٣ .
ورواه أيضاً الحاكم وقال: صحيح الإسناد؛ كما في باب فضائل فاطمة ـ صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها ـ من المستدرك: ج٣ ص١٥٣ .
وأيضاً قال الطبراني: حدثنا مطَّلب بن شعيب الأزدي حدثنا عبدالله بن صالح؛ حدثني الليث حدثني عبد الله بن عبيدالله ابن أبي مليكة القرشي أنَّ المسور بن مخرمة أخبره أنه سمع النبي ﷺ على المنبر يقول: إنَّما فاطمة بضعة منِّي يريبني ما أرابها؛ ويؤذيني ما آذاها .
[و] حدثنا موسى بن هارون حدثنا قتيبة بن سعيد؛ حدثنا ابن لهيعة حدثنا ابن أبي مليكة :
عن المسور بن مخرمة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فحمدالله وأثنىٰ عليه ثم قال: إنَّما ابنتي ـ يعني فاطمة ـ بضعة منِّي يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها .
[و] حدثنا أحمد بن محمد الخزاعي الإصبهاني حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار؛ عن ابن أبي مليكة :
عن المسور بن مخرمة قال: قال رسول الله ﷺ : فاطمة بضعة منِّي من أغضبها أغضبني .
وقريباً منها ساقه بأسانيد أخر؛ فليراجعها من أرادها .
وللحديث مصادر كثيرة فقد رواه أحمد في فضائل فاطمة صلوات الله عليها من كتاب الفضائل الورق١٥٢/ب/ .
ورواه أيضاً بخلط الحابل بالنابل في مسند المسور بن مخرمة من كتاب المسند: ج٤ ص٣٢٣ ـ ٣٣٢؛ ط١ .
ورواه أيضاً الترمذي في باب فضائل فاطمة صلوات الله عليها من كتاب الفضائل تحت الرقم: « ٣٩٥٩؛ و٣٩٦١ » من سننه: ج٦ ص٣٥٩ وص٣٦١ .
وراه أيضاً بأسانيد الحافظ البغوي في كتاب معجم الصحابة: ج٢٤/ الورق٣٧٣ .
وأيضاً رواه بأسانيد الحافظ عمر بن شاهين في رسالته في فضائل فاطمة .

ورواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج٢ ص٣٩
ورواه أيضاً ابن حجر في ترجمة أمِّ الأئمَّة فاطمة سلام الله عليها من كتاب تهذيب التهذيب: ج١٢؛ ص٤٤١؛ وفي كتاب لإصابة: ج٤ ص٣٧٨ .
وأيضاً أورده السيوطي في كتابه الثغور الباسمة .
ومن أراد المزيد فعليه بما أورده العلامة الأميني قدَّس الله نفسه في الغدير: ج٣ ص٢٠؛ وفي ج٧ ص٢٣١ .
وكذلك يراجع مارواه السيِّد الفيروزي آبادي في كتابه القيِّم: فضائل الخمسة: ج٣ ص١٣٨ .
وليراجع أيضاً ما رواه الحافظ النسائي في عنوان: « الأخبار المأثورة بأنَّ فاطمة بضعة من رسول الله ﷺ » تحت الرقم: « ١٣٣ » من كتابه خصائص عليٍّ عليه السلام؛ ص ٢٤٥ طبعة بيروت بتحقيق المحمودي .

وروى الدولابي في الحديث: « ٢٢٦ » في آخر كتاب الذرية الطاهرة ـ بثلاثة أحاديث ـ ص١٦٧؛ ط١؛ قال:
حدَّثنا أحمد بن يحيىٰ الأودي أخبرنا عبد الله بن محمد بن سالم القزَّاز؛ حدَّثني حسين بن زيد بن علي بن عمر بن علي بن حسين؛ عن عليٍّ بن جعفر بن محمد؛ عن أبيه عن عليٍّ بن حسين عن أبيه الحسين بن عليٍّ:
عن عليٍّ بن أبي طالب أنَّ النبيَّ صلى الله عليه [وآله] وسلم قال لفاطمة: يا فاطمة إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضىٰ لرضاك؟!

[و]ثانيهاقوله صلى الله‌عليه وسلم: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح عليه السلام في قومه. الحديث.
وجهه أنَّ النجاة تثبت لأهل السفينة [خاصَّةً دون غيرهم] من قوم نوح عليه السلام.
وقد سبق في الفصل[الذي]قبله في حثّه صلى الله‌عليه وسلم التمسّك بالثقلين/ ٣١/أ/كتاب الله‌وعترته قوله صلى الله‌عليه وسلم: فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.
وقوله في بعض الطرق: «نبّأني بذلك اللطيف الخبير» فأثبت لهم بذلك النجاة وجعلهم وصلةً إليها فتمّ التمثيل المذكور ومحصّله الحثّ على التعلّق بحبلهم وحبّهم وإعظامهم شكراً لنعمة مشرّفهم صلى الله‌عليه وسلم والأخذ بهدي علمائهم ومحاسن أخلاقهم وشيمهم ؛ فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وأدّى شكر النعمة المترادفة ؛ ومن تخلّف عنه غرق في بحار الكفران وتيّار الطغيان فاستوجب النيران لما سيأتي من أنّ بغضهم يوجب دخول النار.

وثالثها:
قوله[صلى الله‌عليه وسلم]: «مثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له»أي من دخله على الوجه المأمور به كما يشير إليه قوله تعالى: في قصّة بني إسرائيل: ﴿وإذ قلنا: ادخلواهذه القرية﴾[٥٨/البقرة: ٢]أي[ادخلوا]أريحا قرية الجبّارين. وقيل: بيت المقدس .يعني إذا خرجتم من التيه ادخلوا بيت المقدس ﴿فكلوامنها حيث شئتم رغداً﴾ أي موسَّعاً عليكم ﴿ وادخلوا الباب أي باب «أريحا» ـ على الأول ـ أو باب «بيت المقدس» ـ على الثاني ـ وهو باب حطّةٍ من بيت المقدس ﴿ سُجَّداً﴾ أي خاضعين متواضعين بالإنحناء/١٣/ب/ كالراكع لاالسجود الحقيقي .
وقوله: ﴿حطّة﴾أي حطّ عنّا خطايانا؛ فهو أمر بالإستغفار؛فالحاصل أنّ الله‌تعالى جعل لبني إسرائيل دخولهم الباب متواضعين مستغفرين سبباً للغفران وجعل لهذه الأمّة مودّة أهل البيت النبوي وتولّيهم سبباً للغفران ودخول الجنان كما يشير إليه ماجاء عن ثابت البناني في قوله عزّ وجلّ: ﴿وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدىٰ﴾[٨٢/طٰهٰ: ٢٠]قال: أي [اهتدى إلى]ولاية أهل بيته صلى الله‌عليه وسلم[١].

(١)وقريباً منه رواه الحاكم الحسكاني بأسانيد في تفسير الآيةالكريمة في كتاب شواهد التنزيل : ج ١، ص ٣٧٥ط ١.

ويشير إليه أيضاً حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إنّما سمّيت ابنتي فاطمةلأنّ اللهفطمها ومحبّيها عن النار»[١].

وفي حديث عليّ عليه السلام: أنّ رسول الله[صلى اللهعليه وآله وسلم]أخذ بيد الحسن والحسين وقال: من أحبّني وأحّب هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتيـوم القيامة.

أخرجه أحمد و[أخرجه أيضاً]الترمذي وقال: كان معي في الجنّة[٢].

---

(١) وانظر الورق ٥٠/ب/ من هذه المخطوطة، وليراجع أيضاً فرائد السمطين: ج ٢ ص ٥٨، وكذلك الفصل الخامس من مناقب الخوارزمي ص ٥١، وزين الفتىٰ ص ١٦٢.

(٢)رواه أحمد ـ أوابنه ـ في الحديث: «٣٠٨»من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص...

ورواه أيضاً في الحديث: «١٥»من مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: «٥٧٦»من كتاب المسند: ج ١، ص ٧٧ط١.

وأمّا: لترمذي فإنّه رواه في أواخر فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: «٢٧٣٣»من سننه: ج ٥ ص ٦٤١.

وقد رواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: «٩٥» وما بعده من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ٥٢بتحقيق المحمودي.

ونحن أيضاً قد أوردنا الحديث في تعليقه بأسانيد عن مصادر فراجعه فإنّه يغني عن غيره.

المقصد الثالث:

وفيه فصلان :

الأوّل في ذكر تفضيلهم بما أنزل الله عزّ وجلّ من تطهيرهم وإذهابه الرجس عنهم وتحريم الصدقة عليهم وعظيم شرف أصلهم واصطفائهم وأنّهم خير الخلق قال الله تعالى: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس/٣٢/أ/أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾[٣٣/الأحزاب: ٣٣].

قال أبو سعيد الخدري : نزلت هذه الآية في خمسة : النبي صلى الله عليه وسلم وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين . أخرجه أحمد في المناقب(١) .

وأخرجه ابن جرير عنه (٢) مرفوعاً بلفظ : نزلت هذه الآية في خمسة : فيَّ وفي عليٍّ وحسن وحسين وفاطمة : ﴿ إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس (٣) أهل البيت ويطهِّركم تطهيراً﴾

---

(١) ما وجدت الحديث فيما عندي من النسخة المنقوصة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل تأليف أحمد بن حنبل .

وأيضاً ماوجدت الحديث في مسند أبي سعيد الخدري من مسند أحمد؛ ولكن للحديث مصادر أخر .

ورواه الطبراني في ترجمة الإمام الحسن تحت الرقم: « ٢٦٦٢ » من المعجم الكبير: ج٣ ص٤٦ ط١؛ قال:

حدَّثنا عليُّ بن عبد العزيز؛ حدَّثنا أبو نعيم حدَّثنا فضيل بن مرزوق؛ حدَّثنا عطيَّة العوفي : عن أبي سعيد الخدري عن أمِّ سلمة؛ قالت: نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿ إنَّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهِّركم تطهيراً ﴾ وهي جالسة على الباب ؟ [قالت :] فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ قالت: أنت على خير .

قال محقِّق المعجم الكبير في تعليقه: ورواه الترمذي[في فضائل . . . . . من كتاب الفضائل؛ تحت الرقم:] « ٣٩٦٣ » [من سننه: ج . . ص . . .] وقال: حسن صحيح .

ورواه[أيضاً] أحمد؛ وابن جرير .

ورواه الحاكم وصحَّحه هو والذهبي على شرط البخاري في أوَّل باب مناقب أهل البيت من كتاب المناقب من كتاب المستدرك: ج٣ ص١٤٦ .

ورواه أيضاً ابن عساكر تحت الرقم: « ١٢٤ » وما بعده من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق؛ ص٦٩

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في تفسير آية التطهير؛ تحت الرقم: « ٧١٨ » وما حوله من كتاب شواهد التنزيل: ج٢ ص٦٠ وما حولها؛ ط١ .

(٢) أي أخرجه ابن جرير عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وهذا أورده الطبري في الحديث الأوَّل من تفسير آية التطهير في تفسيره: ج٢٢ ص٦ .

(٣) قال الأزهري : الرجس اسم لكلِّ مستقذر من عمل .

ولمسلم في صحيحه(١) عن عائشة [قالت] : خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غدات وعليه مرط مرجَّل من شعر أسود فجاء الحسن بن [علي فأدخله ثمَّ جاء الحسين فدخل معه ثمَّ جاءت فاطمة فأدخلها] (٢) ثمَّ جاء علي فأدخله ثمَّ قال : ﴿ إنَّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهِّركم تطهيراً ﴾ .

قال[ابن الأثير] في [مادة «مرط» من] النهاية : المرط يكون من صوف وربَّما كان من خزٍّ أو غيره ؛ وفي الحديث : « إنَّه كان يصلِّي في مروط نسائه » .

والمرجَّل : الذي قد نقش فيه تصاوير الرجال(٣) .

وروى ابن مردويه والخطيب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان يوم أمّ سلمة أمّ المؤمنين رضي الله عنها فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآية: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً ﴾ قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسن وحسين وفاطمة وعليّ فضمّهم إليه ونشر عليهم الثوب والحجاب على أمّ سلمة مضروب ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي اللّهمّ أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

قالت أمّ سلمة رضي الله عنها: فأنا معهم يانبيّ الله؟قال: أنت على مكانك وإنّك على خير.

وروى الطبراني في الحديث : « ١٨٤٧» من المعجم الأوسط : ج ٢ ص ٤٩١ ط١؛ قال : حدَّثنا أحمد بن[عليٍّ] قال : حدثنا محمد بن عبَّاد بن موسىٰ قال : حدثنا أبو الجوَّاب الأحوص بن جوَّاب عن سليمان بن قرم عن هارون بن سعد :

عن عطيَّة العوفي قال : سألت أبا سعيد الخدري : من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً ؟ فعدَّهم [أبو سعيد] في يده [وقال : هم] خمسة : رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين .

[ثمَّ] قال أبو سعيد : في بيت أمِّ سلمة نزلت هذه الآية .

قال الطبراني : لم يَرْوِ هذا الحديث عن هارون إلاَّ سليمان [بن قرم] تفرَّد به الأحوص .

ورواه عنه الهيثمي في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٦٧ .

(١) رواه مسلم في باب فضائل أهل بيت النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم من كتاب فضائل الصحابة؛ تحت الرقم: « ٢٤٢٥ » من صحيحه: ج٤ ص١٨٨٣ » ط الحديث .

(٢) ما بين المعقوفين كان قد سقط من أصلي ؛ وأخذناه من الحديث الأول من فضائل أهل البيت عليهم السلام من صحيح مسلم : ٤ ص١٨٨٣ ؛ ط الحديث .

(٣) وذكره بعضهم بالحاء المهملة « المرحَّل » وقال : المرحل : الموشَّىٰ المنقوش عليه صور رحال الإبل .

ولحديث أمّ المؤمنين عائشة أيضاً مصادر وأسانيد يجد الطالب أكثرها في تفسير آية التطهير تحت الرقم: «٦٧٦»ومابعده من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٣٣ ـ ٣٩ط ١ .

ولـلـترمـذي ـ وقـال : حـسـن صحيح (١) ـ : عن أمِّ سلمة أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم جلَّل على الحسن والحسين وعليّ وفاطمة رضوان الله عليهم كساءاً وقال : اللّٰهمَّ هؤلاء أهل بيتي وحامَّتي ـ أي خاصَّتي ـ أذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً /٣٢/ب/.

قالت أمُّ سلمة : وأنا معهم يارسول الله ؟ قال : إنَّك على خير

وأيضاً أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي اللهعنه قال: لمّا دخل عليّ رضي اللهعنه بفاطمة رضي اللهعنها جاء النبيّ صلى اللهعليه وسلم أربعين صباحاً إلى بابها يقول : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة رحمكم الله﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾أنا حرب لمن حاربتم أنا سلم لمن سالمتم.

رواه عنه السيوطي في تفسير آية التطهير من تفسير الدرّ المنثور: ج ٥ ص ١٩٩.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: شهدنا رسول اللهصلى اللهعليه وسلم تسعة أشهر يأتي كلّ يوم باب عليّ بن أبي طالب رضي اللهعنه عند وقت كلّ صلاة فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت ﴿إنّما يريد اللهليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾الصلاة رحمكم الله كلّ يوم خمس مرّات.

وروى ابن حبّان في آخر فضائل الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم: «٦٩٣٨»كما في ترتيب صحيحه: ج ٩ ص ٦١ ط ١، قال:

أخبرنا الحسن بن سفيان حدّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدّثنا مالك بن إسماعيل عن أسباط بن نصر عن السدّي عن صبيح مولىٰ أمّ سلمة:

عن زيد بن أرقم أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة [وعليّ]والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

أقول والحديث رواه ابن أبي شيبة في احديث: «٨» من فضائل الحسن والحسين من كتاب الفضائل تحت الرقم: «١٢٢٣٠» من كتاب المصنّف: ج ١٢، ص ٩٧ ط ١.

(١)والحديث رواه الترمذي في باب: «ماجاء في فضل فاطمة »من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٩٦٣»من سننه :ج ٥ ص ٣٦١ثمّ قال الترمذي :

هذا حديث حسن صحيح وهو أحسن شيء روي في هذا الباب،[وورد]في الباب عن أنس وعمر بن أبي سلمة وأبي الحمراء.

وأيضاً روى الترمذي الحديث بسند آخر عن عمر بن أبي سلمة في تفسير سورة الأحزاب في كتاب التفسير تحت الرقم: «٣٢٥٨»من سننه :ج ٥ ص ٣٠.

وأيضاً رواه الترمذي بسنده عن عمر بن أبي سلمة في باب مناقب أهل بيت النبيّ صلى اللهعليهم أجمعين من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٨٧٥»من سننه: ج ٥ ص ٣٢٨.

وللنسائي في معجمه (١)، عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم عندنا منكِّساً رأسه فعملت له فاطمة حريرةً فجاءت [بها] ومعها حسن وحسين فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : أين زوجك اذهبي فادعيه ؟ فجاءت به فأكلوا [منها] فأخذ [النبي] كساءاً فأداره عليهم وأمسك طرفه بيده اليسرىٰ ثمَّ رفع [يده] اليمُنىٰ إلى السماء وقال : اللّٰهمَّ هٰؤلاءأهل بيتي [وحامَّتي] وخاصَّتي ا للّٰهمَّ أذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم عدوٌّ لمن عاداهم

قال[ابن الأثير] في [مادَّة «حمم» من كتاب النهاية] : [وفي الحديث : اللّٰهمَّ هٰؤلاء أهل بيتي وحامَّتي أذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً »] : حامَّة الإنسان : خاصَّته ومن يقرب منه ؛ وهو الحميم أيضاً ؛ فعلىٰ هذا ذكر «وخاصَّتي» ـ في هذه الرواية ـ بعد «وحامَّتي » تفسير له .

ثمّ قال الترمذي : و[جاء] في الباب عن أمّ سلمة ومعقل بن يسار وأبي الحمراء وأنس بن مالك . . .

أقول: وللحديث مصادر جمّة وطرق كثيرة يجد الطالب أكثرها في تفسير آية التطهير تحت الرقم: «٧٠٦ ـ ٧٦٦»وتعليقاتها من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٦٦ ـ ٨٩ ط ١.

(١)كذا في أصلي، ولعلّ المراد من معجم النسائي هو صحيح النسائي .

وروى الطبراني في الحديث : « ٢٨٧٥» من المعجم الأوسط : ج ٣ ص ٤٠٧ ط رياض قال : حدثنا إبراهيم[بن هاشم البغوي] قال : حدثنا محمد بن مرزوق قال : حدثني حسين بن الحسن الأشقر عن عبيد الله بن موسىٰ عن أبي مضاء ـ وكان رجل صدق ـ عن إبراهيم بن عبد الرحمان بن صُبَيح مولىٰ أمِّ سلمة :

عن جدِّه صبيح مولىٰ أمِّ سلمة قال : كنت بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين فجلسوا ناحيةً فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا؟ فقال : إنّكم على خير وعليه كساء خيبري فجلّلهم به وقال : أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم .

[قال الطبراني :] لايروى هذا الحديث عن صبيح مولىٰ أمِّ سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم إلاّ بهذا الإسناد تفرَّد به حسين الأشقر .

وقد رواه السدي عن صبيح عن زيد بن أرقم.

أقول : والحديث الثاني الذي أشار إليه الطبرانيّ رواه جماعة منهم أبوبكر ابن أبي شيبة فإنّه رواه في فضائل الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام تحت الرقم : (١٢٢٣٠) من كتاب المصنّف : ج١٢ ، ص٩٧ ط١ ، قال :

حدّثنا مالك بن إسماعيل ، عن أسباط بن نصر ، عن السدي عن صبيح مولىٰ أم سلمة :

عن زيد بن أرقم أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال [لعليّ و]لفاطمة وحسن وحسين : أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم .

ورواه الحاكم من طريقين في باب مناقب أهل البيت من المستدرك : ج٣ ص١٤٩ ، قال :

وعن حكيم بن سعد[1] قال: ذكرنا علي بن ابي [طالب] عليه السلام عند أم سلمة فقالت: في بيتي نزلت: ﴿ **إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** ﴾ قالت: جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيتي فقال: لا تأذني لأحدٍ فجاءت فاطمة فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها ثم جاء الحسن فلم أستطع ان/٣٣/أ/ أحجبه عن جدّه وأمّه ثم جاء الحسين فلم استطع أن أحجبه ثم جاء علي فلم أستطع أن أحجبه، فاجتمعوا فجلّلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكساءٍ كان عليه ثم قال: هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم. فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط قال: فقلت: يا رسول الله وأنا ؟ قالت: فوالله ما أنعم وقال: إنّك على خير.

أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي حدّثنا تليد بن سليمان، حدثنا أبو الجحّاف عن أبي حازم:

عن أبي هريرة قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

قال الحاكم ـ وأقرّه الذهبي ـ: هذا حديث حسن من حديث أبي عبد الله أحمد بن حنبل عن تليد بن سليمان فإنّي لم أجد له رواية غيرها، وله شاهد عن زيد بن أرقم:

حدّثناه أبو العبّاس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمّد الدوري حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا أسباط بن نصر الهمداني عن إسماعيل بن عبد الرحمان السدي عن صبيح مولى أمّ سلمة:

عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم.

أقول: وللحديث مصادر كثيرة يجد الطالب كثيراً منها في مقدمة كتابنا عبرات المصطفين وفي ترجمة الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام من تاريخ دمشق.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: (٦٤٨) في الجزء (٥) من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ١٤٧/أ/ وفي ط١: ج٢ ص. . .

(١) ولحديث حكيم بن سعد أيضاً مصادر وأسانيد وقد رواه الطبري في تفسير آية التطهير من تفسيره: ج ٢٢ ص ٨.

ورواه الحافظ الحسكاني بسندين ومغايرة في متنه عن حكيم بن سعد عن أمّ المؤمنين أمّ سلمة تحت الرقم: «٧٥٦» من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٨١ ط ١، وفي ط ٢ ص ١٢٤.

ورواه البخاري بسندين في ترجمة جعفر بن عبد الرحمان الأنصاري تحت الرقم: «٢١٧٤» من التاريخ الكبير: ج ١/قسم٢/ ص ١٩٧.

وفي روايَة : أنت إلى خير أنت من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم[١] .

واخرج الديلمي[٢] عن واثلة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع فاطمة وعلياً والحسن والحسين عليهم السلام تحت ثوبه : اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على إبراهيم وعلى آل إبراهيم اللهم إنّهم مني وأنا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليّ وعليهم .

قال واثلة : وكنت واقفاً على الباب فقلت : وعليّ يا رسول الله بأبي أنت وأمي ؟ فقال : اللهم وعلى واثلة .

وكأنّ هذا الدعاء وقع مضموماً لما سبق فاقتصر بعض الرواة على ما حفظه من ذلك .

ورواه أيضاً ابن المغازلي بسنده عن حكيم بن سعد تحت الرقم: «٣٤٥»من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٣٠٢.

ورواه أيضاً الطبراني بسنده عن حكيم بن سعد في كتابه المعجم الكبير .

ورواه عنه أبو نعيم الحافظ في الروايات الّتي أوردها في تفسير آية التطهير في كتابه : «مانزل من القرآن في عليّ» كما رواه عنه ابن البطريق في الفصل السادس من كتابه خصائص الوحي المبين ص ٤٥ط١، وفي ط ٢ ص ٧٢.

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: «٩٨»من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٦٧ بتحقيق المحمودي.

وليراجع مارواه الطحاوي في كتاب مشكل الآثار: ج ١، ص ٣٣٢.

(١)بل جاء في عدّة روايات كما هو واضح لمن يراجع أحاديث أمّ المؤمنين أمّ سلمة وأمّ المؤمنين عائشة من كتاب شواهد التنزيل .

(٢)ماوجدت الحديث في عنوان ؛«اللّهمّ» مما عندي من كتاب الفردوس ولكن للحديث مصادر وأسانيد كثيرةتغني عن الفردوس .

وقد رواه ابن حبّان في أواخر فضائل الإمام الحسين عليه‌السلام من صحيحه: ج ٢/الورق: ١٨٥/أ/ من مخطوطات مكتبة طوب قپوسراي في استانبول ـ وفي ترتيبه تحت الرقم: «٦٩٣٧»في ج ٩ ص ٦١ط١ ـ قال:

أخبرنا عبد اللهبن محمد بن سلم حدّثنا غندر حدّثنا عبد الرحمان بن إبراهيم حدّثنا الوليد بن مسلم وعمر بن عبد الواحد قالا:حدّثنا الأوزاعي عن شدّاد أبي عمّار :

عن واثلة بن الأسقع قال: سألت عن عليّ في منزله فقيل لي:ذهب يأتي برسول الله صلى اللهعليه

مع أن الظاهر من هذه الروايات وغيرها مما جاء في هذا المعنى ـ كما اشار اليه /٣٣/ب/المحب الطبري[١] ـ أنّ هذا الفعل تكرّر منه صلى الله عليه وسلم في بيت

وسلم. إذجاء فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت فجلس رسول الله على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعليّاً عن يساره وحسناً وحسيناً بين يديه وقال: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾ اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي.

قال واثلة: فقلت من ناحية البيت: وأنا يارسول الله من أهلك؟ قال: وأنت من أهلي. قال واثلة: إنّها لمن أرجىٰ ماأرتجي.

ورواه أيضاً الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: «٤٠» من مناقب عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: «١٢١٥٢» من كتاب المصنّف: ج ٢ ص ٧٢ط ١ ، قال:

حدّثنا محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن شدّاد أبي عمّار قال:

دخلت على واثلة وعنده قوم فذكروا عليّاً فشتموه فشتمته معهم فقال[واثلة]: ألا أخبرك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: بلىٰ. قال: أتيت فاطمة أسألها عن عليّ فقالت: توجّه إلى رسول الله صلى الله عليه[وآله]وسلم فجلس؟ فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عليّ وحسن وحسين كلّ واحد منهما آخذ بيده فأدنىٰ عليّاً وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كلّ واحد منهما على فخذه ثمّ لفّ عليهم ثوبه ـ أو قال: كساءه ـ ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحقّ.

ورواه أحمد في حديث واثلة بن الأسقع من كتاب المسند : ج ص ١٠٧، ط ١.

وأيضاً رواه أحمد في الحديث: ١٠٢، و١٩٩، و٢٧١» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦٦و١٣٥، ١٩٢، ط قم.

ورواه أيضاً القطيعي في الحديث: «٥٧» من فضائل الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب الفضائل.

ورواه أيضاً الطبري في تفسير الآية الكريمة من تفسيره.

ورواه أيضاً الطبراني في ترجمة الإمام الحسن تحت الرقم: «٢٦٦٩ـ ٢٦٧٠» من المعجم الكبير : ج ٣ ص ٤٩ ـ ٥٠ ط بغداد.

ورواه أيضاً أبو يعلىٰ الموصلي في مسنده كما رواه عنه وعن أحمد والطبراني الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٧.

ورواه أيضاً بأسانيد الحافظ ابن عساكر في ترجمة واثلة بن الأسقع من تاريخ دمشق.

وللحديث مصادر وأسانيد أخر يجد الطالب أكثرها في تفسير آية التطهير تحت الرقم: «٦٨٦ ـ ٦٩٣» من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٣٩ ـ ٤٧ ط ١.

(١) ذكره المحبّ الطبري في كتاب ذخائر العقبى ص ٢١ في عنوان: «إنّ فاطمة وعليّاً والحسن والحسين هم أهل البيت المشار إليهم في قوله تعالىٰ: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾

أم سلمة وبيت فاطمة وغيرها ، وبه يجمع بين إختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم وما جلّلهم به وما دعا به لهم وما أجاب به أم سلمة وواثلة .

ويشهد لتكرّره ما رواه أحمد وعبد بن حميد[١] عن علي بن زيد عن أنس رضي الله [عنه] أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمرّ بباب فاطمة عليها السلام ستة أشهر إذا خرج الى صلاة الفجر [فـ] يقول : الصلاة أهل البيت ﴿ **إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** ﴾ .

وفي رواية عن أبي الحمراء[٢] قال : كان النبي يجيء عند صلاة كل فجر فيأخذ بعضادة هذا الباب ثم يقول : السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته ثم يقول : الصلاة يرحمكم الله ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** ﴾ .

قال [نفيع بن الحارث] : قلت : يا أبا الحمراء من كان في البيت ؟ قال : عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

---

(١)أمّا عبد بن حميد فرواه في مسنده الورق: /١٦٠/أ/.

وأمّا أحمد فرواه في الحديث: «١٩ ـ ٢٠»من فضائل فاطمة صلوات الله عليها من كتاب الفضائل.

وللحديث مصادر جمّة وأسانيد كثيرة يجد الطالب أكثرها في بداية تفسير آية التطهير تحت الرقم: «٦٣٧»وما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١١ـ ١٥ ، ط ١.

(٢)ولرواية أبي الحمراء هلال بن الحارث أيضاً مصادر وأسانيد، وكثير مها مذكر في تفسير آية التطهير تحت الرقم: «٦٩٤»و ما بعده وتعليقاتها من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٧ ـ ٥٣.

ورواه أيضاً السيوطي عن مصادر في تفسير آية التطهير من تفسير الدرّ المنثور: ج٥ ص ١٩٩، ط٢.

وقد اختلف المفسّرون في المراد بقوله تعالى في هذه الآية : ﴿ **أهل البيت** ﴾ فقال فرقة ـ منهم أبو بكر النقاش[١] ـ : هم نساء النبي صلى الله عليه وسلم لأنّهنّ /٣٤/أ/ في بيت سكناه ، ولقوله تعالى : ﴿ **واذكرن ما يتلى في بيوتكنّ** ﴾ [٣٤/الأحزاب/٣٣] والرجال الذين هم آله يعني أهل بيت نسبه وهم من حرّم عليهم الصدقة كما سيأتي ، فالألف واللام في « البيت لشمول بيت السكنى وبيت النسب ، وهذا القول هو المعوّل عليه الذي رجّحه جماعة[٢] .

---

(١)وهو من أعلام القرن الرابع مترجم تحت الرقم :«٦٣٥»من تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٢٠١ وفي عنوان :«النقّاش »من كتاب اللباب: ج ٣ ص ٣٢١ ط بيروت قال:

النقّاش ـ بفتح النون والقاف المشدّدة وبعد الألف شين معجمة ـ هذه النسبة لمن ينقش السقوف والحيطان وغيرها وعرف بهذا نفر :

منهم أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد المقرىء النقّاش موصلي الأصل بغدادي المولد والمنشأ .

كان عالماً بالقرآن والتفسير وصنّف في التفسير كتاباً سمّاه شفاء الصدور وصنّف غيره.

وسافر الكثير شرقاً وغرباً وسمع بالكوفة والبصرة ومكّة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وخراسان وماوراء النهر.

وفي حديثه مناكير بأسانيد مشهورة .

سمع أبا مسلم الكجّي ومحمد بن عبد الله مطيّن والحسن بن سفيان النسوي وغيرهم .

روى عنه أبو الحسن ابن رزقويه وأبو الحسن ابن الحمّامي المقرىءوأبو عليّ ابن شاذان وغيرهم.

وقال البرقاني: كلّ حديث النقّاش مناكير وليس في تفسيره حديث صحيح!!!

ولد النقّاش سنة ستّ وستّين ومائتين ، وتوفّي سنة إحدىٰ وخمسين وثلاث مائة في شوّال.

(٢)وهل هذا إلاّ تقديم بين يدي اللهورسوله الموجب لحبط الحسنات والسقوط في الهلكات وقد هدّد اللهسبحانه وتعالى المتقدّمين بين يديه ويدي رسوله في الآية الأولىٰ من سورة الحجرات بقوله جلّ :«ياأيّها الّذين آمنوا لاتقدّموا بين يدي اللهورسوله واتّقوا اللهإنّ اللهسميع عليم »

وإذا كان رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم حدّد مدلول أهل البيت وفسّره بخصوص عليّ وفاطمة والحسن والحسين في أخبار مستفيضة ـ بل متواترة معنىً ـ فكيف يمكن بعد ذلك لمؤمن أومؤمنة أن يقول بشمول أهل البيت الّذين نزل فيهم آية التطهير لنساء النبيّ ؟! وهل هذاإلاّ ردّ على رسول الله في تخصيصه مدلول آية التطهير وأهل البيت بخصوص عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وفي نفي كون نسائه من الذين نزلت فيهم آية التطهير بعمله وقوله في جواب بعض أمّهات المؤمنين لمّا أرادت أن تدخل تحت الكساء فقال لها: «تنحّي عن أهل بيتي »أو قوله لها عند ما رآهم مقبلين :«قومي عن

أهل بيتي »أو جذبه طرف العباء من يدها لمّا أرادت أن تدخل معهم تحت الكساء فجذب طرف العباء من يدها وقال لها: إنّك على خير.

فإن كان مفسّروا أهل السنّة قالوا ماقالوا على سبيل الإحتمال لعدم وصول أخبار التخصيص والتفسير إليهم لتنديد الطغاة من ظلمة بني أمّية وبني العبّاس على رواية هذا النمط من الأحاديث وإثباتها ودرجها في الكتب فإن كان قول حفّاظ المنحرفين عن أهل البيت لما ذكرناه من جهلهم بتفسير النبيّ وعدم وصول بيانه إليهم فهذا جهل منهم ومعلوم أنّ الجاهل لاينبغي أن يتّبع ويؤخذ برأيه ومسلكه.

وإن كان قول هؤلاء المفسّرين والحفّاظ بتعميم مدلول أهل البيت بعد وصول الأخبار البيانيّة وتفسير النبيّ وتخصيصه ـ مدلول أهل البيت الذين نزلت فيهم آية التطهير بخصوص علي وفاطمة والحسن والحسين ـ فهذا معاندة منهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعاند رسول الله كافر والمؤمنون في غنىً عن استماع قول الكافر واتّباعه.

ورابعاً إذا جاء الحقّ زهق الباطل ،والحقّ الواضح المتّبع هو تفسير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الثابت بطرق مستفيضة بين جميع المسلمين من أن المراد من ﴿القربى﴾من يتفرّع نسبه على نسب الرسول ويتّصل به وينتسب إليه كتفرّع غصن الشجرة على الشجرة واتّصال أوراقها بأغصانها وانتساب أزهارها بأوراقها وأغصانها؛ومع تلك الأوصاف جعل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دائرة الإنتساب أضيق وخصّص﴿القربى﴾بخصوص عليّ وفاطمة والحسن والحسين ومن يتّصل بالنبيّ من جهةعليّ وفاطمة صلوات الله عليهم أجمعين

وعلى هذه العقيدة المعصومون من ذرّية رسول الله خلفاً عن سلف وعليه إجماع شيعتهم؛ وأخبار المنحرفين عن أهل البيت أيضاً بذلك مستفيضة ؛فماذا بعد ذلك من شأن سرد أقوال مخالفي أهل البيت والمنحرفين عنهم وذكر تفاسيرهم ونزعاتهم في تفسير الآية الكريمة وجعل تفسيرهم في قبال تفسير رسول الله!!!والله تعالى يقول في كتابه الكريم:﴿ماآتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾[٧/الحشر:٥٩].

وقال عزّشأنه:﴿وما كان لمؤمن ولامؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾[٣٦/الأحزاب:٣٣].

وقال جلّت عظمته:﴿وربّك يخلق مايشاء ويختار ماكان لهم الخيرة﴾[٦٨/القصص:٢٨].

وقال فرقة أخرىٰ منهم الكلبي: هم عليّ وفاطمة والحسن والحسين خاصّةً للأحاديث المتقدّمة[١].

[و]قال أبو بكر النقّاش في تفسيره[٢]: أجمع أكثر أهل التفسير على أنّها نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين انتهى.

واستدلّوا[على نزول الآيةالكريمةفيهم خاصّةً]بتذكير الضمير في قوله تعالى﴿ليذهب عنكم[. . .]ويطهّركم﴾إذ لو كان لنسائه خاصّةً كما هو ظاهر السياق وذهبت إليه فرقة أخرىٰ لقال: عنكنّ ويطهّركنّ.

إلّا أن يقال: التذكير لرعاية لفظ أهل فالمراد بيت سكناه ومع ذلك فالأحاديث المتقدّمة تردّه .

والثاني مردود بظاهر السياق فالمرجّح الأول وتذكير الضمير لتغليب المذكّر لأنّ النبيّ صلى اللهعليه وسلم وأهل بيته معهنّ[٣]كما قاله النقّاش.

---

(١)وهذا هو الإنقياد والخضوع لأمر اللهورسوله والإتباع المأمور به في قوله تعالى في الآية: «٦٨» من سورة القصص: ٢٨: ﴿وما كان لمؤمن ولامؤمنة إذا قضى الله ورسوله أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ فمن عدل عن هذا فقد عارض الله ورسوله وتعدّ حدود الله وهوكفر أو على حدّ الكفر!!!

(٢)هو أبو بكر النقّاش محمد بن الحسن بن محمد وقد تقدّمت ترجمته آنفاً.

(٣)التغليب مجاز فلايقال به ولايصارإليه إلّا بقرينة المجاز وحيث لاقرينة فلامجاز فلاتغليب.

أمّا كون التغليب مجازاً فقد صرّح به الأدباء قال التفتازاني في أوائل الباب الثالث في أحوال المسند من كتاب المطوّل في شرح قول الماتن: « وأمّا تقييده. . .أوتغليب غير المتّصف به على المتّصف» قال التفتازاني بعد شرح طويل لهذا الكلام: وجميع باب التغليب على المجاز. . .

فإن قيل: هذا الإشكال وارد حتّى على القول باختصاص الآية الكريمة بعليّ وفاطمة والحسن والحسين !!!

قلنا: كلّا لاتغليب على هذا القول أبداً لأنّ لفظ«أهل» مذكّر فلابدّ في الضمائر الراجعة إليه التذكير رعايةً لجانب اللفظ .

وإن قيل بالتغليب أيضاً فلاضير وذلك لقيام القرينة على إرادة المعنى المجازي وهي الأخبار البيانيّة .

هذا كلّه مع قطع النظر عن قيام القرينة الخارجية على خروج النساء من مدلول الآية الكريمة واستحالة شمول الآية الكريمة لمن كان متلبّساً على أكبر جذور الرجس وهو بغض عليّ وعداء أهل بيته وبه تجسّد حرب الجمل وبه تمكّن معاوية من محاربة من حربه حرب النبيّ واستدامة طغيانه إلى أن سنّ في جميع الأمةّ الإسلاميّة سبّ عليّ وسبّه سبّ النبّيّ واستدامت هذه السنّة الإلحاديةّ ثمانين سنة في جميع الأقطار الإسلاميّة!!!

[وأيضاً] قال النقّاش : وقال الضحّاك : لمّا نزلت هذه الآية قالت عائشة : يا نبيَّ الله [أ]نحن أهل بيتك الذي؟ أذهب الله /٣٤/ب/عنّا الرجس بالتطهير ؟ فقال : ياعائشة أوما تعلمين أنَّ زوجة الرجل هي أقرب إليه في التودُّد والتحبُّب من كل قريب ؟ وأنَّ زوجة الرجل سكن له ؟ والذي بعثني بالحقِّ نبيّاً لقد خصَّ الله بهذه الآية فاطمة وزينب ورقيَّة وأمَّ كلثوم بنات محمّد وعلياً والحسن والحسين وجعفر وأزواج محمد وخاصَّته وأقرباءه(١).

---

(١)لم أجد للحديث مصدراً ولاسنداً؛وهو من أوضح أحاديث النقّاش المنكرة التي قال أهل نحلته ومنهم الخطيب في ترجمته من تاريخ بغداد :ج ٢ ص ٢٠٢ : «وفي أحاديثه مناكير بأسانيد مشهورة».

ويصحّ أن يحلف بالله الأعزّ الأجلّ أنّه ماخلق الله تعالى لهذا الحديث رواتاً يوصلونه بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم!!! بقرينة أنّه لوكان للحديث أصل وسند ـ ولو كان ضعيفاً ـ لكان نباح القائلين بشمول آية التطهير لنساء النبيّ أصمّ أهل العالم وعطّل مسامعهم من كثرة ضجيجهم حول التمسّك به،ولم نجد أحداً غير المصنّف أن يستند إلى حديث النقّاش هذاويتمسّك به ؛وهذا قرينة قطعيّة على أنّ الحديث لاأصل له.

وعلى هذا لاحاجة للقول بأنّ هذا الحديث معارض للأخبار البيانيّة الناطقة بنزول الآية الكريمة في خصوص عليّ وفاطمة والحسن والحسين ليس إلاّ ؛وإنّما قلنا لاحاجة إلى هذا القول لأنّ المعارضة فرع حجّية كلّ واحد من المتعارضين بنفسه لولا التعارض وهاهنا حديث النقّاش بنفسه غير حجّة لكونه مشكوك الصدورمن أصله حيث لاسند له ؛ وحتّى لوفرضنا أنّ له سنداً في بعض مجاميع الحريزيين أيضاً الحديث غير حجّة لأجل إعراض حفّاظ آل أميّة عن التمسّك به مع شدّة حاجتهم إليه!!!

فقوله صلى الله‌عليه وسلم لأمّ سلمة مجيباً لها: «أنت على خير» يعني لأنّك من أهل بيت السكنىٰ [١] وكأنّ القصد حينئذٍ إفراد من ذكر من أهل بيت النسب تنويهاً بعظيم قدرهم وإظهاراً لدخولهم في هذه الآية الّتي خوطب بها الأزواج بقضيّة ظاهر السياق[٢] واهتماماً بشأن من قد تخفىٰ إرادته منها[٣] ولذا قال لها في الرواية الأخرىٰ: إنّك من أزواج النبيّ صلى الله‌عليه وسلم. أي وهنّ داخلات لمقتضى سياق الآية .

---

(١) لعمرو الحقّ إن هذا إلّا تمحّل ومكايدة لتعميم مدلول الآية الكريمة لمن نفى النبيّ شمول مدلول آية التطهير له وكونه مقصوداً منها بوحده أو مع غيره.

ولعمرو الإنصاف إنّ أمّ المؤمنين أمّ سلمة سلام الله عليها كانت أعرف من المصنّف ومن على نزعته على أنّها من أهل بيت السكنىٰ ولكنّها طمعت وتوقّعت أن تشملها الآية الكريمة النازلة في أهل بيت النسب وهم عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

ولعمرو الدين إنّ أمّي المؤمنين أمّ سلمة وعائشة كانتا أعرف بالقرآن ومن نزل فيه من حفّاظ آل أميّة فلو كانت آية التطهير نازلةً فيهنّ أوشاملةً لهنّ لما كانتا يسألن ويستفهمن عن النبيّ عن دخولهنّ فيمن نزلت الآية الكريمة فيهم حتّىٰ يواجهن من النبيّ بالردّ!!!

(٢) السياق إنّما يعتبر ويتّبع إذا لم تقم قرينة وبيان على خلافه ؛ وفي المقام الأخبار البيانيّة المتواترة ناطقة على أنّ آية التطهير نازلة في خصوص عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

وأيضاً كثير من تلك الأخبار دالّة على أنّ أمّي المؤمنين أمّ سلمة وعائشة تمنّيتا أن يشرّكهنّ رسول الله صلى الله‌عليه وآله وسلم مع من نزلت الآية الكريمة فيهم فخيّب النبيّ أمنيّتهنّ ولم يقل لهنّ إنّ الآية تشملكما كما تشمل أهل بيت نسبي وهم عليّ وفاطمة والحسن والحسين خاصّةً.

(٣) ماهٰكذا تورد ياسعد الإبل!!! الأخبار البيانيّة المتواترة صريحة بأنّ آية التطهير نزلت فيهم وفي بيتهم وأنّ النبيّ صلى الله‌عليه وآله وسلم جمعهم وقرأ عليهم الآية الكريمة ودعا لهم وبيّن أنّها فيهم ولهم وأنّها لاتشمل غيرهم لاأمّ سلمة ولاعائشة ولاغيرهم من أهل بيت النسب .

فمتىٰ كانت الآية الكريمة تشمل غيرهم حتّى يكون شمولها لهم خفيّاً؟!!!

ولعلّ المصنّف وحفّاظ آل أميّة يدّعون أنّهم أعرف بالقرآن وآياته من أمّي المؤمنين أمّ سلمة وعائشة!!!

وذهب الثعلبي إلى أنّ المراد من ﴿أهل البيت﴾في الآية[هم]بنو هاشم بناءاً على أنّ المراد [من ﴿البيت﴾]بيت النسب فقط فيضاف إلى ماتقدّم في الأحاديث السابقة/ ٣٥/أ/العبّاس وأعمامه وبنو أعمامه[١].

ويشهد لذلك ما رواه الطبراني في[المعجم]الكبير بسند حسن من رواية أبي أُسَيْد الساعدي [مالك بن ربيعة بن البَدَن البدري من رجال الصحاح] رضي الله عنه من اشتماله صلى الله عليه وسلم على عمّه العباس وبنيه رضي الله عنهم بعد أن قال لهم : تقاربوا يزحف بعضكم إلى بعض حتى إذا أمكنوه اشتمل عليهم بملاءة ثم قال : يا ربّ هذا عمّي وصنو أبي وهاؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إيّاهم بملاءتي هذه . قال : فأمّنت أسكفّة البيت وحوائطه[٢] فقال : اٰمين اٰمين آمين . ثلاثاً.

---

(١)وهذا أيضاً تقديم بين يدي الله ورسوله ؛فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جواب السائلين عنه عن هويّة الذين نزلت فيهم آية التطهير كشف قناع الشبهة وأزال الغموض والريبة وميّز أهل بيته كمّيّةً وهويّةً بحيث لم يبق بعد ذلك لمؤمن ولامؤمنة ريب وتردّد وأجاب عن سؤآلهم وقولهم :«يارسول اللهمن أهل بيتك هؤلاءالذين نزلت فيهم هذه الآية؟»فأجابهم وقال لهم: هم عليّ وفاطمة والحسن والحسين .

ثمّ إنّ مااستشهد به المصنّف لمااختاره الثعلبي غير متعرّض لنزول آية التطهير؛ وذيله أيضاً موهون يشهد بأنّ الحديث اختلق لتطييب خواطر طواغيت بني العبّاس وتشييد سلطتهم على المظلومين ولأيّ سابقة من السوابق المرضيّة استحقّ العبّاس وولده لهذه الموهبة من تأمين الجماد للدعاء في حقّهم!!!

وممّا يشهد لإختلاق الحديث أو ذيله رواية الترمذي الحديث خالياً عن الذيل وحكمه بغرابته؟!فإنّه رواه في آخر مناقب العبّاس من سننه: ج ٥ ص ٣١٩وفي ط ص ٦٥٣كما أشرنا إليه.

ثمّ إنّ المصنّف لم يذكر سند الحديث ويحتمل قويّاً أنّ فيه بعض دعاة الضلالة والمبتلين بأسّ النفاق هو بغض رئيس أهل البيت أمير المؤمنين عليه السلام.

وممّا يؤيّد كون حديث الطبراني ضعيفاً وغير حجّة وقوع جماعة من الضعفاء في سند حديث الترمذي ولو لم يكن فيهم إلّاشقيق الحريز ثور بن يزيد الحمصي الكلاعي لكان كافياً لإلقائه في سلّة القاذورات ومعذرة الأكاذيب وإليك لتعرفة حاله ماذكره ابن حجر في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب : ج ٢ ص ٣٣قال:

قال ابن سعد : كان ثقةً في الحديث؟ ويقال: إنّه كان قدريّاً وكان جدّه قتل يوم صفّين مع معاوية فكان ثور إذا ذكر عليّاً قال: لاأحبّ رجلاً قتل جدّي!!!

(٢)اسكفة البيت أو الباب : عتبته.

وأخرج الحافظ عبد العزيز بن الأخضر[١] في معالم العترة النبويّة عن ابن عبّاس مرفوعاً: إنّ الله تعالى قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهم قسماً فذلك قوله عزّ وجلّ ﴿وأصحاب اليمين[ماأصحاب اليمين]﴾ [٢٦/الواقعة:٥٦]فأنا من أصحاب اليمين .

ثمّ جعل القسمين أثلاثاً فجعلني خيرها فذلك قوله عزّ وجلّ :﴿وأصحاب الميمنة ماأصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ماأصحاب المشأمة والسابقون السابقون﴾[٨ ـ١١/الواقعة:٥٦]/٣٥/ب/ فأنا من السابقين وأنا خير السابقين .

وجعل الأثلاث قبائل فجعلني من خيرهم قبيلةً فذلك قوله عزّ وجلّ :﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل ﴾[١٣/الحجرات:٥٠]الآيات.وأناأتقى ولد آدم وأكرمهم على اللهعزّ وجلّ ولافخر.

ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلني من خيرهم بيتاً فذلك قوله عزّ وجلّ:﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس[أهل البيت]ويطهّركم تطهيراً﴾[٢].

---

(١) وهو مترجم في مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ج٢٢ ص٣١.

(٢) وللحديث مصادر كثيرة ورواه الطبراني في ترجمة الإمام الحسن تحت الرقم:«٢٦٧٤»من المعجم الكبير:ج ٣ص ٥١ط بغداد

ورواه أيضاً الحافظ محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث في الحديث:«٧٠» والحديث:«٣٢٤»من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ٣٠/أ/ والورق٨٦/ب/.

. . . . . .

وليعلم أنّ لنزول آية التطهير في أهل البيت ـ وهم عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ـ مصادر غير معدودة وأسانيد غير محصورة غير أنّا نشير إلى بعض مواضع جمعه ومورد تجمّعه بمقدار معتدّ به فنقول:

والحديث رواه أحمد بن حنبل وابنه وتلميذه القطيعي بأسانيد في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل وكذلك في فضائل السبطين منه.

وأيضاً رووه في مسند أمّي المؤمنين أمّ سلمة وعائشة من كتاب المسند : ج ٦.

وأيضاً رواه ابن أبي شيبة بطرق ثلاثة في الحديث: «٣٩» وتواليه من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: «١٢١٥١ـ ١٢١٥٤»من كتاب المصنّف: ج ١٢، ص ٧٢ـ٣٧ ط ١.

ورواه الطبري عن ستّة عشر طريقاً في تفسير آية التطهير من تفسيره.

ورواه أيضاً بطرق سبعة أو أكثر الحافظ أبو نعيم في كتابه: «مانزل من القرآن في عليّ»كما في كتاب النور المشتعل ص ١٥٧ـ ١٨٧، ط ١.

وقد رواه الحافظ ابن مردويه بأكثر من مائة طريق في كتابه فضائل عليّ عليه السلام كما رواه عنه عليّ بن عيسى الإربلي في عنوان: «مانزل من القرآ ن في عليّ» من كتاب كشف الغمّة : ج ١، ص ٣٢٥ط بيروت.

وقد رواه الحافظ ابن عساكر بخمسة عشر طريقاً تحت الرقم: «١١٣ـ ١٢٨»من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٦٣ ـ ٧٢ط بيروت بتحقيق المحمودي.

وأيضاً رواه ابن عساكر عن ثمانية وعشرين طريقاً تحت الرقم: «٨٣ ـ ١١١» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٦٠ ـ ٧٨ ط بيروت بتحقيق المحمودي.

وقد رواه أيضاً ابن عساكر في غير مورد من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق .

وقد رواه الحاكم بخمسة أسانيد في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام من كتاب المستدرك: ج ٣ ص ١٤٦.

ورواه أيضاً الهيثمي من وجوه عن مصادر في باب فضائل أهل البيت عليهم السلام من كتاب مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٦٣.

ورواه الحافظ السيوطي عن مصادر جمّة في تفسير آية التطهير من تفسير الدرّ المنثور :ج ٥ ص ١٩٨، ط ١/أو٢.

وقد رواه ابن كثيرمسنداً قريباً من عشرين طريقاً في تفسيرآية التطهير من تفسيره: ج ٣ ص ٤٩٢ ـ ٤٩٥ ويعجبني أن أذكر هنا ما رواه عن ابن أبي حاتم ففيه ردّ على مااختاره المصنّف هاهنا صراحةً قال:

قال ابن أبي حاتم: حدّثنا أبي حدّثنا سريج بن يونس أبو الحارث [من رجال البخاري ومسلم والنسائي]حدّثنا محمد بن يزيدّ عن العوام ـ يعني ابن حوشب ـ رضي الله عنه عن ابن عمّ له قال:

دخلت مع أمّي على عائشة رضي الله عنها فسألتهاعن عليّ رضي اللهعنه فقالت: تسألني عن رجل كان من أحبّ الناس إلى رسول اللهصلى اللهعليه وسلم؟وكانت تحته ابنته وأحبّ الناس إليه؟لقد رأيت رسول اللهصلى اللهعليه وسلم دعا عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي اللهعنهم فألقىٰ عليهم ثوباً فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً .

قالت: فدنوت منهم فقلت: يارسول اللهوأنا من أهل بيتك؟ فقال صلى اللهعليه وسلم: تنحّي فإنّك على خير.

أقول: وهذاالحديث رواه أيضاً الثعلبي في تفسير آية التطهير من تفسيره: ج ٣/ الورق ١٣٩/ب/قال:

وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين أبو عبد اللهالثقفي قال: حدّثنا عمر بن الخطّاب قال: حدّثنا عبد الله بن الفضل قال: حدّثنا الحسن بن عليّ قال: حدّثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا العوام بن حوشب قال: حدّثني أبو عمران من بني الحارث بن تيم الله يقال له: مجمع قال:

دخلت مع أمّي على عائشة فسألها أمّي قالت: أرأيت خروجك يوم الجمل؟قالت: إنّه كان قدراً من الله سبحانه وتعالى!!!!

فسألها[أمّي] عن عليّ؟ فقالت: تسألني عن أحبّ الناس كان إلى رسول اللهصلى اللهعليه وسلم؟وزوج أحبّ الناس كان إلى رسول الله؟لقد رأيت عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً جمع رسول اللهصلى الله عليه وسلم بثوب عليهم ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامّتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

قالت: فقلت: يارسول الله[و]أنا من أهلك؟ قال: تنحّي فإنّك إلى خير.

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر في الحديث: «٦٥٠»من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ١٦٣، ط ٢ قال:

أخبرنا ابن طاووس أنبأنا عاصم بن الحسن أنبأنا أبو عمر ابن مهدي أنبأنا محمد بن مخلد أنبأنا محمد بن عبد اللهمولى بني تيم[ظ]أنبأنا أبو سفيان أنبأنا هشيم عن العوّام بن حوشب :

عن جميع بن عمير[ظ] قال :دخلت مع أمّي على عائشة[بنت أبي بكر فسألتها أمّي و]قالت: أخبريني كيف كان حبّ رسول اللهصلى اللهعليه وسلم لعليّ؟فقالت عائشة: كان أحبّ [الناس] إلى رسول اللهصلى اللهعليه وسلم لقد رأيته وقد أدخله تحت ثوبه وفاطمة وحسناً وحسيناً ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي اللّهمّ أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

قالت: فذهبت لأدخل رأسي فدفعني[ظ]فقلت: يارسول اللهأولست من أهلك؟قال: إنّك على خير إنّك على خير.

استئناف

لأجل استغناء هذه الرسالة الشريفة عن غيرها واستقلالها بنفسها نسوق هاهنا حرفيّاً ما رواه الحافظ الطبراني في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام تحت الرقم :«٢٦٦٢»من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٦ ـ ٥١ فنقول :قال الطبراني:

٢٦٦٢ـ حدّثناعليّ بن عبد العزيز حدّثنا أبو نعيم حدّثنا فضيل بن مرزوق حدّثنا عطيّة العوفي:

عن أبي سعيد الخدري عن أمّ سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي :﴿إنّما يريد اللهليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾ وهي؟جالسة على الباب فقلت:يارسول الله ألست من أهل البيت؟قال: أنت إلى خير.

٢٦٦٣ـ حدّثنا بكر بن سهل الدمياطي حدّثنا جعفر بن مسافر التنيسي حدّثنا ابن أبي فديك حدّثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن هشام بن هاشم عن وهب بن عبد الله بن زمعة:

عن أمّ سلمة أنّ رسول اللهصلى اللهعليه وسلم جمع فاطمة [وعلياً] وحسناً وحسيناً رضي اللهعنهم ثمّ أدخلهم تحت ثوبه ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي .قالت أمّ سلمة: قلت: يارسول اللهأدخلني معهم.قال:إنّك من أهلي.

٢٦٦٤ ـ حدّثنا عليّ بن عبد العزيز حدّثنا حجّاج بن المنهال حدّثنا حمّاد بن سلمة عن عليّ بن زيد[بن]جدعان عن شهر بن حوشب:

عن أمّ سلمة أنّ رسول اللهصلى اللهعليه وسلم قال لفاطمة: ائتيني بزوجك وابنيه. فجاءت بهم فألقى رسول اللهصلى الله عليه وسلم [عليهم] كساءاً فدكياً ثمّ وضع يده عليهم ثمّ قال: اللّهمّ إنّ هؤلاءآل محمد صلى الله عليه وسلم فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فإنّك حميد مجيد.

قالت أمّ سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجبذه من يدي وقال:إنّك على خير.

أقول: هذا الحديث دالّ على أنّ رسول اللهصلى اللهعليه وآله وسلم نفى قولاًوعملاً أن تكون أمّ سلمة ـ وهي من أفاضل نسائه وخيراتهنّ ـ من أهل بيته الذين حواهم الكساء ودعاالله أن يجعل صلواته وبركاته عليهم.

٢٦٦٥ـ حدّثنا عبد الوارث بن إبراهيم أبو عبيد ة العسكري حدّثنا حوثرة بن أشرس المنقري حدّثنا عقبة بن عبد اللهالرفاعي عن شهر بن حوشب:

عن أمّ سلمة أنّ رسول اللهصلى اللهعليه وسلم قال لفاطمة: ائتني بزوجك وابنيك. فجاءت بهم فألقى عليهم رسول اللهصلى اللهعليه وسلم كساءاً ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على إبراهيم إنّك حميد مجيد.

. . . . . .

٢٦٦٦- حدّثنا عليّ بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشّي قالا: حدّثنا حجّاج بن المنهال . حيلولة : وحدّثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي حدّثنا أبو الوليد الطيالسي قالا: حدّثنا عبد الحميد بن بهرام الفزاري[قال] :

حدّثنا شهر بن حوشب قال: سمعت أم سلمة تقول: جاءت فاطمة غديّة بثريد لها تحملها في طبق حتّى وضعتها بين يديه فقال لها: أين ابن عمّك؟قالت: هو في البيت. قال: اذهبي فادعيه وائتيني بابنيّ. فجاءت تقود ابنيها كلّ واحد منهما في يد وعليّ يمشي في أثرهما حتّى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسهما في حجره وجلس عليّ عن يمينه وجلست فاطمة رضي الله عنها عن يساره قالت أمّ سلمة : فأخذ من تحتي كساءاً كان بساطنا على المنامة[فلفّه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بشماله طرفي الكساء [و]ألوىٰ بيده اليمنىٰ إلى ربّه عزّ وجلّ وقال: اللّهمّ[هؤلاء] أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ـ ثلاث مرّت ـ كلّ ذلك يقول: اللّهمّ أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً ـ

قالت: فقلت: يارسول الله ألست من أهلك؟قال: بلىٰ فادخلي في الكساء . قالت: فدخلت في الكساء بعد ما مضى دعاؤه لابن عمّه وابنيه وابنته فاطمة رضوان الله عليهم].

أقول مابين المعقوفين كان قد سقط عن النسخة المطبوعة من كتاب المعجم الكبير وكان تداخل متن الحديث مع متن حديث يليه وقد سقط سنده أيضاً

وأخذنا مابين المعقوفين مما رواه القطيعي بسند الطبراني في الحديث :«٤٥»من فضائل الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب الفضائل

ومثله ـ أو قريباً منه ـ رواه أيضاً أحمد في أوائل مسند أمّ المؤمنين أم سلمة من كتاب المسند: ج ٦ [وعن أسباط بن نصر؛ عن السدِّي عن بلال بن مرداس ؛ عن شهر بن حوشب :

عن أمّ سلمة قالت: جاءت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم]ببرمة فيها خزيرة فقال لها النبيّ صلى الله عليه وسلم: ادعي لي بعلك وابنيك الحسن والحسين . فدعتهم فجلسوا جميعاً يأكلون من تلك البرمة قالت: وأنا أصلّي في تلك الحجرة فنزلت هذه الآية:﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾ فأخذ فضل الكساء فغشّاهم [بها] ثمّ أخرج يده اليمنىٰ من الكساء وألوىٰ بها إلى السماء ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامّتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

قالت أمّ سلمة: فأدخلت رأسي البيت فقلت: يارسول الله وأنا معكم؟قال: أنت على خير ـ مرّتين ـ

أقول : ماوضعناه بين المعقوفين قد سقط عن النسخة المطبوعة من المعجم الكبير وأخذناه مما رواه الحافظ الكبير ابن عساكر في الحديث : «١١٩» من ترجمة الإمام الحسن ومن الحديث : «٩٥» من ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق ج١٢ ، ص٦٦ وج١٣ ، ص٦٦ط بيروت .

. . . . . .

حدّثنا محمد بن العبّاس المؤدّب حدّثنا هوذة بن خليفة حدّثنا عوف عن عطيّة أبي المعدّل [الطفاوي]عن أبيه:

عن أمّ سلمة قالت: اعتنق رسول الله صلى الله‌عليه وسلم عليّاًوفاطمة بيد وحسناً وحسيناً بيد وعطف عليهم خميصةً كانت عليه سوداء وقبّل عليّاً رضي الله‌عنهما ثمّ قال: اللّٰهمّ إليك لاإلى النار أنا وأهل بيتي . قالت أمّ سلمة: وأنا؟قال: وأنت.

٢٦٦٨ـ حدّثنا حفص بن عمر بن الصباح الرّقيّ حدّثنا أبو غسّان مالك بن إسماعيل حدّثنا جعفر الأحمر عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء:

عن أمّ سلمة أنّ فاطمة جاءت بطعيم لها إلى أبيها وهو على منامة له في بيت أمّ سلمة قالت: [فـ]قال [لها]: اذهبي فادعي ابنيّ وابن عمّك. فجاؤا فجلّلهم بكساء ثمّ قال: اللّٰهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامّتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً .

قالت أمّ سلمة: وأنا معهم يارسول الله؟قال: أنت زوج النبيّ صلى الله‌عليه وسلم وإلى ـ أو على ـ خير.

قال محقّق الكتاب في تعليقه: ورواه أحمد٦/٢٩٢و٢٩٨و٣٠٤و٣٢٣/والترمذي ٣٩٦٣بسند آخر وقال: حسن صحيح.

وأبو يعلىٰ قال في المجمع ٩/١٦٦/: في سند أبي يعلىٰ عقبة بن عبد الله الرفاعي وهو ضعيف ,وفي سند أحمد رجل لم يسمّ وهو شيخ عطاء . قال ابن كثير في التفسير ٣/ ٤٨٤: وبقيّة رجاله ثقات .

أقول: هذا المتن الوارد بهذا السند متواتر وجميع الطرق والأسانيديشترك في ذكر هذا المعنىٰ وعليه فلايضرّه ضعف السند ،ثمّ رجال سند الحديث موثقون أمّا حفص بن عمر فهو من كبار مشايخ الطبراني ووثّقه ابن حبّان كما في ترجمته من لسان الميزان: ج ٢ ص ٣٢٩.

وأمّا أبوعبد اللهجعفر بن زياد الأحمر فهو من رجال جماعة من أرباب الصحاح الستّ ووثّقه أكثر حفّاظ أهل السنّةكما في ترجمته من تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٩٢.

وأمّا بقيّة رجال السند ـ و منهم أبو محمد عبد الملك بن أبي سليمان ـ فكلّهم من رجال الصحاح فليس في سندنا هذ ا رجل غير مسمّىٰ فرجال الحديث كلّهم ثقات مع أنّه كما قلنا لاحاجة إلى ملاحظة السند مع تواتر المضمون ومن أراد أن يتجلّىٰ له تواتر المضمون فعليه بمراجعة ما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير آية التطهير في كتاب شواهد التنزيل .

٢٦٦٩ـ حدّثنا عليّ بن عبد العزيز حدّثنا أبو نعيم حدّثنا عبد السلام بن حرب عن كلثوم بن زياد :

عن عمّار [أبي شدّاد]قال: إنّي لجالس عند واثلة بن الأسقع إذ ذكروا عليّاً رضي الله‌عنه فشتموه فلمّا قاموا قال: اجلس حتّىٰ أخبرك عن هذا الذي شتمو[ه]، إنّي [كنت] عند رسول الله‌صلى الله‌عليه وسلم ذات يوم إذ جاء عليّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله‌عنهم فألقىٰ عليهم كساءاً له ثمّ قال: اللّٰهمّ هؤلاء أهل بيتي اللّٰهمّ أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

فقلت: يارسول اللهوأنا؟ قال: وأنت. قال [واثلة]: فوالله‌إنّها لأوثق عمل في نفسي!!!

. . . . . .

أقول: ورواه عنه الهيثمي في باب فضل أهل البيت من مجمع الزوائد: ج٩ ص ١٦٧، وقال رواه الطبراني بإسنادين ورجال السياق رجال الصحيح غير كلثوم بن زياد ووثّقه ابن حبّان وفيه ضعف.

ورواه أيضاً قبله بمتن أطول منه نقلاً عن أحمد وأبي يعلىٰ والطبراني كما رواه بعده على وجه آخر عن الطبراني.

٢٦٧٠ـ حدّثنا محمد بن عليّ الصائغ المكّي حدّثنا محمد بن بشر التنيسي حدّثنا الأوزاعي حدّثنا أبو عمّار شدّاد قال:

قال واثلة بن الأسقع الليثي: كنت أريد عليّاً فلم أجده فقالت فاطمة: انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه. وجاء فدخلت معهما فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسناً وحسيناً فأجلس كلّ واحد منهما على فخذه وأدنىٰ فاطمة من حجره ثمّ لفّ عليهم ثوبه وأنا منتبذ[ظ] ثمّ قال: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾ثمّ قال: هؤلاء أهلي.

قال واثلة: قلت: يارسول اللهوأنا من أهلك؟قال: وأنت من أهلي. قال واثلة: إنّه لأرجىٰ ماأرجوه.

قال محقّقه: ورواه ابن حبّان ٢٢٤٥/والحاكم ١٤٧/٣/وصحّحه على شرط الشيخين وقال الذهبي على شرط مسلم.

٢٦٧١ـ حدّثنا عليّ بن عد العزيز وأبو مسلم الكشّي قالا: حدّثنا حجّاج بن المنهال حدّثنا حمّاد بن سلمة عن عليّ بن زيد بن جدعان:

عن أنس بن مالك [قال:]إنّ رسول اللهصلى اللهعليه وسلم كان يمرّ ببيت فاطمة رضي اللهعنها ستّة أشهر إذا خرج من صلاة الفجر يقول: ياأهل البيت﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾.

٢٦٧٢ـ حدّثنا محمد بن الحسين الأنماطي حدّثنا سعيد بن سليمان قال: سمعت منصور بن أبي الأسود يقول: سمعت أبا داوود يقول: سمعت أبا الحمراء يقول:

رأيت رسول اللهصلى اللهعليه وسلم يأتي باب فاطمة ستّة أشهر فيقول: ﴿إنّما يريد اللهليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾.

٢٦٧٣ـ حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدّثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون حدّثنا عليّ بن عابس عن أبي الجحّاف عن عطيّةعن أبي سعيد.

وعن الأعمش عن عطيّة عن أبي سعيد قال: نزلت هذه الآية: ﴿إنّما يريد اللهليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾في رسول اللهصلى اللهعليه وسلم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم.

.....

تـنـبـيـه :

بما أنّه وقع تداخل بين الحديث: «٢٦٦٦»من المعجم الكبير وبسببه حذف ذيل الحديث وصدر تاليه نذكر هاهنا ذيل الحديث بأسانيد أحمد حيث يظنّ أنّ ذيل الحديث المتقدّم برواية الطبراني مرويّ بتلك الأسانيد أو بواحد منها فنقول:

روى أحمد في مسند أمّ المؤمنين أمّ سلمة من كتاب المسند: ج ٦ ص ٢٩٢ط١،قال حدّثنا ابن نمير قال: حدّثنا عبد الملك ـ يعني ابن أبي سليمان ـ عن عطاء بن أبي رباح قال: حدّثني من سمع أمّ سلمة تذكر أنّ النبيّ صلى الله‌عليه وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال لها: ادعي لي زوجك وابنيك . قالت: فجاء عليّ وحسن وحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له على دكّان [و]تحته كساء خيبريّ قالت: وأنا في الحجرة أصلّي فأنزل الله‌هذه الآية :﴿إنّما يريد الله‌ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾

قالت: فأخذ فضل الكساء فغشّاهم به ثمّ أخرج يده فألوىٰ بها إلى السماء ثمّ قال: اللّٰهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامّتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، اللّٰهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامّتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

قالت: فأدخلت رأسي في البيت وقلت: وأنا معكم يارسول الله؟قال: إنّك إلى خير إنّك إلى خير.

قال عبد الملك[بن أبي سليمان] :وحدّثني بها أبو ليلىٰ مثل حديث عطاء سواء.

قال عبد الملك: وحدّثني [أيضاً] داوود بن أبي عوف أبو الجحّاف عن شهر بن حوشب عن أمّ سلمة بمثله سواء.

أقول: ورواه أيضاً أحمد حرفيّاً في الحديث: «١١٨»من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧٩ط قم.

قال الطباطبائي دام عزّه في تعليقه: والحديث أخرجه جمع من الحفّاظ منهم ابن سمعون في المجلس التاسع من أماليه الّتي أملاها سنة: «٣٨٧»الموجود في المجموع رقم: «٣٠»من مجاميع المكتبة الظاهرية بإسناده عن بلال بن مرداس عن شهر بن حوشب.

ومنهم محمد بن عمرو البحتري الرزّاز في أماليه الموجود في المجموع: «٧٣»من مجاميع الظاهريّة عن الدقيقي عن يزيد بن هارون عن عبد الملك. وعن ابن أبي ليلىٰ عن أمّ سلمة .

وعن داوود بن أبي عوف عن شهر بن حوشب عن أمّ سلمة .

ومنهم طراد الزينبي في المجلس الثالث من أماليه الموجود في المجموع: «٣٥»من مجاميع الظاهريّة فأخرجه فيه بثلاثة طرق.

وأخرجه الثعلبي في تفسير آية التطهير من تفسيره عن ابن فنجويه عن القطيعي.

واعلم أنّ في هذه الآية مع ماورد من الأخبار المتقدّمة منبع فضائل أهل البيت النبوي؟لإشتمالها على أمور عظيمة :

أحدها اعتناء الباري عزّ وجلّ بهم وإشارته لعليّ قدرهم حيث أنزلها في حقّهم.

ثانيها تصديرها عزّ وجلّ لذلك بقوله: ﴿إنّما﴾الّتي هي أداة الحصر لإفادة أنّ إرادته تعالى في أمرهم مقصورة على ذلك لاتتجاوز إلى غيره [و]تأكيده تعالى لتطهيرهم بالمصدر ليعلم أنّه من أعلى مراتب التطهير.

ثالثها تنكيره تعالى لذلك بالمصدر حيث قال: ﴿تطهيراً﴾للإشارة إلى كون/٣٦/أ/تطهيره إيّاهم نوعاً عجيباً غريباً ليس ممّا تعهده الخلق ولايحيطون بدرك نهايته.(١)

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في تفسير آية التطهير تحت الرقم: «٦٦٩» من كتاب شواهد التنزيل :ج٢ ص ٢٩ط ١.

ورواه أيضاً السيّد المرشد بالله كما في باب مناقب أهل البيت من ترتيب أماليه: ج١، ص ١٥١، ط ١.

ورواه أيضاً يعقوب بن سفيان في ترجمة عبد الله بن عبّاس من كتاب المعرفة والتاريخ: ج١، ص ٤٩٨ط ١.

وللحديث مصادر أخر سنشير إلى بعضها.

وغير خفيّ أنّه لامجال للتمسّك بهذا الحديث لإدخال عامّة بني هاشم وبني طالب في أهل البيت الذين نزلت فيهم آية التطهير وذلك لأنّ هذا الحديث ظاهر في العموم ؛وتفسير النبيّ نصّ بأنّ الذين نزلت فيهم آية التطهير والمودّة هم عليّ وفاطمة والحسن والحسين لاغير.

ولاريب في عدم مقاومة الظاهر مع النصّ وتقديم النصّ وتحكيمه على الظاهر.

وهاهنا قرينة أخرىٰ لعدم شمول أهل البيت المعنيّين من آية التطهير لغير عليّ وفاطمة والحسن والحسين ـ وخروج عامّة الهاشميّين والطالبيّين غيرهم عن مدلول الآية الكريمة ـ والقرينة هي ماجاء في ذيل كثير من طرق الحديث من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «فأنا وأهل بيتي معصومون من الذنوب »

وفي رواية السيّد المرشد بالله كما في ترتيب أماليه ص ١٥١، وهٰكذا في رواية الحكيم الترمذي والطبراني وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي معاً في كتابيهما دلائل النبوّة: «فأنا وأهل بيتي مطهّرون من الذنوب»كما رواه عنهم السيوطي في تفسير آية التهير من تفسير الدرّ المنثور.

وبعد الإلتفات إلى تلوّث بني العبّاس من صدرهم إلى ساقتهم بكبائر الذنوب وإنهماك أكثر قادتهم في الضلالة وموجبات الكفر لايبقىٰ لعاقل متديّن شكّ وريب في عدم شمول مدلول آية التطهير لغير عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

(١) والأمر الرابع كان ساقطاً من أصلي.

خـامسـهـا: شدّة اعتنائه صلى الله‌عليه وسلم بهم وإظهاره لهم؟لإهتمامه بذلك وحرصه عليه مع إفادة الآية لحصوله ؛فهل لطلب تحصيل أزيد من ذلك لهم حيث كرّر طلبه لذلك من مولاه عزّ وجلّ مع استعطافه بقوله: «اللّٰهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي - أي وقد جعلت إرادتك في أهل بيتي مقصورة على إذهاب الرجس والتطهير - فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً » بأن تجدّد لهم من مزيد تعلّق الإرادة بذلك ممّا يليق بعطائك .

وفيه إيماء إلى تسبّب طلب العطاء عن ماسبق من العطاء توسّلاً بإنعامه لإنعامه.

سـادسـهـا: دعاؤه صلى الله‌عليه وسلم - مع دعائه بماتضمّنته الآية - بأن يجعل الله‌تعالى صلاته ورحمته وبركاته ومغفرته ورضوانه عليه وعليهم لأنّ من كانت إرادة الله‌تعالى في أمره مقصورةً على إذهاب الرجس والتطهير كان حقيقاً بهذه الأمور.

سـابـعـهـا/٣٦/ب/: أنّه صلى الله‌عليه وسلم سلك في طلب ذلك من مولاه عزّ وجلّ أعظم اسلوب وأبلغه فقدّم على الطلب مناجاته تعالى بما تضمّنه قوله: «اللّٰهمّ قد جعلت صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على إبراهيم وعلى آل إبراهيم»فأتى بهذه الجملة الخبريّة المقرونة بـ«قد»التحقيقيّة المفيد لتحقّق وقوع ذلك من مولاه عزّ وجلّ ، ثمّ أتبعها بالمناجاة بقوله: «اللّٰهمّ إنّهم منّي وأنا منهم»وذلك من قبيل الإخبار أيضاً ثمّ فرّع على ذلك الجملة الطلبيّة حيث قال: «فاجعل صلاتك » إلى آخره بسرّ لطيف يظهر بإمعان النظر والتأمّل من وجهين:

الأوّل: إتمام المناسبة في الأبّوة الإبراهيميّة الّتي أعطاها صلى الله‌عليه وسلم فإنّها تقتضي استجابة هذا الدعاء وأن يعطى ماطلبه من ذلك لنفسه ولأهل بيته كما أعطي ذلك أبوه إبراهيم عليه السلام .

الثـانـي إنّه صلى الله‌عليه وسلم من جملة آل إبراهيم عليه السلام كما ثبت عن ابن عبّاس في تفسير قوله: ﴿إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران /٣٧/أ/على العالمين ﴾[٣٣/ آل عمران:٣] قال ابن عبّاس :محمّد صلى الله عليه وسلم من آل إبراهيم.

فإذا تحقّق أنّ تلك الأمور اعطيها إبراهيم وآله وهو صلى الله عليه من آله فقد ثبت إعطاء تلك الأمور له فيما مضى وآل نبيّنا صلى الله عليه وسلم ـ كما قال [صلى الله عليه وسلم]ـ منه وهم منهم؟فهم من آل إبراهيم أيضاً كما صرّح به الحليمي[1]فتلك الأمور ثابتة لهم فيما مضى أيضاً وإنّما طلب[النبيّ] في الحال الإنعام من النعم فيما مضى وجعل سبق العطاء في الماضي سبباً لطلب العطاء في الحال فتوصّل لاستجلاب إنعامه بذكر إنعامه ليكون ابلغ في الإستعطاف.

ولعلّ سرّ التشبيه في قوله صلى الله عليه وسلم فيما علّمه من الصلاة عليه: «كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم»ماأشرنا إليه انتهى[2].

---

(١)الظاهر أنّ الحليمي هذا هو من ترجمه السمعاني وابن الأثير في كتاب الأنساب واللباب وإليك عبارة ابن الأثير في عنوان: «الحليمي» من كتاب اللباب: ج ١، ص ٣٨٢قال:

وأمّا النسبة إلى« حليم » فأبو محمد الحسن بن محمد بن حليم بن إبراهيم بن ميمون الصائغ الحليمي المروزي نسب إلى جدّه حليم .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله؛ والإمام أبو عبد اللهالحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الحليمي الفقيه الشافعي الجرجاني ولد بها سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وحمل إلى بخارىٰ.

كتب الحديث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن خنيب وغيره.

وتفقّه على أبي بكر الأودي وأبي بكر القفّال ثمّ صار إماماً معظّماً مرجوعاً إليه بـ «ما وراء النهر».

وحدّث بنيسابور وروى عنه الحاكم.

توفّي في [شهر]جمادى الأولىٰ سنة ثلاث وأربع مائة. وقيل: [توفّي]في شهر ربيع الأوّل من السنة.

أقول: وقد أكثر البيهقي من ذكر إفاداته في كتاب شعب الإيمان فراجع.

(٢)أي انتهى كلام الحليمي.

ثامنها: أنّ دعاءه صلى الله‌عليه وسلم مجاب لاسيّما في أمر الصلاة عليه وقد دعا مولاه بأن يخصّه وآله بالصلاة عليه وعليهم فتكون الصلاة عليه من ربّه عزّ وجلّ كذلك ولذا شرّع ذلك في كيفيّة صلاتنا عليه المأمور بها بقوله تعالى ﴿إنّ اللهوملائكته يصلّون/٣٧/ب/على النبيّ يـاأيّها الـذين آمنـوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً﴾[٥٦/الأحزاب: ٣٣]ومنشأ ذلك ما تقدّم من مشاركتهم له في التطهير المستفاد من الآية[الكريمة] ولذا لم يدع به إلاّ بعد نزولها كما يرشد إليه ماسبق.

تاسعها: أنّ جمعهم معه صلى الله‌صلى عليه وسلم في هذا التطهير الكامل وما نشأ عنه من الصلاة عليه وعليهم ونحو ذلك مقتضٍ لإلحاقهم بنفسه الشريفة كما يشير إليه قوله: «اللّهمّ إنّهم منّي وأنا منهم»فلذا قال في بعض الطرق المتقدّمة: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم عدوّ لمن عاداهم(١).

---

(١)وقد جاء الحديث بهذا اللفظ في عدّة مصادر وطرق منها: مارواه الطبراني في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام تحت الرقم: «٢٦١٩- ٢٦٢٢»من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٣٠ ط ١، قال:

حدّثنا عليّ بن عبد العزيز ومحمد بن النضر الأزدي قالا: حدّثنا أبو غسّان مالك بن إسماعيل حدّثنا أسباط بن نصر عن السدّي عن صبيح مولى أمّ سلمة:

عن زيد بن أرقم أنّ النبيّ صلى الله‌عليه وسلم قال لعليّ وفاطمة وحسن وحسين: أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم.

قال محقّق الكتاب: ورواه الترمذي ٣٩٦٢/وابن ماجة/١٤٥/وابن حبّان٢٢٤٤/والحاكم: ج٣ص ١٤٩.

وأيضاً قال الطبراني:

حدّثنا محمد بن راشد حدّثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدّثنا حسين بن محمد حدّ ثنا سليمان بن قرم عن أبي الجحّاف عن إبراهيم بن عبد الرحمان بن صبيح مولى أمّ سلمة رضي الله‌عنها عن جدّه[صبيح]:

عن زيد بن أرقم قال: مرّ النبيّ صلى الله‌عليه وسلم على بيت فيه فاطمة وعليّ وحسن وحسين رضي الله‌عنهم فقال: أنا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم.

قال محقّقه: رواه الترمذي ٣٩٦٢...

وأيضاً قال الطبراني:

حدّثنا عبد الله‌بن أحمد بن حنبل حدّثني أبي حدّثنا تليد بن سليمان عن أبي الجحّاف عن أبي حازم:

عن أبي هريرة قال: نظر النبيّ صلى الله‌عليه وسلم إلى عليّ والحسن والحسين وفاطمة رضي الله‌عنهم وقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

وقال في بعض الطرق: «ألامن آذىٰ قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى» فأقامهم في ذلك مقام نفسه.

وكذا [جعلهم مقام نفسه] في المحبّة كما في بعض الطرق: «والذي نفسي بيده لايؤمن عبد حتّىٰ يحبّني [و] حتّىٰ يحبَّ ذويَّ (١).

وكذا قوله: إنّي تارك فيكم ماإن تمسّكتم به لن تضلّو كتاب اللهوعترتي.

وكذا قوله في الحديث «وإنّي تارك فيكم الثقلين» (٢).

عاشرها: أنّ قصر الإرادة الإلٰهيّة في أمرهم على إذهاب الرجس والتطهير يشير/٣٨/أ/إلى ماسيأتي في بعض الطرق من تحريمهم في الآخرة على النار فمن قارف منهم شيئاً من الأوزار يرجىٰ أن يتدارك بالتطهير بالإلهام والإنابات وأسباب المثوبات وأنواع المصائب المولمات ونحو ذلك من المكفّرات ؛ وعدم إنالتهم ما لغيرهم من الحظوظ الدنيويّات وكذا بما يقع من الشفاعات النبويّة .

وبقي أمور أخر لانطيل بذكرها.

قال محقّقه: رواه أحمد ٢/٤٤٢/والحاكم٣/١٤٩/والخطيب في تاريخ بغداد٧/١٣٧.

والحديث الأخير رواه [الهيثمي] في مجمع الزوائد: ج ٩ص ١٦٩، ثمّ قال:

وفيه أبي في سند الحديث الأخير تليدبن سليمان وفيه خلاف وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

ثم قال محقّقه: فالحديث بهذه الطرق حسن .

أقول: كلّ من يراجع أسانيد هذا المتن وشواهده ولم يكن موسوماً ببغض أهل البيت يرى الحديث صحيحاً ويقطع بصدوره عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهؤلاء لموالاتهم لمبغضي أهل البيت وتبرأة أنفسهم من جزور النفاق ـ وهو بغض أهل البيت ـ لابدّ لهم من إبداء هذا النمط من الكلام!!!

واعلم أنّ كلّ ماجاء في فضل قريش[١]فهو ثابت لبني هاشم وبني المطّلب لأنّهم أخصّ [من]قريش وماثبت للأعمّ ثبت للأخصّ من غير عكس، وذلك كحديث عبدالله بن حنطب [قال:]

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال: ياأيّها الناس قدّموا قريشاً ولاتقدّموا[ها] وتعلّموا منها ولاتعلّموها[٢]

و[مثل] حديث جبير بن مطعم مرفوعاً[قال:]

ياأيّها الناس لاتتقدّموا قريشاً فتهلكوا ولاتخلّفوا عنها فتضلّوا[٣]ولاتعلّموها وتعلّموا منها فإنّهم أعلم منكم لولاأن تبطر قريش لأخبرتها بالذي لها عند الله عزّ وجلّ.

أخرجه البيهقي.

---

(١)أي ممّا ثبت صدوره عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ويكون ظاهراً في مدح عامّة قريش.

وغير خفيّ على أهل البصر والبصائر أنّ عموم اللفظ وشمول الدليل إنّما يتّبع إذا لم تقم قرينة قطعيّة على إرادة الخصوص من هذا العام ومع قيام القرينة على إرادة الخصوص من العام فلامجال للتمسّك بالعموم لحكومة الخاص على العام وكونه قرينةً قطعيّة على عدم إرادة العموم من الدليل العام بل أريد منه الخصوص من الأوّل وإنّما أتى وعبّر بالعام لحكم ومصالح.

هذا كلّه مع انفصال القرينة عن اللفظ العام وأمّا إذا اتّصل به أوقارنه بحسب حال أومقال أوصفة أوعلّة لاتلائم العموم فهناك لاعموم في الواقع ولا بنظر من يلمس الواقع وإنّما يتصوّر العموم في اللفظ من يجهل الأمر فهذا عموم خياليّ لاواقعيّ.

(٢)رواه أحمد ـ أوابنه ـ في الحديث: «١٨٨» من مناقب عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٢٦، ط قم قال:

حدّثنا محمد بن يونس قال: حدّثنا محمد بن سليمان بن المسمول المخزومي عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عمرو بن أبي عمرو عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه...

وساق الحديث إلى أن قال في ذيله:

ياأيّها الناس أوصيكم بحبّ ذي قرباي أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب فإنّه لايحبّه إلّا مؤمن ولايبغضه إلّا منافق من أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني عذّبه الله عزّ وجلّ.

(٣) هذا التعليل دليل على أنّ المراد من هذا العام ـ على فرض صدوره من النبيّ ـ يراد به الخاص وهم الصفوة من أهل بيت النبيّ صلى الله عليهم أجمعين وإلّا تلزم نسبة صدور الكذب على النبيّ صلى الله وآله وسلم وحاشاه ثمّ ألف حاشاه من الكذب؛ وذلك لأنّ أكثر قريش كانوا متأخّرين عن غيرهم في العلم وأخذ المعلومات من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وفي طليعتهم الخلفاء الثلاثة وكان عمر بن الخطّاب كثيراًما يأخذ المعلومات عن ابن عبّاس وأمثاله!!!

و[مثل] حديث جابر بن عبد الله /٣٨/ب/ مرفوعاً:
الناس تَبَعٌ لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن؟ خيارهم في الجاهليَّة خيارهم في الإسلام إذا فقهوا (١) .
[وهذا الحديث]متفق عليه .

وهذا الأمر قياسه معه والدليل الواضح على ذلك الذي يدركه كلّ أحد ويساوي فيه الخاصّ والعامّ هو قلّة رواياتهم وأحاديثهم عن النبيّ بالنسبة إلى روايات غيرهم مع حرص حفّاظ آل أميّة على ترويج أمرهم بتمام الإمكانيّات في طول أربعة عشر قرناً بلا مواجهة أيّةمانع ومع ذلك فإذا يراجع الطالب إلى جوامع أحاديث الصحابة يرىٰ أنّ أحاديثهم قليلة جدّاً مع أنّهم من أوائل من أسلم ويرىٰ أحاديث أبي هريرة أضعاف أحاديث الثلاثة مع أنّه لم يدرك من مصاحبة النبيّ إلّا فترةً يسيرة أطولها أربع سنوات وأقلّها سنة!!!

وأيضاً يجد المراجع إلى جوامع حديث الصحابة أنّ حظّ ابن عبّاس وبعض آخرين الذين كانوا في أيّام النبي لم يبلغوا الحلم أوكانوا في سنّ البلوغ أضعاف ما دوّن هؤلاء من أحاديث الثلاثة فراجع مسانيدهم من مسند أحمد ومسند أبي يعلىٰ وغيرهما تجد الأمر جليّاً!!!

(١)وقريباً من هذا رواه مسلم في الحديث الثالث من كتاب الإمارة تحت الرقم«١١١٩»من صحيحه: ج ٣ ص ١٤٥١، ط الحديث قال:

وحدّثني يحيىٰ بن حبيب الحارثي حدّثنا روح حدّثنا ابن جريج حدّثني أبو الزبير أنّه سمع جابر بن عبد اللهيقول:

قال النبيّ صلى اللهعليه وسلم :الناس تبع لقريش في الخير والشرّ.

ورواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في عنوان:«ماذكر في فضل قريش»من كتاب الفضائل تحت الرقم:«١٢٤٣٢»من كتاب المصنّف: ج ١٢، ص ١٦٧، ط الهند قال:

حدّثنا وكيع قال: حدّثنا الأعمش عن أبي سعيد :

عن جابر قال: قال رسول اللهصلى اللهعليه وسلم:الناس تبع لقريش في الخير والشرّ.

وقريباً منه رواه في تواليه بأسانيد أخر عن أبي هريرة وغيره

وأيضاً رواه مسلم بسندين آخرين عن أبي هريرة في أوّل كتاب الإمارة من صحيحه: ج ٣ ص ١٤٥١.

ومدلول الحديث جليّ لأهل اللسان وهو كون قريش رأساً في الخير والشرّ وأنّ كلّ خير يقع ويحدث في هذه الأمّة فقائد هذا الخير وجالبه قائد قرشيّ وأنّ أيّ شرّ ونكبة تقع بين المسلمين وفيهم يكون سببه وعلّته من جانب قائد قرشيّ.

و[مثل]حديث معاوية[بن أبي سفيان]مرفوعاً:
إنّ هذا الأمر في قريش لايعاديهم أحد إلّا أكبّه الله على وجهه في النار ماأقاموا الدين.
أخرجه البخاري(١).

و[مثل] حديث ابن عبّاس رضي الله عنه مرفوعاً :
أمان لأهل الأرض من الغرق القوس، وأمان لأهل الأرض من الإختلاف الموالاة لقريش قريش أهل الله فإذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب إبليس(٢).

ومدلول هذه الأحاديث أمر غيبيّ قد أخبر به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قبل وقوعه ووقع الخبر على وفق ماأخبر به صلى الله عليه وآله وسلم فكلّ من يتأمّل ماحدث بين المسلمين بعد وفاة رسول الله من الفتن والشرور يرىٰ أنّ وراء كلّ شرّ وفتنة طاغ من طغاة القرشيينّ الذين كانوا أضرّ على المسلمين من كفّار قريش وغيرهم فليراجع سيرتهم من كتب المنصفين من المؤرّخين ككتب المدائني والبلاذري والطبري وابن عساكر ففيها حجّة بالغة لمعرفة المنافقين وطواغيت القرشيّين.

كما أنّ بمراجعة الكتب المذكورة تتجلّىٰ فضاحة حفّاظ آل أمّية الذين حاولوا توجيه فضائح المنافقين وتغطية شرور طغاة القرشيّين.

وممّا يوضح ماذكرناه مارواه البخاري في أواسط «باب علامات النبوّة في الإسلام»من كتاب بدء الخلق تحت الرقم: «٣٣٧٣»من صحيحه بشرح الكرماني : ج ١٤، ص ١٦٩، قال:

حدّثني محمد بن عبد الرحيم حدّثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم حدّثنا أبو أسامة حدّثنا شعبة عن أبي التيّاح عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يهلك الناس هذا الحيّ من قريش. قالوا: فما تأمرنا؟قال: لوأنّ الناس اعتزلوهم!!!

أقول :وفيمابعده أيضاً شواهد فليراجع.

(١)رواه البخاري عن أبي اليمان عن شعيب عن محمد بن جبير بن مطعم انّه بلغ معاوية...

كما في باب مناقب قريش من كتاب بدء الخلق تحت الرقم:«٣٢٧٤»من صحيحه :ج ١٤، ص ١١٥، بشرح الكرماني.

(٢)وقريباً منه رواه الحاكم وصحّحه في باب مناقب أهل البيت من كتاب المستدرك: ج ٣ ص ١٤٩، قال:

حدّثنا مكرم بن أحمد القاضي حدّثنا أحمد بن عليّ الأبّار حدّثنا إسحاق بن سعيد بن أركون الدمشقي حدّثنا خليد بن دعلج أبو عمرو السدوسي ـ أظنّه ـ عن قتادة عن عطاء:

عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمّتي من الإختلاف فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس.

وقريباً منه رواه يعقوب بن سفيان من ترجمة عبد الله بن عبّاس من كتاب المعرفة والتاريخ: ج ١، ص ٥٣٨.

وقد جاء في حديث أفضليّة بني هاشم على غيرهم عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال جبرئيل عليه السلام: قلّبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقلّبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم[١].

أخرجه أحمد في المناقب[٢]، والمخلص الذهبي والمحاملي وغيرهم[٣].

---

(١) وهذا هو الحديث الأخير من كتاب الذريّة الطاهرة ـ للدولابي ـ ص١٦٩؛ ط١؛ قال: حدّثنا إبراهيم بن مرزوق؛ أخبرنا بهلول بن مورق؛ أخبرنا موسى بن عبيدة؛ أخبرني عمرو بن عبد الله بن نوفل؛ عن ابن شهاب؛ عن أبي سلمة:

عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: قال جبرئيل: قلّبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد؛ وقُلّبت لي الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم.

وأشار محقّقه في تعليقه إلى مصادر له؛ منها دلائل النبوّة للبيهقي: ج١؛ ص١٣٧.

ثم قال: ونسبه السيوطي إلى البيهقي في كتاب الخصائص: ج١؛ ص٣٨؛ ورواه أيضاً ـ عن الحاكم في كتاب الكُنى ـ في كتاب الجامع الصغير: ج٢ ص٨٤.

(٢) رواه أحمد ـ أوابنه أوتلميذه ـ في الحديث: «١٩٥» من مناقب عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٢، ط قم قال:

حدّثنا محمد حدّثنا بهلول بن مورّق السامي قال: حدّثنا موسى بن عبيدة الربذي عن عمرو بن عبد الله عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة...

ورواه الطباطبائي في تعليقه عن ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وعن الدولابي في كتاب الذرّية الطاهرة الورق ٤٠//والمحاملي في أماليه: ج ٢/الورق ١٧/ب/ وعن أبي طاهر المخلص في فوائده المنتقاة وعن أبي القاسم عيسى بن عليّ الجرّاح في المجلس الثالث من أماليه الورق: ١٨٣/أ/وعن الحافظ السلفي في المشيخة البغدادية: ج١/من القسم ١٤/ وفي ج ٤ /القسم ٢٥/ /بأسانيدهم...

والحديث رواه المرشد بالله بسنده عن القطيعي كما في باب فضائل أهل البيت من ترتيب أماليه: ج١، ص ١٥٦، قال:

أخبرنا أبو طاهر محمد بن عليّ بن محمد بن العلّاف الواعظ بقراءتي عليه قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قال: حدّثنا محمد بن يونس قال: حدّثنا بهلول...

والحديث بهذا اللفظ أورده ابن حجر الهيتمي في كتاب الصواعق وقال:

وأخرج أحمد والمحاملي والمخلص الذهبي عن عائشة...

. . . . . .

(٣) أما المُخَّلص الذهبي فهو أبو طاهر محمد بن عبد الرحمان بن العباس بن عبد الرحمان بن زكريا المخلّص المولود (٣٠٥) المتوفى (٣٩٠).

ذكره ابن الأثير في عنوان: «المخلّص» و«الذهبي» من كتاب اللباب: ج١، ص ٥٣٥ وج٣ ص١٨١، وقال:

هو بغدادي مكثر ثقة صالح، سمع ابا بكر بن داود وابا القاسم البغوي وابا محمد ابن صاعد وغيرهم وروى عنه أبو بكر البرقاني، وأبو القاسم الأزهر وابو محمد الخلال وابو الحسين بن النقور وخلق كثير آخرهم الشريف أبو نصر الزينبي . . .

وأما المحاملي فهو القاضي أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن سعيد بن آبان الضبي المولود عام ٢٣٥ / أو ٢٣٦) المتوفى سنة (٣٣٠) وكان ثقة كما في عنوان المحاملي من كتاب اللباب ج٣ ص١٧١.

وله أيضاً ترجمة تحت الرقم: (١١٠) من سير أعلام النبلاء: ج١٥ ص٢٥٨ وبغداد ٨ ص ١٩ ـ ٢٣.

الفصل الثاني

في ذكر أمره صلى الله‌عليه وسلم بالصلاة عليهم في امتثال/٣٩/أ/ ماشرّع الله‌من الصلاة عليه [و]وجه الدلالةعلى إيجاب ذلك في الصلاة:

[فـ]عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه فقال: ألا أهدي لك هديّةً سمعتها من رسول الله‌صلى الله‌عليه وسلم؟قلت: بلى . قال: سألنا رسول الله صلى الله‌عليه وسلم فقلنا: يارسول الله‌كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: قولوا: اللّٰهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنّك حميد مجيد .

أخرجه الحاكم في مستدركه [١]وأشار إلى أنّه إنّما استدركه مع كونه في الصحيحين من هذا الوجه لإفادة أنّ أهل البيت هم الآل وهذا لقوله في هذه الرواية: «كيف الصلاة عليكم أهل البيت ؟»فيكون المسؤل عنه كيفيّة الصلاة عليه صلى الله‌عليه وآله وسلم وعلى أهل بيته ويكون ماأجابهم به صلى الله‌عليه وآله وسلم مطابقاً لسؤالهم وفيه إيماء إلى أنّهم فهموا من الآية مانشير إليه من أنّ الأمر بالصلاة عليه فيها شامل لآله [أيضاً].

ولفظ رواية الصحيحين من هذا الوجه:

لقيني كعب؟/٣٩/ب/بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هديّةً؟إنّ النبي صلى الله‌عليه وسلم خرج علينا فقلنا: يارسول الله‌قد علمنا كيف نسلّم عليك فكيف نصلّي عليك؟قال: قولوا: اللّٰهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللّٰهمّ بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

[والحديث] متّفق عليه، وفي رواية للبخاري [٢]: «على إبراهيم وعلى آل إبراهيم»في الموضعين.

---

(١) رواه الحاكم في باب مناقب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المستدرك: ج٣ ص١٤٨ .

وقد بيّن في رواية البيهقي سبب سؤآلهم عن ذلك ولفظه:
لمّا نزلت ﴿إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ ياأيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً﴾قلنا: يارسول اللهقد علمنا كيف نسلّم عليك فكيف نصلّي عليك؟ الحديث.
فظهر بذلك أنّ المسؤل عنه الصلو[ا]ت المأمور بها في الآية المذكورة ودلّت الرواية التي في مستدرك الحاكم على أنّ المراد من هذا الأمر الصلاة عليه وعلى آله لقوله : «كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟» يعني النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .
ودلّ على صحّة ذلك قوله ـ في رواية الصحيحين المتقدّمة في جواب قولهم :«فكيف نصلّي عليك؟» ـ :قولوا: اللّٰهمّ/٤٠/أ/صلّ على محمد وعلى آل محمد الحديث.
وقد جاء كذلك في الرواية الّتي فيها بيان أنّ سبب سؤآلهم نزول الآية المذكورة ، فدلّ بيانه[صلى الله عليه وآله وسلم] للكيفيّة المأمور بها بذلك على أنّه من جملة المأمور به وأنّه صلى الله عليه وآله وسلم أقامهم في ذلك مقام نفسه إذ القصد من الصلاة عليه أن ينيله مولاه عزّ وجلّ من الرحمة المقرونة بتعظيمه وتكريمه مايليق به ومن ذلك مايفيضه عزّ وجلّ منه على أهل بيته فإنّه من جملة تعظيمه وتكريمه .
وربّما يفهم ذلك بما سبقت الإشارة إليه في طرق أحاديث إدخاله صلى اللهعليه وسلم من أدخل من أهل بيته في الكساء أوالثوب في قوله: اللّٰهمّ هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد الحديث.
وقوله في الرواية الأخرىٰ: «اللّٰهمّ إنّهم منّي وأنا منهم فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليّ وعليهم».
إذ مقتضى استجابة هذا الدعاء أنّ الله عزّ وجلّ خصّهم بالصلاة عليهم معه وإذا كانت صلاة اللهعليه وعليهم[فـ]كذلك صلاة المؤمنين عليهم كما يقتضيه سياق الآية الكريمة فينتج من ذلك دخولهم في/٤٠/ب/قوله عزّ وجلّ: ﴿إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ ﴾[٥٦/الأحزاب :٣٣]مع أنّ المراد أكمل صلاة وأتمّها فتكون عليه وعلى آله ، فمارتّبه[الله]عزّ وجلّ على ذلك من أمر المؤمنين بالصلاة عليه يكون لطلب الصلاة عليه وعلى آله أيضاً ومنشأذلك إلحاقهم به في التطهير كما سبق.
ويروىٰ أنّه صلى اللهعليه وسلم قال: «لاتصلّوا عليّ الصلاة البتراء » قالوا: وما الصلاة البتراء يارسول الله؟قال: تقولون: «اللّٰهمّ صلّ على محمد »وتمسكون بل قولوا: اللّٰهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد.

وروى الشافعي في مسنده[1][قال:]
عن إبراهيم بن محمد ـ هو ابن أبي يحيىٰ ـ عن كعب بن عجرة عن النبيّ صلى الله‌عليه وسلم أنّه كان يقول: في الصلاة: اللّٰهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم و[على] آل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

وروى ابن أبي يحيىٰ ـ وإن ضعّفه جماعة لٰكن وثّقه الشافعي وابن الإصبهاني وابن عدي ؟وغيرهم ـ [قال:] وقد قال صلى الله‌عليه وسلم: صلّوا كما رأيتموني أصلّي.
وهو دالّ على وجوب كلّما ثبت عنه في صلاته/٤١/أ/ إلّا ماخصّه الدليل .

---

(١)المسمّىٰ بكتاب الأمّ ، والحديث رواه الشافعي في باب التشهّد من كتاب الأمّ :ج١، ص ١٤٠، قال:

أخبرنا إبراهيم بن محمد قال: حدّثني صفوان بن سليم عن أبي سلمة بن عبد الرحمان :
عن أبي هريرة أنّه قال: يارسول اللهكيف نصلّي عليك؟ـ يعني في الصلاة ـ قال: قولوا: اللّٰهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم ، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم ثمّ تسلّمون عليّ.

[و]أخبرنا إبراهيم بن محمد قال: حدّثني سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن عبد الرحمان بن أبي ليلىٰ :
عن كعب بن عجرة عن النبيّ صلى الله‌عليه وسلم أنّه كان يقول في الصلاة: اللّٰهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

والأخبار بهذا المعنىٰ كثيرة جدّاً وهي متواترة رويت في كتب الصحاح والمسانيد عن أكثر من خمسة وعشرين صحابيّاً ورواها البيهقي بأسانيد كثيرة في باب الصلاة على النبيّ صلى الله‌عليه وآله وسلم من كتاب الصلاة من سننه : ج ٢ ص ١٤٦.

وأيضاً كثيراً من أدلّتها وصورها ذكره المصنّف في شرح قول القاضي عياض: «فصل في كيفيّة الصلاة عليه [أي على النبي» ـ في أواخر الباب الثالث من الباب الثاني من القسم الثاني من كتاب الشفاللقاضي عياض ـ فذكر المصنّف في شرح هذا الفصل في كتابه نسيم الرياض : ج ٣ ص٤٧٢ـ ٤٧٣ وماحولها أخباراً وأقوالاً وأدلّةً لوجوب الصلاة على آل النبي عند الصلاة عليه صلى الله‌عليه وعلى آله وسلم.

وقد جمعناهاعن مصادركثيرة وصور عديدة وأفردناها بالتأليف في رسالة مستقلّة ولٰكن لاتزال غير كاملة.

فهذا وجه ماذهب إليه إمامنا الشافعي رضي الله عنه من فرضيّة الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وسلم عقب التشهّد الأخير وقبل سلام التحلّل
وهو أحد قولي الإمام أحمد ، وظاهر مافي المغني من كتبهم أنّه الذي رجع إليه أحمد أخيراً، وأحد الروايتين عن إسحاق بن راهويه.
والخلاف أيضاً في كتب المالكيّة والصحيح أنّها عندهم من سنن الصلاة وهو مذهب الحنفيّة.

وبالغ قوم في إنكار الأوّل منهم الطحاوي وابن المنذر والخطابي وتبعهم القاضي عياض في الشفاء[1] ونسبوا الشافعيّ إلى الشذوذ في ذلك.
قال الحافظ زين الدين العراقي: قد سمعت غير واحد من مشايخنا ينكرون على القاضي عياض إنكاره على الشافعي ونسبته إلى الشذوذ بذلك في كتاب موضوعه شرف المصطفى مع كونه يحكي في الشفاء الخلاف في طهارة بوله ودمه واستحسن ذلك منه لزيادة شرفه بذلك!!!فكيف ينكر[على الشافعي]قوله بوجوب الصلاة عليه وهو زيادة شرف له انتهى.

وقد انتصر جماعة للشافعي وذكروا أدلّة /٤١/ب/نقليّة ونظريّة ودفعوا دعوى الشذوذ فنقلوا[ظ]القول بالوجوب عن جماعة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وقد روى ابن عبد البرّ وغيره عن ابن مسعود: لاصلاة لمن لم يصلّ فيها على النبيّ صلى الله عليه وسلم.

وأخرج البيهقي[2] عن الشعبيّ ـ وهو من كبار التابعين ـ قال: من لم يصلّ على النبيّ صلى الله عليه وسلم في التشهّد فليعد صلاته. أوقال: لاتجزي صلاته.
قال البيهقي عقبه: فهذا[القول]عن الشعبي يبطل قولهم: إنّ العلماء لايقولون في هذه المسألة بوجوب الصلاة.

---

(١) ذكره القاضي عياض في الباب الرابع من كتاب الشفاء: ج٢ ص٦٢٩ طبع دار الكتاب العربي.
وليلاحظ شرح الكتاب للمصنّف المسمّى بنسيم الرياض: ج٣ ص٥٠١ وما حولها.
(٢) ما وجدت هذا الحديث في باب التشهد من كتاب السنن الكبرى: ج٢ ص٢٤٨. وليراجع كتاب شعب الايمان.

وممّن انتصر للشافعيّ في ذلك ابن القيّم فقال: وأمّا قول عياض: «إنّ الناس شنّعوا على الشافعي» فلامعنىٰ له، فأيّ شناعة في ذلك لأنّه لم يخالف في ذلك نصّاً ولاإجماعاًولاقياساً ولامصلحةً راجحة بل القول بذلك من محاسن مذهبه.

[و]قال الإمام النووي رضي الله عنه في أصل الروضة: وهل تجب الصلاة على الآل يعني في التشهّد الأخير فيه قولان وقيل: [فيه]وجهان: الصحيح المشهور أنّها سنّة. والثاني أنّها واجبة انتهى/٤٢/أ/.

وقد جرى على الوجوب السريحي من أصحابنا لظاهر الأمر في قوله: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد[1].

وحكاه البيهقي في [كتاب]شعب الإيمان عن أبي إسحاق المروزي ومال إليه أعني البيهقي.

وممّا يدلّ على أنّ الخلاف في ذلك من قول الشافعي لامن اختلاف أصحابه ـ كما اقتضىٰ كلام الروضة وأصلها ترجيحه ؟ ـ أنّ في كلام الطحاوي في مشكله مايدلُّ على أنّ حرملة نقل الوجوب عن الشافعي واستدلّ بتعليم النبي صلى الله عليه وسلم الكيفيّة بعد السؤآل عنها.

ويشهد له قول الحافظ أبي عبد الله محمد بن المظّفر [بن] يوسف الزرندي المدني (٢) في أوائل كتاب معراج الوصول إلى معرفة فضل الرسول صلى الله عليه وسلم [فقال:] مالفظه

وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله في هذا المعنىٰ مشيراً إلى وصفهم ومنبّهاً على ماخصّهم الله تعالى به من رعاية فضلهم:

---

(١) كذا في أصلي بالحاء المهملة؛ والظاهر أنّه مصحّف عن «السريجي» بالجيم وهو القاضي أبو العبّاس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي المتوفّىٰ عام: «٣٠٦» وهومترجم تحت الرقم: «٢٠٤٤» ن تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٢٨٧.

وذكره مختصراً ابن الأثير في عنوان: «السريجي» من كتاب اللباب: ج٢ ص ١١٥.

(٢) ذكره ابن حجر؛ في كتاب الدرر الكامنة: ج٤ ص٢٩٥.

وذكره أيضاً العلّامة الأميني في كتابه القيِّم: الغدير: ج١؛ ص١٢٥.

يـا أهـل بيت رسـول الله حبّكم فـرض مـن الله في الـقـرآن أنـزلـه
كفـاكم من عـظيم القـدر أنّكم من لم يـصـلّ عليكم لا صـلاة لـه[1]

وقد قال الحافظ أبو عبد الله محمد المذكور/٤٢/ب/في كتابه نظم درر السمطين (٢) إنّه.
روي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: إذا هالك أمر فقل: «اللّهمّ صلّ على محمد وعلى آل سيّدنا محمد

اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمد وآل محمد أن تكفيني ماأخاف وأحذر» فإنّك تكفى في ذلك الأمر.

وقد روى[الديلمي]في مسند الفردوس(٣) عن عليّ عليه السلام مرفوعاً: من صلّىٰ على محمد وعلى آل محمد مائة مرّة قضى الله له مائة حاجة.

وعن جابر رضي الله عنه مرفوعاً: من صلّى [عليّ]في كلّ يوم مائة مرّة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه.

---

(١)وذكر المصنّف في شرح الباب الرابع من القسم الثاني من كتاب الشفا من شرحه: نسيم الرياض: ج٣ ص ٤٥٣قال:

وفي حديث أبي جعفر محمد الباقر ابن زين العابدين عن ابن مسعود:
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: من صلّىٰ صلاةً لم يصلّ عليّ فيها وعلى أهل بيتي لم تقبل منه!!!
قال المصنّف: وهذا يفيد أنّ الصلاة على الآل في التشهّد الأخير واجبة كالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فيه،.

وفيها قولان للشافعي والصحيح في المذهب أنّها غير واجبة [أي في التشهّد الأخير].
وأمّا في التشهّد الأوّل فمن قال: إنّها واجبة في الأخير قال باستحبابها[أي في التشهّد الأوّل]
وممّا ينسب للشافعي رضي الله عنه في ذلك، هذه الأبيات]:

يـا أهـل بـيـت رسـول الله حـبّـكـم فـرض مـن الله فـي الـقـرآن أنـزلـه
كـفـاكم من عـظيم الـقـدر أنّكم مـن لـم يـصـلّ عـليكم لا صـلاة لـه

(٢)رواه الزرندي قبيل السمط الأوّل من كتابه نظم درر السمطين ص ١٠.

(٣) رواه الديلمي في حرف الميم في عنوان: « من صلّى عليّ» من كتاب الفردوس ج٤ ص٦١ ط دار الكتاب العربي
وقال في هامشه: بيّض له ولده.
أقول: وهذا هو الحديث الأوّل من المائة السريجية وقد كتبته بيدي ولكن لا يحضرني مسودتي كي أنقل سنده.

ونقل التاج اللخمي الإسكندري رحمه الله في كتابه الفجر المنير عن الشيخ الصالح موسى الضرير أنّه أخبره أنّه ركب في مركب في البحر الملح؟ قال: وقامت عليها ريح تسمّى الإقلابيّة قلّ من ينجو منها من الغرق وضجّ الناس خوفاً من الغرق قال: فغلبني عيناي فرأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو يقول: قل لأهل المركب يقولون ألف مرّة اللّهمّ صلّ على سيّدنا محمد/٤٣/أ/وعلى آل سيّدنا محمد صلاةً تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهّرنا بها من جميع السيّآت وترفعنا بها أعلى الدرجات وتبلّغنا بها ـ وفي رواية: به ـ أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد المماة

قال: فاستيقظت فأعلمت أهل المركب بالرؤيا فصلّينا نحو ثلاث مائة ففرّج الله عنّا. [ذكر]هذا أوقريب منه.

وقد نقل هذه القصّة عن التاج اللخمي الحافظ أبو عبد الله الزرندي[1] ثمّ قال: إنّ الشيخ الصالح الفقيه حسن بن عليّ الأسواني أخبرني بها وقال: من قالها في كلّ مهمّ ونازلة ألف مرّة فرّج الله عنه وأدرك مأموله انتهى.

---

(١) رواه الزرندي قبيل السمط الأوّل من كتابه: نظم درر السمطين؛ ص٥٠ طبعة الغريّ.

المقصد الرابع

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأوّل: في ذكر الأحاديث الواردة في الحثّ على حبّهم وأنّه لايدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّهم لله‌تعالى ولرسوله عليه وعليهم الصلاة والسلام وأنّ حبّه صلى الله‌عليه وسلم يتوقّف على حبّهم والتحذير من أذاهم وانّ من آذاهم فقد آذاه صلى الله‌عليه وسلم ومن آذاه فقد آذى الله‌تعالى:

عن محمد بن عليّ بن /٤٣/ب/ عبد الله‌بن عبّاس عن أبيه عن جدّه رضي الله‌عنه وعنهم قال: قال رسول الله‌صلى الله‌عليه وسلم: أحبّوا الله‌تعالىٰ لما يغذوكم به من نعمه وأحبّوني لحبّ الله عزّ وجلّ وأحبّوا أهل بيتي لحبّي[1].

---

(١)والحديث رواه الترمذي في آخر مناقب أهل البيت من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٧٨٩»من سننه: ج ٥ ص ٦٦٤.

ورواه أيضاًالحاكم وحكم بصحّته ـ وأقرّه الذهبي ـ في باب مناقب أهل البيت من كتاب المستدرك : ج٣ص ١٥٠.

ورواه أيضاً يعقوب بن سفيان في ترجمة عبد الله‌بن العبّاس من كتاب المعرفة والتاريخ: ج١، ص ٤٩٧ط ١، قال:

حدّثنا زياد بن أيّوب حدّثنا يحيىٰ [بن معين]قال: حدّثنا هشام بن يوسف الصنعاني عن عبد الله‌بن سليمان النوفلي قاضي صنعاء عن محمد بن عليّ بن عبد الله‌بن عبّاس عن أبيه عن جدّه ابن عبّاس قال:

قال رسول الله‌صلى الله‌عليه وسلم: أحبّوا الله‌عزّ وجلّ لما يغذوكم به من نعمه‌وأحبّوني لحبّ الله‌عزّ وجلّ وأحبّوا أهل بيتي لحبّي.

. . . . . .

ورواه أيضاً الطبراني في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام تحت الرقم: «٢٦٣٩»من المعجم الكبير: ج٣ ص ٣٨ط بغداد قال:

حدّثنا عبد اللهبن أحمد بن حنبل حدّثنا يحيٰ بن معين حدّثنا هشام بن يوسف عن عبد اللهبن سليمان النوفلي عن محمد بن عليّ بن عبد اللهبن عبّاس عن أبيه عن جدّه قال:

قال رسول اللهصلى اللهعليه وسلم: أحبّوا اللهلما يغذوكم [به] من نعمه وأحبّوني لحبّ اللهوأحبّوا أهل بيتي لحبّي.

ورواه أيضاً السيّد المرشد باللهكما في باب مناقب أهل البيت من ترتيب أماليه: ج١، ص ١٥٢، ط١، قال:

أخبرنا ابن ريذة قراءةً عليه بإصفهان قال: أخبرنا الطبراني قال: حدّثنا عبد اللهبن أحمد بن حنبل.

حيلولة: وأخبرنا أحمد بن عليّ بن الحسين التوزي القاضي ومحمد بن عليّ بن الفتح الحربي ومحمد بن عليّ بن أحمد الرزّاز بقراءتي على كلّ واحد منهم قالوا: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عمر بن محمد السكّري قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار الصوفي قالا: حدّثنا يحيٰ بن معين قال: حدّثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن عليّ عن أبيه عن ابن عبّاس رضي اللهعنه قال:

قال رسول اللهصلى اللهعليه وآله وسلم: أحبّوا اللهلما يغذوكم[به] من نعمه وأحبّوني لحبّ اللهوأحبّوا أهل بيتي لحبّي.

وللحديث مصادركثيرة جدّاً يجد الطالب بعضها في تعليق الحديث المتقدّم عن المعجم الكبير

وأيضاً يجد الباحث مصادر للحديث في الباب: «٦١»وتعليقه من كتاب فرائد السمطين: ج٢ ص ٢٩٢ط ١.

وأيضاً يجد الطالب للحديث مصادر كثيرة في تعليق الحديث: «٤٠٤»من كتاب شعب الإيمان: ج٢ ص ٣٤٧ط ١.

وليلاحظ أيضاً مارواه محمد بن سليمان تحت الرقم: «٦٢٩»في الجزء الخامس من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ١٤٤/أ/ وفي ط١: ج٢ ص...

وعن عبد الرحمان بن أبي ليلى الأنصاري عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لايؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه وتكون عترتي أحبّ إليه من أهله ويكون ذاتي أخبّ إليه من ذاته [١].

وعن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حبّ نبيّكم وحبّ أهل بيته وعلى قراءة القرآن فإنّ حملة القرآن في ظلّ الله يوم لاظلّ إلّا ظلّه مع أنبيائه وأصفيائه[٢]

---

(١) ورواه أيضاً السيّد المرشد بالله كما في باب فضائل أهل البيت عليهم السلام من ترتيب أماليه: ج١، ص ١٥٥، ط١، قال:

أخبرنا الشيخ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ إجازةً قال: حدّثنا أبوبكر ابن خلّاد قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن صاعد قال: حدّثنا محمد بن عمران قال: حدّثنا سعيد عن عمر بن أبي نصر السكوني عن ابن أبي ليلىٰ عن الحكم بن عبد الرحمان بن أبي ليلىٰ عن أبيه أبي ليلىٰ قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لايؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه وتكون عترتي أحبّ إليه من عترته ويكون أهلي أحبّ إليه من أهله وتكون ذاتي أحبّ إليه من ذاته.

[و]أخبرنا أبو بكر ابن ريذة قراءةً عليه قال أخبرنا الطبراني قال: حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قا: حدّثنا جندل بن والق قال: حدّثنا محمد بن حبيب العجلي عن إبراهيم بن حسن عن زياد بن المنذر عن عبد الرحمان بن مسعود العبدي [ظ]عن عليم:

عن سلمان قال: انزلوا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة الرأس من الجسد وبمنزلة العين من الرأس فإنّ الجسد لايهتدي إلّا بالرأس وإنّ الرأس لايهتدي إلّا بالعين.

أقول: وهذا الحديث رواه الطبراني في ترجمة الإمام الحسن تحت الرقم: «٢٦٤» من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٣٩ طبع بغداد.

(٢) الحديث قد رويته عن مصدر أومصادر ولكن لايحضرني الآن.

وعن عبد الله بن الحارث بن عبد المطّلب رضي اللهعنه قال: قلت: يارسول اللهإنّ قريشاً إذا لقي بعضهم بعضاً لقوهم ببشر حسن وإذا لقونا لقونا بوجوه لانعرفها!!! قال: فغضب النبيّ صلى اللهعليه وسلم غضباً شديداً وقال: والذي نفسي بيده لايدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّكم لله ولرسوله[1].

---

(١) وهذا الحديث والحديث التالي ـ أعني حديث أبي الضحىٰ مسلم بن الصبيح ـ رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في فضائل العبّاس من كتاب الفضائل تحت الرقم: «١٢٢٥٩»من كتاب المصنّف: ج١٢، ص ١٠٨، قال:

حدّثنا ابن فضيل عن يزيد عن عبد اللهبن الحارث قال: حدّثني عبد المطّلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب [قال]:

إنّ العبّاس دخل على رسول اللهصلى اللهعليه وسلم[وهومغضب] فقال رسول اللهصلى اللهعليه وسلم: من أغضبك؟[فـ]قال: يارسول اللهمالنا ولقريش إذا تلاقوا [بينهم تلاقوا]بوجوه مبشّرة وإذا لقونا لقونا بغير ذلك؟!!!

فغضب رسول اللهصلى اللهعليه وسلم حتّى احمرّ وجهه وحتّى استدرّ عرق بين عينيه ـ وكان إذا غضب استدرّ ـ فلما سرىٰ عنه قال: والذي نفس محمد بيده لايدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّكم للهولرسوله .

ثمّ قال: أيّها الناس من آذى العبّاس فقد آذاني إنّما عمّ الرجل صنو أبيه.

[و]حدّثنا ابن نمير عن سفيان عن أبيه عن أبي الضحىٰ مسلم بن صبيح قال: قال العبّاس: يارسول اللهإنّا لنرى[الضغائن في] وجوه قوم من وقائع أوقعتها فيهم!!!فقال النبيّ صلى اللهعليه وسلم: لن يصيبوا خيراً يحبّوكم للهولقرابتي [أ]ترجو سلهب شفاعتي ولايرجوها بنو عبد المطّلب؟!!!

وقريباً منه رواه أيضاً يعقوب بن سفيان في ترجمة عبد اللهبن العبّاس من كتاب المعرفة والتاريخ: أ١، ص ٤٩٦ قال:

حدّثنا عبيد اللهبن موسىٰ عن إسماعيل بن أبي خالد عن يزيد بن [أبي] زياد عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد العزّىٰ :

عن العبّاس قال: قلت: يارسول اللهإنّ قريشاً إذا التقوا لقىٰ بعضهم بعضاً بالبشاشة وإذا لقونا لقونا بوجوه لانعرفها!!!

فغضب رسول اللهصلى اللهعليه وسلم عند ذلك غضباً شديداً ثمّ قال: والذي نفس محمد بيده لايدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّكم للهعزّ وجلّ ولرسوله صلى اللهعليه وسلم.

ورواه محقّقه في هامشه عن ابن كثير في كتاب البداية والنهاية: ج ٢ ص ٢٥٧.

وقريباً منه رواه أيضاً الطبراني كما رواه بسنده عنه السيّد المرشد بالله كما في باب فضائل أهل البيت عليهم السلام من ترتيب أماليه: ج ١، ص ١٥٤، ط ١، قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله‌بن ريذة قراءةً عليه قال: أخبرنا الطبراني قال: حدّثنا محمد بن زكريّا الغلّابي[ظ] قال: حدّثنا أبوحذيفة قال: حدّثنا سفيان عن أبيه عن أبي الضحىٰ :

عن ابن عبّاس قال: جاء العبّاس إلى النبيّ صلى الله‌عليه وآله وسلم فقال: إنّك تركت فينا ضغائن [و]قد صنعت الذي صنعت!!!

فقال النبيّ صلى الله‌عليه وآله وسلم: لايبلغوا الخير حتّى يحبّوكم لله ولقرابتي أترجو سلهب شفاعتي ولايرجوها بنو عبد المطّلب؟!!

[و]أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن عليّ بن أحمد الأزجي بقرائتي عليه قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن إبراهيم بن سنبك قال: أخبرنا أبو الحسين عمر بن الحسين بن عليّ بن مالك الأشناني قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن زكريّا المروروي قال:حدّثنا موسى بن إبراهيم المروزي الأعور قال: حدّثني موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه[الحسين بن عليّ] :

عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله‌صلى الله‌عليه وآله وسلم: لانالت شفاعتي من لم يخلفني في عترتي أهل بيتي [خيراً]

ورواه أيضاً الحاكم في فضائل العبّاس من المستدرك: ج ٣ص ٣٣٢.

ورواه ابن عساكر بأسانيد في ترجمة العبّاس من تاريخ دمشق.

وذكرها أيضاً بدران في تهذيب تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٢٣٩.

وروى الطبراني في مسند الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم: «٢٨٨٠» وتاليه من كتاب المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٥، ط ١، قال:

حدّثنا بشر بن موسى حدّثنا الحميدي حدّثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب:

عن الحسين بن عليّ [عليهما السلام] قال: من أحبّنا للدنيا فإنّ صاحب الدنيا يحبّه البرّ والفاجر ومن أحبّنا لله كنّا نحن وهو يوم القيامة كهاتين ـ وأشار بالسبّابة والوسطىٰ ـ .

[و]حدّثنا يحيىٰ بن عثمان بن صالح ومطّلب بن شعيب الأزدي وأحمد بن رشدين المصريّون قالوا: حدّثنا إبراهيم بن حمّاد ابن أبي حازم المديني حدّثنا عمران بن محمد بن سعيد بن المسيّب عن أبيه عن جدّه:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله‌عنه قال: قال رسول الله‌صلى الله‌عليه وسلم: إنّ لله‌عزّ وجلّ حرمات ثلاث ـ من حفظهنّ حفظ الله‌له أمر دينه ودنياه ومن لم يحفظهنّ لم يحفظ الله له شيئاً ـ :حرمة الإسلام وحرمتي وحرمة رحمي.

وأيضاً رواه الطبراني تحت الرقم: «.....»من المعجم الأوسط : ج١، ص ١٦٢، ط ١.

وعن العبّاس رضي الله‌عنه قال: كنّانلقىٰ /٤٤/أ/النفر من قريش وهم يتحدّثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله‌صلى الله‌عليه وسلم فقال: مابال أقوام يتحدّثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم والله‌لايدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّهم لله‌ولقرابتهم منّي[1].

وعن عبد الله‌بن الحارث قال: دخل العبّاس رضي الله‌عنه على رسول الله‌صلى الله‌عليه وسلم فقال: إنّا لنخرج فنرىٰ قريشاً تتحدّث فإذا رأونا سكتوا

فغضب رسول الله‌صلى الله‌عليه وسلم ودرّ عرق بين عينيه ثمّ قال: والله‌لايدخل قلب امرىءمسلم إيمان حتّى يحبّكم لله‌ولقرابتي[2].

---

(١)وقريباً منه رواه محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث في الجزءالخامس تحت الرقم: «٦٠٧»من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ١٤٠/أ/وفي ط١، ص. . .

ورواه أيضاً السيّد المرشد بالله‌كما في الحديث: «٤٧»من باب فضائل أهل لبيت عليهم السلام من ترتيب أماليه: ج١، ص ١٥٧، ط١.

ورواه أيضاً ابن ماجة في فضائل العبّاس في الحديث: «١٤٠»في مقدّمة سننه: ج ١، ص ٥٠قال: حدّثنا محمد بن طريف حدّثنا محمد بن فضيل حدّثنا الأعمش عن أبي سبرة النخعي عن محمد بن كعب القرظي:

عن العبّاس بن عبد المطّلب قال: كنّا نلقى النفر من قريش وهم يتحدّثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله‌صلى الله‌عليه وسلم فقال: مابال أقوام يتحدّثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم والله‌لايدخل قلب رجل الإيمان حتّىٰ يحبّهم لله‌ولقرابتهم منّي.

ورواه أيضاً الترمذي - ولٰكن بسند آخر - في مناقب العبّاس من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٧٥٨»من سننه: ج ٥ ص ٦٥٢قال:

حدّثنا قتيبة حدّثنا أبو عوانة عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله‌بن الحارث حدّثني عبد المطّلب بن ربيعة بن الحارث عبد المطّلب [قال:]

انّ العبّاس بن عبد المطّلب دخل على رسول الله‌صلى الله‌عليه وسلم مغضباً وأنا عنده فقال: ماأغضبك؟قال: يارسول الله‌مالنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشّرة وإذا لقونا لقونا بغير ذلك !!!

قال: فغضب رسول الله‌صلى الله‌عليه وسلم حتّى احمرّ وجهه ثمّ قال: والذي نفسي بيده لايدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّكم لله‌ولرسوله .

ثمّ قال: ياأيّها الناس من آذى عمّي فقد آذاني فإنّما عمّ الرجل صنو أبيه.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح .

(٢)وانظر الحديث: «٢٢٨»من كتاب مقصد الراغب .

وليراجع أيضاً كتاب زين الفتى ص ١٣٨/من النسخة المخطوطة.

و[الحديث جاء]من طريق آخر لكن بلفظ:
إنّ العبّاس[دخل]على رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضباً وأنا عنده فقال[له رسول الله]: ماأغضبك؟قال: يارسول الله مالنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مستبشرة وإذا لقونا لقونا بغير ذلك!!! قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتّى احمرّ وجهه ثمّ قال: والذي نفسي بيده لايدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّكم لله ولرسوله. ثمّ قال: ياأيّها الناس من آذىٰ عمّي فقد/٤٤/ب/ آذاني وإنّما عمّ الرجل صنو أبيه[1].

---

(١)ونبذاً من هذا النمط رواه أحمد بن حنبل في عنوان: «حديث عبد المطّلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطّلب »من كتاب المسند: ج ٤ص ١٦٥، ط ١، قال:

حدّثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث:

عن عبد المطّلب بن ربيعة قال: دخل العبّاس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله إنّا لنخرج فنرىٰ قريشاً تحدّث فإذا رأونا سكتوا!!!

فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرّ عرق بين عينيه ثمّ قال: والله لايدخل قلب امرىء إيمان حتّى يحبّكم لله عزّ وجلّ ولقرابتي.

[و]حدّثنا حسين بن محمد حدّثنا يزيد ـ يعني ابن عطاء ـ عن يزيد ـ يعني ابن أبي زياد ـ عن عبد الله بن الحارث بن نوفل حدّثني عبد المطّلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب قال:

دخل العبّاس على رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضباً فقال له: مايغضبك؟قال: يارسول الله مالنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشّرة وإذا لقونا لقونا بغير ذلك؟!!!

فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتّىٰ احمرّ وجهه وحتّى استدرّ عرق بين عينيه ـ وكان إذا غضب غضب استدرّ ـ فلمّا سرىٰ عنه قال: والذي نفسي بيده ـ أوقال: والذي نفس محمد بيده ـ لايدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّكم لله عزّ وجلّ ولرسوله.

ثمّ قال: ياأيّها الناس من آذى العبّاس فقدآذاني إنّما عمّ الرجل صنو أبيه.

[و]حدّثنا حسين بن محمد حدّثنا يزيد بن عطاء عن يزيد عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد المطّلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب قال:

أتىٰ ناس من الأنصار النبيّ صلى الله عليه وسلم فقالوا: إنّا لنسمع من قومك[مالاينبغي لمسلم] حتّىٰ يقول القائل منهم: «إنّما مثل محمد مثل نخلة نبتت في كباء!!!»ـ قال حسين: الكباء: الكناسة ـ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيّها الناس من أنا؟قالوا: أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطّلب ـ قال: فاسمعناه ينتمي قبلها ـ ألا إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقه فجعلني من خير خلقه ، ثمّ فرّقهم فرقتين فجعلني من خير الفرقتين ثمّ جعلهم قبائل فجعلني من خيرهم قبيلةً ثمّ جعلهم بيوتاً فجعلني من خيرهم بيتاً وأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً صلى الله عليه وسلم.

. . . . . .

ورواه أيضاً أبو يعلى في الحديث: «٢٦٤»من مسند أبي سعيد الخدري من مسنده ج٢ ص ٤٣٣ ط ١، قال:

حدّثنا زهير حدّثنا أبو عامر عن زهير عن عبد الله بن محمد عن عبد الرحمان بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على هذا المنبر: مابال رجال يقولون: «إنّ رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتنفع قومه؟!!» بلىٰ والله إنّ رحمي موصولة في الدنيا والآخرة وإنّي يا أيّها الناس فرط لكم على الحوض فإذا جئتم قال رجل: يارسول الله أنا فلان بن فلان وقال: اخر: أنا فلان بن فلان. فأقول: فأمّا النسب فقد عرفته ولكنّكم أحدثتم بعدي وارتددتم القهقرىٰ!!!.

قال محقّق الكتاب: إسناده حسن وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ج١٠، ص ٣٦٤ وقال: رواه أبو يعلىٰ ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد بن عقيل وقد وثّق.

وأخرجه أحمد٣/١٨، و٣٩و٦٢من طرق عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن أبي.....عن أبي سعيد وقد وثّقه ابن حبّان...

ويشهد له حديث أبي هريرة عند البخا ري في الرقاق: «٦٥٨٥و٦٥٨٦»باب الحوض.

أقول: ورواه أيضاً بسنده عن أبي سعيد الخدري عبد بن حميد في مسنده الورق ١٢٨/أ/ وقد علّقناه عن مصادر على الباب السادس من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج٢ ص ٢٨٨ ط بيروت.

وأيضاً الحديث رواه أحمد بأسانيد في مسند أبي سعيد الخدري من مسنده: ج ٣ ص ١٨، وص ٣٩ وص ٦٢ط١.

وروى عبد الرزّاق في عنوان: «فضائل قريش»تحت الرقم: «١٩٨٩٩» من كتاب المصنّف: ج ١١، ص ٥٦ ط ١، قال:

[و]عن معمر عن قتادة قال: رآى عمر بن الخطّاب امرأةً في زيّها؟فقال [لها]: ترين قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تغني عنك من الله شيئاً؟!!

فذكرت [المرأة]ذلك للنبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: إنّه ليرجو شفاعتي صداء أوسلهب؟[ولايرجوها بنو عبد المطّلب؟].

قال معمر: وأخبرني خلّاد بن عبد الرحمان عن أبيه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم مثله إلّا أنّه قال: إنّ تلك المرأة [كانت]أمّ هانىء[...]وقال: [قال النبيّ في ذيله:] إنّه لترجو شفاعتي حا وحكم قبيلتان

أقول: وفي الباب الصتّين وتعليقه من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج٢ ص ٢٨٨ط ١، شواهد لماهاهنافراجع.

وعن أبي الضحىٰ عن ابن عبّاس قال: جاء العبّاس رضي الله عنه إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: إنّك تركت فينا ضغائن منذ صنعت الذي صنعت!!! فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: لايبلغوا الخير ـ أوقال: الإيمان ـ حتّى يحبّوكم لله ولقرابتي أترجو سهلب؟ ـ حيّ من مراد ـ شفاعتي ولاترجوها بنو عبد المطّلب؟؟[1]

وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يابني هاشم إنّي قد سألت الله عزّ وجلّ أن يجعلكم نجباء رحماء وسألته أن يهدي ضالّكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم.

وإنّ العبّاس رضي الله عنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله إنّي انتهيت إلى قوم يتحدّثون فلمّا رأوني سكتوا وماذاك إلّا أنّهم يبغضونا!!

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوقد فعلوها؟ والذي نفسي بيده لايؤمن أحدهم حتّى يحبّكم بحبّي أيرجون أن يدخلوا الجنّة بشفاعتي ولايرجوها بنو عبد المطّلب؟[2].

وعن أبي هريرة أنّ سبيعة ابنة/٤٥/أ/ أبي لهب جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يارسول الله إنّ الناس يصيحون ويقولون[لي]: إنّي ابنة حطب النار!!! فقام رسول الله وهو مغضب شديد الغضب فقال: مابال أقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي ألا ومن آذىٰ نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عزّ وجلّ.

وكذا أخرجه البيهقي من هذا الوجه بلفظ:

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهومغضب شديد الغضب فقال: مابال أقوام يؤذونني في قرابتي ألامن آذىٰ قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذىٰ الله تبارك وتعالى.

---

(١) كذا في أصلي، ورواه الطبراني ـ كما في تفسير آية المودّة من تفسير الدرّ المنثور: ج٦ ص ٧ط ١، وفيه: [أ]ترجو سليم شفاعتي ولايرجوها بنو عبد المطّلب؟

وعن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لايؤمن رجل حتّى يحبّ أهل بيتي بحبّي.
فقال عمر بن الخطّاب: وماعلامة حبّ أهل بيتك؟ قال: هذا وضرب بيده على عليّ عليه السلام[1].

وعن الحسين بن عليّ عليهما السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: التزموا[2] مودّتنا أهل البيت فإنّ من لقي الله عزّ وجلّ وهو يودّنا دخل الجنّة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لاينفع عبداً عمله إلّا/٤٥/ب/ بمعرفة حقّنا[3].

أخرجه الطبراني في [المعجم] الأوسط بسند ضعيف لكن يشهد لصدره ماروي من أنّ كعب الأحبار أخذ بيد العبّاس رضي الله عنه فقال: إنّي أخبأتها[ظ]في الشفاعة عندك. قال: وهل لي شفاعة؟ قال: نعم ليس أحد من أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وسلم إلّا[و]له شفاعة.

---

(١) هذا الحديث ـ وبعض ماحوله ـ رواه الزرندي في أواخر كتاب نظم الدرر السمطين ص ٢٣٣ ط الغريّ.

والحديث رواه السيّد أبو طالب بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفي ذيله «فقال أبو برزة: ما علامة حبّكم يا رسول الله؟ قال حبّ هذا. ووضع يده على رأس عليّ عليه السلام كما في الباب الثالث من كتاب تيسير المطالب ص٧٣ ط بيروت.

وأيضاً رواه الحافظ أحمد بن سليمان الطبراني بسنده عن أبي برزة في كتابه المعجم الأوسط. رواه الهيثمي في عنوان: «ماجاء في الحساب» من كتاب مجمع الزوائد: ج١٠، ص ٣٤٦.

(٢) كذا في أصلي، وفي المعجم الأوسط ـ ج٣ ص١٢٢ ومجمع الزوائد ج٩ ص١٧٢ ـ عن الحسن بن علي قال: الزموا مودتنا...

(٣) كذا في أصلي، وببالي أنّ الحديث كتبته عن مصدر أوعن مصادر من غير رفع إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم.

والحديث رواه الحافظ محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث تحت الرقم: «٥٨٧» في الجزء الخامس من كتابه: مناقب عليّ عليه السلام الورق ١٣٦/ب/ وفي ط١؛ ج ٢ ص ١٠٠.

ورواه أيضاً الحافظ أحمد بن سليمان الطبراني في كتابه المعجم الأوسط كما رواه عنه الهيثمي في باب فضل أهل البيت عليهم السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٧٢.

وروي أنّ عبد الله بن حسن بن حسن دخل على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو حديث السنّ فرفع عمر مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ثمّ أخذ عكنة من عكنه فغمزها حتّى أوجعه وقال: اذكرها عندك للشفاعة[1].

وقول عمر لمّا سأله قومه عن ذلك: إنّه ليس أحد من بني هاشم إلّا وله شفاعة فرجوت أن أكون في شفاعة هذا.

ويوافق قوله: لاينفع عبداً عمله إلّا بمعرفة حقّنا مافي الشفا للقاضي عياض [2]من أنّه صلى الله عليه وسلم قال: معرفة آل محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ براة من النار؛ وحبُّ آل محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ جواز على الصراط؛ والولاية لآل محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمان من العذاب

ثمّ نقل في الشفا عن بعض العلماء أنّه قال: معرفتهم ـ يعني/٤٦/أ/ آل محمد صلى الله عليه وسلم ـ هي معرفة مكانهم من النبيّ صلى الله عليه وسلم وإذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقّهم وحرمتهم بسببه انتهى.

---

(١) رواه أبو الفرج في ترجمة عمر بن عبد العزيز من كتاب الأغاني: ج٩ ص٢٦٢ قال: أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال: قال الرياشي: وحدثنا نصر بن علي قال: حدثنا ابو احمد محمد بن الزبير الأسدي عن سعيد بن أبان قال رأيت عمر بن عبد العزيز أخذاً بسرّة عبد الله بن حسن وقال: اذكرها عندك تشفع لي يوم القيامة.

[و] حدثني أبو عبيد الصيرفي قال: حدثنا الفضل بن الحسن المصري قال: حدثنا عبد الله بن عمر القواريري قال: حدثنا يحيى بن سعيد:

عن سعيد بن أبان القرشي قال: دخل عبد الله بن حسن على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السنّ وله وفرة فرفع مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ثم أخذ عُكَنةً من عُكَنِه فغمزها حتى أوجعه وقال له: اذكرها عندك للشفاعة.

فلما خرج [عبد الله] لامه أهله وقالوا: فعلت هذا بغلام حديث السنّ؟! فقال: ان الثقة حدثني حتى كأني أسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنما فاطمة بضعة منّي يسرّني ما يسرّها» وأنا اعلم أن فاطمة لو كانت حيّةً لسرّها ما فَعَلْتُ بابنها.

قالوا: فما معنى غمزك بطنه وقولك ما قلتَ؟ قال: إنه ليس أحد من بني هاشم إلا وله شفاعة فرجوت أن أكون في شفاعة هذا.

أقول: وببالي أن الحديث مذكور أيضاً في ترجمة عمر بن عبد العزيز من تاريخ دمشق فراجع.

(٣-٤) رواهما القاضي عياض في الباب الثالث من كتاب الشفاء كما في شرحه: نسيم الرياض: ج٣ ص ٤١١.

وعن أبي رافع مولى رسول الله عن عليّ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من لم يعرف حقّ عترتي والأنصار والعرب فهو لإحدىٰ ثلاث: إمّا منافق وإمّا لزنية وإمّا امرىء حملت به أمّه في غير طهر(١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: من أحبّ الله أحبّ القرآن ومن أحبّ القرآن أحبّني ومن أحبّني أحبّ أصحابي وقرابتي(٢).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: حبّ آل محمد يوماً خير من عبادة سنة ومن مات [فيه]دخل الجنّة(٣).

---

(١)والحديث رواه السيّد المرشد بالله كما في عنوان: «فضل أهل البيت عليهم السلام»من ترتيب أماليه ص ١٥٧، قال:

أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم وأبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن أحمد الذكواني ـ ولفظ الحديث له ـ قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله محمد بن جعفر بن حيّان قال: حدّثنا أبو العبّاس الخزاعي قال: حدّثنا محمد بن كثير العبدي قال: حدّثنا إسماعيل بن عيّاش قال: حدّثنا زيد بن جبيرة بن محمود؟عن ابن أبي جبيرة الأنصاري عن داوود بن الحصين:

عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من لم يعرف حقّ عترتي والأنصار والعرب فهو لإحدىٰ ثلاث: إمّا منافق وإمّا لزنية وإمّا امرؤحملت به أمّه في غير طهر!!!

وغير خفيّ أنّ المراد من الأنصار والعرب هم الذين قالوا ربّنا ثمّ استقاموا لاالذ بن كفروا أوارتدّوا على أدبارهم القهقرىٰ والذين نزل فيهم: ﴿الأعراب أشدّ كفراً ونفاقاً﴾!!!

(٢)لم أطّلع بعد على مصدر للحديث فليتفّحص عن مصدره وليحقّق سنده.

(٣)لم يتيسّر لي الفحص عن مصدر الحديث عاجلاً.

وأخرجه أبو داوود ولفظه:

كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني وإذا سكتّ ابتدأني[1].

---

(١) كذا في أصلي؛ ومن أجل عدم ارتباط الحديث مع ماقبله ومابعده يظنّ أنّه حذف هاهنا من الكتاب حديث أوأحاديث فليراجع مخطوطة الكتاب أينما وجد.

ومن أهدىٰ إليّ نسخة من الكتاب أونسخاً فله عليّ بإزاء كلّ نسخة دورة كاملة مما ألّفته أوحقّقته وهو أكثر من عشرين مجلّداً من نفائس الكتب وما أعدّ الله للمعاونين على البرّ والتقوى أوفىٰ وأجلّ.

ثمّ إنّ للحديث ـ أومايقرب منه ـ مصادر وأسانيد كثيرة وقد رواه أبو داوود الطيالسي في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: «١٨٠» من مسنده ص ٢٥ قال:

حدّثنا قيس عن أبي إسحاق عن هبيرة قال: شهدت عليّاً وسئل عن حذيفة فقال: سأل عن أسماء المنافقين فأخبر بهم.

وسئل عن نفسه فقال: إيّاي عرفت ؟[أردتم(ظ)]كنت إذا سألت أجبت وإذا سكتّ ابتديت.

ورواه يعقوب بن سفيان بسند آخر ومتن أطول في أوائل عنوان: «ماجاء في عبد الله بن مسعود» من كتاب المعرفة والتاريخ: ج ٢ ص ٥٤٠ ط ١.

ورواه أيضاً ابن خزيمة في صحيحه كماارواه عنه ـ وعن غيره ـ ابن حجر في ترجمة عبد الله بن عمرو بن هند المرادي الجملي الكوفي من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ٣٤٠.

وأيضاً رواه ابن عساكر بسنده عن ابن خزيمة ـ وغيره ـ في الحديث: «٩٨٧» ـ وما حوله ـ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٥٤ ط ٢ وإليك لفظ ابن خزيمة ـ برواية ابن عساكر ـ قال:

حدّثنا بندار حدّثنا أبو المساور [الفضل بن مساور] حدّثنا عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند قال:

قال عليّ: كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني وإذا سكتّ ابتدأني.

وقد علّقنا على الحديث وماحوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام الحديث عن مصادر كثيرة بأسانيد.

وقد رواه ابن حجر في الترجمة المتقدّم الذكر من تهذيب التهذيب: ج٥ ص ٣٤١ عن أحمد قال:

حدّثنا الأنصاري حدّثنا عوف حدّثنا عبد الله بن عمرو بن هند أنّ علياً قال[...]

أقول: ورواه أيضاً الترمذي في الحديث: «١١» من فضائل عل عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: «٣٧٢٢» من سننه: ج ٥ ص ٦٣٧.

ورواه الحافظ النسائي بأسانيد في الحديث: «١١٩» وما حوله من كتاب خصائص عليّ عليه السلام ص ٢٢١ بتحقيق المحمودي.

[قال:]وأخذ [النبي صلى الله عليه وآله وسلم] بيد حسن وحسين رضي اللهعنهما يوماً وقال: من أحبّ هذين وأباهما وأمّهما ومات متّبعاًلسنّتي كان معي في الجنّة[1].

وعن جابر قال: قال رسول اللهصلى اللهعليه وسلم: لايحبّنا أهل البيت إلّا مؤمن تقيّ ولايبغضنا إلّا منافق شقيّ[2].

ورواه أيضاً القطيعي كما في الحديث«٢٢١»من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٤، ط قم قال:

حدّثنا عبد اللهبن محمد قال: حدّثنا جدّي قال: حدّثنا حجّاج بن محمد قال: حدّثنا ابن جريج قال: حدّثنا أبو حرب ابن أبي الأسود عن أبي الأسود ـ قال ابن جريج: و[عن]رجل آخر : عن زاذان قالا: سئل عليّ عن نفسه فقال: إنّي أحدّث بنعمة ربّي : كنت واللهإذا سألت أعطيت وإذا سكتّ ابتديت فبين الجوانح منّي علم جمّ .

وأخرجه الطباطبائي أعزّه اللهفي تعليقه عن مصادر كثيرة جدّاً.

ومثل مارواه القطيعي رواه أيضاً النسائي في الحديث: «١٢١»من كتاب الخصائص ص ٢٢٣ قال: أخبرنا يوسف بن سعيد قال: أخبرنا حجّاج[بن محمد الأعور] عن ابن جريج. . .

ورواه السيوطي عن ابن أبي شيبة والترمذي والشاشي وحلية الأولياء والدورقي والمستدرك والضياءالمقدّسي في المختارةكما في الحديث: «٤٩» من مسند عليّ عليه السلام من كتاب جمع الجوامع : ج٢ ص ٢٩.

ومثل مافي جمع الجوامع أورده المتّقي غير أنّه قال :«سعيد بن منصور» بدل الضياء المقدسي كما في الحديث: « ٣٦٣٨٧ »من فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمّال: ج ١٣، ص ١٢٠.

(١)كذا في أصلي،ولم أجد في مصادر الحديث وطرقه مع كثرتها ما في ذيل رواية المصنّف هاهنا وهو جملة: «ومات متّبعاً لسنّتي» والظاهر أنّه من زيادات الجهلة كما يتجلّى ذلك لكلّ من يراجع مارواه الطبراني في ترجمة الإمام الحسن تحت الرقم: «٢٦٥٤»من المعجم الكبير: ج٣ ص ٤٣ ط بغداد.

وهٰكذا مارواه ابن عساكر في الحديث: «٩٥»وما بعده وتعليقاتها من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٥٢ـ ٥٣بتحقيق المحمودي.

وقريباً ممارواه المصنّف هاهنا رواه الترمذي في أواخرمناقب عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٧٣٣»من سننه: ج ٥ ص ٦٤١

وأيضاً قريباً منه رواه محمد بن الحسين الحلواني من كتاب مقصد الراغب الورق ٦٢.

وأيضاً رواه أبو المعالي محمد بن محمد السمرقندي في المجلس: «١٣»من كتابه عيون الأخبار الورق٤٢/ب/.

وعن ابن عبّاس رضي الله‌عنه [قال:]سمعت النبيّ صلى الله‌عليه وسلم يقول/٤٦/ب/: أنا شجرة وفاطمة حملها وعليّ لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبّون لأهل بيتي ورقها هم في الجنّة حقّاً حقّاً[1].

(١)وللحديث مصادر؛ وقد رواه بسندين ابن عساكر في الحديث: «١٦٣»وتاليه من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٢٣، ط بيروت بتحقيق المحمودي.

وفي معناه مارواه الحافظ الحسكاني في الحديث: «٤٢٨»في تفسير الآية: «٢٤»من سورة إبراهيم من كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص ٣١٢، ط ١.

ورواه أيضاً الخوارزمي في الفصل الخامس من كتابه مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص ٦١.

وليراجع أيضاً مارواه أحمد في الحديث: «١٩٠»من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٢٨، ط قم.

الفصل الثاني

في ذكر التحذير من بغضهم وعداوتهم وأنّه لايبغضهم أحد إلّا أدخله الله تعالىٰ النار وأنّه لايبغضهم إلّا منافق و[في]لعن من ظلمهم وتحريم الجنّة عليه

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم:]والذي نفسي بيده لايبغضنا أهل البيت أحد إلّا أدخله الله النار(١).

و[أيضاً]عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه قال: من أبغضنا فهو منافق(٢).

---

(١)رواه الحاكم في مناقب عليّ عليه السلام من المستدرك: ج ٣ ص ١٥٠، قال:

حدّثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفّار حدّثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن الإصبهاني حدّثنا محمد بن بكير الحضرمي حدّثنا محمد بن فضيل الضبّي حدّثنا أبان بن جعفر بن ثعلب عن جعفر بن أياس عن أبي نضرة:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : والذي نفسي بيده لايبغضنا أهل البيت أحد إلّا أدخله الـــالنار.

قال الحاكم ـ وأقرّه الذهبي ـ: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

ورواه أيضاً ابن حبّان كما في آخر فضائل الإمام الحسين عليه السلام في عنوان: «ذكر إثبات الخلود في النار لمبغض أهل بيت المصطفىٰ» تحت الرقم: «٦٩٣٩»من ترتيب صحيح ابن حبّان: ج ٩ ص ٦١، ط١، قال:

أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطّان بالرقّة قال: حدّثنا هشام بن عمّار قال: حدّثنا أسد بن موسى قال: حدّثنا سليم بن حيّان عن أبي المتوكّل الناجي:

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده لايبغضنا أهل البيت رجل إلّا أدخله الله النار.

ورواه السيوطي عن الحاكم وابن حبّان وأحمد كما في تفسير آية المودّة من سورة شورىٰ من تفسير الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٧.

ورواه أيضاً عنهم الطباطبائي دام عزّه في تعليق الحديث: «٢٤٨» من مناقب عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٦، ط قم ثمّ قال:

وبهذا اللفظ أخرجه الحافظ السلفي في الجزء السابع من الطيوريات الورق ١٣٥/ب/ من النسخة الظاهرية رقم: «١١٢٠»وفيه كبّه الله عزّ وجلّ على وجهه في النار.

(٢)وهذا رواه أحمد ـ أوالقطيعي ـ في الحديث: «٢٤٨»من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٦، ط قم قال:

ولفظه عند أحمد :من أبغض أهل البيت فهو منافق.

وعن الحسن بن عليّ رضي الله‌عنهما أنّه قال لمعاوية بن حديج : يامعاوي إيّاك وبغضنا فإنّ رسول الله‌صلى الله‌عليه وسلم قال: لايبغضنا ولايحسدنا أحد إلّا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من النار[1].

حدّثنا أحمد بن زنجويه القطّان قال: حدّثنا هشام بن عمّار الدمشقي قال: حدّثنا أسد عن الحجّاج بن أرطاة عن عطيّة العوفي:

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله‌صلى الله‌عليه وسلم: من أبغضنا أهل البيت فهو منافق.

ورواه الطباطبائي عن جماعة كثيرة ممن رووه عن أحمد ثمّ قال:

ورواه الديلمي في كتاب الفردوس.

ورواه أيضاً ابنه في مسند الفردوس الورق ١٣٥//عن أبي عليّ الحدّاد عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن عبد الله بن حكيم عن الحجّاج.

(١)والحديث رواه الطبراني في ترجمة الإمام الحسن تحت الرقم: «٢٧٢٦»من المعجم الكبير: ج١/الورق ١٣١/وفي ط بغداد: ج ٣ ص ٨٢ط بغداد قال:

حدّثنا أبو مسلم الكشّي حدّثنا عبد الله‌بن عمرو الواقفي حدّثنا شريك عن محمد بن يزيد عن معاوية بن حديج قال:

أرسلني معاوية بن أبي سفيان إلى الحسن بن عليّ أخطب على يزيد بنتاً له أوأختاً له فأتيته فذكرت له يزيد فقال: إنّا قوم لانزوّج نساءنا حتّى نستأمرهنّ [فأتها فاستأمرها]. فأتيتها فذكرت لها يزيد؟فقالت: والله‌لايكون ذاك حتّى يسير فينا صاحبك كما سار فرعون في بني إسرائيل يذبّح أبناءهم ويستحيي نساءهم!!!

[قال ابن حديج :]فرجعت إلى الحسن فقلت: أرسلتني إلى فلقة من الفلق يسمّي أمير المؤمنين فرعون!!!

فقال[الحسن]: يامعاوية إيّاك وبغضنا فإنّ رسول الله‌صلى الله‌عليه وسلم قال: لايبغضنا ولايحسدنا أحد إلّا ذيد يوم القيامة بسياط من نار.

.....

وأيضاً روى الطبراني في عنوان: «[مارواه]أبو كبير عن الحسن بن عليّ رضي الله‌عنهما»من المعجم الكبير: ج٣ص ٨٢ط بغداد قال:

حدّثنا عبد اللهبن أحمد بن حنبل وعبد الرحمان بن سلم الرازي قالا: حدّثنا عبّاد بن يعقوب الأسدي حدّثنا عليّ بن عابس عن بدر بن الخليل أبي الخليل عن أبي كبير[أبي كثير؟]:

قال: كنت جالساً عند الحسن بن عليّ رضي الله عنه فجاءه رجل فقال: لقد سبّ رجل عند معاوية عليّاً رضي الله‌عنه سبّاً قبيحاً رجل يقال له: معاوية ـ يعني ابن حديج ـ [قال: أ]تعرفه؟قال: نعم. قال: إذا رأيته فأتني به. قال: فرآه عند دار عمرو بن حريث فأراه إيّاه [فـ]قال [له الحسن]: أنت معاوية بن حديج؟فسكت فلم يجبه ثلاثاً ثمّ قال: أنت السابّ عليّاً عند ابن آكلة الأكباد؟أمالئن وردت عليه الحوض ـ وما أراك ترده ـ لتجدنّه مشمّراً حاسراً ذراعيه يذود الكفّار والمنافقين عن حوض رسول الله صلى الله‌عليه [وآله]وسلم كما تذاد غريبة الإبل عن حياضها[ظ]قول الصادق المصدوق أبي القاسم صلى الله‌عليه[وآله]وسلم .

وقريباً منه رواه أيضاً البلاذري عن المدائني عن قيس بن الربيع عن بدر بن الخليل عن مولىً للحسن بن عليّ عليه السلام.

كما في الحديث التاسع من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من أنساب الأشراف :ج ٣ ص ١١، ط ١، بتحقيق المحمودي.

وأيضاً روى الطبراني في عنوان: «[مارواه]عليّ بن أبي طلحة عن الحسن عليّ »تحت الرقم: «٢٧٥٨»من المعجم الكبير: ج ١/الورق ١٣٣//وفي ط بغداد: ج ٣ ص ٩٤قال:

حدّثنا عليّ بن إسحاق الوزير الإصبهاني حدّثنا إسماعيل بن موسى السدّي حدّثنا سعيد بن خثيم الهلالي عن الوليد بن يسار الهمداني :

عن عليّ بن أبي طلحة مولىٰ بني أميّةقال: حجّ معاويةبن أبي سفيان وحجّ معه معاوية بن حديج ـ وكان من أسبّ الناس لعليّ ـ فمرّ في المدينة في مسجد الرسول صلى الله‌عليه وسلم والحسن بن عليّ بن عليّ جالس في نفر من أصحابه فقيل له: هذا معاوية بن حديج السابّ لعليّ رضي الله‌عنه . فقال[الحسن]: عليّ بالرجل. فأتاه الرسول فقال: أجب. قال: من؟قال: الحسن بن عليّ. فأتاه فسلّم عليه فقال [له]الحسن بن عليّ رضي الله‌عنه: أنت معاوية بن حديج؟قال: نعم فردّد عليه ثلاثاً فقال له الحسن: [أنت]السابّ لعليّ؟فكأنّه استحيا فقال له الحسن رضي الله‌عنه : أم والله‌لئن وردت عليه الحوض ـ وما أراك أن ترده ـ لتجدنّه مشمّر الإزار على ساق يذود المنافقين ذود غريبة الإبل قول الصادق المصدوق صلى الله‌عليه[وآله] وسلم وقد خاب من افترىٰ.

ورواه عنه الهيثمي في فضائل عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٨٢و٩٤ ثمّ قال: رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما عليّ بن أبي طلحة مولى بني أميّة ولم أعرفه وبقية رجاله ثقاة والآخر ضعيف.

وعن بعضهم قال: كنت بين مكّة والمدينة فإذاً أنا بشبح يلوح [أي]يظهر تارةً ويغيب أخرى حتّى قرب منّي فسلّم عليّ فرددت عليه السلام وقلت له: [من] أين ياغلام؟قال: من الله. قلت: وإلى أين؟قال/٤٧/أ/: إلى الله. قلت: فمازادك؟قال: التقوىٰ. قلت: فمن أنت؟قال: رجل عربيّ. فقلت: أبن لي. فقال: أنا رجل من قريش. فقلت: أبن لي عافاك الله. فقال: أنا رجل هاشميّ. فقلت: أبن لي. فقال: أنا رجل علويّ ثمّ أنشد يقول:

[و] نحن على الحوض روّاده ... نذود ويسعد روّاده
فما فاز من فاز إلّا بنا ... وما خاب من حبّنا زاده
فمن سرّنا نال منّا السرور ... ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقّنا ... فيوم القيامة ميعاده (١)

أقول: والراجح عندي أنّ علي بن أبي طلحة هو الذي ترجمه في تهذيب التهديب وذكر توثقيه عن جماعة كثيرة.

وذكره أيضاً الخطيب تحت الرقم «٦٣١٧» من تاريخ بغداد: ج ١١، ص ٤٢٨وقال في آخر ترجمته:

أخبرنا عليّ بن أبي عليّ أخبرنا محمد بن المظفّر حدّثنا بكر بن أحمد بن حفص الشعراني حدّثنا أبو بكر أحمد بن عيسى البغدادي في كتاب تاريخ الحمصيّين قال:

وأبو محمد عليّ بن أبي طلحة مولىٰ بني هاشم.

[و]اسم أبي طلحة سالم بن المخارق أعتقه العبّاس.

ومات عليّ بن أبي طلحة سنة ثلاث وأربعين ومائة.

أقول: وقال ابن حجر: وذكر خليفة بن خيّاط أنّه مات سنة«١٢٠» كمافي آخر ترجمة الرجل من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٣٤١.

وحديث المنافق معاوية بن حديج رواه أيضاً الحاكم في المستدرك: ج٣ ص ١٣٨.

وأيضاً الحديث أومافي معناه رواه ابن عساكر بطرق في ترجمة معاوية بن حديج من تاريخ دمشق فليراجع.

وليلاحظ أيضاً تعليق الحديث: «٢٧٩» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠٠.

(١)وقريباً منه في قصّة أخرىٰ رواه أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد العلوي في المجلس: «١٣»من كتابه عيون الأخبار الورق ٤١/ب/ وقد علقّناه حرفيّاً على الحديث: «٥١»من كتاب النور المشتعل ص ١٨٤، ط١.

وأخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾[٤٦/الأعراف: ٧]عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنّه قال: الأعراف موضع عال من الصراط عليه العبّاس وحمزة وعلي بن أبي طالب وجعفر ذوالجناحين يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسوادِ الوجوه[1].

وعن ابن عبّاس رضي الله عنه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا بني عبد المطّلب /٤٦/ب/إني سألت الله تعالىٰ لكم ثلاثاً: أن يثبّت قائمكم وأن يهدي ضالّكم وأن يعلّم جاهلكم وسألت الله تعالى أن يجعلكم جوداء نجباء رحماء فلو أنّ رجلاً صفن بين الركن والمقام فصلّىٰ وصام ثمّ لقى الله عزّ وهو مبغض لأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم دخل النار[2].

وقوله: صفن ـ بالمهملة ثمّ فاء وآخره نون ـ أي جمع بين قدميه ووقع في رواية «صفّ قدميه» وكذا فيها: «نجداء» بدل «نجباء» وهو من النجدة: الشجاعة وشدّة البأس.

---

(١) ورواه عن الثعلبي ابن حجر الهيتمي في كتاب الصواعق ص ١٠١.

ورواه الحافظ الحسكاني بسندين في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص١٩٩، ط ١.

وأورده كلّ من الذهبي وابن حجر في ترجمة عاصم بن سليمان أبي شعيب التميمي الكوزي البصري كما في لسان الميزان: ج٣ ص ٢١٩.

(٢) وقريباً منه رواه يعقوب بن سفيان في ترجمة عبد الله بن عبّاس في كتاب المعرفة والتاريخ: ج١، ص ٥٠٥ط ١، قال:

حدّثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدّثني أبي عن حميد بن قيس المكّي مولىٰ بني أسد بن عبد العزّىٰ عن عطاء بن أبي رباح وغيره من أصحاب ابن عبّاس عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: يابني عبد المطلب إنّي سألت الله عزّ وجلّ لكم ثلاثاً: أن يثبّت قائمكم وأن يهدي ضالّكم وأن يجعلكم جوداً رحماً نجداً ولو أنّ رجلاً مرّ بين الركن والمقام فصلّى وصام ثمّ لقى الله عزّ وجلّ وهو مبغض لأهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار.

ورواه أيضاً الحاكم في باب مناقب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المستدرك: ج ٣ ص ١٤٨، قال:

حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن إبراهيم الحافظ الأسدي بهمدان حدّثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل حدّثنا إسماعيل بن أبي أويس حدّثنا أبي عن حميد بن قيس المكي عن عطاء بن أبي رباح وغيره من أصحاب ابن عبّاس:

عن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يابني عبد المطّلب إنّي سألت الله لكم ثلاثاً: أن يثبّت قائمكم وأن يهدي ضالّكم وأن يعلّم جاهلكم.

وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء فلو أنّ رجلاً صفن بين الركن والمقام فصلّى وصام ثمّ لقى الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار.

وعن عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ستّة لعنتهم ولعنهم الله وكلّ نبيّ مجاب: الزائد في كتاب الله عزّ وجلّ والمكذّب بقدر الله والمسلّط على أمّتي بالجبروت ليذلّ من أعزّ الله ويعزّ من أذلّ الله والمستحلّ حرمة الله والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله والتارك للسنّة[1].

قال الحاكم ـ وأقرّه الذهبي ـ : هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

ورواه أيضاً الطبراني كما في باب فضل أهل البيت من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٧١.

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «والله للسنّة» .

والحديث رواه الطبراني قبيل عنوان: «وما أسند الحسين بن عليّ. . .» في ترجمته تحت الرقم: «٢٨٨٣» من المعجم الكبير: ج٣ص ١٣٦، ط بغداد قال:

حدّثنا أحمد بن شعيب النسائي حدثنا قتيبة بن سعيد حدّثنا ابن أبي الموال عن عبيد الله بن عبد الرحمان بن موهب عن عميرة عن عائشة [قالت]:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ستّة لعنتهم وكلّ نبيّ مجاب: الزائد في كتاب الله عزّ وجلّ والمكذّب بقدر الله والمستحلّ محارم الله والمستحلّ من عترتي ماحرّم الله والتارك للسنّة.

ورواه أيضاً الهيثمي مع حديث آخر في معناه عن المعجم الكبير في باب: «من يستحلّ الحرام أو يحرّم الحلال» من مجمع الزوائد: ج ١، ص ١٧٦ . . .

وأيضاً رواه الهيثمي نقلاً عن أوسط الطبراني وقال: رجاله ثقاة وقد صحّحه ابن حبّان كما في باب: «ماجاء فيمن يكذّب بالقدر» من مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٢٠٥.

ورواه الحاكم ـ وحكم هو والذهبي بصحّته ـ بسندين عن عبد الله بن أبي الموال. . .

كما في أواسط كتاب الإيمان من المستدرك: ج ١، ص ٣٦.

وأيضاً رواه الحاكم مع نصب القرينة على صحّته في تفسير سورة ﴿والليل﴾ من كتاب التفسير من المستدرك: ج٢ ص ٥٢٥.

وأيضاً رواه الحاكم مع الحكم بصحّته في أوائل كتاب الأحكام من المستدرك: ج ٤ ص ٩٠.

وفي هذا المقام قد هاج بالذهبي النزعة الجاهليّة فقال: قلت: وإسحاق وإن كان من شيوخ البخاري فإنّه يأتي بطامات. . .

وعلى نزعة الذهبي؛ يجوز لكلّ أحد أن يقول في جميع محتويات سنن البخاري وغيره من صحاحهم أنّ رواتها وإن كانوا ثقاةً عند أرباب الصحاح ولكنّهم يأتون بطامات؛ وفي صدرهم البخاري!!!

ورواه أيضاً الطبراني بسندين في مسند عبد الله بن عبّاس تحت الرقم: «١١٤١١؛ و١٢٢٢٨» من المعجم الكبير: ج ١١؛ ص ١٧٦؛ و٠٠٠٠

وعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله‌عليه وآله وسلم: من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله[١].

وعن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله‌صلى الله‌عليه وآله وسلم: إنّ الله‌حرّم الجنّة على من ظلم أهل بيتي أوقاتلهم أوأعان عليهم أوسبّهم[٢].

والحديث قدرواه أيضاً أبو طاهر المخلص في أواسط الجزء :«٩»من كتاب الفوائد المنتقاة الحسان العوالي عن الشيوخ الثقاة الورق٢١٠ //قال:

حدّثنا أحمد [قال:]حدّثنا أبي عن ابن سمعان عن زيد بن عليّ بن حسين بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه عن عليّ :

عن النبيّ صلى الله‌عليه [وآله]وسلم قال: سبعة لعنهم الله ـ فلعنهم بلعنة الله كلّ شيء فاستجيب له ـ: المغيّر لكتاب الله والمكذّب بقدر الله والمبدّل لسنّة نبيّ الله والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله والمستأثر بفيئهم مستحـلاً له جرأةً على الله والمتسلّط في سلطانه بالجبروت ليعزّ ماأذلّ الله ويذلّ ماأعزّ اللهوالمستحلّ لحرم اللهعزّ وجلّ.

وليلاحظ مارواه الحمّوئي في الحديث:«٥٤٣»في الباب:«٥٦»من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٧٩ط بيروت.

ورواه بسند آخر محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث فيذيل الحديث: «٦٤٨»في الجزء الخامس من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ١٤٧/ب/وفي ط١ ،:ج ٢ ص ١٧٢.

تـنـبـيـهـــان:

الأولّ قد اقتضت الأدلّة الّتي تضمّنها هذا الفصل قبله؟تحريم بغض أهل بيت النبوي ووجوب محبّتهم قال البغوي[١] في الردّ على من زعم نسخ قوله تعالى: ﴿إلّا المودّة في القربىٰ﴾- :إنّ مودّة النبيّ صلى اللهعليه وسلم ومودّة أقاربه من فرائض الدين.

وفي[كتاب] توثيق عرى الإيمان للبارزي[٢]نقلاً عن الشيخ العارف باللهتعالى أبي الحسن الحرّاني في كلامه على الإيمان بخير الأنام صلى اللهعليه وسلم أنّ خواصّ العلماء رحمهم اللهتعالى من هذه الأمّة يجدون لأجل اختصاصهم بهذا الإيمان حلاوةً ومحبّةً خاصّةً لنبيّهم وتقدّماً له في قلوبهم حتّى يجدوا الشارةعلى أنفسهم وأهليهم وأموالهم؟ويحبّون لحبّه قرابته وذرّيته وذرّية صحابته ويجدون لهم في قلوبهم مزيّةً على غيرهم ويستحبّون أن يعينوهم ويدنوهم رعايةً لآبائهم وعلماً باصطفاء نطفهم الكريمة قال تعالى: ﴿والذين آمنوا وأتبعناهم ذرّيّاتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّاتهم[٣] وماألتناهم من عملهم من شيءٍ﴾[٢٠/الطور: ٥٣]فلايكونون عندهم كمن ليست له سابقة، قال: وبالحقيقة لايعدّ من المؤمنين من لم يجد/٤٨/ب/رسول اللهصلى اللهعليه وسلم [و]ذرّيته أحبّ إليه وأعزّ عليه من أهله وولده والناس أجمعين.

ثمّ قال في موضع آخر: ومن علامات محبّته صلى اللهعليه وسلم محبّة ذرّيته وإكرامهم والإغضاء عن انتقادهم فمانتقد ذرّية محمد صلى اللهعليه وسلم محبّ لمحمّد قطّ!!!

---

(١)ذكره البغوي في تفسير آية المودّة من تفسيره معالم التنزيل: ج ٤ ص ١٢٥.

(٢)هو أبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم المعروف بابن البارزي الحموي الشافعي المتوفّى سنة: «٨٣٨؟»...

هٰكذا ترجمه الحاجي خليفة في عنوان: «توثيق عرىٰ الإيمان»من كتاب كشف الظنون :ج١، ص ٥٠٤.

(٣)قال الطبرسي رفع اللهمقامه في تفسير الآية الكريمة من تفسير مجمع البيان :

قرأ أبو عمرو ﴿وأتبعناهم﴾بالنون والألف وقطع الهمزة ،و﴿ذرّياتهم﴾بالألف وكسر التاء [وقوله تعالى:]﴿ألحقنا بهم ذرّياتهم﴾كذلك.

وقرأ أهل المدينة: ﴿واتّبعتهم﴾بالتاء ووصل الهمزة [وقوله:]﴿ذرّيتهم﴾بالرفع و[قوله:]﴿ألحقنا بهم ذرّياتهم﴾على الجمع .

وقرأ ابن كثير وأهل الكوفة ﴿واتّبعتهم ذرّيتهم ﴾[وقوله:]﴿ألحقنا بهم ذرّيتهم﴾كذلك.

وقرأ ابن عامر ويعقوب وسهل: ﴿اتّبعتهم ذرّياتهم ﴾[على الجمع،وكذلك قوله:]﴿ألحقنا بهم ذرّياتهم﴾أيضاً [على الجمع].

وقرأ ابن كثير ﴿وماألتناهم﴾بكسر اللام ، والباقون [قرأوا]﴿ألتناهم﴾بفتح اللام .

الثـــاني من تتبّع الأخبار والوقائع شاهد العجائب في حلول الإنتقام بمبغضي أهل البيت النبوي والمعتدين عليهم وعلم عنايته صلى الله‌عليه وسلم بذلك كما كان في حياته ويكفي في عنوان ذلك ماحكاه شيخ الإسلام الشرف المنادي من أنّ شيخه الشريف الطباطبي؟كان بخلوته الّتي بجامع عمرو بن العاص بمصر العتيقة فتسلّط عليه شخص من أمراء الأتراك يقال لهِ قرقماس الشعباني فأخرجه منها قال: فأصبح يوماً فجاءه شخص وقال له: رأيتك الليلة في المنام جالساً بين يدي النبيّ صلى الله‌عليه وسلم وهو ينشدك هذين البيتين:

يـا بـني الـزهـراء والـنـور الـذي ظـنّ مـوسـىٰ أنّـهـا نـار قـبس
لا أوالـي الـدهـر من عـاداكـم إنّـه آخـر سـطر مـن عـبس

وذلك هو قوله تعالى: ﴿أولٰئك هم/٤٩/أ/الكفرة الفجرة﴾[٤٢/عبس: ٨٠].
قال: ثمّ أخذ النبيّ صلى الله‌عليه وسلم عذبةً سوطاً في يده فعقدها ثلاث عقدات ، قال شيخ الإسلام الشرف المنادي فكان من تقدير الله عزّ وجلّ أن ضربت رأس قرقماس فلم تضرب إلّا بثلاث ضربات فكان ذلك السوط من قبيل قوله تعالى: ﴿فصبّ عليهم ربّك سوط عذاب﴾[١٣/الفجر: ٨٩].

وعجائب هذا الباب كثيرة لانطيل بذكرها غير أنّه لابأس أن نذكر شيئاً من النظم يتعلّق بمدح أهل البيت[عليهم السلام]قال الكميت[الأسدي رضوان الله‌عليه]:[1]

---

(١)وللقصيدة مصادر قيّمة؛ فانظر ترجمة الكميت في أيّام محمد بن مروان الحمار من كتاب مروج الذهب: ج ٣ص ٢٢٨ ،وفي ط ج ٢ ص ١٩٤.
وأيضاً للكميت رحمه الله‌ترجمة لطيفة في حرف الكاف من تاريخ دمشق
وانظر كتاب الغدير: ج ٢ ص ٢٠٠.

طربت وما شوقا الى البيض أطرب ... ولا لعباً منّي وذو الشيب يلعب؟
ولا تلهني دار ولا رسم منزل ... ولم يتطرّبني بنان مخضّب
ولا أنا ممّن يزجر الطير همّه ... أصاح غراب أم تعرّض ثعلب
ولا السابحات البارحات عشيّةً ... أمرّ سليم القرن أم مرّ أعضب
ولٰكن إلى أهل الفضائل والتقىٰ ... وخير بني حوّاء والخير يطلب
إلى النفر البيض الذين بحبّهم ... إلى الله فيما نابني أتقرب
بني هاشم رهط النبيّ وأهله ... بهم ولهم أرضىٰ مراراً وأغضب
فما لي إلّا آل أحمد شيعة ... وما/٤٩/ب/لي إلّا مذهب الحقّ مذهب
بأيّ كتاب أم بأيّة سنّةٍ ... ترٰى حبّهم عار عليّ وتحسب ؟
وجدنا لكم في آل حٰمٓ آيةً ... تأوّلها منّا تقيّ ومغرب!!!
على أيّ جرم أم بأيّة سيرةً ... أعنّف في تقريظهم وأكذّب ؟
ألم ترني من حبّ آل محمّد ... أروح وأغدو خائفاً أترقّب؟!!!
فطائفة قد كفّرتني بحبّهم !!! ... وطائفةٌ قالت : مسيء ومذنب !!![1]

إلى غير ذلك ممّا قيل في هذا المقام.

الفصل الثالث

في ذكر أنّ اللهعزّ وجلّ وعد نبيّه صلى اللهعليه وسلم أن لايعذّب أهل بيته وأن لايدخلهم النار

قال اللهتعالى: ﴿ولسوف يعطيك ربّك فترضىٰ﴾[٥/الضحىٰ:٩٣]نقل القرطبي(١)عن ابن عبّاس رضي اللهعنه أنّه [من]رضىٰ محمد صلى اللهعليه وسلم أن لايدخل أحداً من أهل بيته النار.(٢)

وعن ابن أبي الزناد عن زيد بن عليٍّ عليهما السلام قال: إنَّ من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل أهل بيته الجنَّة(٣).

وعن أنس رضي اللهعنه قال: قال رسول الله[صلى اللهعليه وآله وسلم]: وعدني ربّي في أهل بيتي من أقرّ منهم [له]بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لايعذّبهم(٤).

وعن عمران بن حصين رضي اللهعنه قال: قال رسول اللهصلى اللهعليه وسلم: سألت ربّي/٥٠/أ/أن لايدخل النار أحداً من أهل بيتي فأعطاني ذلك(٥).

وعن عليّ بن أبي طالب رضي اللهعنه قال: سمعت رسول اللهصلى اللهعليه وآله وسلم يقول: اللّهمّ إنّهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لي. ففعل وهو فاعل. قال: قلت: مافعل؟قال: فعله ربّكم بكم ويفعله بمن بعدكم(٦).

---

(١)نقله القرطبي مرسلاً في تفسير سورة ﴿والضحىٰ﴾من تفسيره: ج.٢ص ٩٥.

(٢) وهو عبد الرحمان بن عبد الله بن ذكوان المدني القرشي مولاهم المولود؛ سنة: «١٠٠» المتوفّىٰ عام: «١٧٤».

وهو من رجال جماعة من مؤلّفي الصحاح الستِّ؛ مترجم في كتاب تهذيب التهذيب: ج٤ ص١٧١.

(٣)رواه الطبري مسنداً في تفسير سورة﴿والضحىٰ﴾من تفسيره: ج.٢ ص ٢٣٢.
ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في تفسير السورة المباركة في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٤٥ط ١.

(٤)رواه الحاكم في باب مناقب أهل بيت رسول اللهصلى اللهعليه وآله وسلم من كتاب المستدرك: ج ٣ص.١٥.

(٥)لم يتيسّر لي الفحص عن مصدر الحديث فليراجع مظانّ ذكرهمن مناقب أهل البيت عليهم السلام.

(٦)لم أتمكّن للبحث عن مصادر الحديث وجهات اعتباره.

وعن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يامعشر بني هاشم والذي بعثني بالحقّ نبيّاً لوأخذت بحلقة[باب] الجنّة مابدأت إلّا بكم [١].

وعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أوّل من يرد عليّ حوضي أهل بيتي ومن أحبّني؟من أمّتي[٢].

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوّل من أشفع له من أمّتي أهل بيتي ثمّ الأقرب فالأقرب من قريش ثمّ الأنصار ثم [سائر] من آمن بي واتّبعني ثمّ سائر العرب ثمّ الأعاجم ومن أشفع له أوّلاً أفضل.

وعند الطبراني والبزّار حديث: إنّ أوّل من أشفع له من أمّتي أهل المدينة ثمّ أهل مكّة ثم أهل الطائف.

ولايخفىٰ وجه الجمع.

---

(١)وللحديث مصادر، وقد ذكر في الحديث: «١٨٠، و٢٦١»من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ـ تأليف أحمد بن حنبل ـ ص ١٢٢، و١٨٦، ط قم قال:

حدّثنا محمد بن محمد الواسطي قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب قال: حدّثنا موسى بن عمير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه:

عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله]وسلم : يامعشر بني هاشم والذي بعثني بالحقّ لوأخذت بحلقة باب الجنّة مابدأت إلّا بكم.

ومثله حرفيّاً رواه في الحديث «٢٦١»غير أنّه قال في صدر سنده: حدّثنا عبد الله بن سليمان السجستاني قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب...

وقال الطباطبائي دام توفيقه في تعليقه:

وأخرجه أبو الحسين ابن الطيوري المبارك بن عبد الجبّار الصيرفي عن أحمد بن محمد العتيقي عن عليّ بن عمر بن محمد الحضرمي عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث[السجستاني]عن عبّاد بن يعقوب...

انتخبه الحافظ السلفي من حديثه في الجزء الثاني من الطيوريّات الورق ٢٦/ب/.

وأخرجه أيضاً الشريف أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد العلوي السمرقندي في المجلس الثاني من كتابه عيون الأخبار الورق٩/أ/قال:

أخبرنا الحسن بن محمد الخلّال الحافظ حدّثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل الورّاق حدّثنا محمد بن القاسم المحاربي الكوفي وعبد الله بن سليمان[بن الأشعث السجستاني]ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي قالوا: أنبأنا عبّاد بن يعقوب...

وأخرجه محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي في سداسيّاته عن أنس وفيه: «لبدأت بكم».

وفي لفظ ابن عساكر فيما رواه في كتاب التجريد من طريق أبي داوود عن أنس: لوأخذت بحلقة الجنّة لبدأت بكم.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ فاطمة أحصنت/٥٠/ب/ فرجها فحرّم الله تعالى ذرّيتها على النار[١].

وفي رواية أخرىٰ: فحرّمها الله وذرّيتها على النار[٢].

وعن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يافاطمة [أ]تدرين لم سمّيت فاطمة؟قال علي: لم سمّت فاطمة يارسول الله؟فقال: إنّ الله قد فطمها وذرّيتها من النار[٣].

---

(١)رواه الحافظ أبو حفص ابن شاهين في الحديث: «١-١٣»من رسالته في فضائل أمّ الأئمّة فاطمة بثلاثة أسانيد عن حذيفة وابن مسعود.

ورواه أيضاً بأسانيد الحاكم في فضائل فاطمة من كتاب المستدرك :ج ٣ ص ١٥٢.

ورواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة زرّ بن حبيش من كتاب حلية الأولياء:ج ٤ ص ١٨٨.

ورواه أيضاً الحمّوئي في الباب: «١٤»من السمط الثاني من فرائد السمطين: ج ٢ ص ٦٤.

و رواه أيضاًالطبراني في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام تحت الرقم: «٢٦٢٥»من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٣٣ط بغداد .

وقد أورد معلّقه في تعليقه للحديث مصادر وذكر تضعيف رواته عن جماعة.

(٢)وللحديث مصادر؛وقد رواه الحافظ أبو نعيم في الجزء السادس من كتاب دلائل النبوّة الورق١١٣/أ/ قال:

حدّثنا أبو الحسن عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المغربي حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمد البرسي حدّثنا أبو عبد الله محمد بن زكريّا حدّثنا بحدج بن عمير بن بشربن إبراهيم عن الأوزاعي عن يحيىٰ بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هريرة:

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنّما سمّيت[ابنتي]فاطمة لأنّ الله تعالى فطم من أحبّها من النار.

ورواه أيضاً محمدبن محمد بن عليّ بن الحسين العلوي في المجلس: «١٥»من كتابه عيون الأخبارالورق ٤٤/ب/قال:

أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الله الفقيه أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر أخبرنا أبو بكر محمد بن إسحاق الأهوازي أخبرنا محمد بن زكريّا العبّاداني أخبرنا ابن عمير أخبرنا بشر بن إبراهيم الأنصاري عن الأوزاعي عن يحيىٰ بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّما سمّيت [ابنتي] فاطمة لأنّ الله عزّ وجلّ فطم محبّيها من النار.

وعن ابن عبّاس[رضي الله‌عنه]قال: قال رسول الله صلى الله‌عليه وسلم: ابنتي فاطمة حوراء آدميّة لم تحض ولم تطمث إنّما سمّاها[الله] فاطمة لأنّ الله فطمها ومحبّيها من النار(١).

وعن ابن عبّاس رضي الله‌عنه قال: قال رسول الله‌لفاطمة: إنّ الله‌غير معذّبك ولاولدك.(٢)

ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث: «٩٢»من مناقبه ص ٦٥ قال:

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن غسّان البصري إجازةً أنّ أباعليّ الحسين بن عليّ بن أحمد بن محمد بن أبي زيد حدّثهم قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله‌أحمد بن عامر الطائي حدّثنا أبي قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ قال:

قال رسول الله‌صلى الله‌عليه وسلم: إنّما سمّيت ابنتي فاطمة لأنّ الله‌عزّ وجلّ فطمها وفطم من أحبّها من النار.

ورواه أيضاً المحبّ الطبري في فضائل‌فاطمة من كتاب ذخائر العقبىٰ ص ٢٦.

ثمّ قال: وقد رواه الإمام عليّ بن موسى الرضا[عليه السلام]في مسنده.

وأيضاً قال المحبّ الطبري قبله:

وأخرج الحافظ الدمشقي عن عليّ قال: قال رسول الله‌صلى الله‌عليه [وآله]وسلم لفاطمة: يافاطمة تدرين لم سمّيت فاطمة؟قال عليّ: يارسول الله‌لم سمّيت فاطمة؟قال: إنّ الله عزّ وجلّ قد فطمها وذرّيتها عن النار يوم القيامة.

وقال أيضاً: وعن ابن عبّاس قال:

قال رسول الله صلى الله‌عليه وسلم: إنّ ابنتي فاطمة حوراء إذ لم تحض ولم تطمث وإنما سمّاها فاطمة لأنّ الله عزّ وجلّ فطمها ومحبّيها عن النار.

ثمّ قال المحبّ الطبري: أخرجه النسائي.

أقول: ورواه أيضاً الخوارزمي في الحديث الثالث من الفصل الخامس من كتابه مقتل الحسين: ج ١، ص ٥١.

ورواه أيضاً الحافظ محمد بن سليمان تحت الرقم: «٦٥٧»في أوّل الجزء السادس من مناقب عليّ عليه السلام الورق ١٤٩/أ/وفي ط١: ج٢ ص...

(١) والحديث رواه الخطيب في ترجمة غانم بن حميد تحت الرقم: «٦٧٧٣»من تاريخ بغداد: ج١٢، ص ٣٣١ قال:

حدّثنا أبو عمارة أحمد بن محمد حدّثنا الحسن بن عمر بن يوسف السدوسي حدّثنا القاسم بن مطيّب حدّثنا منصور بن صدقة عن أبي معبد:

عن ابن عبّاس قال قال رسول الله‌صلى الله‌عليه وسلم: ابنتي فاطمة حوراء آدميّة لم تحض ولم تطمث وإنّما سمّاها فاطمة لأنّ الله‌فطمها ومحبّيها عن النار.

(٢) لم يتيسّر لي الفحص الكافي حول سند الحديث ومصادره.

وعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسد الناس لي فقال: أما ترضىٰ أن تكون رابع أربعة: أوّل من يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين عليهم السلام وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذرّيتنا خلف أزواجنا(١).

أقول : ومثله رواه الحمّوئي بسند طويل في الباب العاشر من السمط الثاني من فرائد السمطين :ج ٢ ص٤٨ قال:

و عن غانم بن حميد بن يونس بن عبد الله أبي بكر الشعيري ببغداد. . .

وعنه أخذنا ماذكرناه عن تاريخ بغداد لأنّه لم يكن بمتناولي حين علّقت على الكتاب فليراجع ماذكره الخطيب في ذيل الحديث.

(١)وللحديث مصادر وأسانيد ؛وقد جاءالحديث تحت الرقم:«١٩٠»من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ـ تأليف أحمد بن حنبل ص ١٢٨، ط ١، قال:

[حدّثنا]محمد بن يونس قال: حدّثنا عبيد الله بن عائشة قال: أخبرنا إسماعيل بن عمرو عن عمر بن موسى عن زيد بن عليّ بن حسين عن أبيه عن جدّه:

عن عليّ بن أبي طالب قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس إيّاي !!فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة؟ :أوّل من يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وعن شمائلنا وذرارينا خلف أزواجنا وشيعتنا من ورائنا.

ورواه الطباطبائي دام عزّه في تعليقه عن مصادر.

ورواه أيضاً الحاكم عن القطيعي كما رواه الحمّوئي بسنده عن الحاكم عن القطيعي في الباب التاسع من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج٢ ص ٤٢ط ١.

ورواه أيضاً أبو المعالي محمد بن عليّ بن الحسين العلوي البغدادي في المجلس: «١٣» من كتاب عيون الأخبار الورق٤٣/أ/ قال:

أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف العلاّف أنبأنا محمد عبدالله البزّار أنبأنا محمد بن غالب حدّثني عبد الله بن عائشة أنبأنا إسماعيل بن عمرو البجلي أنبأنا عمر بن موسى عن زيد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه:

عن عليّ قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله]وسلم حسد الناس إيّاي !!فقال :ياعليّ أوّل أربعة يدخلون الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث: «٢٥٩»في الجزء الثالث من مناقب عليّ عليه السلام الورق٦٩/ب/وفي ط١ ، ص ٣٣٢.

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: «٨٤٢»من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٢٩ط ٢

وللحديث مصادر أخر يجد الطالب كثيراً منها فيما علّقناه على مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن سليمان وعلى ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق.

وعن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ رضي الله عنه: أما ترضىٰ أنّك معي في الجنّة والحسن والحسين وذرّياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرّياتنا وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا[1].

وعن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ألحقنا بهم ذرّياتهم﴾[٢١/الطور: ٢٥] قال: إنّ الله تعالى يرفع ذرّية الرجل معه في درجته في الجنّة وإن كانوا دونه في العمل ثمّ قرأ ﴿والذين آمنوا وأتبعناهم ذرّياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّياتهم وما ألتناهم من عملهم﴾ يقول: ما نقصناهم[2].

وعن سعيد بن جبير قال: يدخل الرجل الجنّة فيقول: أين أبي أين أمّي أين ولدي أين زوجي؟ فيقال [له]: لم يعملوا مثل عملك فيقول: كنت أعمل لي ولهم. فيقال لهم: ادخلوا الجنّة ثمّ قرأ ﴿جنّات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّياتهم﴾[٢٣/الرعد: ١٣].

فإذا كان هذا في ذرّية مطلق المؤمنين فما بالك بذرّيته صلى الله عليه وسلم وأهل بيته رضوان الله عليه وعليهم أجمعين.

وعن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم

---

(١) والحديث قد جاء بأسانيد عن عليٍّ عليه السلام وعن أبي رافع إبراهيم مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ كما رواه أحمد ـ أو ابنه عبدالله ـ في الحديث: « ١٩٨ » من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص١٢٨؛ ط قم.

ورواه أيضاً الطبراني في ترجمة أبي رافع إبراهيم مولىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المعجم الكبير: ج١؛ الورق٥١/أ/ وفي ط١: ج١؛ ص. . .

وأيضاً رواه الطبراني في الحديث: « ٩٦ » من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام تحت الرقم: « ٢٦٢٤ » من المعجم الكبير: ج١/ الورق١٢٥/ب/وفي ط١: ج٣ ص٣٢.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث: « ٢٥٩ » في الجزء الثاني من كتابه مناقب عليٍّ عليه السلام/ الورق٦٩/ب/وفي ط١: ج١؛ ص. . .

وليلاحظ أيضاً الحديث: « . . . . » في الجزء السادس منه الورق١٥٠/ب/ وفي ط١: ج٢ ص . . .

ورواه أيضاً ابن عساكر؛ في الحديث: « ٨٤٢ » من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص٣٢٩ ط٢.

وانظر ما تقدم هاهنا في تعليق ص٣٢؛ وكذلك ما علّقناه على الحديث المشار إليه من تاريخ دمشق: ج٢ ص٣٣٠.

(٢) وقريباً منه رواه الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير الآية الكريمة في الحديث: «٩٠٧» من كتاب شواهد التنزيل: ج٢ ص ٢٠٠ ط ١.

القيامة كنت أنت وولدك على خيل بلق متوّجون[ظ] بالدرّ والياقوت فيأمر الله تعالى بكم إلى الجنّة والناس ينظرون (١).

وعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه صلى الله عليه وآله وسلم قال له: ياعليّ قد غفر الله لك ولذرّيتك ولولدك ولأهلك/٥١/ب/ولشيعتك ولمحبّي شيعتك فأبشر فإنّك الأنزع البطين(٢).

قال[ابن الأثير]في[مادّة«بطن»من كتاب] النهاية: وفي صفة عليّ [عليه السلام]البطين الأنزع أي العظيم البطن من العلم والإيمان.

وروى أبو الفرج الإصبهاني(٣)عن سعيد بن أبان القرشي قال: دخل عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام على عمر بن عبد العزيز وهو حدث السنّ وله وفرة فرفع عمر مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ثمّ أخذ عكنةً من عكنه فغمزها حتّى أوجعه وقال: اذكرها عندك للشفاعة.

فلمّا خرج [عبد الله]لامه قومه وقالوا: تفعل هذا بغلام حدث؟[قال: حدّثني غير واحدممن أثق به]حتّى لكأنّي أسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم [أنّه قال:] «إنّما فاطمة بضعة منّي يسرّني ما يسرّها»وأنا أعلم أنّ فاطمة لوكانت حيّةً لسرّها مافعلت بابنها!!!

قالوا: فما معنىٰ غمزك بطنه وقولك [له] ماقلت؟قال: إنّه ليس أحد من بني هاشم إلّا وله شفاعة فرجوت أن أكون في شفاعة هذا.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

(١) وانظر ما تقدَّم منّا في تعليق التنبيه الأوّل ص١٦٧؛ من هذه الطبعة.

(٢) وهذا رواه الخوارزمي في الحديث: «٦» من الفصل: «١٩» من كتابه مناقب عليٍّ عليه السلام ص٢٩ ط الغريّ.

ورواه أيضاً الطبري في كتاب بشارة المصطفىٰ ص ٢٢٧ط الغريّ.

ورواه أيضاً الحمّوئي في الحديث: «٢٤٧»في الباب: «٥٧» من كتاب فرائد السمطين: ج١، ص ٣٠٨ط ١.

(٣) رواه أبو الفرج في ترجمة عمر بن عبد العزيز من كتاب الأغاني: ج٩ ص٢٦٢.

وقد تقدم حرفياً في تعليق أواخر الفصل الأوّل من المقصد الرابع؛ ص١٠٧؛ من هذه الطبعة.

ورواه أيضاً محمد بن الحسين الحلواني في الباب: «....» في الحديث: «٢٣٧» من كتاب مقصد الراغب؛ ص...

المقصد الخامس

وفيه فصلان :

الفصل الأوّل في الحثّ على صلتهم وإدخال السرور عليهم وأنّ /٥٢/أ/ عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة.

عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عن أبيه عن جدّه رضي الله عنهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أراد التوسّل إليّ وأن يكون له عندي يداً أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم[١] .

وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال. قال عمر بن الخطّاب للزبير بن العوّام: هل لك أن نعود الحسن بن عليّ بن أبي طالب فإنّه مريض؟ فكأنّ الزبير تلكّأ عليه فقال له: أما علمت أنّ عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة.

وفي رواية قال عمر للزبير: انطلق بنا نعود الحسن بن عليّ أما علمت أنّ عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟[٢].

وليس بخاف عليك أنّ قول عمر للّزبير: ﴿أما علمت﴾ إلى آخره ظاهر في أنّ عمر لم يقل ذلك من قبل رأيه بل كان ذلك من الأمور المقرّرة عندهم ولا إشكال في أنّ عيادة بني هاشم وزيارتهم آكد من عيادة غيرهم وزيارته.

وعن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله /٥٢/ب/ صلى الله عليه وآله وسلم: من اصطنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافيته عنها يوم القيامة[٣].

وعن عثمان بن عفّان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع إلى أحد من ولد عبد المطّلب يداً فلم يكافه بها في الدنيا فعليّ مكافاته غداً إذا لقيني[٤].

وعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) وقريباً منه رواه الحمُّوئي في الباب: « ٦١ » من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج٢ ص٢٩٤ طبعة بيروت .

(٢) أخرجه ابن السمّان في كتاب الموافقة؛ كما في عنوان: « ذكر افتراض عيادتهم إذا مرضوا » من كتاب ذخائر العقبىٰ ص١٤ .

(٣) وقريباً منه رواه الحمُّوئي في الباب: « ٥٦ » من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج٢ ص٢٧٨؛ ط١

(٤) وهذا رواه الطبراني في كتابه المعجم الأوسط؛ كما رواه عنه الهيثمي في باب فضائل أهل البيت عليهم السلام من كتاب مجمع الزوائد: ج٩ ص١٧٣ .

وليلاحظ ما رواه الحمُّوئي في الباب: « ٥٦ » من السمط الثاني من فرائد السمطين: ج٢ ص٢٧٨ .

وسلم: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذرّيتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي في أمورهم عندما اضطرّوا إليه والمحبّ لهم بقلبه ولسانه(١).

وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أدعو عليّاً عليه السلام فأتيت بيته فناديته فلم يجبني فعدت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: عد إليه [و]ادعه فإنه في البيت. قال: فعدت أناديه فسمعت صوت رحىً تطحن فتشارفت فإذاً الرحىٰ تطحن وليس معها أحد!!! فناديته فخرج إليّ متشرّخاً؟ فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه يدعوك. فجاء ثمّ لم أزل انظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و[هو] ينظر إليّ ثمّ قال: يا[أ]باذرّ ماشأنك؟ فقلت: يارسول الله /٥٣/أ/ عجيب من العجائب[ظ] رأيت رحىً تطحن في بيت عليّ وليس معها أحد يديرها!!! فقال: يا[أ]باذرّ أما علمت أنّ لله ملائكة سيّاحين في الأرض وقد وكّلوا بإعانة آل محمّد؟(٢)

---

(١) وهذا رواه الشيخ الصدوق بأسانيد؛ في الباب: « ٢٦ » والباب: « ٣١ » من كتاب عيون أخبار الرضا ـ عليه السلام ـ : ج١؛ ص٢٠٢؛ وج٢ ص٢٤ .
ورواه أيضاً المحبُّ الطبري في أوائل كتاب ذخائر العقبىٰ ص١٨ .
ورواه أيضاً الديلمي كما في كنز العمّال: ج٦ ص٢١٧؛ وفي ج٨ ص١٥١؛ ط١ .
ورواه عنه الفيروزآبادي رحمه الله ؛عنه في كتابه القيِّم: فضائل الخمسة: ج٢ ص٧٧ .

(٢) والحديث رواه عمر بن محمد بن خضر المعروف بـ« ملاّ » المتوَّفىٰ عام: « ٥٧٠ » في عنوان: « ذكر ماأكرم الله به عليّ بن أبي طالب. . . » في الباب: « ١٤ » من كتابه وسيلة المتعبِّدين الورق ١٨٨/ب/ .
ورواه عنه أيضاً الباعوني في الباب: « ١٤ » من كتاب جواهر المطالب .
وقريباً منه رواه محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث تحت الرقم: « ٦٦٠ » في أوائل الجزء السادس من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ١٥٠/أ/ قال:
حدّثنا محمد بن منصور المرادي حدّثنا محمد بن أبي البهلول عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر[عليه السلام] قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمّاراً ليدعو عليّاً فجاء إلى بابه فوجده مفتوحاً فجعل يقول: أين أبو الحسن؟ فصوّت أصواتاً وليس يجيبه أحد وسمع صوت رحىً تدور فظنّ [أنّه] إنّما يمنعهم من إجابته صوت الرحىٰ فقال[رافعاً صوته]: إنّما أنا رسول رسول الله وإنّما هي ابنته قال: ففتح الباب فدخلت فإذاً رحىً تدور وليس يديرها أحد وإذاً فاطمة نائمة والحسين على ثديها قد نام معها قال: فخرجت وأنا ذعر فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيت فقال لي: وما يعجبك من هذا يا عمّار إن كان الله نظر إلى ابنة نبيِّه فأيّدها بملك يعينها على دهرها؟!!
ورواه أيضاً الحسين بن محمد الحلواني في الحديث: « ٢٣٧ » من كتابه مقصد الراغب الورق . . .

. . . . . .

وروى أبو صالح المؤذّن في كتابه مناقب فاطمة صلوات الله عليها قال:

قال أبو القاسم ابن بشران : قال أحمد بن الفضل بن خزيمة : حدّثنا محمد بن الأزهر الكاتب قال حدّثني سويد الجـويـني قال: حدّثنا محمد بن عمرو بن مهجع عن الشعبي:

عن ميمونة رضي الله عنها قالت: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقمح إلى فاطمة لتطحنه [فحملته إليها ورجعت] ثمّ ردّني [رسول الله] إليها فوجدتها نائمةً والرحىٰ تدور !!! [فرجعت] فأخبرت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنّ الله علم ضعف فاطمة فأوحىٰ إلى الرحىٰ أن تدور فدارت .

هكذا رواه عنه ابن حجر ـ بتقديم وتأخير ـ في ترجمة محمد بن الأزهر من كتاب لسان الميزان: ج٥ ص ٦٤.

الفصل الرابع

في ذكر مايطلب من أهل البيت النبوي من الآداب الزكيّة والأخلاق السنيّة والهمم العليّة

اعلم وفّقني الله وإيّاك أنّ ممّا ينبغي لأهل البيت النبوي أن يعاملوا أمّة مشرّفهم بمكارم الأخلاق من طلاقة الوجه وإفشاء السلام ومزيد الإكرام ورفقهم بهم في الكلام وترك التعاظم على أحدهم وإحسان الظنّ بهم كما كان عليه أئمّة سلفهم ويخصّون بمزيد الإكرام المتمسّكين بسنّة مشرّفهم.

وينبغي أيضاً أن يكون لأهل البيت النبوي بل وجميع الأمّة[الإهتمام]على هذا النسب الشريف وضبطه حتّى لاينتسب إليه صلى اللهعليه وسلم أحداً إلّا بحقّ كما جرى عليه السلف الكرام لتعيّين توجّبهم بالإجلال والتعظيم.

وقد قيل لعبد الله المحض ابن الحسن المثنّى ابن الحسن السبط ابن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام/٥٣/ب/: بم صرتم أفضل الناس؟ فقال: لأنّ الناس كلّهم تمنّوا أن يكونوا منّا ولا نتمنّى أن نكون من أحد!!!

وإنّما دعي عبد الله هذا بالمحض لأنّه أوّل من جمع ولادة الحسن والحسين من[سادات]الحسنيّة لأنّ أمّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام.

وأوّل من جمعهما من [السادة]الحسينيّة محمّد الباقر ابن زين العابدين لأنّ أمّه أمّ عبد الله فاطمة بنت الحسن عليه السلام.

ولم تزل أنساب أهل البيت النبوي التّي إليها يعتزّون على تطاول الأيّام مضبوطة وأحسابهم التّي بها يتميّزون على تطاول الأزمان عن الخلل محوطة وقد قيّض الله لهم من يقوم بتصحيح اتّصالاتهم في كلّ زمان من علماء الأمّة ومن يعتني بعلم تفاضل سعيهم؟من الأئمّة خصوصاً من كان من الطالبيّن والمطّلبيين ومن ظهرت بركة الدعوة النبويّة فيهم من نسل البتول والمرتضىٰ من بني السبطين وفروع الحسنيين لقبائلهم العارية عن عار الدخيل متكاثرة وبيوتاتهم السالمة من تطرّق الغمر إليها متوافرة بأسها الخلف عن السلف ولايميّزون؟فمن حازمنهم/٥٤/أ/ نسبة الشرف مع أنّ وسامته على وجوههم لائحة ونفحات أرجه من عرفهم فائحة

ومن يقل للمسك أين الندىٰ ؟ كذّبه في الحال من شمّه

هذا، والإستفاضة يثبت بها النسب المصون ومن انتسب إلى غير آبائه فهو ملعون ففي صحيح البخاري[١] عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من انتسب إلى غير أبيه أو تولّىٰ غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين [٢].

والأحاديث المتضمّنة للوعيد في هذا الباب كثيرة وحجّة المبطل داحضة لاتقبلها القلوب المنيرة.

وقد روى أبو مصعب عن مالك رحمه الله قال: من انتسب إلى بيت النبيّ صلى الله عليه وسلم ـ يعني كاذباً ـ يضرب ضرباً وجيعاً ويشهّر ويحبس طويلاً حتّى تظهر بتوبته لأنّه استخفاف بحقّ الرسول صلى الله عليه وسلم.

---

(١) انظر كتاب الغدير: ج ١٠، ص ١١٩، وماحولها.

(٢) رواه البخاري في الباب: «٥» من كتاب الإعتصام بالكتاب والسنّة من صحيحه: ج ٩ ص ١١٩.

ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة بطرق كثيرة في عنوان: «مايكره الرجل أن ينتمي إليه» من كتاب الأدب تحت الرقم: «٦١٥٥» ومابعده من المصنّف: ج ٨ ص ٧٢٥ ط ١.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في أوائل مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم: «٦١٥» من كتاب المسند: ج ٨١ ط ١.

ورواه العلّامة الأميني قدّس الله نفسه عن سنن أبي داوود وابن ماجة والترمذي ومستدرك الحاكم وابن أبي شيبة وابن راهويه والبزّار وابن حبّان نقلاً عن كتاب نصب الرأية: ج ٢ ص ٢٦٤.

كما في الغدير: ج ١٠، ص ١٨٣، ط ٣.

ونقل الحافظ جمال الدين الزرندي[١] عن الأستاذ أبي سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ أنّه روىٰ في كتابه الذي جمعه في شرف المصطفىٰ[٢] صلى الله عليه وسلم بسنده إلى عليّ بن يحيىٰ المنجّم/٥٤/ب/[قال:]ظهرت زينب الكذّابة فزعمت أنّها لبطن فاطمة وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقال المتوكّل لجلسائه: كيف لنا بصحّة أمر هذه المرأة و[عند] من نجده؟ فقال الفتح بن الخاقان: ابعث إلى عليّ[بن محمد بن عليّ][٣] الرضا بن موسى الكاظم عليه السلام حتّى يحضر ويخبرك حقيقة أمرها.

فبعث إليه[المتوكّل]فأتاه فرحّب به وأجلسه معه على سريره وقال له: إن هذه [المرأة]تدّعي كذا وكذافما عندك في ذلك؟

فقال[عليّ بن محمد]: الإمتحان في هذا قريب إنّ الله تعالىٰ قد حرّم لحم جميع ولد فاطمة وعليّ [و]ولد الحسن والحسين على السباع فألقها للسباع فإن كانت صادقةً لم تتعرّض لها وإن كانت كاذبةً أكلتها!!!

فعرض ذلك عليها فكذّبت نفسها فأديرت على جمل في طرقات [مدينة]«سرّمن رآى»تنادي على نفسها بأنّها زينب الكاذبة؟وليس بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم مابينه من فاطمة ولاعليّ رضي الله عنه ،و[كانت]جاريتها على جمل آخر تنادي عليها بذلك ورحلت إلى الشام.

---

(١)رواه الزرندي بمغايرةلفظية في آخر كتاب نظم درر السمطين ص ٢٤١ ط الغريّ.

(٢)والحديث موجود في آخر الباب: «٢٧»من ترجمة كتاب شرف المصطفىٰ المسمّىٰ بشرف النبيّ.

(٣)مابين المعقوفين زدناه لتصحيح لفظ المصنّف بحسب الواقع، وفي النسخة المطبوعة من كتاب نظم دررالسمطين : «ابعث إلى عليّ بن محمد الهادي »

وسيأتي عن المصنّف الإشارة إلى ماذكرناه.

فلمّا/٥٥/أ/كان بعد ذلك بأيّام جرىٰ ذكر الإمام عليّ بن[محمد بن عليّ بن]موسىٰ وما قال في زينب[الكذّابة]حتّى ظهر أمرها عند المتوكّل فقال له عليّ بن الجهم : ياأمير المؤمنين لو جرّبت قوله عليه فعرفت حقيقته؟ فقال[المتوكّل]: أفعل.

ثمّ قال المتوكّل للفتح بن خاقان: تقدّم إلى خدّام السباع أن يخرجوا منها؟ثلاثةً ويحضروها هذا القصر فترسل في صحبته؟ونحن نقعد في المنظر ونغلق باب الدرج ونبعث إليه حتّى يحضر ويدخل من باب القصر فإذا صار في الصحن أغلق الباب وخلّ بينه وبينها في الصحن!!!

قال عليّ بن يحيىٰ: وكنت أنا وابن حمدون في الجماعة ففعل ابن خاقان ماأمره به ودعا عليّ بن [محمد بن عليّ بن] موسىٰ فلمّا دخل أغلق الباب والسباع قد أصمّت الأسماع من زئيرها فلمّامشىٰ في الصحن يريد الدرجة مشت إليه السباع وقد سكنت فمايسمع لها حسّ حتّى تمسّحت ودارت حوله وهو يمسح رؤسها بكمّه ثمّ ضربت السباع بصدورها إلى الأرض وربضت فما همهمت ولازرأت!!!حتّى صعد الدرجة وتحدَّث عند المتوكل ملياً ثمَّ انحدر /٥٥/ب/ ففعلت السباع كفعلها الأوّل ثمَّ ربضت فما سمع لها حسٌّ ولا زئير حتى خرج من الباب الذي دخل منه فركب وانصرف إلى منزله فأتبعه المتوكل بمال جزيل صلةً له .

فقال عليّ بن الجهم فقمت وقلت للمتوكّل : ياأمير المؤمنين افعل كما فعل ابن عمّك ومرّ على السباع. فقال: ياعليّ تريد أن تتلفني حتّى تأكلني السباع؟ ثمّ قال المتوكّل لجلسائه: واللهلئن بلّغتم هذا أحداً من الناس لأضربنّ أعناق هذه الإصابة كلّهم .

قال[عليّ بن الجهم]: فواللهماجسر أحد ممّن شاهد ذلك أن يتكلّم به حتّى مات المتوكّل انتهى.

أقول: أمّا وقوع ماذكر من[أمر]السباع لعليّ[الهادي ابن محمد بن عليّ]الرضا ابن موسى الكاظم فغير مستبعد وقد نقل وقوع مثله عن أولياء اللهعزّ وجلّ إذ من تحقّق بخوف المولىٰ عزّ وجلّ خافته السباع وغيرها.

وأمّا قوله: «إنّ اللهحرّم [على السباع]لحم جميع ولد فاطمة»إلى آخره فيحتاج إلى تأمّل إسناد هذا[الحديث]وثبوت عدالة رجاله فإن ثبت ذلك حكم بصحّة هذا القول من[ابن ابن عليّ]الرضا ومثله لايقال من قبل الراوي فيكون محمولاً على أنّه يرويه عن آبائه أوغيرهم عن النبيّ صلى اللهعليه وسلم فيكون ذلك من خواّص/٥٦/أ/ولد فاطمة وعليّ عليهم السلام.

على أنّ المسعودي أشار في مروجه[١] إلى هذه القصّة إلّا أنّه جعل صاحب القصّة عليّاً العسكري ابن محمد الجواد ابن عليّ الرضا عليهم السلام[٢] فقال في خلافة المعتزّ بالله: وقد ذكرنا خبر عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى عليه السلام مع زينب الكاذبة بحضرة المتوكّل ونزوله إلى بركة السباع وتذلّلها له ورجوع زينب عمّا ادّعته من أنّها ابنة الحسين بن عليّ بن أبي طالب؟ وأنّ الله أطال عمرها إلى ذلك الوقت في كتابنا أخبار الزمان انتهى.

أقول: وهذا [هو] الصواب لأنّ [عليّ] الرضا عليه السلام توفّي في خلافة المأمون بالإتّفاق ولم يدرك المتوكّل وإنّما أراد المتوكّل ولد ولده عليّ العسكري وكان المتوكّل قد وجّه يحيى بن هرثمة لإشخاصه من المدينة النبويّة إلى [مدينة] سرّمن رآى وأسكنه بها وكانت تسمّى العسكر فعرف بالعسكري.

---

(١) ذكره المسعودي في أيّام المتوكّل من كتاب مروج الذهب : ج ٤ ص ٨٦ ط بيروت.

(٢) وهكذا جاء في كتاب نظم درر السمطين المطبوع ولهذا زدنا مابين المعقوفات ليوافق كلام المصنّف مع مافي كتاب نظم درر السمطين .

والحديث رواه الخركوشي في كتاب شرف المصطفىٰ كما في آخر الباب : «٢٧» من كتاب شرف النبيّ ص ٢٧٩ .

[ماجرابين موسى بن عبد اللهوالفضل بن الربيع الزبيري بحضور الرشيد وابتلاء الزبيري بسوءعمله وسريرته]:

وذكر الفضل بن الربيع أنّ عبد اللهبن مصعب الزبيري قال: إنّ موسى ـ أي الملقّب بالجون ـ ابن عبد اللهأي المحض أرادني على البيعة له فجمع الرشيد بينهما فقال الزبيري لموسى: شايعتم علينا وأردتم نقض دولتنا؟!!!/٥٦/ب/فقال موسى: ومن أنتم؟ فغلب[على] الرشيد الضحك حتّى رفع رأسه للسقف لئلا يظهر منه.

ثمّ قال موسى: ياأمير المؤمنين هذا الذي ترى المشيع عليّ خرج واللهمع أخي محمد ـ أي الملقّب بالنفس الزكيّة ابن عبد اللهالمحض ـ على جدّك المنصور وهو القائل من أبيات:

قـومـوا ببيعتكم نـنهض بـطاعـتنـا إن الخـلافـة فيكم يـا بني الـحسـن

في شعر طويل، وليست سعايته حبّاً لأمير المؤمنين ولٰكن نقصاً لنا جميعاً أهل البيت وقد قال عليّ باطلاً وأنا مستحلفه فإن حلف فدمي حلال لأمير المؤمنين.

فقال الرشيد للزبيري: احلف له. فلمّا أراده موسى على اليمين تلكّأ وامتنع!فقال له الفضل: لم تمتنع وقد زعمت أنّه قال لك ذلك؟فقال: فإنّي أحلف له. فقال موسى: قلّ قد تقلّدت الحول والقوّة دون حول اللهوقوّته إلى حولي وقوّتي إن لم يكن ماحكيته عني حقّاً. فحلف له.

فقال له موسى: اللهأكبر حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب رضي اللهعنه عن رسول اللهصلى اللهعليه وآله وسلم أنّه قال: ماحلف أحد بهذه اليمين وهو كاذب إلّاعجّل الله/٥٧/أ/له العقوبة قبل ثلاث واللهماكذبت ولاكذبت وهاأنا ياأمير المؤمنين في قبضتك فتقدّم بالتوكيل عليّ فإن مضت ثلاثة أيّام ولم يحدث على عبد اللهبن مصعب حادث فدمي لأمير المؤمنين حلال.

ورواه أيضاً ابن حجر ـ نقلاً عن الخرجوشي والمسعودي ـ في ترجمة زينب الكذّابة من كتاب لسان الميزان: ج ٢ ص ٥١٣.

ورواه أيضاً قطب الدين الراوندي في كتاب الخرائج.

ورواه أيضاً الحافظ السروي في سيرة الإمام الهادي عليه السلام من مناقب آل أبي طالب.

ورواه عنهما وعن كتاب ثاقب المناقب السيّد هاشم البحراني رفع الله مقامه في المعجزة: «٥٤»من كتاب مدينة المعاجز ص ٥٤٩.

فقال الرشيد[للفضل]: خذ بيد موسى فليكن عندك حتّى أنظر في أمره .

قال الفضل: فوالله ماصلّيت العصر في ذلك اليوم حتّى سمعت الصراخ من دار عبد الله بن مصعب فأخبرت أنّه قد أصابه الجذام وتورّم فسرت إليه فوالله ماكدت أعرفه فإنّه صار كالزقّ العظيم فسرت إلى الرشيد فعرّفته خبره فما انقضىٰ كلامي حتّى أتاني خبر وفاته فبدرت بالخروج وأمرت بتعجيل أمره.

فلمّا وضعوه في حفرته لم يستقرّ فيها حتّى انخسف قبره وخرجت منه رائحة مفرطة النتن فطرحت فيه أحمال شوك ترت علينا؟فانخسف ثانياً !!!فطرحت عليه ألواح ساج ثمّ طرح [عليها]التراب ثمّ أعلمت الرشيد بذلك فأكثر التعجّب وأمر بتخلية موسى بن عبد الله وأن أعطيه ألف دينار ، وسأله عن العدول عن اليمين المتعارفة؟فقال: لأنّا/٥٧/ب/روينا عن جدّنا عليّ عن رسول الله[أنّه] قال: مامن أحد حلف بيمين مجّد الله فيها إلّا استحي الله من عقوبته، وما من أحد حلف بيمين كاذبة نازع الله تعالى فيها حوله وقوّته إلّا عجّل الله تعالى له العقوبة قبل ثلاث.

ثمّ قال المسعودي: وقيل: إنّ صاحب هذا الخبر هو يحي بن عبد الله أخو موسى بن عبد الله[1]

وعجائب أهل هذا البيت كثيرة لاتحصر وكذا كراماتهم أشهر من أن تذكر نفعنا الله تعالى ببركاتهم أجمعين .

---

(١)وإليه أشار الأمير أبو فراس الحمداني المتوفّىٰ سنة«٣٥٧»في القصيدة الشافية المذكورة في كتاب الغدير وغيره:

يا جا هداً في مساويهم يكتّمها غدر الرشيد بيحي كيف ينكتم

ذاق الزبيري غبّ الحنث وانكشفت عن ابن فاطمة الأقوال والتهم

خـــــاتـــمـــة

في ذكر وقائع دالّة على عناية اللهورسوله صلى اللهعليه وسلم وابنته الزهراء عليها السلام بأهلِ بيت النبوي فيما يعرض لهم وإسعاف من فرّج عنهم كربةً أولبّىٰ لهم دعوةً أوأنالهم طلبةً:

فمن ذلك ماذكره البارزي[1] [هبة الله بن عبد الرحيم] في [كتاب] توثيق عرى الإيمان عن إبراهيم بن مهران قال: كان بالكوفة في جيراننا قاضٍ يكنّىٰ أباجعفر وكان حسن المعاملة وكان إذا أتاه إنسان من العلوية يطلب ماعنده لايمنعه فإن كان معه ثمنه أخذه وإلّا قال لغلامه/٥٨/أ/: اكتب ماأخذه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فعاش كذلك زماناً ثمّ افتقر وجلس في بيته فكان ينظر في دفاتر له فإن وجد فيهم حيّاً بعث[إليه] من يقبضه[منه] وإن وجده ميّتاً ضرب على اسمه، فبينا هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر إذ مرّ به رجل فقال له كالمستهزىء[به]: مافعل غريمك الكبير؟ـ يعني عليّاً رضي اللهعنه ـ فاغتمّ الرجل لذلك ودخل منزله فلمّا كان اللّيل رآى النبيّ صلى اللهعليه وسلم وكان الحسن والحسين يمشيان بين يديه فقال لهما: مافعل أبوكما؟ فأجابه عليّ عليه السلام من ورائه فقال: ها أنا يارسول الله. فقال: مالك لاتدفع إلى هذا الرجل حقّه؟ فقال: يارسول الله هذا حقّه قد جئته به. قال: فأعطه. قال: فناولني كيساً من صوف وقال: هذا حقّك. فقال لي رسول الله صلى اللهعليه وسلم: خذه ولاتمنع من جاءك من ولده يطلب ماعندك فامض لافقر عليك بعد اليوم.

قال: فانتبهت والكيس بيدي فناديت امرأتي: أنائم أنا أم يقظان؟ قالت: بل يقظان [قلت لها: فأسرجي] قال: فأسرجت فناولتها الكيس فإذا /٥٨/ب/فيه ألف دينار فقالت: يارجل اتّق اللهلايكون الفقر حملك على أن خدعت بعض هؤلاء التجّار فأخذت ماله؟!! قلت: لاوالله ولـكنّ القضيّة كيت وكيت. قالت: فإن كنت صادقاً فانظر في حساب عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدعا الدفتر فإذاً ليس به شيء قليل ولاكثير. انتهى.

---

(١) تقدّمت ترجمته موجزةً في تعليق التنبيه الأوّل من الفصل الثاني من المقصد الرابع ص١٦٧.

ومن ذلك ما مارواه سبط ابن الجوزي [1] بسنده إلى عبد الله بن المبارك وكان يحجّ سنةً ويغزو سنةً قال: فلمّا كان السنة التي أحجّ فيها خرجت بخمس مائة دينار إلى موقف الجمّال بالكوفة لأشتري جملاً فرأيت امرأةً على بعض المزابل تنتف ريش بطّة ميّتة فتقدّمت إليها فقلت: ما تفعلين بهذا؟ فقالت: ياعبد الله لاتسأل عمّا لايعنيك. قال: فوقع في خاطري من كلامها شيء فألححت عليها فقالت: يا عبد الله قد ألجأتني إلى كشف سرّي إليك أنا امرأة علوية ولي أربع بنات يتامىٰ مات أبوهنّ من قريب وهذا [هو] اليوم الرابع ماأكلنا شيئاً وقد حلّت لنا الميتة فأخذت هذه البطة أصلحها وأحملها إلى بناتي فنأكلها/ ٥٩/أ/ قال: فقلت في نفسي: ويحك يا ابن المبارك أين أنت عن هذه؟ فقلت: افتحي حجرك ففتحته فصببت الدنانير في طرف إزارها وهي مطرقة لاتلتفت.

قال: ومضيت إلى المنزل ونزع الله تعالى من قلبي شهوة الحجّ في ذلك العام ثمّ تجهّزت إلى بلادي فأقمت حتّى حجّ الناس وعادوا فخرجت لأتلقّي [الناس من] جيراني وأصحابي فجعل كلّ من أقول له: قبّل الله حجّك وشكر سعيك يقول لي: وأنت قبّل الله حجّك وشكر سعيك إنّا قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا. وأكثر عليّ الناس في القول فبتّ متفكّراً في ذلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول لي: ياعبد الله لاتعجب فإنّك أغثت ملهوفةً من ولدي فسألت الله أن يخلق على صورتك ملكاً يحجّ عنك كلّ عام إلى يوم القيامة فإن شئت أن تحجّ [فحجّ] وإن شئت لاتحجّ.

قال سبط ابن الجوزي رحمه الله عقبه: وقد روي من طريق آخر أنّ ولداً صغيراً لابن المبارك دخل بيت بعض الأشراف فوجدهم يأكلون لحماً فلم يطعموه فجاء [ابن] ابن المبارك/ ٥٩/ب/ وهو يبكي فسأله فقال: دخلت بيت فلان وهم يأكلون فلم يطعموني وكانوا جيرانه فأرسل إليهم ابن المبارك يعاتبهم! فأرسلت إليه العجوز تقول له: قد أحوجتنا إلى كشف أحوالنا قد مات صاحب الدار وخلّف أيتاماً ولنا خمسة أيّام ماأكلنا طعاماً وإنّني قد خرجت إلى مزبلة فوجدت عليها بطّةً ميتةً فأخذتها وأصلحتها ودخل ابنك ونحن نأكل فما جاز لي أن أطعمه وهو يجد الحلال ويقدر عليه.

فبكى ابن المبارك وبعث إليهم بخمس مائة دينار ولم يحجّ في ذلك العام.

---

(١) ذكره سبط ابن الجوزي في الحكاية الأولىٰ ممّا حكاها في آخر كتابه تذكرة الخواص ص ٣٨٠.

ومن ذلك ماذكره أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه الملتقط [١]قال: كان ببلخ رجل من العلويين نازلاً بها وكان له زوجة وبنات فتوفي الرجل قالت المرأة فخرجت بالبنات إلى سمرقند خوفاً من شماتة الأعداء فوصلت[بها] في شدّة البرد فأدخلت البنات مسجداً ومضيت لأحتال لهنّ في القوت فرأيت الناس مجتمعين على شيخ فسألت عنه فقالوا: هذا شيخ البلد فتقدّمت إليه وشرحت حالي له فقال [لي]: أقيمي عندي البيّنة/٦٠/أ/[على]أنّك علويّة. ولم يلتفت إليّ فيئست منه وعدت إلى المسجد فرأيت في طريقي شيخاً جالساً على دكّة وحوله جماعة فقلت: من هذا؟ فقالوا: ضامن البلد وهو مجوسي. فقلت عسى أن يكون عنده فرج فتقدّمت إليه وحدّثته حديثي وما جرىٰ مع شيخ البلد وأنّ بناتي في المسجد مالهنّ شيء يقتاتن به، فصاح بخادم له فخرج فقال: قل لسيّدتك تلبس ثيابها ٠فدخل وخرجت بامرأته معها جواري فقال: اذهبي مع هذه المرأة إلى المسجد الفلاني واحملي بناتها إلى الدار٠ فجاءت [المرأة] معها وحملت البنات [معي]وقد أفرد لنا داراً في داره وأدخلنا الحمّام وكسانا ثياباً فاخرة ومال علينا بألوان الأطعمة وبتنا بأطيب ليلة.

فلمّاكان نصف اللّيل رآى شيخ البلد المسلم في منامه كأنّ القيامة قد قامت واللّواء على رأس محمد صلى الله عليه وسلم وإذاً قصر من الزمرّد فقال: لمن هذا القصر؟فقيل: لرجل مسلم. فتقدّم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه فقال: يارسول الله تعرض عنّي وأنا رجل مسلم/٦٠/ب/ فقال له: أقم البيّنة عندي أنّك مسلم. فتحيّر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نسيت ماقلت للعلويّة؟وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره.

فانتبه الرجل وهو يلطم ويبكي وبثّ غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فأخبر أنّها في دار المجوسي فجاء إليه فقال: أين العلويّة؟قال: عندي. فقال: إنّي أريدها. قال: ماإلى هذا سبيل. قال: هذه ألف دينار وتسلّمهنّ إليّ. فقال: لاوالله ولابمائة ألف!!!

فلمّا ألحّ [عليه] قال له: المنام الذي رأيته أنا أيضاً رأيته والقصر الذي رأيته لي خلق، وأنت تدلّ عليّ بإسلامك؟والله مانمت ولاأحد في داري إلّا وقد أسلمنا كلّنا على يد العلويّة وعادت بركاتها علينا ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: القصر لك ولأهلك بما فعلت مع العلويّة وأنتم من أهل الجنّة خلقكم الله مؤمنين في القدم !!!

---

(١)وقال سبط ابن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص ص ٣٨٣قال:
قرأت على عبد الله بن أحمد المقدّسي سنة :«٤٠٦»قال : قرأت في الملتقط كتاب جدّك أبي الفرج

ومن ذلك مارواه أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله[1] بإسناده إلى الخصيب قال: كنت كاتباً للسيّدة أمّ المتوكّل/٦١/أ/فبينا أنا في الديوان إذاً بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه ألف دينار فقال: [إنّ] السيّدة تقول لك: فرّق هذا في أهل الإستحقاق فهو من أطيب مالي واكتب أسامي الذين تفرّق عليهم حتّى إذا جاءني من هذا الوجه شيء صرفته إليهم .

قال: فمضيت وجمعت أصحابي وسألتهم عن المستحقّين فسمّوا لي أشخاصاً ففرّقت عليهم ثلاث مائة دينار وبقي الباقي بين يديّ إلى نصف اللّيل وإذاً بطارق يطرق عليّ باب داري فقلت: من؟قال: فلان العلويّ. وكان جاري فقلت: هذا جاري من مدّة ولم يقصدني فأذنت له فدخل فرحّبت به وقلت له: ماالذي عناك في هذه الساعة؟فقال: طرقني الساعة طارق من ولد رسول الله ولم يكن عندي ماأطعمه. فأعطيته ديناراً فأخذه وشكر لي وانصرف فلمّا وصل إلى الباب خرجت زوجتي وهي تبكي وتقول: أما تستحي يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه ديناراً وقد/٦١/ب/ عرفت استحقاقه؛ أعطه الكلّ. قال: فوقع كلامها في قلبي فقمت خلفه وناولته الكيس فأخذه وانصرف.

فلمّا عدت إلى الدار ندمت وقلت: الساعة يصل الخبر إلى المتوكّل وهو يمقت العلويين فينكّل بي فقالت لي زوجتي :لاتخف واتّكل على اللهوعلى جدّهم.

فبينا نحن كذلك وإذاً بالباب يطرق والمشاعل والشموع بأيدي الخدم وهم يقولون: أجب السيّدة. قال: فقمت مرعوباً وكلّما مشيت قليلاً والرسل تتواتر[إليّ] فأدخلوني من دار إلى دار حتّىٰ وقفت عند ستر السيّدة وقال لي الخادم: السيّدة قدّامك [وراء هذا الستر]قال: فسمعت بكاءها وهي تنتحب ثمّ قالت لي: ياأحمد جزاك الله خيراً وجزى زوجتك [خيراً] كنت الساعة نائمةً فجاءني رسول اللهصلى اللهعليه وسلم فقال لي: جزاك الله خيراً وجزىٰ زوجة الخصيب خيراً فمامعنىٰ هذا؟[قال:]فحدّثتها الحديث وهي تبكي فأخرجت دنانير وكسوة وقالت: هذا للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك ـ وكان ذلك يساوي مائة ألف درهم ـ قال: فأخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي فطرقت/٦٢/أ/الباب فصاح [بي] من داخل المنزل: هات مامعك ياأحمد. وخرج وهو يبكي فسألته عن بكائه؟فقال: لمّا دخلت منزلي قالت لي زوجتي: ماهذا الذي معك؟فعرّفتها فقالت: قم بنا نصلّي وندعو للسيّدة ولأحمد ولزوجته. فصلّينا ودعونا ثمّ نمت فرأيت رسول اللهصلى اللهعليه وسلم [في المنام]وهو يقول: قد شكرتهم على مافعلوا والساعة يأتوك بشيء فاقبله منهم.

---

(١)ورواه أيضاً سبطه عنه في آخر كتاب تذكرة الخواص ص ٣٨٥.

ومن ذلك ماذكره المسعودي في [كتاب] المروج [١] عن إسحاق بن إبراهيم بن مصعب ـ وكان على شرطة بغداد ـ أنّه رآى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول له: أطلق القاتل. فانتبه مرعوباً وسأل أصحابه؟ فقالوا: عندنا رجل اتّهم بقتل. فأحضره وقال[له]: اصدقني الحديث؟ فقال: أخبرك بحقّ [كنّا] جماعةً نجتمع على المحرّمات كلّ ليلة فلمّا كان بالأمس جاءت عجوز كانت تجلب لنا النساء فدخلت الدار ومعها جارية بارعة في الجمال فلمّا توسّطت الدار ورأت مانحن عليه صاحت صيحةً وأغمي عليها!!! فأدخلتها بيتاً فلمّا أفاقت/٦٢/ب/سألتها عن حالها؟ فقالت: يافتيان الله الله في فإنّ هذه العجوز غرّتني وأخبرتني أنّ عندها حقّاً ليس في الدنيا مثله!!! فشوّقتني إلى النظر إلى مافيه فخرجت معها ثقةً بقولها لأنظر فيه فهجمت بي عليكم وأنا شريفة وجدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمّي فاطمة بنته فاحفظوهم فيّ.

قال: فخرجت إلى أصحابي وعرّفتهم حالها وقلت: لاتتعرّضوا لها؛ فكأنّي أغريتهم عليها فقاموا إليها وقالوا: لمّا قضيت حاجتك منها صرفتنا عنها؟ قال: فقمت دونها وقلت: والله مايصل [أحد] منكم إليها وأنا حيّ!!! فتفاقم الأمر بيننا إلى أن نالتني [منهم] جراحات وعمدت إلى أشدّهم حرصاً على ذلك فقتلته ثمّ حاميت عنها إلى أن خلّصتها وأخرجتها من الدار فسمعتها وهي تقول: سترك الله كما سترتني وكان لك كما كنت لي.

وسمع الجيران الضجّة فاجتمعوا ودخلوا الدار والسكّين في يدي والرجل مقتول فجاؤا بي إلى الشرطة في تلك الحال.

فقال له إسحاق /٦٣/أ/: وهبتك لله ولرسوله ولحفظ المرأة. وتاب الرجل وحسنت توبته(٢).

ومن ذلك ما حكاه المقريزي عن المعزّ عبد العزيز بن عليّ بن المعزّ البغدادي قاضي الحنابلة وكان من جلساء المؤيّد أنّه رآى في المنام وكأنّ القبر الشريف انفتح وخرج النبيّ صلى الله عليه وسلم وجلس على شفيره وعليه أكفانه وأشار بيده إليّ فقمت إليه حتى دنوت منه فقال: قل للمؤيّد بالله: يفرج عن عجلان ـ يعني ابن العير؟ أمير المدينة ـ وكان محبوساً سنة اثنين وعشرين وثمان مائة قال: فلمّا انتبهت صعدت إلى السلطان وحلفت له بالأيمان المغلّظة أنّي مارأيت عجلان قطّ ولابيني وبينه معرفة ثمّ قصصت الرؤيا فسكت

---

(١) ذكره المسعودي معناً في أيّام المتوكّل من كتاب مروج الذهب: ج ٤ ص ١٣، ط بيروت.

(٢) كذا في أصلي، وفي ط بيروت من كتاب مروج الذهب: ج ٤ ص ١٤:
فقال له إسحاق: قد عرفت لك ماكان من حفظك للمرأة ووهبتك لله ورسوله.
[فـ]قال[الرجل]: فوحقّ من وهبتني له لاعاودت معصيةً ولادخلت في ريبة حتّى ألقى الله. فأخبره إسحاق بالرؤياالتي رآها وأنّ الله لم يضيّع له ذلك وعرض عليه برّاً واسعاً فأبىٰ قبول شيء من ذلك!!!

ثمّ لمّا انقضى المجلس قام بنفسه إلى مرمات النشّاب الّتي استجدّها بطرق الدوكاه؟واستدعىٰ بعجلان من مجلسه بالبرج فأفرج عنه وأحسن [إليه]انتهىٰ.

ومن ذلك مانقله البارزي قال: روي أنّه بينما المهدي في بعض اللّيالي نائم إذا انتبه فزعاً مرعوباً فاستحضر صاحب شرطته وأمره أن ينطلق إلى المطبق ويطلق العبّاسي/٦٣/ب/بالجوسق في جماعة[1].

ثمّ حبس المتوكّل معهم الإمام [أبا]محمد الحسن الخالص[ابن]عليّ العسكري فقال لهم سرّاً: عن رجل كان معهم في الحبس: لولا أنّ هذا الرجل فيكم لأخبرتكم متى يفرّج عنكم .وذكر قصّةً اتّفقت له مع ذلك الرجل أخبرهم بها أبو محمد الحسن قال: ولم تطل مدّة أبي محمد في الحبس حتّى حصل بـ«سرّمن رآى» قحط شديد فأمر الخليفة المعتمد بالخروج للإستسقاءفخرج المسلمون ثلاثة أيّام فلم يسقوا .

فخرج الجاثليق في اليوم الرابع بالنصارىٰ والرهبان وكان فيهم راهب كلّما رفع يده إلى السماء هطلت بالمطر ثمّ خرجوا في اليوم الثاني وفعلوا كفعلهم فسقوا سقياً شديداً فتعجّب الناس من ذلك وصبا بعضهم للنصرانيّة !!!

فشقّ ذلك على [الخليفة]فأنفذ إلى صالح بن وصيف أن أخرج أبا محمد من الحبس وائتيني به .

[قال صالح بن وصيف فأتيته به]فلمّا حضر قال الخليفة: أدرك أمّة جدّك محمد صلى اللهعليه وسلم فيما لحق بعضهم من هذه النازلة

فقال أبو محمد: ادعهم يخرجون. فقال: قد استعفىٰ الناس من كثرة المطر فما فائدة خروجهم؟قال/٦٤/أ/: لأزيل الشكّ عن الناس وما وقعوا فيه من هذه الورطة.

فأمرهم الخليفة بالخروج وأن يخرج المسلمون ومعهم أبو محمد [فخرجواللإستسقاء]فرفع الراهب يده ورفعت الرهبان معه أيديهم فغيّمت السماء وأمطرت !!!

فأمر أبو محمد بالقبض على يد الراهب وأخذ مافيها فإذاً بعظم آدميّ بين أصابعه فلفّه أبو محمد وقال: استسق الآن. فاستسقىٰ فانقشع الغيم وانكشف السحاب وطلعت الشمس!!!

---

(١)كذا في أصلي والكلام غير منسجم مع مابعده فليلاحظ مارواه ابن شهرآشوب وقطب الدين الراوندي في معجزات الإمام العسكري عليه السلام من كتاب مناقب آل أبي طالب والخرائج.

أويلاحظ مارواه عنهما المجلسي رفع الله مقامه في الحديث: «٣٧»من معجزات الإمام العسكري عليه السلام من كتاب بحار الأنوار: ج ١١، ص ١٦٢، ط الكمباني.

فعجب الناس من ذلك وقال الخليفة: ماهذا؟يا[أ]بامحمد؟قال: عظم نبيّ من أنبياء اللهظفروا به وما كشف عن عظم نبيّ تحت السماء إلّا هطلت بالمطر .
فامتحنوا ذلك فوجدوه كما قال[عليه السلام]وسرّ الخليفة بذلك وزالت تلك الشبهة عن الناس وكلّم أبو محمد الخليفة في إطلاق الذين كانوا معه في السجن فأطلقهم وأقام أبو محمد بمنزله بـ«سرّ من رأى»معظّماً وصلات الخليفة تصل إليه كلّ وقت فجعل اللهتعالى ماسبق لذلك عنايةً به.

ومن ذلك ماحكاه الجمال أبو محمد عبد الغفّار بن المعين الأنصاري عن الحاجّة أمّ نجم الدين/٦٤/ب/ ابنة مطروح زوجة القاضي سراج الدين وكانت من الصالحات قالت: حصل لنا غلاء بمكّة حتّى أكل الناس فيه الجلود وكنّا ثمانية عشر نفساً فكنّا نعمل مامقداره نصف قدح حسوة فبينا نحن كذلك إذاً جاءنا من الدقيق أربعة قطعة فاقتطعت منها الزائد على العشر وقالت له أي لزوجها: أنت تريد أن تقتلنا من الجوع ـ وقد [كان]فرّق العشرة على أهل مكّة ـ فلمّا كان اللّيل قام من منامه وهو مرعوب ـ وربّما قالت: تبكي ـ فقلت له: مابالك؟قال: رأيت الساعة في منامي فاطمة الزهراء عليها السلام وهي تقول : يا سراج تأكل البرّ وأولادي جياع ؟ فنهض إلى القطع التي أخّرتها ففرّقها على الأشراف وبقينا بلا شيء وما كنّا نقدر على القيام من الجوع . انتهى.

ومن ذلك مافي توثيق عرى الإيمان عن ابن النعمان قال: كان بعض الخراسانيين يحجّ في كلّ سنة فإذا دخل المدينة النبويّة أعطىٰ طاهر بن يحيىٰ العلوي شيئاً قال: فاعترضه رجل من أهل المدينة وقال: إنّك لتضيّع مالك. قال: ولم؟قال/٦٥/أ/لأنّ هذاالعلوي يصرفه في غير طاعة الله.قال: فلم يدفع إليه الخراساني في تلك السنة شيئاً.
قال ولمّا جاء[الخراساني] في العام الثاني فرّق ماكان متعوّداً بصرفه ولم يدفع لطاهر العلوي شيئاً ولم يره وجهه.

فلمّا تجهّز الخراساني في العام الثالث رآى النبيّ صلى اللهعليه وسلم [في منامه] وهو يقول[له] :ويحك قبلت في طاهر العلوي كلام أعدائه وقطعت عنه ماكنت تبرّه به؟لاتفعل وأعطه مافاته ولاتقطعه عنه مااستطعت .

قال: انتبه الخراساني مرعوباً ونوى ذلك وأخذ صرّةً فيها ستّ مائة دينار فعزلها معه ناحيةً فلمّا دخل المدينة بدأ بدار طاهر بن يحيى العلوي فدخل عليه ومجلسه حافل فقال[طاهر]: يافلان لولم يبعثك رسول الله صلى الله عليه وسلم ماكنت جئت وقبلت فينا قول عدوّ الله وقطعت عادتك[عنّا]حتّى لامك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرك أن تعطيني حقّ ثلاث سنين. ثمّ مدّ يده وقال: هات الستّ مائة الدينار.

قال: فداخل الخراساني الدهش وقال للعلوي: هٰكذا كانت والله القصّة فمن أعلمك بذلك؟قال العلوي: إنّ معي/٦٥/ب/خبرك في السنة الأولى[و] لمّا قطعت رسمي أثّر ذلك في حالي فلمّا كان العام الثاني بلغني دخولك إلى المدينة وخروجك [منها] وضاق بي الأمر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وهو يقول: لا تغتمّ فقد رأيت فلاناً الخراساني وعاتبته فيك وأمرته أن يحمل إليك مافاتك ولايقطع عنك مااستطاع فحمدت الله تعالى وشكرته، فلمّا رأيتك علمت أنّ المنام جاء بك !!!

قال: فأخرج الخراساني الصرّة التي فيها الستّ مائة فدفعها إليه وقبّل يده وعينيه وسأله أن يجعله في حلّ من سماع قول ذلك العدوّ فيه. انتهى.

وطاهر هذا هو طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر الحجّة ابن عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب .

ومن ذلك مافي توثيق عرى الإيمان أيضاً قال: روي أنّ نصر بن أحمد صاحب خراسان استعمل رجلاً من بلخ عليها وجعل الحجبة إلى صاحب يقال له: الطفتاج؟فنام نصر يوماً وقت الظهيرة وجلس صاحبه طنتاج في موضع رسمه [له] فجاءت امرأة علويّة متظلّمة وقالت: جئت من بلخ أشكو عاملها/٦٦/أ/فأخبر الأمير بذلك.

فقال الحاجب: ليس هذا وقت الدخول عليه. ثمّ تفكّر وقال: ولد من أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أردّه ؛فدخل فوجده نائماً وعند رأسه سيف مسلول فقال: لايمكنني[أن]أوقظه فرجع ثمّ قال لنفسه ولد من أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع مراراً عديدة وكلّما يراه نائماً يبدو له فينصرف فأحسّ الأمير بذلك واعتقد أنّه دخل عليه ليكيده كيداً وفزع منه فقام وأخذ السيف وقال[للحاجب]: ماحملك على هذا؟فقصّ عليه القصّة فقال: عليّ بالمرأة. فدخلت ومعها قصّة؟وشكت من عامل بلخ فأمر لها بعشرة آلاف درهم وبغلةً بآلاتها وثلاث تخوت ثياب وكتب لها كتاباً إلى والي بلخ بماالتمست ورجعت المرأة.

ونام الملك نصر فرآى في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنّه قال له: حفظ الله تعالى حرمتك كما حفظت حرمتي. فانتبه ودعا الحاجب وقال: اعلم أنّني رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم في المنام. وقصّ عليه [منامه] فأحضر الفقهاء وكتبْ إلى سائر البلدان بالإحسان إلى آل النبيّ صلى الله عليه وسلم.

ومن ذلك مافي توثيق عرى الإيمان أيضاً/٦٦/ب/قال: روي عن أبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن عثمان الرقّيّ الدقاق أنّه قال: ورد عليّ يوم فقير علويّ من ولد الحسين بن عليّ رضي الله عنه فقال: أعطني مائة منّ دقيقاً. فقلت: زن الثمن. فقال: ليس معي شيء ولٰكن اكتب على جدّي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت إليه ماطلب وكتبت الثمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فسمع العلويّون فكانوا يجيؤن فيسألوني فأعطيهم ويقولون: اكتب على جدّنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلم أزل أدفع إليهم حتّى لم يبق لي شيء فأقمت أيّاماً على شدّة وإضاقة فدخلت على السيّد عمر بن يحي العلوي وعرضت عليه الخطوط وشكوت إليه الفقر فأمسك عن جوابي؛ فلمّا كان تلك اللّيلة رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لي النبيّ صلى الله عليه وسلم: ياأبا الحسن أتعرفني؟قلت: نعم أنت محمد صلى الله عليه وسلم. قال: فلم تشكوني وأنت معاملي؟قلت: يارسول الله افتقرت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن كنت عاملتني في الدنيا أوفيتك؛ وإن كنت عاملتني للآخرة فاصبر فإنّي نعم الغريم. فجزع الرجل/٦٧/أ/جزعاً شديداً وانتبه وهو يبكي فخرج سائحاً في البراري والجبال.

فلمّا كان في بعض الأيّام وجد ميّتاً في كهف جبل فحملوه ودفنوه ففي تلك اللّيلة رآه سبعة نفر من صالحي أهل الكوفة في المنام وعليه حلل من الإستبرق وهو يمشي في رياض الجنّة فقالوا له: أنت أبو الحسن؟قال: نعم. قالوا: كيف وصلت إلى هذه النعمة؟فقال: من عامل محمداً صلى الله عليه وسلم وصل إلى ماوصلت إليه ألا وإنّي رفيق لرسول الله صلى الله عليه وسلم رزقت ذلك بصبري والحمد لله.

ومن ذلك مافي توثيق عرى الإيمان أيضاً قال: وحكي عن عليّ بن عيسى الوزير رحمه الله تعالى قال: كنت أحسن إلى العلوية وأجري على كلّ منهم في السنة بمدينة السلام مايكفيه لطعامه وكسوته وكفاية عياله وأفعل ذلك عند استقبال شهر رمضان إلى انسلاخه وكان من جملتهم شيخ من أولاد موسى بن جعفر بن محمد الباقر وكنت أجري عليه في كلّ سنة خمسة آلاف درهم قال: فاتّفق أنّي عبرت يوماً في الشتاء فرأيته سكراناً طافحاً قد تقيّأ وتلطخ /٦٧/ب/بالطين وهو على أقبح حال في وسط الشارع فقلت في نفسي أعطي مثل هذا الفاسق في كلّ سنة خمسة آلاف درهم ينفقها في معصية الله تعالى؟ لأمنعه في هذه السنة؛

قال: فلمّا دخل شهر رمضان حضرني الشيخ المذكور ووقف بباب الدار فلمّا انتهيت إليه سلّم عليّ وطالبني بالرسم فقلت: لاحبّاً ولاكرامة لأدفع إليك مالي تنفقه في معصية الله تعالى أما رأيتك في الشتاء وأنت سكران؟ انصرف إلى منزلك ولاتعد إليّ بعد هذا.

قال: فلمّا نمت تلك اللّيلة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقد اجتمع إليه الناس قال: فتقدّمت إليه فأعرض عنّي فشقّ ذلك عليّ وساءني فقلت: يارسول الله [تعرض عنّي] هذا [الإعراض] مع كثرة إحساني إلى أولادك وبرّي لهم وكثرة صلاتي عليك فكافيتني بأن تعرض عنّي؟!! فقال: بلىٰ لم رددت ولدي فلاناً عن بابك أقبح ردّ وخيّبته وقطعت جائزته كلّ سنة؟ فقلت: إنّي رأيته على فاحشة ووصفت الحال وقلت: إنّما امتنعت من دفع جائزته لئلاّ أعينه على /٦٨/أ/معصية الله تعالى. فقال صلى الله عليه وسلم: أكنت تعطيه ذلك لأجله أولأجلي؟ قال: فقلت: بل لأجلك. قال: فكنت سترت عليه ماعثرت منه لأجلي ولكونه من جملة أحفادي!!! فقلت: حبّاً وكرامةً وعزازةً؟

[قال:] وانتبهت من المنام فلمّا أصبحت أرسلت في طلب ذلك الشيخ فلمّا انصرفت من الديوان ودخلت الدار أمرت بإدخاله وتقدّمت إلى الغلام بأن يحمل إليه عشرة آلاف درهم في كيسين وقريته وأكرمته وقلت له: إن أعوزك شيء آخر فعرّفني وصرفته مسروراً.

فلمّا [خرج و] وصل باب الدار عاد إليّ وقال: أيّها الوزير ماسبب إبعادك لي بالأمس وتقريبك إيّاي اليوم وإضعافك عطيّتي؟ فقلت: ماكان إلاّ خيراً فانصرف راشداً. فقال: والله لاأنصرف حتّى أقف على القصّة. قال: فأخبرته بها وبمارأيت في المنام قال: فدمعت عيناه وقال: قد نذرت لله نذراً واجباً أنّي لاأعود إلى مثل هذا مما رأيتني عليه ولاأرتكب معصيةً أبداً فأحوج جدّي أن يحاجّك /٦٨/ب/عنّي. ثمّ تاب وحسنت توبته[1].

---

(١) وانظر مارواه محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث في الحديث: «٦٣٥» في الجزء الخامس من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ١٤٥/أ/ وفي ط ١: ج٢ ص...

ومن ذلك ماحكاه المقريزي عن العلاّمة السراج عمر بن فهد المكّي أنّ الجمال محمد بن حسن الخالدي المكّي حكى له أنّ بعض القرّاء ممّن كان يقرء على قبر تمرلنگ[1] بعد موته حكى له أنّ شيروان قال: كنت إذاحضرت مع القرّاء قرأت القرآن وإذا خلوت بالقبر قرأت ﴿خذوه فغلّوه ثمّ الجحيم صلّوه﴾الآية[٣١/الحاقّة: ٦٩]وأكثرت من تلاوتها فبينا أنا في بعض اللّيالي نائم إذاً رأيت النبيّ صلى الله‌عليه وسلم وهو جالس وتمرلنگ إلى جانبه قال: فنهرته وقلت: إلى هنا ياعدوّ الله‌وصلت؟ وأردت [أن] أجرّه بيده لأقيمه من جانب رسول الله‌صلى الله‌عليه وسلم فقال[لي] النبيّ صلى الله‌عليه وسلم: دعه فإنّه كان يحبّ ذرّيتي. قال: فانتبهت وأنا فزع فتركت بعد ذلك ماكنت أقوله في الخلوة.

ونحو[ه] ماحكاه الزينبي عبد الرحمان البغدادي الحلاّل أنّ بعض أمراء تمرلنگ أخبره أنّه لمّا مرض تمرلنگ مرض الموت اضطرب في بعض الأيّام اضطراباً شديداً واسودّ وتغيّر/٦٩/أ/ثمّ أفاق فذكروا له ذلك؟فقال: إنّ ملائكة العذاب أتوني فجاء رسول الله‌صلى الله‌عليه وآله وسلم وقال لهم: اذهبوا عنه فإنّه كان يحبّ ذرّيتي ويحسن إليهم.

ويشهد لذلك ماحكاه الشيخ الإمام العلاّمة الهمام المحقّق الشمس الشرواني أنّ تمرلنگ كان يحبّ شخصاً من الأكابر المعتقدين ببلاد العجم ويتردّدإليه قال: فوجد ذلك الرجل في قلبه ميلاً ومودّةً لتمرلنگ فتشوّش لذلك تشويشاً عظيماً وقال[في نفسه]: ماهذه المناسبةالّتي اقتضت ميلي لتمر[لنگ]؟وخاف على نفسه من ذلك فجاء إليه تمر[لنگ]فأخبره؟فمنعه من الدخول عليه فتلطّف تمر[لنگ] حتّى اجتمع به فسأله عن السبب في منعه من الدخول عليه فذكر له ماخطر له في أمر المناسبة في الميل إليه ماأنصف تمر[لنگ] به مما هو معروف من سيرته وسرّه فقال له تمر[لنگ]: بيني وبينك مناسبة أخرىٰ من أجل أنّك تحبّ آل محمد النبيّ صلى الله‌عليه وآله وسلم وأنا والله‌أحبّهم وكذلك العلماء وأنت رجل كريم وأنا[أيضاً]أحبّ الكرم/٦٩/ب/ فهذه المناسبة هي المقتضية للميل[إليّ] لامافيّ من الشرّ!!!فأعجب ذلك الرجل ماقاله تمر[لنگ] فإنّه كان معروفاً بذلك واستدام صحبته.

---

(١)وهو الأمير تيمور الگرگاني المولود سنة: «٧٣٦/أو٧٣٨» والمتوفّى عام «٨٠٧»المدفون في مدرسته بسمرقند

وقد عقد له ترجمةً مطوّلة السيّد الأمين رفع الله مقامه في حرف التاء من كتاب أعيان الشيعة: ج ١٤، ص ٢٣٦- ٣٠٦ ط ٢.

قال بعضهم: ومنشأ ذلك اجتماع مادّتي الطيّب والخبيث في لشخص الواحد فيميل الواحد إليه بعض الطّيبين لطيبه وعكسه؛ فإنّه قد يكون في الشخص الواحد مادّتان: الطّيب والخبيث فيصدران منه ويميل لكلّ منهما ويقع الميل إليه لأجلهما من أصحاب الوصفين؛ وهذا الشخص له حالان:

الحال الأوّل أن يريد الله به خيراً فيطهّره من المادّة الخبيثة قبل الموافاة حتّى لايحتاج إلى دخول النار لتطهّره فيلهمه الله عزّ وجلّ التوبةالنصوح وفعل الخيرات أو يصاب بالمصائب المكفّرات وأنواع البليّات فيتطهّر من مادّةٍ خبيثة مع كراهته لما نزل به؛ وإليه الإشارة بقوله تعالىٰ: ﴿ **وعسىٰ أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم**﴾[٢١٦/البقرة:٢]فيكره العبد مايصيبه من البلاء مع ما يترتّب عليها من الثمرات والمزايا؛ولهذا كان الأب الشفيق يسوق لابنه الحجّام والطبيب الناصح ليعالجه /٧٠/أ/بالمراهم الجادّةالمؤلمة؟ و لو أطاع [الوالد]لما حصل الشفاء و قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم إمرأةً معها ولدها فقال أترون هذه طارحة ولدهافي النار؟ قالوا: لا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم: الله أرحم بعبده المؤمن من هذه لولدها وقال الله تعالى: ﴿و كان بالمؤمنين رحيما ﴾[٤٣/الاحزاب٣٣]فكلّ ما يصيب المؤمن من أنواع البلاء في الحياة الدنيا وكذا بعدها من ضغطة القبر وعذابه وأهوال القيامة ؛جميعه لما اقتضته الحكمة من التطهيرات ورفعة الدرجات ؛ألاترىٰ أنّ البلاء يخمد النفس ويذلّها ويدهشها عن طلب حظوظها ولو لم يكن من البلاء إلّا وجود الذلّة ومع الذلّة تكون النصرة قال الله تعالىٰ: ﴿ولقد نصركم الله ببدرٍوأنتم أذلّة﴾[١٢٣/آل عمران:٣] وهذا مما لايفهمه إلّا أولوا البصائر جعلنا الله تعالىٰ وإيّاكم منهم.

ومن تحقّق بعلم ذلك اتّضح له باب الرضا والتسليم لربّه عزّ وجلّ ولهذا قال بعض الفضلاء العارفين: لو كشف للمبتلىٰ عن سرّ سريان الحكمة في البلاء لم يرض إلّا بالبلاء.

حـــال الـثـــاني/ ٧٠/ب/أن لايريدالله به خيراً فلا يتيسّر له موادّ التطهير فيلقاه يوم
مة بمادّة خبيثة ومادّة طيّبة وحكمته تعالىٰ [تأبىٰ]أن يجاوره أحد في دار كرامته وهو متّصف بجنايته
كان قابلاً للتطهير من غير إدخاله النار طهّره الله عزّ وجلّ بما شاء بسبب شفاعة أوغيرها ثمّ يدخله
ة وإلّا أدخله النار طهرةً له وتصفيةً ليميز الخبيث من الطيّب فإذا خلصت إيمانه؟من الخبث
صل عنه خبثه في دار الخبث [و]منزل الخبيثين صلح حينئذٍ لجواره ومساكنة الطيّبين من عباده؛
مة هذا النوع من الناس في النار على حسب سرعة زوال تلك الخبائث منهم وبطؤها فأسرعهم
لاً وتطهيراً أسرعهم خروجاً وأبطؤهم أبطأهم جزاءاً وفاقاً وما ربّك بظلّام للعبيد ؛ إنّ مادّة الخبث
غلبت في شخص واستحكمت فالميسّر له عمل أهل الخبث فكان مظهراً للأفعال الخبيثة الّتي هي
ن الشقاوة وبضدّه من غلبت واستحكمت فيه مادّة الطهارة كما يشير إليه قوله صلى
٧١/أ/عليه وسلم: « اعملوا فكلّ ميسّر لما خلق له» ولهذا لمّا مرّ بجنازة فأثنوا عليها خيراً قال
ى الله عليه وسلم: «وجبت وجبت»أي الجنّة.
مرّ بالأخرىٰ فأثنوا عليها شرّاً قال: «وجبت وجبت»أي النار .
روايةٍ لأنس: فسئل يعني النبيّ صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: إنّ لله ملائكة في الأرض
نون على ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشرّ.
رواه الديلمي وغيره وأخرجه الحاكم في[كتاب]الجنائز من صحيحه وقال: صحيح على شرط مسلم

لم تزل سنّة الله في عباده جارية بإطلاق الألسنة بالثناء والمدح للطّيّبين الأخيار وبالثناء والذمّ
بيثين الأشرار ليميز الخبيث من الطيّب أيضاً في هذه الدار.
ى ابن عمر «رض »قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وأبا موسىٰ«رض »إلى
ن قال: فخطب الناس معاذ فحثّهم على الإسلام و[على]التفقّه و القرآن وقال: [أ]أخبركم بأهل
ة وأهل النار ؟إذا ذكر الرجل بخير فهو من أهل الجنّة وإذا ذكر بشرّ فهو من أهل النار.
رواه الطبراني في [المعجم] الأوسط ورجاله موثّقون؛ ومثله لايقال من قبل الرأي فيكون مرفوعاً
ئذٍ فإطلاق ألسنة الخلق الّتي هي أقلام الحقّ بشيء /٧١/ب/ في العاجل دليل وعنوان على
كون في الآجل ولذا جاء في الحديث الصحيح : « أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده
س عليه . قال صلّى الله عليه وسلّم تلك عاجل بشرى المؤمنين[٢].

---

١) المراد من صحيح الحاكم هو كتاب المستدرك ؛ والحديث مذكور معناً في كتاب الجنائز من المستدرك
ج ١، ص ٣٦٤ وليلاحظ أيضاً ص ٣٧٧منه.

٢) رواه مسلم وابن ماجة وأحمد في مواضعٍ من المسند بأسانيدهم عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله
الصامت، عن أبي ذرٍّ، عن النبي (ص) قال: قيل له: أرأيت . . . .

قال العلماء رحمهم الله تعالى: معناه أنّ البشرىٰ المعجلة بالخير؟هي دليل البشرىٰ المؤخّرة إلى ا
لقوله تعالىٰ: ﴿بشراكم اليوم جنّات تجري من تحتها الأنهار﴾[١٢/الحديد: ٥٧].
وهذه البشرىٰ المعجّلة أيضاً دليل على محبّة الله تعالى لعبده حيث حبّبه إلى خلقه فأنطقت ألـ
بالثناء عليه ولذا جاء في رواية: «فيحبّـه الناس عليه» فالطيب الصادر عنه دليل طيبه الم
لمحبّته كما أنّ من صدر عنه الخبـث كان دليل خبثه المقتضي لبغضه ولذا اختصّ الطيّبون بمحبّة
عـزّ وجـلّ ثمّ بمحبّة أهل السماء وأهل الأرض .
واختصّ الخبيثون ببغضه عزّ وجلّ لهم ثمّ ببغض أهل السماء والأرض على ما دلّت عليه قوله
الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «إذا أحبّ الله عبداً دعا جبرئيل عليه السلام فقال[له
أحبّ فلاناً فأحبّه. قال: فيحبّه جبرئيل ؛ ثمّ ينادي في السماء فيقول: إنّ الله يحبّ فلاناً فأ
فيحبّه /٧٢/أ/أهل السماء ثمّ يوضع له القبول في الأرض .
وإذا أبغض الله عبداً دعا جبرئيل عليه السلام فيقول[له]: إنّي أبغض فلاناً فأبغضه. فيبغضه ج
ثمّ ينادي في أهل السماء: إنّ الله يبغض فلاناً فأبغضوه. فيبغضونه ثمّ توضع له البغضاء في ال
»أي فيبغضه أهل الأرض كما أنّ معنىٰ قوله في الأوّل: «ثمّ يوضع له القبول في الأرض »أي الح
قلوب الناس ورضاهم عنه فتحبّه القلوب وترضى عنه.
وقد جاء في روايةٍ: «فتوضع له المحبّة».
وزاد الطبراني في رواية له: «ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿إنّ الذين آمنوا و
الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودّاً﴾[١٢/الحاقّة: ٦٩]فينظر لهم العباد بعين الحبّ والودّ وينش
ذلك هيبتهم وإعزازهم ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين .
وفي رواية: «ما من عبد إلّا وله صيت في السماء فإن كان حسناً وضع في الأرض؟
ويؤخذ من ذلك كلّه أنّ محبّة قلوب العباد علامة على محبّة الله تعالى وأنّ بغضهم علامـ
بغضه!!!

فـــائـــدة وهي من تمام الخاتمة أذكر فيها نبذةً من خصائص الإمام الأعظم أبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

هــوأبــو الحســن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، واسم /٧٢/ب/أبي طالب: عبد مناف [وهو]ابن عبد المطّلب.

[و]أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أسلمت وهاجرت[إلى المدينة].

و[عليّ عليه السلام]يكنّى أبا تراب وأبا الحسن وأبا قضم[1].

قاله زهير بن معاوية.

وفي سنّه[عليه السلام]يوم أسلم سبعة أقوال:

أحدها خمسة عشر سنة.

والثاني ستّة عشر[سنة].

والثالث أربعة عشر سنة.

والرابع ثمان سنين.

والخامس عشرة سنين.

والسادس تسع سنين.

والسابع سبع سنين.

---

(١)قال ابن الأثير ـ في مادّة «قضم» من كتاب النهاية: القضم: الأكل بأطراف الأسنان؛ ومنه حديث عليٍّ رضي الله عنه: «كانت قريش إذا رأته قالت: احذروا الحُطَم احذروا القُضَم» أي الذي يقضم الناس فيهلكهم.

شهد مع رسول الله[صلى الله عليه وآله وسلم]المشاهد[كلّها] ولم يتخلّف عنه إلّا في تبوك خلّفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهله.

وكان[عليه السلام]غزير العلم وكان عمر بن الخطّاب«رض »يتعوّذ من معضلة ليس لها أبو الحسن[1].

قال ابن إسحاق: أوّل ذكر أسلم عليّ عليه السلام ثمّ زيد بن حارثة ثمّ أبو بكر[2].

---

(١)هذا القول وقول : «لولاعليّ لهلك عمر»عنه كاد أن يكون متواتراً ؛ ومع شدّة إمساك أولياء عمر عن نقل أمثاله ـ وتحاملهم وتنديدهم بناقليه ورواته وبطشه عليهم بتمام الإمكانيّات في طول عشرة قرون ـ ومع ذلك مصادر القصّة وأسانيد القضيّة موفّرة يمكن أن يفرد بالتأليف.

(٢)ولكن الطبري من أولياء أبي بكر روى بسند صحيح في عنوان: «وقال آخرون «أسلم قبل أبي بكر جماعة» ثمّ قال:

حدّثنا ابن حميد قال: حدّثنا كنانة بن جبلة عن إبراهيم بن طهمان عن الحجّاج بن الحجّاج عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد:

عن محمد بن سعد [بن أبي وقّاص]قال: قلت لأبي :أكان أبو بكر أوّلكم إسلاماً؟فقال: لا ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين ولكن كان أفضلنا إسلاماً.

ذكر صفته عليه السلام

كان[عليه السلام]آدم شديد الأدمة عظيم العينين أقرب إلى القصر من الطول ذابطن كثير الشعر عظيم اللحية أصلع أبيض الرأس واللحية [١] يشبه أن يكون خضب مرّةً ثمّ ترك.

وقيل: كان نقش خاتمه :الله الملك على عبده .

ونقتصر من[ذكر]خصائصه على ثمانية عشر خاصّة:

الأولىٰ أنّه [كان]أوّل من أسلم من الصبيان [٢].

و[هو]أوّل من /٧٣/أ/حمل اللواء بين يدي رسول اللهصلى اللهعليه وسلم.

و[هو]أوّل من يرد الحوض [على رسول الله صلى اللهعليه وآله وسلم] يوم القيامة.

و]هو]أوّل من يدخل الجنّة من هذه الأمّة.

وبكلّ ذلك جاءت الأخبار وشهدت الآثار[٣].

هٰكذا رواه الطبري في عنوان : «اختلف السلف فيمن اتّبع [أوّلاً]رسول اللهصلى اللهعليه وسلم وآمن به وصدّقه على ماجاء به. . .»من سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من تاريخه :ج ٢ ص ٣١٦ط مصر بتحقيق محمد إبراهيم أبي الفضل.

(١)كثير من هذه الأوصاف لم يكن من الأوصاف اللّازمة له عليه السلام في طول عمره الشريف نعم في أواخر أيّامه الميمونة وأيّام خلافته الظاهرية كان عليه السلام متّصفاً بتلك الأوصاف أجمع.

(٢)كذا في بعض أقوال الرواة ولٰكن في جلّ روايات أولياء أبي بكر أنّ عليّاً عليه السلام حين أظهر إيمانه كان قد بلغ مبلغ الرجال وأنّه عليه السلام كان أوّل من آمن وصلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد خديجة أمّ المؤمنين سلام الله عليها.

(٣)وقد جمع جماعة كثيرة من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وجماعة من منصفي أهل السنّة تلك الأخبار والآثار في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وخصائصه وتوجد منها قبسات نيّرة في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق وفي مناقب محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث .

الـثـانية[من خصائصه عليه السلام]أنّه المستخلف على الودائع [والحرم] من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت الهجرة [إلى المدينة] وعلى الأهل والعيال بالمدينة في وقت الخروج إلى غزات تبوك حتّىٰ بكى عليّ عليه السلام وقال: يارسول الله إن قريشاً [غدىً]تقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استثقله فتركه!!!فقال له النبيّ صلى الله عليه وسلم: أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لانبيّ بعدي؟[1].

الـثـالثة: إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم لمّا آخا بين المهاجرين[والأنصار]جعل عليّاً أخا نفسه فقال له: أنت أخي وصاحبي في الدنيا والآخرة [2].

الـرابـعـة: إنّه الممدوح بالسيادة لما روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: زوّجتك سيّداً في الدنيا والآخرة [3].

---

(١)الأمر الأوّل متّفق عليه بين شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ومخالفيهم.

وأمّا الأمر الثاني فالأخبار به متواترة فراجعها تحت الرقم: «٣٣٦-٤٥٧»من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق :ج ١، ص ٣٠٦- ٣٩٤ط٢بتحقيق المحمودي.

(٢)هذا الأمر أيضاً مماتّفق عليه شيعة أهل البيت وشيعة آل أبي سفيان وأخبارهم به مستفيضة أومتواترة معنىً.

(٣)وأخبار المسلمين: شيعة أهل البيت عليهم السلام ومخالفيهم به مستفيضة كمااستفاض أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لعائشة: أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب.

وأيضاً ورد بسند صحيح أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى عليّ فقال: أنت سيّد في الدنيا سيّد في الآخرة من أحبّك فقد أحبّني ومن أبغضك فقد أبغضني...

وقبسات من تلك الأخبار يجدها الطالب تحت الرقم: «١ . ٣»ومابعده وتحت الرقم: «٧٤٤»ومابعده والرقم: «٧٨٧»ومايليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٥٨وج ٢ ص ٢٣١ - ٢٣٣ ، وص ٢٦١ - ٢٦٦ ط٢ بتحقيق المحمودي.

ورواه أيضاً أحمد في الحديث: «٢١٤»من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤٧،ط قم.

الخامسة: إنّه وليّ الله ووليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ووليّ المؤمنين قال الله تعالى: ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزّكاة وهم راكعون﴾[٥٥/المائدة: ٦]نزلت في عليّ بن أبي طالب حين كان يصلّي في المسجد وهو راكع فقام سائل يسأل/٧٣/ب/ فمدّ عليّ يده إلى خلفه وأومأ إلى السائل بخاتمه فأخذه من اصبعه [١].

وقد قال صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه .

رواه جمع كثير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢].

---

(١)والحديث رواه جمع كثير من الصحابة بحيث يعدّ من المتواترات بنظر المحقّقين كابن حجر وأمثاله !!!

ومن هؤلاء الرواة حبر الأمّة عبد الله بن عبّاس.

ومنهم أنس بن مالك خادم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنهم الصحابي البدري عمّار بن ياسر المستشهد بصفّين بسيف الفئة الباغية معاوية وجنده

ومنهم الصحابيّ العظيم جابر بن عبد الله الأنصاري.

ومنهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام .

ومنهم الصحابي الكبير المقداد بن الاسود الكندي.

ومنهم الصحابي الكبير أبو ذرّ الغفاري

وقد أقرّ به جمٌّ غفير من التابعين وتابعي التابعين.

ويجد الطالب أحاديث هؤلاء الصحابة على الترتيب الذي أشرنا إليه في تفسير الآية الكريمة من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٦١- ١٨٥، ط ١.

وقد رواه أيضاً بأسانيد كثيرة الحافظ أبو نعيم في كتابه: «مانزل من القرآن في عليّ» كما في الفصل الأوّل من كتاب خصائص الوحي المبين ص ٣٥ط ٢، وكما في الحديث «٥ ـ ١٦» من كتاب النور المشتعل ص ٦١ ـ ٨٦ ط١.

وقد رواه محمد بن العبّاس الماهيار من تسعين طريقاً عن أحد عشر رجلاً من كبار الصحابة وعن أحد عشر نفراً من كبار التابعين كما في كتاب سعد السعود ص ٩٦ ط١.

(٢)وقد أنهى العلاّمة الأميني رفع الله مقامه في كتابه القيّم الغدير ج ١، عدد الصحابة الذين رووا تلك المأثرة العظيمة إلى مائة وأحد عشر صحابيّاً.

وقد أفرد حديث الغدير والولاية بالتأليف جماعة منهم الطبري صاحب التفسير والتاريخ.

ومنهم الحافظ ابن عقدة .

ومنهم الحافظ الجعابي .

ومنهم الحافظ الذهبي.

السادسة[من خصائصه عليه السلام]أنّه أقضى الصحابة رضي اللهعنهم لقول رسول اللهصلى اللهعليه وسلم :أقضاكم عليّ .
وقد بعثه رسول اللهصلى اللهعليه وسلم إلى اليمن قاضياً وهوشابّ فقال: يارسول اللهماأدري ماالقضاء. فمسح رسول اللهصلى اللهعليه وسلم صدره وقال: اللّهمّ اهد قلبه وسدّد لسانه . قال عليّ: فواللهماشككت بعدها في قضاءٍقضيته بين اثنين [1].
السابعة: أنّه محبوب المؤمنين ومبغوض المنافقين قال له النبيّ صلى اللهعليه وسلم: لايحبّك إلّا مؤمن ولايبغضك إلّا منافق. فقال عليّ: واللهإنّه لعهد النبيّ الأمّي إليّ أن لايحبّني إلّا مؤمن ولايبغضني إلّا منافق [2].

وقد أفرده السيّد مير حامد حسين بمجلّد ضخم مِنْ مجلّدات عبقات الأنوار وبحث عنه سنداً ومتناً بمالامزيد عليه وهو منشور متداول.
(١)والأخبار بذلك متواترة معنىً فانظر ما رواه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: «١٠٢ ـ ١٠٢٧»من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق :ج٢ ص ٤٩٠ ـ ٤٩٧ ط ٢.
(٢) وهذا النمط من الأخبار أيضاً متواتر مع شدّة حرص حفّاظ آل أمّية على إخفائها وتهديدهم وبطشهم على من يرويها أويسجّلها ومع ذلك قد أجرى الله قلم بعض المنصفين منهم على ذكرها فانظر ما رويناه من طريقهم في تعليق الحديث: «١٠٠» من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ـ للحافظ النسائي ـ ص ١٨٧ـ ١٩٦.
وليراجع أيضاً الحديث: «٦٨٢ ـ ٧٨٢» وماعلّقنا عليها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٩٠ ـ ٢١١ ط ٢.
وقد رواه أيضاً ابن المغازلي بأسانيد في الحديث: «٢٢٥»وما حوله من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٩٠، ومابعدها.

الثامنة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم انقطع عن أصحابه لأجله لما روي أنّهم لمّا أقبلوا من بدر راجعين إلى المدينة فقدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوا الرفاق بعضهم بعضاً: أفيكم رسول الله؟[فقالوا: لا]فوقفوا حتّى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عليّ فقالوا: يارسول الله فقدناك. قال: /٧٤/أ/: إنّ أباحسن وجد مغساً في بطنه فتخلّفت عليه[١].

التاسعة أنّه باب مدينة العلم لقوله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم وعليّ بابها؛ فمن أراد العلم فليأته من بابه [٢].

العاشرة أنّه ذوالأذن الواعية لما روي أنّه لمّا نزل قوله تعالى: ﴿وتعيها أذن واعية﴾[١٢/الحاقّة: ٦٩]قال صلى الله عليه وسلم: سألت الله أن يجعلها أذنك ياعليّ. قال عليّ: فما نسيت شيئاً بعد ذلك وما كان لي أن أنسى[٣].

---

(١) رواه أبو عمر ابن عبد البرّ مسنداً في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة :ج ٣ ص ٣٨.

ورواه عنه الباعوني في الباب : «٣٩» من كتاب جواهر المطالب الورق ٣٤ /ب/.

(٢) ولله درّ إنصاف المصنّف حيث جعل الحديث من الخصائص الثابتة لعليّ عليه السلام و عدل عن مكابرة حفّاظ آل أميّة في التشكيك في صحّة الحديث .

وللحديث مصادر وأسانيد ؛ وكثير من أسانيده ذكرها الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: «٩٩١» وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج٢ ص ٤٦٤ ـ ٤٨١ ط ٢.

وأيضاً يجد الباحث قبل الأحاديث المشار إليها وبعدها شواهد كثيرة لهذه الخصيصة العلويّة النيّرة.

(٣) وهذا الحديث أيضاً حجّة بالغة ودليل قاطع على أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام باب علم النبيّ ومخزن علوم الشريعة الخالدة.

والحديث رواه الحافظ الحسكاني بأسانيد كثيرة في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٧١ ـ ٢٨٥ ط ١.

وهذه الخصيصة ـ وأكثر ماتقدّم وما يأتي هنا ـ ذكرها الباعوني في الفصل: «١٢» وما حوله من كتاب جواهر المطالب.

الحادية عشرة أنّه[عليه السلام] جمع ثلاث مفاخر عظاماً لم تجتمع قطّ لأحد سواه لما روي أنّه صلى الله عليه وسلم قال له : يا عليُّ أعطيت ثلاثاً لم يعطَها أحد : صِهراً مثلي وزوجةً مثل فاطمة وولدين مثل الحسن والحسين(١) .

الثانية عشرة أنّه صعد على منكبي رسول الله برجليه لما روى عليّ عليه السلام في قصّة قمع الأصنام [قال:] انطلق بي رسول اللهصلى اللهعليه وسلم إلى الكعبة فقال: اجلس . فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول اللهعلى منكبيّ ثمّ قال: انهض فنهضت فعرف ضعفي تحته فقال: اجلس. فجلست ثمّ نزل ثمّ جلس ثمّ قال لي: ياعليّ اصعد على منكبي. فصعدت على منكبيه ثمّ نهض بي رسول اللهصلى اللهعليه وآله وسلم فخيّل لي أنّي لوشئت نلت أفق السماءفصعدت إلى الكعبة/٧٤/ب/وتنحّىٰ رسول اللهصلى اللهعليه وسلم وقال: ألق صنمهم الأكبر لقريش وكان من نحاس موتّداً بأوتاد من حديد إلى الأرض فقال لي رسول اللهصلى اللهعليه وسلم :عالجه. فجعلتُ أعالجه ورسول الله صلى اللهعليه وسلم يقول: إيهٍ إيهٍ. فلم أزل أعالجه حتّى استمكنت منه فقال: اقذفه. فقذفته فتكسّر ونزلت من فوق الكعبة وانطلقت أنا والنبيّ صلى اللهعليه وآله وسلم نسعىٰ وخشينا أن يرانا أحد من قريش وغيرهم (٢).

---

(١) ورواه الحمّوئي بسند طويل في الباب : « ٢٥» من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ج ١ص١٤٢

(٢)وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة جدّاً ؛ وقد رواه محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث تحت الرقم: «١١.٥» في الجزء السابع من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ٢٢٥/ أ/.

ورواه أيضاً الطبري بأسانيد تحت الرقم:«٣١ـ ٣٣»من مسندعليّ عليه السلام من كتاب تهذيب الآثار : ج ١، ص ٢٣٦ط ١.

ورواه أيضاً كلّ من أحمد وابنه عبد الله في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم:«٦٤٤ ـ و١ .١٣»من كتاب المسند: ج ١، ص ٢٥١ ط ١.

ورواه أيضاً أبو يعلىٰ في الحديث:«٣٢» من مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم:«٢٩٢»من مسنده: ج ١، ص ٢٥١ ط ١.

ورواه الهيثمي عن أحمد وابنه عبد الله وأبي يعلىٰ والبزّار كما في مجمع الزوائد: ج ٦ ص ٢٣.

ورواه الحاكم النيسابوري بسندين في تفسير الآية :«٨١»من سورة بني إسرائيل من كتاب التفسير من المستدرك: ج ٢ ص ٣٦٦ كماورواه أيضاً في كتاب الهجرة من المستدرك: ج ٣ ص ٥.

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في تفسير الآية:«٨١»من سورة الإسراء تحت الرقم: «٤٨.»من كتاب شواهد التنزيل: ج١، ص ٣٥٠ط ١.

وقد ذكرنا للحديث مصادر أخر في تعليق الحديث: «١٢٢» من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ـ للنسائي ـ ص ٢٢٥بتحقيقنا.

الثالثة عشرة أنّه حاز سهم جبرئيل من غنائم تبوك ولم يشهد غزاة تبوك لما روي أنّ النبيّ صلى الله‌عليه وسلم لمّا غزا تبوك استخلف عليّاً عليه السلام على المدينة فلمّا نصر الله‌رسوله وأغنم المسلمين أموال المشركين ورقابهم جلس رسول الله‌صلى الله‌عليه وسلم في المسجد وجعل يقسم السهام على المسلمين فدفع إلى كلّ رجل سهماًسهماً؟ودفع إلى عليّ سهمين.

فقام زائدة بن الأكوع فقال : يا رسول الله أَوَحْيٌ نزل من السماء أو أمر من نفسك؟ تدفع إلى المسلمين سهماً سهماً وتدفع إلى عليّ سهمين؟!!!

فقال النبيّ صلى الله‌عليه وسلم:أنشدكم الله‌هل رأيتم في ميمنة عسكركم صاحب الفرس الأغرّ المحجّل والعمامة الخضراء لها ذوابتان مرخاتان على كتفه/٧٥/أ/بيده حربة وحمل على الميمنة فأزالها وحمل على القلب فأزاله؟قالوا:نعم يارسول الله‌لقد رأينا ذلك.قال:ذلك جبرئيل وإنّه أمرني أن أدفع سهمه إلى عليّ بن أبي طالب.

فجلس زائدة[بن الأكوع] مع أصحابه وقال قائلهم شعراً:

[عليّ] حوا سهمين من غير أن غزا غزاة تبوك حبّذا سهم مسهم[1]

---

(١)والحديث رواه عليّ بن حرب عن سفيان بن عيينة عن ليث عن مجاهد عن ابن عبّاس كما رواه عنه الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلواني من أعلام القرن السادس في الباب الثالث من كتاب مقصد الراغب وهو في قيد تحقيقنا.

وأيضاً الحديث رواه الباعوني في الباب: «١٢» من كتاب جواهر المطالب الورق١٥/ب/وهو أيضاً في قيد تحقيقنا.

ورواه أيضاً السيِّد أبو طالب في أماليه كما في الباب : «٣» من كتاب تيسير المطالب ص ٦٨ ط١.

الرابعةعشرة أنّ النظر إلى وجهه عبادة لما روت عائشة : قالت: رأيت أبي يديم النظر إلى وجهه فسألته عن ذلك ؟فقال: يابنتي ومايمنعني عن ذلك ؟وقد سمعت النبيّ صلى اللهعليه وسلم يقول: النّظر إلى وجه عليّ عبادة[1].

الخامسة عشرة أنّه أحّب الخلق إلى اللهبعد رسول اللهصلى اللهعليه وسلم لما روى أنس بن مالك قال: أهدىٰ رجل إلى رسول اللهصلى اللهعليه وسلم فرختين مشويّتين فقال: اللّهمّ سق إليّ أحبّ خلقك إليك ليأكل معي[من هذين الفرخين]. قال أنس: وكنت على الباب فجاء عليّ فردته رجاء أن يجيء رجل من الأنصار ثمّ جاء عليّ فأذنت له[2][فدخل على رسول الله]فقال[له] رسول اللهصلى اللهعليه وسلم: كل ياعليّ فأنت أحبّ خلق اللهإليه وقد دعوت اللهأن يسوق إليّ أحبّ خلقه إليه.

---

(١)والحديث قد ورد عن جمّ غفير من الصحابة ـ به يحصل التواتر في القدر المشترك بين أحاديثهم ـ :

منهم أبو بكر كماذكره المصنّف هاهنا.

ومنهم عثمان بن عفّان.

ومنهم عبد الله بن مسعود.

ومنهم أبو هريرة الدوسي.

ومنهم معاذ بن جبل.

ومنهم عمران بن الحصين وقد رووا عنه أنّه كان يرى الملائكة.

ومنهم جابر بن عبد الله الأنصاري.

ومنهم أنس بن مالك خادم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنهم ثوبان مولى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنهم أمّ المؤمنين عائشة.

ويجد الطالب أحاديث هؤلاء كلّهم في الحديث: «٨٩٤ ـ ٩١١»من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٩١ ـ ٤٠٥ ط ٢.

ورواه أيضاً بأسانيد الحافظ محمد بن سليمان تحت الرقم: «١٥١ـ ١٦٥»في الجزء الثاني من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ٥٥// وفي ط ١، ص...

(٢)كذا في أصلي؛ والذي جاء في أكثر طرق الحديث أنّ أنساً ردّ عليّاً عليه السلام مرّتين؛ وفي المرّة الثالثة سمع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم صوت دقّ عليّ عليه السلام فقال : ياأنس افتح له الباب.

ثمّ إنّ عدّ المصنّف أحبّية عليّ إلى الله بعد رسول الله صلوات الله عليه بنحو الإطلاق وبلا تقييد و استثناء؛ وتمسّكه بحديث الطير لذلك مما يكشف عن طيب فطرته وخضوعه للواقع وعدوله عن جحد حقيقة طالما أصرّ النواصب وحفّاظ آل أميّة على إنكارها ومجابهتها بالمكابرة!!!

. . . . . .

والحديث قد رواه جماعة من الصحابة

منهم الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام.

ومنهم أبو سعيد الخدري.

ومنهم جابر بن عبد الله الأنصاري

ومنهم حبر الأمّة عبد الله بن العبّاس.

ومنهم حبشيّ بن جنادة.

ومنهم يعلىٰ بن مرّة الثقفي.

ومنهم سفينة مولى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

وقد رواه عن سفينة جماعة منهم القطيعي كما في الحديث: «٦٨»من مناقب عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تأليف أحمد بن حنبل ص ٤٢ ط قم.

ورواه الحافظ الطبراني بسندين في ترجمة سفينة تحت الرقم: «٦٤٣٦- ٦٤٣٧» من كتاب المعجم الكبير: ج ٧ ص ٩٥ط ١.

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩ ص ١٢٦، وقال: رواه البزّار[في الحديث: «٢٣٧- ٢٣٨»من زوائده]و[رواه أيضاً]الطبراني بإختصار ورجال الطبراني رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة.

وأيضاً رواه الحافظ ابن عساكر بأسانيد عن سفينة تحت الرقم :«٦٤٣- ٦٤٦»من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٣٣- ١٣٥، ط ٢.

ولحديث سفينة مصادر وأسانيد أخر يجدها الطالب فيما علّقناه عل الحديث المشار إليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق فراجع.

ومنهم أنس بن مالك خادم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ويصحّ عدّ حديثه متواتراً لكثرة نقلته ورواته عنه.

ورواه بسنده عنه الحافظ محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث في الحديث: «٩٩٢» في الجزء السابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٢٠٢/ب/وفي ط ١، ص...

وروى الحاكم الحديث بسندين في فضائل عليّ عليه السلام من المستدرك: ج ٣ ص ١٣٠، فقال بعد ذكر الحديث الأوّل منه:

وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادةً على ثلاثين نفساً؟ثمّ صحّت الرواية عن عليّ وأبي سعيد الخدري وسفينة.

ورواه ابن كثير عن خمسة وعشرين طريقاً في فضائل عليّ عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية :ج ٧ ص ٣٥٢ ثمّ قال ـ بعد كلام طويل مامعناه ـ :انّ الذهبي رواه عن أنس عن بضعة وتسعين نفساً...

والحديث قد نظمه خلفاً عن سلف جمع كثير من شعراء المسلمين ذكرنا قبسات من نظمهم في ختام حديث الطير من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام تاريخ دمشق :ج ٢ ص ١٥٥- ١٥٩، ط ٢.

وقد أفرد الحديث بالتأليف جماعة منهم صاحب عبقات الأنوار فإنّه خصّص مجلّداً بحديث الطير وبحث عنه سنداً ودلالةً ودحض شبه المخالفين بمالامزيد عليه.

.....

أفرد الحديث بالتأليف الحافظ الذهبي فإنّه بعدما نضج في معلوماته قضىٰ على ماصدر منه قبل أيّام النضج ـ من الضجيج والعواء على صحّة الحديث ـ فقال في ترجمة الحاكم من كتاب تذكرة الحفّاظ : ج ٣ ص ١٠٤٣، مالفظه:

وأمّا حديث الطير فله طرق كثيرة جدّاً قد أفردتها بمصنّف ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل!!!

وقال في كتابه تاريخ الإسلام: ج٢ ص ١٩٧ـ على ماحكي عنه ـ قال:

وله[أي لحديث الطير]طرق كثيرة عن أنس متكلّم فيها وبعضها على شرط السنن ومن أجودها حديث قطن بن نسير ـ شيخ مسلم ـ [قال:]

حدّثنا جعفر بن سليمان حدّثنا عبد الله بن المثنّىٰ عن عبد الله بن أنس بن مالك عن أنس .

أقول: الحديث المشار إليه رواه عدّة من الحفّاظ بأسانيدهم عن أنس فرواه أبو يعلى الموصلي في مسند أنس من مسنده.

ورواه بسنده عن أبي يعلى الحافظ ابن عساكر في الحديث: «٦١٧»من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١١١، ط ٢.

ورواه أيضاً ابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي من كتاب الكامل : ج١/الورق ٢١٤//وفي ط١ :ج ١، ص...

ورواه ابن المغازلي بسندين عن جعفر بن سليمان في الحديث: «٢٠٧» وتاليه من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ١٧٢.

ورواه أيضاً عبد السلام بن راشد عن عبد الله بن المثنّىٰ عن عبد الله بن أنس عن أنس .

كما في ترجمة الرجل تحت الرقم: «٥٠٤٨» من ميزان الذهبي : ج٢ ص ٦١٥.

وذكر ابن حجر لإلقامه الذهبي حجراً في ترجمة الرجل من كتاب لسان الميزان: ج ٤ ص ١٢، مالفظه:

وقد تابعه[أي عبد السلام] على رواية حديث الطير عن عبد الله بن المثنّىٰ جعفر بن سليمان الضبعي وهو مشهور من حديثه.

أقول: وجعفر بن سليمان هذا من رجال صحاح القوم والنقاش في حديثه يوجب إبطال حجّية صحاحهم!!!

والذين أفردوا الحديث كثيرون ذكرنا كثيراً منهم في تعليق الحديث: «٦١٢» من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٠٥، والحديث: «٩٩٢» من مناقب محمد بن سليمان: ج ٢ ص...

السادسة عشرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سمّاه/٧٥/ب/يعسوب المؤمنين[١].

واليعسوب هو أمير النحل التي تنقاد له ويقوم بمصالحها وترجع إليه في أمورها.

السابعة عشرة أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم سمّاه زرّ الأرض[٢]

وقد رويت هذه اللفظة مهموزةً وملّينةً ولكلّ واحدة منهما معنىً هو صفة مدح لعليّ عليه السلام فالزر[ء]مهموز[أ]هو الصوت والصوت جمال الإنسان فكأنّه قال: أنت جمال الأرض.

والزر ملّيناً هو المنفرد الوحيد فكأنّه قال: أنت وحيد أوأنت نسيج وحدك تقول: وزرت السكّين: إذا أثبتّها في الأرض كالوتد فكأنّه قال: أنت وتد الله[في الأرض]وكلّ ذلك محتمل وهو وصف مدح.

وهذا مما أجمع عليه شيعة أهل البيت عليهم السلام ومخالفيهم معًا.

(١) وقد رواه محمد بن سليمان في الحديث: «١٥٥»في الجزء الثاني من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ٥٨/أ وفي ط ١، ج ١، ص ١٣٠؟

وليلاحظ أيضاً مارواه تحت الرقم: «٢٠٥»في الجزء الخامس من مناقبه الورق ١١٩/ب/وفي ط ١ ج ٢ ص...

وقد رواه أيضاً السيّد المرشد بالله في فضائل أهل البيت كما في ترتيب أماليه: ج ١، ص ١٤٤.

وليلاحظ أيضاً الحديث: «٢٤٧» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٥، ط قم.

ورواه ابن عساكر في الحديث: «١١٩» ومابعده وفي الحديث: «٧٨٥» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٨٧ - ٨٩ وفي ج ٢ ص ٢٦٠ط ٢.

(٢)قال ابن الأثير في مادّة: «زرر» من كتاب النهاية: وفي حديث أبي ذرّ [وهو] يصف عليّاً: «إنّه لعالم الأرض وزرّها الذي تسكن إليه» أي قوامها؛ وأصله من زرّ القلب وهو عُظَيم صغير يكون قوام القلب به. ثمّ قال: وأخرج الهروي هذا الحديث عن سليمان.

الـثـامـنـة عـشـرة: أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم تولّىٰ تسميته وتغذيته أيّاماً من ريقه المبارك ومصّه لسانه صلوات الله عليه والقصّة في ذلك ما:

روي عن فاطمة بنت أسد أمّ عليّ في حديث طويل قالت:

بينا[أنا]أسوق هدياً إلى هبل إذ استقبلني محمد صلى الله عليه وسلم وهو يومئذٍ غلام شابّ فقال: ما هذا ياأماه؟قلت:[هذا]هدي لهبل قال: ياأماه إنّي أعلمك شيئاً فهل تكتمينه عليّ؟قلت: نعم. قال: اذهبي بهذا القربان وقولي: كفرت بهبل/٧٦/أ/ وآمنت بالله وحده لاشريك له، وقرّبت القربان إلى ربّ السماوات والأرض. فقلت: أعمل ذلك لما أعلمه من صدقك يامحمد ففعلت.

فلمّا كان بعد أربعة أشهر ومحمد يأكل مع عمّه أبي طالب إذ نظر إليّ وقال[لي]: ياأمّ مالك حائلة اللون للوقت؟

فقال محمد لأبي طالب: إن كانت ابنةً فزوّجنيها. فقال أبو طالب: إن كان ذكراً فهو لك عبد وإن كانت أنثىٰ فهي لك جارية وزوجة!!!

[قالت فاطمة]فلمّا وضعته جعلته في غشاوة فقال أبو طالب: لاتفتحوها حتّى يجيء محمد صلى الله عليه وسلم فيأخذ حقّه. [قالت:] فجاء محمد صلى الله عليه وسلم فأخرج الغشاوة وأخرج منها غلاماً حسناً فغسله بيده وسمّاه عليّاً وبزق في فمه وأصلح أمره ثمّ إنّه ألقمه لسانه فمازال عليّ يمصّه حتّى نام.

فلمّا كان من الغد طلبنا له ظئراً فأبى أن يقبل ثدي أحد فدعونا محمداً صلى الله عليه وسلم [فجاء]فألقمه لسانه فنام فكان كذلك ما شاءالله عزّ وجلّ.

ذكـــر وفـــاتـه صلوات الله عليه

ضربه [أشقىٰ البريّة] عبد الرحمان بن ملجم المرادي بالكوفة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة مضت من [شهر] رمضان [1] سنة أربعين [من الهجرة] فبقي الجمعة والسبت ومات ليلة الأحد/٧٦/ب/. وقيل: [مات] يوم الأحد.

وغسله ابناه وعبد الله بن جعفر وصلّى عليه [ابنه] الحسن ودفن في النجف [2].

وفي سنّه ثلاثة أقوال: أحدها سبع وخمسون.

والثاني ثلاث وستّون.

والثالث خمس وستّون.

---

(١) هٰكذا زعم المصنِّف وبعض حفّاظ آل أميَّة المفارقين عن أهل البيت عليهم السلام؛

والذي عليه جمهور شيعة أهل البيت هو مارواه الحافظ عبد الله بن أبي الدنيا في الحديث: «٤.» في عنوان: «موت عليّ بن أبي طالب...» من كتابه مقتل عليّ عليه السلام الورق ٢٣٩/أ/ من النسخة الظاهرية قال:

حدّثنا سعيد بن يحيىٰ بن سعيد الأموي حدّثنا أبي عن محمد بن إسحاق قال:

ضرب عليّ في رمضان سنة أربعين في تسع عشرة ليلة مضت منه، ومات في إحدىٰ وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان.

(٢) ولله درّ المصنّف حيث خضع وأذعن للواقع الذي قامت عليه قرائن قطعيّة، وعدل عن مكابرة دعاة الضلالة وحفّاظ آل أميّة!!!

وكون مدفنه عليه السلام بالنجف الأشرف في القبّة المباركة الموجودة الآن مما قد اتّفق عليه أئمّة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم خلفاً عن سلف.

ذكـر أولاده

كان له من الولد أربعة عشر ذكراً وتسع عشرة أنثىٰ [وهم]:

الحسن والحسين وزينب الكبرىٰ وأمّ كلثوم الصغرىٰ أمّهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومحمد الأكبر وهو ابن الحنفيّة وأمّه خولة بنت جعفر [بن قيس بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بالجيم][1].

[وعبيد الله بن عليّ] قتله المختار[2].

وعبد الله وأبو بكر قتلا مع الحسين [عليهم السلام] أمّهما ليلىٰ بنت مسعود.

والعبّاس الأكبر وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين [عليهم السلام] أمّهم أمّ البنين بنت حزام بن خالد.

ومحمد الأصغر ورقيّة أمّهما الصهباء بنت شيبة.

ومحمد الأوسط أمّه أمامة بنت أبي العاص.

وأمّ الحسن ورملة الكبرىٰ أمّهما أمّ سعد بنت عمرو.

وأمّ هانىء وميمونة وزينب الصغرىٰ وفاطمة وأمامة وخديجة وأمّ الكرام وأمّ سلمة وأمّ جعفر وجمانة ونفيسة وهنّ لأمّهات شتّىٰ.

وابنة أخرىٰ لم يذكر اسمها هلكت وهي صغيرة[3] قال [ه] بعضهم /٧٧/أ/.

---

(١) مابين المعقوفين مأخوذ من ذيل الحديث: «٢٤٥» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٠٠ ط ١.

(٢) مابين المعقوفين قد سقط من أصلي ولابدّ منه.

وأمّا قصّة قتل المختار إيّاه فتوهّم لاشاهد له؛ والأقرب بحسب القرائن أنّه قتل بأمر مصعب بن الزبير أوبعض مبغضي أهل البيت الذين كانوا في جيش مصعب.

وليراجع ماعلّقناه على ذيل الحديث: «٢٣٧» من ترجمة أمير المؤمنين من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٩٠، ط ١.

وليلاحظ أيضاً الحديث: «١١٧» وماحوله من كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ـ لعبد الله ابن أبي الدنيا ـ ص...

(٣) لم يتيسّر لي التحقيق حول هذه الإبنة وشأنها فليحقّق.

فهؤلاء الذين عرفنا[هم]من ولد عليّ عليه السلام ونفعنا ببركاته وعلومه في الدنيا والآخرة ورزقنا ذرّيةً صالحة وغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولمحبّينا ولجميع المسلمين آمين.

وليكن هذا آخر ماأردنا إيراده بلغنا اللهالحسنىٰ وزيادةًوجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم [و]موجباً للفوز بجنّات النعيم إنّه على مايشاء قدير وبالإجابة جدير وصلّى اللهعلى سيّدنا محمد وعلى آله أجمعين .

قال مؤلّفها نفع اللهبه وبعلومه: وكان الفراغ من تبييض هذه النسخة الدرّة الفاخرة يوم الأحد المبارك في حادي عشر جمادىٰ الآخرة سنة سبع وتسعين و[تسع]مائة من الهجرة النبويّة على صاحبها أفضل الصلاة.

قدتمّت هذه الكتابة الشريفة؟على يد الفقير إلى رحمة اللهالغنيّ ابن سيّد عليّ سيّد حسن الحسيني عفي عنهما في [شهر] رجب سنة١٠٧٤[الهجريةّ،وصلى اللهعلى محمد وعلى آله أجمعين أبد الآبدين وسلّم عليهم دهر الداهرين].

وليلاحظ ما أورده ابن أبي الدنيا؛ في عنوان: « ولد عليٍّ بن أبي طالب عليه وعليهم السلام » تحت الرقم: « ١١٠ » وما بعده من كتابه مقتل عليٍّ عليه السلام الورق٢٤٧/أ/ من المخطوطة الظاهرية؛ وفي ط١؛ ص...

وليراجع أيضاً ماذكره الحافظ محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث في الحديث: « ٥٣٨» في الجزء الخامس من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ١٢٤/ب/ وفي ط١، ص...

هذا آخر مامنّ الله علينا لتعليق هذه الرسالة المنيفة وقد فرغت من ترتيبه في أيّام آخرها اليوم الثلثاء السادس من شهر ربيع الأوّل من سنة«١٤٠٩» الهجرية وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

محمّد باقرالمحمودي.

فهرس الأعلام من كتاب رسالة آية المودَّة بقلم الشيخ خلف محمَّد سدَّده الله تعالىٰ

حرف الألف

إبراهيم النبي ـ على نبيِّنا وآله و ـ عليه السلام؛ ص١٠٧/ و١٣٤/وص١٣٦ .
إبراهيم بن محمد بن أبي يحيىٰ ١٣٦ .
إبراهيم بن مهران ص١٩١ .
آجر[هاجر] أمُّ إسماعيل النبي عليهما السلام؛ ص٢٦ .
أحمد بن حنبل ص٦٢/ ٧٦/ ٧٧/ ٩٠/ ٩٥/ ١٠٠/ ١٠٢/ ١٠٩/ ١٣٧ .
أحمد بن محمد الخفاجي المؤلِّف ص١٦ .
آدم عليه السلام ص١٥ .
إسحاق بن إبراهيم بن مصعب رئيس شرطة بغداد/ ١٩٥
إسحاق بن راهويه؛ ص١٣٧ .
إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام؛ ص٢٦ .
إسماعيل بن أبي خالد؛ ص٤٢ .
أمامة بنت أمير المؤمنين عليه السلام؛ ص٢٢٣ .
أنس بن مالك الأنصاري /٣٧/ ١٠٩/ ١٥٤/ ١٧١/ ٢٠٣/ ٢١٥/ .
أياس بن سلمة بن الأكوع؛ ص٨٩ .

حرف الباء الموحَّدة

فارغ عن الأعلام الشخصيَّة؛ وإليك أعلام الأسر:

بنو إسرائيل /٩١/ ٩٣/ ٩٩/ .
بنو الحسن؛ ص١٨٧ .
بنو الحوَّاء؛ ص١٦٩ .
بنو الزهراء؛ ص١٦٨ .
بنو السبطين؛ ص١٨٢ .
بنو عبد المطَّلب؛ ص١٥١/ ١٦٣/ .
بنو المطَّلب /٣٩/ .
بنو هاشم ومعشر بني هاشم /٣٩/ ١١٥/ ١٣٢/ ١٥١/ ١٥٣/ ١٦٩/ ١٧٢/ ١٧٧/ ١٧٩ .

حرف التاء

الترك والأتراك؛ ص١٦٨ .
تمر لنگ[تيمور لنگ] ص٢٠١ .
بنات محمد صلى الله عليه وعليهنَّ أجمعين؛ ص١١٣ .

حرف الثاء المثلَّثة

ثابت البناني ص٩٩ .
ثعلب؛ ص١٦٩ .
ثمامة بن عبد الله بن أنس؛ ص٨٢ .

حرف الجيم

جبرئيل أمين الوحي عليه السلام؛ ص١٣٢/ ٢٠٤/ ٢١٤/ .
جابر بن عبد الله الأنصاري ص١٣٩؛ و١٥٦ .
الجاثليق؛ ص١٩٦ .
جرير بن عبد الله البجلي ص٤٢ .
جعفر بن أبي طالب عليهما السلام؛ ص٣٧/ ١١٣/ ١٦٣/ ٢٢٣ .
جعفر بن محمد عليهما السلام؛ ص١٣٩ .
جمانة بنت أمير المؤمنين عليه السلام؛ ص٢٢٣ .

حرف الحاء المهملة

الحجر الأسود؛ ص٨٦ .

الحسن بن عليٍّ عليهما السلام/ ٣٧/ ٤٣/ ٤٤/ ٥١/ ١١٠/ ١٠٢/ ١٠٤/ ١٠٥/ ١٠٦/ ١٠٧/ ١٠٩/ ١١٢/ ١١٣/ ١٥٦/ ١٥٧/ ١٦٠/ ١٧٤ ـ ١٧٧/ ١٧٩/ ١٨٢/ ١٨٤/ ١٩١/ ٢١٣/ ٢٢١/ ٢٢٣/ .

الحسن بن علي الأسواني؛ ص١٤٠ .

الحسن البصري؛ ص٣٠ و٥٥ .

الحسن الخالص[بن عليٍّ] العسكري عليهما السلام؛ ص١٩٦ .

الحسن المثنّى ص١٨٢ .

الحسين بن عليٍّ عليهما السلام/ ٣٦/ ٣٧/ ٤٣/ ٤٤/ ٨٦/ ١٠٠/ ١٠٢/ ١٠٤/ ١٠٥/ ١٠٦/ ١٠٧/ ١٠٩/ ١١٢/ ١٢٣/ ١٥٢/ ١٥٧/ ١٧٥/ ١٧٦/ ١٨٢/ ١٨٤/ ١٨٦/ ١٩١/ ١٩٩/ ٢١٣/ ٢٢٣/ .

الحَسَنَين والحسنيَّة والحسينيَّة؛ ص١٨٢ .

الحسين بن الفضل؛ ص٤١ .

حمزة بن عبد المطلب عليهما السلام؛ ص٣٧/ ١٦٣ .

حكيم بن سعد؛ ص١٠٦ .

حرف الخاء المعجمة

خصيب؛ ص١٩٤ .

خديجة بنت أمير المؤمنين عليه السلام؛ ص٢٢٣ .

خولة بنت جعفر زوج أمير المؤمنين؛ أمّ محمد بن الحنفية عليهم السلام/٢٢٣ .

حرف الدال المهملة

الدجّال؛ ص٩٥ .

حرف الراء المهملة

ربيع بن سليمان؛ ص٨٤ .

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ص٢٥/ ٢٧/ ٣٤/ ٣٧/ ٣٨/ ٣٩/ ٤٠/ ٤٤/ ٥١/ ٥٣/ ٥٤/ ٥٦/ ٦٢ـ/ ٦٥/ ٧١/ ٧٢/ ٧٤/ ٨٢/ ٨٦/ ٨٩/ ٩٠/ ٩١/ ١٠٦/ ١٠٧/ ١٣٢/ ١٣٨/ ١٤٣/ ١٤٥/ ١٤٦/ ١٤٨/ ١٤٩/ ١٥١/ ١٥٢/ ١٥٤/ ١٥٥/ ١٥٩/ ١٦٠/ ١٦٣/ ١٦٤/ ١٦٥/ ١٧١/ ١٧٤/ ١٧٥/ ١٧٦/ ١٧٧/ ١٧٩/ ١٨٠/ ١٨٧/ ١٩١/ ١٩٢/ ١٩٤/ ١٩٥/ ١٩٨/ ١٩٩/ ٢٠٠/ ٢٠١/ ٢٠٢/ ٢٠٣/ ٢٠٧/ ٢٠٨/ ٢٠٩/ ٢١٢/ ٢١٥/ .

الرشيد[وهو الغويُّ هارون العباسي] ص١٨٧ ـ ١٨٨ .

الرهبان؛ ص١٩٦ .

رُقَيَّة بنت النبي صلى الله عليهما وعلى آلهما؛ ص١١٣ .

حرف الزاء المعجمة

الزبير بن العوّام؛ ص . . .

الزهراء[فاطمة بنت النبيِّ صلى الله عليهما وعلى آلهما] ص١٩١ .

زهير بن معاوية؛ ص٢٨٦ .

زيد بن أرقم الأنصاري ص٥٨/ ٦٥/ ٧١/ .

زيد بن أسلم؛ ص١٧٩ .

زيد بن حارثة؛ ص٢٠٧ .

زيد بن عليٍّ عليهما السلام؛ ص٥٧و١٧١ .
زائدة بن قدامة؛ ص٢١٤ .
زينب الكبرىٰ بنت أمير المؤمنين عليهما السلام؛ ص٢٢٣ .
زينب الصغرىٰ بنت أمير المؤمنين عليهما السلام؛ ص٢٢٣ .
زينب الكذّابة؛ ص٢٨٤ ـ ٢٨٦ .
زينب بنت النبيِّ صلواة الله عليهما؛ ص١١٣ .

حرف السين المهملة

سبيعة بنت أبي لهب؛ ص١٥١ .
سراج الدين القاضي؛ ص١٩٧ .
سعيد بن أبان القرشي ص١٧٧ .
سعيد بن جبير رحمه الله؛ ص٣٠/ ٣١/ ٥٢/ ٥٣/ ٥٥/ ١٧٦/ .
سالم بن أبي الجعد؛ ص٨١ .
سلمان الفارسي رضوا الله عليه؛ ص١٥٢ .
سلمىٰ ص٤٨ .
سمنون؛ ص٢٩ .
السُنة ـ ويراد منها ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ ص٧٤/ ٧٦/ ١٦٤
سهلب ـ حيٌّ من مراد ـ ص١٥١ .

حرف الشين المعجمة

شعيب النبيِّ عليه السلام؛ ص٢٧ .
الشمس الشرواني؛ ص٢٠١ .
شيبة الحمد؛ ص٤٠ .

حرف الصاد المهملة

صالح النبيِّ عليه السلام؛ ص٢٧ .
صالح بن وصيف؛ ص١٩٦ .
الصراط؛ ص٨٢و١٦٣ .
الصهباء بنت شيبة زوج أمير المؤمنين عليه السلام؛ ص٢٢٣ .

حرف الضاد المعجمة

الضحّاك بن مزاحم؛ ص٣٠/ ٤١/ ٥٦/ ١١٣/ .

حرف الطاء المهملة

الطنتاج؛ ص١٩٨ .
طاهر بن يحيىٰ العلوي وهو طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر الحجّة بن عبيد الله بن الحسين بن عليٍّ بن الحسن بن عليٍّ بن أبي طالب عليهم السلام؛ ص١٩٧ ـ ١٩٨ .
طاووس؛ ص٣٠/ ٥٢/ ٥٦/ .

حرف العين المهملة

عبد بن حميد؛ ص١٠٩ .
عبد الرحمان بن أبي ليلىٰ الأنصاري؛ ص١٣٤/ ١٤٥/ .
عبد الرحمان البغدادي الزينبي الحلال؛ ص٢٠١ .
عبد الرحمان بن زيد بن أسلم؛ ص٥٤ .
عبد العزيز بن الأخضر؛ ص٦٤و١١٦ .
عبد العزيز بن عليٍّ بن المعزّ البغدادي قاضي الحنابلة؛ ص١٩٥ .
عبد الوارث؛ ص٥٧ .
عبد الغفّار بن المعين الأنصاري؛ ص١٩٧ .

عبد الرحمان بن ملجم المرادي لعنه الله/ ٢٢١.
عبد الله بن أبي نجيح؛ ص٥٥.
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب؛ ص١٥١؛ و٢٢١.
عبد الله بن حامد الإصفهاني؛ ص٤٢.
عبد الله بن الحارث بن عبد المطّلب؛ ص١٥١؛ و١٤٨.
عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام؛ ص١٥٣/ ١٧٧/ ١٨٢/.
عبد الله بن زيد؛ ص٧٢.
عبد الله بن عليٍّ عليهما السلام؛ ص٢٢٣.
عبد الله بن المبارك؛ ص١٩٢.
عبدالله بن مصعب الزبيري ص١٨٧ ـ ١٨٨.
عبيد الله بن أمير المؤمنين عليه السلام؛ ص٢٢٣.
عبد المطّلب؛ ص٣٧/ ٣٨/ ٤٨/ ١٦٣/ ١٧٩/ ٢٠٦/.
عبد مناف؛ ص٤٠و٢٠٦.
عبّاس بن عبد المطّلب؛ ص٣٩/ ٤٠/ ٧٣/ ٨٩/ ١١٥/ ١٤٨/ ١٤٩/ ١٥١/ ١٥٢/ ١٦٣/ ١٩٦/.
عبّاس بن أمير المؤمنين عليهما السلام؛ ص٢٢٣.
عجلان بن العير أمير المدينة؛ ص١٩٥/ ١٩٦.

عديُّ بن نجّار؛ ص٤٠.
عثمان بن عفّان؛ ص١٧٩.
عطاء؛ ص٢٨.
عِكْرمة؛ ص٣٠ وص٥٤ وص٥٦.

عليُّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام؛ ص٣١/ ٣٢/ ٣٧/ ٣٨/ ٤٣/ ٥١/ ٥٦/ ٧٣/ ٧٤/ ٧٩/ ٨٢/ ٨٤/ ٨٥/ ٩٠/ ١٠٠/ ١٠٢/ ١٠٤/ ١٠٥/ ١٠٦/ ١٠٩/ ١١٢/ ١١٣/ ١٣٩/ ١٤٥/ ١٥٢/ ١٥٤/ ١٥٧/ ١٦٣/ ١٦٥/ ١٧١/ ١٧٢/ ١٧٣/ ١٧٤/ ١٧٦/ ١٧٧/ ١٧٩/ ١٨٠/ ١٨٤/ ١٨٥/ ١٨٧/ ١٨٨/ ١٩١/ ١٩٩/ ٢٨٦/ ٢٠٩/ ٢١٠/ ٢١١/ ٢١٤/ ٢١٩/ ٢٢٤/.
عليُّ بن إبراهيم بن عثمان الرِقّي أبو الحسن الدقّاق؛ ص١٩٩.
عليُّ بن الحسين عليهما السلام؛ ص٣٦؛ و٨٦.
عليُّ بن زيد؛ ص١٠٩.
عليُّ بن طلحة؛ ص٥٢.
عليُّ العسكري بن محمد الجواد بن عليٍّ الرضا بن موسى الكاظم صلوات الله عليهم أجمعين؛ ص١٨٤ ـ ١٨٦.
عليُّ بن عيسىٰ الوزير؛ ص٢٠٠.
عليُّ بن يحيىٰ المنجّم؛ ص١٨٤ ـ ١٨٥.
عمر بن الخطّاب؛ ص٨٠/ ٨٣/ ١٥٢/ ١٧٩/ ٢٠٧/.
عمر بن عبد العزيز؛ ص١٥٣؛ و١٧٧.
عمر بن فهد المكّي العلّامة السرّاج؛ ص٢٠١.

عمر بن يحيى العلوي؛ ص١٩٩.
عمرو بن سعيد؟ ص٥٢.
عمرو بن شعيب؛ ص٣٠.
عمرو بن العاص؛ ص١٦٨.

عمران بن حُصَين؛ ١٧١ .
عائشة أمُّ المؤمنين؛ ص١٠٢/ ١١٣/ ١٣٢/ ١٦٤/ ٢١٤/ .
عيسى الصفوي ؛ ص١٩ .
عيسىٰ بن مريم عليهما السلام؛ ص٩٥.
عياض؛ ص١٣٨ .

حرف الفاء

الفتح بن الخاقان؛ ص١٨٤ ـ١٨٥ .
الفرزدق؛ ص٨٦ ـ ٨٧.
الفضل بن الربيع ؛ ص١٨٧ ـ ١٨٨ .
الفضل بن العبَّاس؛ ٧٣ .
فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف؛ أمُّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام؛ ص١٠٦؛ و٢١٩.
فاطمة بنت الحسن عليهما السلام؛ ص١٨٢ .
فاطمة بنت الحسين عليهما السلام؛ ص١٨٢ .
فاطمة بنت أمير المؤمنين عليهما السلام؛ ص٢٢٣ .
فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليها وعلى آلها؛ ص٣١/ ٣٣/ ٤٣/ ٧٤/ ٨٤/ ٩٦/ ١٠٠/ ١٠٢/ ١٠٣/ ١٠٩/ ١١٢/ ١١٣/ ١٥٧/ ١٧٣/ ١٧٤/ ١٧٧/ ١٨٤/ ١٨٥/ ١٩٥/ ١٩٧/ ٢٠٩/ ٢١٣/ ٢٢٣ .

حرف القاف

قتادة؛ ص٣٠ و٥٤ و٥٦ .
القرآن كلام الله المجيد/ ١٦/ ١٧/ ٣٦/ ٥٦/ ٧٢/ ٧٤/ ١٤٥/ ١٥٤/ .
قرقماس الشعباني التركي ص١٦٨ .
قيس بن أبي جازم؛ ص٤٢

حرف الكاف

كتاب الله ـ ويراد منه القرآن المجيد ـ ص٦٥/ ٧١/ ٧٢/ ٧٤ / ٧٦/ ١٦٤/ .
كعب بن عجرة الصحابي ص١٣٤؛ و١٣٦ .
الكميت بن زيد الأسدي رحمه الله ص١٦٨ .

حرف اللام

لوط النبي عليه السلام؛ ص٢٧ .
ليلىٰ بنت مسعود زوج أمير المؤمنين عليه السلام؛ ص٢٢٣ .

حرف الميم

مجاهد؛ ص١٨ .
محمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ ص١٨/ ٢٥/ ١٣٤/ ١٣٦/ ١٣٧/ ١٣٩/ ١٤٠/ ١٧١/ ١٩٣/ ١٩٩/ ٢١٩/ .
محمد بن أسلم الطوسي ص. . .
محمد بن جعفر الرزَّاز؛ ص٧٤
محمد بن الحسن الخالدي المكيِّ ص٢٠١ .
محمد بن عبد الله المحض المعروف بالنفس الزكيَّة؛ ص. . .
محمد بن عليٍّ بن الحسين البلخي ص٤٢ .
محمد بن عليٍّ عليهما السلام المعروف بابن الحنفيَّة؛ ص٢٢٣

محمد بن علي بن الحسين الإمام الباقر عليه السلام ص١٨٢ .
محمد الأوسط ابن أمير المؤمنين عليه السلام ص٢٢٣
محمد الأصغر ابن أمير المؤمنين عليه السلام ص٢٢٣ .
محمد بن عليٍّ بن عبد الله بن عبَّاس؛ ص١٤٣ .
محمد بن المظفَّر بن يوسف الزرندي ص ٧١/ ١٣٨/ ١٣٩/ .
المعتمد العباسي ص١٩٦ .
ص٢٠٣ معاذ بن جبل؛
ص١٨٦ المأمون العبَّاسي .
موسى بن جعفر بن محمد الباقر عليهم السلام ص٢٠٠ .
موسى الضرير؛ ص١٤٨ .
موسى بن عبد الله المحض الملقَّب بالجون؛ ص١٨٧ ـ ١٨٨ .
موسى بن عمران النبيِّ على نبيِّنا وآله وعليه السلام ص١٦٨؛ و٢٠٩ .
المطَّلب؛ ص٤٠ .
المعتزُّ العبَّاسي ص١٨٦ .
المنصور[المخذول] العبَّاسي ص١٨٧ .
المتوكِّل [على الشيطان] ص١٨٤/ ١٨٥/ ١٨٦/ ١٩٤/ ١٩٦/ .
ملك الموت؛ ص٣٢ .
مالك بن أنس الأنصاري؛ ص١٨٣ .
مالك الغفاري ص٥٤ و٥٦؟ .
منكر ونكير؛ ص٤٣ .
معاوية بن حديج المنافق؛ ص١٦٠ .
المهدي عليه السلام والصلاة؛ ص٣٧ و٩٥ .
مهدي العبَّاسي؛ ص١٩٦ .
ميمونة بنت أمير المؤمنين عليه السلام ص٢٢٣ .
النبيُّ ـ ويراد به هنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ـ ص٢٥/ ٢٧/ ٣٠/ ٣١/ ٣٢/ ٣٣/ ٣٩/ ٤٤/ ٥٢/ ٥٤/ ٥٩/ ٦٢/ ٦٤/ / ٧٣ / ٨١/ ٨٢/ ٩٣/ ٩٥/ ٩٦/ ١٠٢/ ١٠٣/ ١٠٤/ ١٠٥/ ١١٢/ ١٣٦/ ١٣٧/ ١٣٨/ ١٣٩/ ١٤٠/ ١٤٥/ ١٥١/ ١٥٤/ ١٥٩/ ١٦٧/ ١٦٨/ ١٩١/ ١٩٦/ ١٩٧/ ١٩٩/ ٢٠١/ ٢٠٩/ ٢١٣/
نصر بن أحمد؛ صاحب خراسان؛ ص١٩٨/ ١٩٩/ ٢١٨/ ٢١٩/ .
نفيسة بنت أمير المؤمنين عليهما السلام؛ ص٢٢٣ .
النابغة؛ ص١٩ .
نوح النبيِّ عليه السلام ص٢٧/ ٤٦/ ٦٤/ ٨٩/ ٩٣/ ٩٩/ .

حرف الهاء

هبة الله بن عبد الرحيم البازي ص١٩١ .
هبل ص٢١٩ .
هارون؛ ص٢٠٩ .
هشام بن عبد الملك؛ ص٨٦ و٨٧ .
هاشم بن عبد مناف؛ ص٤٠ .
هود النبي عليه السلام؛ ص٢٧ .

حرف الواو

واثلة؛ ص١٠٧ .

حرف الياء المثنّات التحتانيّة
يحيى بن الحسن السيِّد أبو الحسين؛ ص٧٣.
يحيى بن عبدالله؛ ص١٨٨.
يحيىٰ بن هرثمة؛ ص١٨٦.
يعقوب بن يوسف بن إسحاق؛ ص٤٢.
يعلىٰ بن عبيد؛ ص٤٢.
يوسف بن مهران؛ ص٥٣.

فهرس أعلام الأجناس والأنواع والأصناف والأسر
آل إبراهيم ص١٠٧؛ و١٣٤.
آل جعفر؛ ص٦٥.
آل عبَّاس؛ ص٦٥.
آل الرسول؛ ص٥١/ ٥٢/ ٥٣/.
آل الرسول؛ وآل محمد؛ صلى الله عليه وآله وسلم؛ ص٣٣/ ٤٢/ ٤٣/ ٤٤/ ٥٦/ ٨٤/ ٩٦/ ١١٠/ ١٣٤/ ١٣٥/ ١٣٦/ ١٣٨/ ١٣٩/ ١٤٠/ ١٥٣/ ١٥٤/.
آل عليٍّ ص٦٥.
آل ياسين؛ ص٩٦
أهل البيت؛ ص٣٨/ ٥٨/ ٦٤/ ٦٥/ ٧٣/ ٧٦/ ٧٧/ ٧٨/ ٧٩/ ٨٢/ ٨٣/ ٨٤/ ٨٩/ ٩٠/ ٩٣/ ٩٥/ ٩٦/ ٩٩/ ١٠٢/ ١٠٩/ ١١٥/ ١٣٤/ ١٤٥/ ١٤٨/ ١٥٢/ ١٥٦/ ١٥٧/ ١٥٩/ ١٦٠/ ١٦٣/ ١٦٥/ ١٦٧/ ١٦٨/ ١٧١/ ١٧٢/ ١٧٦/ ١٧٩/ ١٨٢/ ١٩١/.
الأرض؛ ص٨٩؛ وص٩٥.
أسد الشرىٰ؛ ص٨٦.
الأصنام؛ ص٢١٣.
أفق السماء؛ ص٢١٣.
الأمَّة؛ ص٩٠ و١٧٢.
الآية؛ ص٢٠ و٢٥.
البأس؛ ص٨٦.
الثقل والثقلان: [الكتاب والعترة] ص٧١/ ٧٤/ ٧٦/ ٧٧/ ٩٩/.
الجنَّة؛ ص١٠٠
حزب إبليس ص.٩.
خيزران؛ ص٨٦.
خيل بلق؛ ص١٧٦.
الدرُّ والياقوت؛ ص١٧٦.
الراحة؛ ص٨٦.
رهط النبيِّ ص١٦٩.
زرُّ الأرض؛ ص٢١٨.
أزواج النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم؛ ص١٠٧.
سفينة نوح؛ ص٦٤/ ٩١/ ٩٣/ ٩٩/
السماء؛ ص/٩٠/ ٩٥/.
السورة؛ ص١٩ و٢٢ و٤٠.
السوط والسياط؛ ص١٦٠؛ و١٦٨.
الشعر؛ ص١٠٣.
الشمس؛ ص٨٦.
الشفاعة؛ ص١٧٧.
الصحابة؛ ص٤٦.
صلاة البتراء؛ ص١٣٥.
صلاة الفجر؛ ص١٠٩
الطير؛ ص١٦٩.
العترة؛ ص٧٢/ ٧٣/ ٧٤/ ٧٦/ ٧٧/ ٧٨/ ٧٩/ ٩٩/ ١٤٥/.
العجم والأعاجم؛ ص١٧٢؛ وص٢٠١.
العرب والعربي؛ ص١٦٢؛ و١٧٢
عرب الإسلام وعجمه؛ ص٨٦.
الأعراف؛ ص١٦٣.

عِرْنين؛ ص٨٦.
العسكر؛ ص١٨٦/ ١٩٦/ ١٩٧/.
الفرخ؛ ص٢١٥.
القبيلة؛ ص٩٠.
القرابة؛ ص١٥١؛ و١٥٤.
قريش؛ ص٣٠/ ٤٠/ ٥٢/ ٥٣/ ٥٤/ ٥٦/ ٧٨/ ٨٦/ ١٤٦/ ١٦٢/ ١٧٢/ ٢٠٩/ ٢١٣/.
الكساء؛ ص١٠٥/ ١٠٦/ ١٠٧.
الكفُّ؛ ص٨٦.
اللِواء؛ ص٢٠٨.
مراد؛ ص١٥١.
مرط مرجَّل؛ مرط مرحَّل؛ ص١٠٣.
مرط النساء؛ ص١٠٣.
المسلم والمسلمون؛ ص٧٦؛ و٢١٤.
المشركون؛ ص٢١٤.
المطَّلبيُّون؛ ص١٨٢.
المفسِّرون؛ ص١١٠؛ و١١٢.
المهاجرون؛ ص٢٠٩.
المنبر؛ ص١٦.
المنافقون؛ ص١٥٩؛ و١٦٠.
النجوم؛ ص٨٩/ ٩٠/ ٩٥/.
النار؛ ص١٥٩/ ١٦٠/ ١٦٣/ ١٧١/ ١٧٣/ ١٧٤/.

فهرس المكنِّين بالأب أو بالأمِّ

أبو إسحاق السبيعي ص٥٢/ ٩١/.
أبو إسحاق المروزي؛ ص١٣٨.
أبو أسيد الساعدي[مالك بن ربيعة] ص١١٥.
أبو بشر الدولابي؛ ص٥٢.
أبو البقاء؛ ص٢٧.
أبو بكر ابن أبي قحافة؛ ص٥٦/ ٧٩/ ٨٠/ ٨٥/ ٢٠٧/.
أبو بكر ابن عليٍّ عليهما السلام ص٢٢٣.
أبو بكر النقَّاش؛ ص١١٠؛ و١١٢.
أبو تراب [كنية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام] ص٢٠٦.
أبو جعفر ـ قاض كان بالكوفة ـ ص١٩١.
أبو جعفر محمد بن عليٍّ بن الحسين الإمام الباقر عليه السلام؛ ص١٧٩.
أبو الحسن [الإمام أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب عليهما السلام] ص٢٠٦/ ٢٠٧/ ٢١٢.
أبو الحسن الحرَّاني ص١٦٧.
أبو الحسين يحيى بن الحسين؛ ص٧٣
أبو الحمراء؛ ص١٠٩.
أبو داوود؛ ص١٥٥.
أبو ذرٍّ الغفاري ص٩١؛ و١٨٠.
أبو رافع إبراهيم مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ ص١٥٤.
أبو الزناد؛ ص١٧١.
أبو سعيد الخدري الصحابي؛ ص٦٢/ ٧٢/ ٩٣/ ٩٥/ ١٠٢/ ١٥٩/.
أبو سعيد: عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ؛ ص١٨٤.
أبو الضحىٰ؛ ص١٥١.
أبو الطُفَيل[عامر بن واثلة الصحابي] ص٥١.
أبو طالب: عبد مناف بن عبد

المطّلب؛ ص١٧٥/ ١٧٧/ ٢٠٦/ ٢١٩/.
أبو عبيدة؛ ص١٨.
أبو العُتاهية؛ ص٢٨.
أبو عمرو ابن العلاء] ص٥٧.
أبو عمرو الداني؛ ص٢٠.
أبو الفرج؛ ص١٧٧.
أبو الفرج ابن الجوزي ص١٩٣؛ و١٩٤.
أبو قُضَم[كنية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام] ص٢٠٦.
أبو محمد[الإمام] الحسن العسكري عليه السلام؛ ص١٩٦.
أبو مصعب؛ ص١٨٣.
أبو مالك؛ ص٣٠.
أبو موسى الأشعري ص٢٠٣.
أبو هريرة؛ ص١٠٠؛ و١٥١.

فهرس المكنّيات بالأمّ

أمُّ البنين بنت حزام؛ زوج أمير المؤمنين عليه السلام؛ ص٢٢٣.
أمُّ جعفر بنت أمير المؤمنين عليهما السلام؛ ص٢٢٣.
أمُّ الحسن بنت أمير المؤمنين عليه السلام؛ ص٢٢٣.
أمُّ سعد زوج أمير المؤمنين عليه السلام؛ ص. . .
أمُّ سلمة أمُّ المؤمنين زوج رسول الله صلى الله عليهما؛ ص٣٣/ ٧٤/ ١٠٤/ ١٠٦/ ١٠٩/ ١١٤/.
أمُّ سلمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام؛ ص٢٢٣.
أمُّ الكرام بنت أمير المؤمنين عليه السلام؛ ص٢٢٣.
أمُّ كلثوم بنت النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم؛ ص١١٣.
أمُّ كلثوم الصغرىٰ بنت أمير المؤمنين عليه السلام؛ ص٢٢٣.
أمُّ المتوكِّل العباسي؛ ص١٩٤.
أمُّ نجم الدين ابنة مطروح زوجة القاضي سراج الدين؛ ص١٩٧.
أمُّ هانىء بنت أمير المؤمنين عليه السلام؛ ص٢٢٣.

فهرس المكنّين بالإبن

ابن أبي الدنيا؛ ص٧٢.
ابن أبي الزناد؛ ص١٧١.
ابن أبي يحيىٰ ص١٣٦.
ابن إسحاق؛ ص٢٠٧
ابن الإصبهاني؛ ص١٣٦.
ابن البختري ؛ ص٥٥.
ابن جرير؛ ص١٠٢.
ابن الجوزي ص١٩٣.
ابن حبّان؛ ص٥٢.
ابن حجر؛ ص٤٢ و٨١.
ابن حمدون؛ ص١٨٤.
ابن خلّكان؛ ص٨٦.
ابن زيد؛ ص٣٠ و٥٦.
ابن سعد؛ في الطبقات؛ ص٥٣؛ و٤٥؛ و٥٦.
ابن الظفر؛ ص٧٢.
ابن عبد البرِّ؛ ص. . .
ابن عدي ص١٣٦.
ابن عبّاس؛ ص٢٥/ ٣٠/ ٣١/ ٣٩/ ٥٢/ ٥٣/ ٥٥/ ٥٦/ ٩٠/ ١١٦/ ١٥١/ ١٥٦/ ١٦٣/ ١٧١/ ١٧٤/ ١٨٣/.

ابن عتبة؛ ص٧٤.
ابن عرس؛ ص٢١.
ابن عقدة؛ ص٨٠/ ٨١/.
ابن عمر؛ ص١٧٢؛ و٢٠٣.
ابن فاطمة؛ ص٨٦.
ابن القيِّم؛ ص١٣٨.
ابن المبارك؛ ص١٩٢.
ابن مسعود؛ ص١٣٧؛ و١٥٤؛ و١٧٣؛ و١٧٦.
ابن المغازلي أبوالحسن؛ ص٨٢.
ابن المنذر؛ ص١٣٧.
ابن النعمان؛ ص١٩٧.

فهرس المعروفين باللقب:
آل أحمد؛ ومحمد؛ ص١٥/ ١٦/ ٤٦/ ٥١/ ٥٢/ ٥٣/ ١٦٩/ ٢٠١/.
آل« حٰمٓ » ص١٦٩.
أحبُّ الخلق؛ ص٢١٥.
الأنصار؛ ص٣٩/ ٤٠/ ٤١/ ٧٣/ ١٥٤/ ١٧٢/ ٢١٥/.
البتول ـ لقب فاطمة أمِّ الأئمَّة صلوات الله عليها وعلى آلها ـ ص١٨٢.
البزَّار؛ ص١٧٢.
التاج اللخمي الإسكندري؛ ص١٤٠.
الحاكم؛ ص٢١/ ١٣٤/ ١٣٥/ ٢٠٣/.
الحافظ جمال الدين الزرندي؛ ص٨٢ و١٨٤.
حوراء آدميَّة؛ ص١٧٤.
ذوالأذن الواعية؛ ص٢١٢.
الرهبان؛ ص١٩٦.
زين الدين العراقي؛ ص١٣٧.
زين العابدين الإمام عليُّ بن الحسين عليهما السلام؛ ص٨٧ و١٨٢.
سبط ابن الجوزي؛ ص١٩٢.
الشرف المنادي؛ ص١٦٨.
شهاب الدين السهمي؛ ص٢٧.
الشريف الطباطبي؟ ص١٦٨.
الفخر الرازي؛ ص٤٢/ ٨٥/ ٩٥/.
مبغوض المنافقين؛ ص٢١١.
محبوب المؤمنين؛ ص ٢١١.
المخلص الذهبي؛ ص٥٤ و١٣٢.
المنافق؛ ص١٥٩/ ١٦٠/.
النقَّاش؛ ص١١٢؛ و١١٣؟.
أسد الشرى؛ ص٨٦.
وليُّ الله ووليُّ رسول الله؛ ووليُّ المؤمنين؛ ص٢١٠.
يعسوب المؤمنين؛ ص٢١٨.

فهرس المنسوبين إلى البلاد؛ أوالأجداد؛ أو غيرهما:
الإسماعلي؛ ص٥٢.
الإصفهاني؛ ص٤٢.
البخاري؛ ص١٣٤.
البغوي ص١٦٧.
البازي هبة الله بن عبد الرحيم؛ ص١٩١؛ و١٩٦.
البيضاوي ص٢٦ و٢٧.
البيهقي ص٧٨/ و٨٤/ و٨٥/ ١٣٥/ ١٣٨/ ١٥١/.
الترمذي ص٥٣/ ٨١/ ١٠٠/ ١٠٤/.
التفتازاني؛ ص١٩.
الثعلبي؛ ص٤١/ ٤٢/ ١١٥/ ١٦٣.

الجوهري ص١٨؛ و٢٥.
الخطابي؛ ص١٣٧.
الزبيري ص١٨٧.
الدار قطني ص٧٩.
الديلمي ص١٠٧؛ و٢٠٣.
الرافضيُّ ص٤٤ و٨٤/٨٥/.
الزمخشري؛ ص٥٧.
السُدِّي؛ ص٥٤ و٥٦.
السريحي؛ ص١٣٨.
السيوطي ص٢١.
الشعبيُّ ص٣٠/ ٥٣/ ٥٦/ ١٣٧/.
الشافعي ص٤٤/ ٨٤/ ٨٥/ ١٣٦/ ١٣٧/ ١٣٨/.
الشيرازي ص٩١.
الطبراني ص٢١/ ٥٣/ ١١٥/ ١٥٢/ ١٧٢/ ٢٠٣/ ٢٠٤/.
الطحاوي ص١٣٧.
الطالبيُّ ص١٨٢.
العربيُّ ص١٦٢؛ و١٧٢
العلوي والعلويَّة والعلويِّين ص١٦٢/ ١٩١/ ١٩٢/ ١٩٣/ ١٩٤/ ٢٠٠/.
العوفي ص٣٠/ ٥٣/ ٥٦/.
القرطبي؛ ص١٧١.
القشيري ص٥٧.
الكوفيُّون؛ ص٢٠.
الكواشي؛ ص٢١.
المحبُّ الطبري ص١٠٧.
المدنيُّ والمكّي؛ ص٢٠.
المؤيِّد بالله؛ ص١٩٥.
المخلص الذهبي ص٥٤/ ١٣٢/.
المزني؛ ص٨٥.
المسعودي ص١٨٦/ ١٩٥/.
المعزُّ عبد العزيز الحنبلي ص١٩٥.
المفسِّرون وأهل التفسير؛ ص١١٠؛ و١١٢.
المقريزي ص١٩٥.
النَّسائي ص٨١؛ و١٠٥.
النحّاس؛ ص٥٥.
النووي ص٧٦ و١٣٨.
الواحدي ص٥٢ و٨٢.
الوالبي ص٣٠ و٥٦.
اليافعي ص٢٢.

فهرس المنسوبين إلى المذهب

الجماعة والسنَّة؛ ص٤٦.
الحنفيَّة؛ ص١٣٧.
الرفض والروافض؛ ص٤٤/ ٨٤/٨٥/.
المجوس؛ ص١٩٣.
المسلم والمسلمون؛ ص٧٦ و٢١٤.
المشركون؛ ص٢١٤.
المعتزلة؛ ص٥٧.
المالكيَّة؛ ص١٣٧.
النصارىٰ والنصرانيَّة؛ ص١٩٦.

فهرس الأزمنة والأدوات واللآلات

حجَّة الوداع؛ ص٨٦؟.
رمضان؛ ص٢٠٠.
يوم القيامة؛ ص٧٢ و٧٣/٨٢/ ٨٣/ ١٠٠/ ١٦٠/ ١٦٢/ ١٧٦/ ٢٠٠/.
اسكفَّة الباب؛ ص١١٥.
البساط؛ ص١٠٦/.
رحىً تطحن؛ ص١٨٠.
المنبر؛ ص٧٣.

فهرس الأماكن والبلاد

أريحا؛ ص٩٩.
بدر؛ ص٢١٢.
البرج؛ ص١٩٦.
البطحاء؛ ص٨٦.
بركة السباع ١٨٦.
بلخ ص١٩٣.
بـاب حِطَّة؛ ص٦٤/ ٩١/ ٩٣/ ٩٩/.
باب فاطمة؛ ص١٠٩.
البيت؛ ص٨٦.
بيت المقدس ص٩٩.
تبوك؛ ص٢٠٧/ ٢٠٩/ ٢١٤/.
التيه؛ ص٩٩.
جامع عمرو بن العاص؛ ص١٦٨.
الجنـة؛ ص١٥٦/ ١٥٧/ ١٦٥/ ١٧١/ ١٧٦/ ٢٠٨/.
جهنَّم ص٦٢.
الجوسق؛ ص١٩٦.
الحرم والحلُّ؛ ص٨٦/.
الحطيم ص٨٦.
حُنَين؛ ص٣٩.
الحوض؛ ص٧١/ ٧٢/ ٧٤/ ٩٩/ ١٦٠/ ١٦٢/ ١٧٢/ ٢٠٨/.
خـراسان وخـراسانيين؛ ص١٩٧؛ و١٩٨.
الخُمُّ ص٦٥ و٧٤.
الخيف؛ ص٤٤.
خيل بلق؛ ص١٧٦.
الدرُّ والياقوت؛ ص١٧٦.
دمشق؛ ص٣٦.
الدوكاه؛ ص١٩٦.
الركن والمقام؛ ص١٦٣.
سمرقند؛ ص١٩٣.
السوط والسياط؛ ص١٦٠؛ و١٦٨.
الأرض؛ ص٨٩ و٩٥.
سَرَّ مـن رآى ص ١٨٦؛ و١٩٦؛ و١٩٧.
السماء؛ ص٩٠ و٩٥.
دمشق؛ ص٣٦.
الديار المصريَّة؛ ص١٦.
سفينـة نـوح؛ ص٦٤/ ٩١/ ٩٣/ ٩٩/.
الشام؛ ص٣٦؛ و٨٦؛ و١٨٤.
الأعراف؛ ص١٦٣.
العسكـر والعسكريِّين ص١٨٦؛ و١٩٦؛ و١٩٧.
الطائف؛ ص١٨٢.
الفرخ؛ ص٢١٥.
الكعبة؛ ص١١٣.
الكوفة؛ ص١٩١/ ١٩٩/ ٢٢١.
اللواء؛ ص٢٠٨
المحصَّب؛ ص٤٤.
المسجد الحرام؛ ص١٥.
مسجد النبيِّ ص٧٤
مدينة السلام[بغداد] ص٢٠٠.
المدينة الطيِّبة؛ ص١٦/ ٤٠/ ٦٥/ ١٧٢/ ١٨٦/ ١٩٧/.
مدينة العلم ص٢١٢.
مصر العتيقة؛ ص١٦٨.
المطبق؛ ص١٩٦.
مكَّة المكرَّمة؛ ص٢٥/ ٤٠/ ٤١/ ٦٥/ ٧٤/ ١٧٢/ ١٩٧.
مِنىٰ ص٤٤.

موقف الجمال بالكوفة؛ ص١٩٢ .
النجف؛ ص٢٢١ .
اليمن؛ ص٢٠٣ .

فهرس الكتب المذكورة في رسالة تفسير آية المودّة

أخبار الزمان للمسعودي؛ ص١٨٦ .
أخبار المدينة؛ ليحيى بن الحسن؛ ص٧٣ .
الإتقان؛ للسيوطي؛ ص٢١ .
الإنجيل؛ ص١٨ .

حرف التاء المثنّاة الفوقانيّة

توثيق عرى الإيمان ـ لهبة الله البارزي ـ ص١٦٧/ ١٩١/ ١٩٧/ ١٩٨/ ٢٠٠/ .
التوراة؛ ص١٨ .

حرف الجيم

جامع الترمذي؛ ص٥٣ .

حرف الراء المهملة

الروضة؛ ص١٣٧؛ و١٣٨ .

حرف السين المهملة

سنن سعيد بن منصور؛ ص٤٣ و٥٤ .

حرف الشين المعجمة

شرف المصطفىٰ للخرجوشي ص١٣٧؛ و١٨٤ .
شعب الإيمان للبيهقي؛ ص١٣٨ .
الشفاء للقاضي عياض؛ ص١٣٧؛ و١٥٣ .

حرف الصاد المهملة

صحيح ابن حِبَّان؛ ص٥٢ .
صحيح البخاري؛ ص٥٢/ ١٨٣/ .
صحيح الحاكم؛ ص٢٠٣ .
صحيح مسلم؛ ص٦٥/ ٩٥/ ١٠٢/ .
الصحيحان؛ ص١٨/ ٣٩/ ١٣٤/ ١٣٥/ . .
الصحاح؛ ص٢٦ .

حرف الطاء المهملة

الطبقات الكبرىٰ ـ لابن سعد ـ ص٥٣/ ٥٤/ ٥٦/ .

حرف الفاء

الفجر المنير ـ للتاج اللخمي الإسكندري ـ ص١٤٠ .

حرف الميم

مروج الذهب للمسعودي؛ ص١٨٦؛ و١٩٥ .
مستدرك الحاكم؛ ص١٣٤؛ و١٣٥ .
مسند أحمد بن حنبل؛ ص٦٢ .
مسند الشافعي؛ ص١٣٦ .
مسند الفردوس؛ ص١٣٩ .
مشكل الآثار للطحاوي؛ ص١٣٨ .
المعجم الأوسط ـ للطبراني ـ ص١٥٣؛ و٢٠٣ .
المعجم الكبير؛ ص١١٥ .
معراج الوصول ـ لمحمد بن المظَّفر الزرندي ـ ص١٣٨ .
معالم العترة النبويَّة ـ لابن الأخضر الجنابذي ـ ص١١٦ .

المغني ـ من كتب الحنابلة ـ ص. . .
الملتقط ـ لإبن الجوزي ـ ص١٩٣ .
المناقب؛ ص١٠٢ .

حرف النون

نظم دُرَر السمطين؛ ص١٣٩ .
النهـايـة ـ لابن الأثـير ـ ص٤٣؛
و١٧٦ .

فهرس المحتويات ومواضيع كتاب[فرض المحبَّة] في تفسير آية المودَّة:

ص٥ مقدِّمة المحقِّق حول عظمة المصنِّف الخفاجي .
١٥ مقدِّمة المصنِّف وبيانه للسبب الذي دعاه إلى تأليف هذه الرسالة .
١٧ تعريف « التفسير » وبيان حقيقته.
١٩ معنى السورة واشتقاقها.
٢٠ تفسير الآية وبيان حقيقتها؛ ومعنى المكِّي والمدني منها .
٢٢ بيان ربط سورة الشورىٰ : « حمعسق » بما قبلها؛ وفوائد قراءتها أو آيات منها .
٢٥**المقصد الأوَّل في تفسير آية المودَّة وشرحها؛ وبيان المراد منها .**
ص٣١ بيان اختلاف آراء المفسِّرين في قرابة النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم الذين أمر الله تعالىٰ بمودَّتهم وإيراد الأحاديث الكثيرة الدالَّة على أنَّهم هم عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لاغير .
٣٧ ذكر شواهد قول من قال: إنَّ المراد من قرابة النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم الذين أمر الله تعالى بمودَّتهم هم جميع ولد عبد المطَّلب .
٣٩ ذكر أدلَّة القائلين بأنَّ المراد من قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في آية المودَّة هم الذين يقسم فيهم الخمس ويحرم عليهم الصدقة؛ وهم جميع بني هاشم وبني عبد المطَّلب.
٤١ ذكر القول بكون الآية الكريمة؛ منسوخة؛ والردُّ على قائله.
٤٣ بيان اختلاف الناس في آل النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وأنَّ الذين هم آله على كلِّ تقدير هم عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام؛ وغيرهم مشكوك في كونه آلاً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم .
٤٦ حيلة المصنِّف و بعض من على نزعته في شمول ذوي القربىٰ لجميع أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم .
٥١ بعض كلم أمير المؤمنين وابنه الإمام الحسن عليه السلام حول عظيم منزلتهم عند الله تعالىٰ وأنَّهم هم الذين أمرالله بمودَّتهم وأنَّ حبَّهم هو الحسنة التي قال الله في شأنه: ﴿ ومن يقترف حسنةً نزد له حُسْناً ﴾ .
٥٢ تجشُّم المصنِّف للجمع بين قول من يرىٰ أنَّ آية المودَّة نزلت في خصوص فرض محبَّة أهل بيت النبيِّ صلى الله عليهم أجمعين وبين قول من يرىٰ أنَّ الخطاب في قوله تعالىٰ: ﴿ قل لاأسألكم ﴾ متوجِّه إلى الكفَّار؛ وأنَّه تعالىٰ أراد منهم أن يراعوا قرابتهم من النبيِّ ولا يؤذوه!!!
ص٥٥ توضيح المصنِّف لما اختاره من الجمع بين القولين.

ص٥٩ في المقصد الثاني وفيه فصلان: الفصل الأوّل في حثّ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم أمّته على التمسُّك بالقرآن وأهل بيته معاً؛ وفيه حديث الثقلين وحديث سفينة؛ وحديث باب حِطّة.

٧٦ في التنبيه الأوّل من الفصل الأوّل من المقصد الثاني؛ وفيه تفسير الثقل والثقلين لغةً.

٧٧التنبيه الثاني من الفصل الأوّل؛ في أنّ حثّ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم على التمسُّك بعترته ملازم لعلمهم وعملهم بكتاب الله تعالىٰ.

ص٧٩ التنبيه الثالث من الفصل الأوّل من المقصد الثاني في أنّ المستفاد من حديث الثقلين أنّه لابُدَّ أن يكون في كلِّ زمان إلى قيام الساعة في عترة النبيِّ وأهل بيته عليهم السلام مَنْ يكون أهلاً للتمسُّك به؛ حتّى يصحّ الحثُّ المذكور؛ كما أنّ القرآن المجيد يكون كذلك!!!

ص٧٩ التنبيه الرابع في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو رأس أهل البيت الذين وقع الحثُّ على التمسُّك والإقتداء بهم؛ وأنّ من لم يتمسَّك به وبالطاهرين من ولده فهو حصب جهنّم.

٨٤ تنديد المصنّف بالذين يبغضون أحبّة أهل البيت وذاكري مناقبهم ومعاليهم وينسبونهم إلى الرفض؛ وذكر ما أنشده الشافعي في ذلك.

ص٨٦ قصيدة الفرزدق؛ في مدح الإمام زين العابدين عليِّ بن الحسين عليهما السلام؛ وما جرىٰ بين الفرزدق؛ وبين هشام بن عبد الملك.

٨٩ الفصل الثاني من المقصد الثاني في أنّ أهل البيت عليهم السلام أمان للأمّة؛ كما كانت سفينة نوح عليه السلام أماناً للذين ركبوها ولم يتخلّفوا عنها؛ وفي أنّ مثل أهل البيت كمثل نجوم السماء؛ وكمثل باب حِطّة في بني إسرائيل؛ وأنّه لا رشاد ولا مغفرة إلّا لمن اقتبس منهم النور؛ ويتوسّل بهم لمغفرة ذنوبه.

ص٩٥ التنبيه الأوّل من الفصل الثاني من المقصد الثاني في تعيين أهل البيت الذين هم أمان للأمّة.

وفيه أيضاً ذكر بعض ما ورد حول الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه.

وفيه أيضاً بيان إشتراك أهل البيت في بعض خصائص النبيِّ ومساواتهم معه في أمور

وفيه أيضاً أنّ فاطمة كانت بضعةً من النبيِّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم فأولادها بضعة منه صلى الله عليه وآله وسلم.

ص٩٩ التنبيه الثاني والثالث من المقصد الثاني في بيان وجه الشبه بين أهل البيت وبين سفينة نوح؛ وبيان وجه الشبه بينهم عليهم السلام وبين باب حِطّة في بني إسرائيل.

ص١٠٢ المقصد الثالث؛ وفيه فصلان:

الفصل الأوَّل في تفضيلهم بما أنزل الله تعالىٰ فيهم من آية التطهير؛ وبيانه عزَّ وجلَّ أنَّ إرادته النافذة تعلَّقت بتطهيرهم وإذهاب كلِّ دنس عنهم.

فيه بيان تحريم الصدقة عليهم وبيان شرف أصلهم واصطفائهم وأنَّهم خير الخلق؛ وذكر الأحاديث الدالَّة على نزول آية التطهير فيهم عليهم السلام.

١١٠ أقوال القدماء من المفسِّرين في بيان مراد الله تعالى من قوله عزَّ وجلَّ: ﴿أهل البيت﴾ الذي تتضمَّنه آية التطهير.

ص١٢٤ بيان المصنِّف أموراً عشرة عظيمة حول فضائل أهل البيت عليهم السلام.

ص١٣٤ الفصل الثاني من المقصد الثالث في أمر النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة عليهم كما أمر الله تعالى بالصلاة عليه؛ وفيه أبحاث رائعة.

ص١٤٣ المقصد الرابع؛ وفيه ثلاثة فصول: الفصل الأوَّل منه في حثِّ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم على حبِّهم وتحذيره من من إيذائهم؛ وبيانه أنَّ من آذاهم فقد آذاه؛ ومن آذاه فقد آذىٰ الله تعالى.

١٥٩ الفصل الثاني من المقصد الرابع؛ في تحذير النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم من بغضهم وأنَّه لا يبغضهم أحد إلَّا أدخله الله تعالىٰ النار؛ وأنَّه لا يبغضهم إلَّا منافق؛ وأنَّ من ظَلَمَهم ملعون والجنَّة محرَّمة عليه.

ص١٦٧ التنبيه الأوَّل من الفصل الثاني من المقصد الرابع؛ في أنَّ مقتضى الأدلَّة المتقدِّمة في هذا الفصل؛ هو وجوب محبَّة أهل البيت عليهم السلام وتحريم بغضهم.

ص١٦٨ التنبيه الثاني في أنَّ من إنتقام الله تعالى من مبغضي أهل البيت وإحلاله سخطه عليهم يستفاد استفادة قطعيَّة أنَّ لله تعالى ورسوله عناية خاصَّة بأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين.

١٧١ الفصل الثالث من المقصد الرابع في أنَّ الله تعالى وعد نبيَّه أن لا يعذِّب أهل بيته وأن لا يدخلهم النار.

ص١٧٩ المقصد الخامس؛ وفيه فصلان: الفصل الأوَّل في حثِّ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم على صِلَة أهل بيته وإدخال السرور عليهم وأنَّ عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة.

ص١٨٢ الفصل الثاني من المقصد الخامس؛ فيما يرجىٰ ويطلب من الأسرة النبويَّة الكريمة من الآداب الزكيَّة؛ والأخلاق السنيَّة.

وفي هذا الفصل؛ ذكر كرامات لبعض أئمَّة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين؛ ولبعض ذراري رسول الله صلى الله عليهم أجمعين.

٢٤٣ . . . . . [فرض المحبّة] في تفسير آية المودّة
١٨٧ ما جرىٰ بين موسى بن عبدالله المحض؛ وبين عبد الله بن مصعب الزبيري بحضور غويٍّ العباسيِّين ثم ابتلاء الزبيري بسوء عمله وهلاكه.
ص١٩١ خاتمة الكتاب؛ في ذكر وقائع دالّة على عناية الله تعالى ورسوله وفاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليها وعلى آلها؛ بمن يسعف لأهلِ البيت وذراريهم عليهم السلام بقضاء حاجة أو تفريج كربة.
ص٢٠٦ فائدة هي من تمام الخاتمة في بيان كُنىٰ أمير المؤمنين؛ وذكر صفته وبعض خصائصه عليه السلام؛ وهي ثمانية عشر:
ص٢٠٦ الخصيصة الأولىٰ لأمير المؤمنين عليه السلام إنَّه أوَّل من أسلم؛ وأوَّل من حمل اللِواء بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأوَّل من يرد عليه الحوض؛ وأوَّل من يدخل الجنَّة من هذه الأمَّة.
ص٢٠٩ الثانية من خصائصه عليه السلام أنَّه المستخلف على الودائع والحرم.
ص٢٠٩ الثالثة من خصائصه عليه السلام أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم جعله أخاً له.
ص٢٠٩ الرابعة من خصائص عليٍّ عليه السلام أنَّه الممدوح بالسيادة.
ص٢١٠ الخامسة من خصائصه عليه السلام أنَّه وليُّ الله ووليُّ رسوله ووليُّ المؤمنين.
ص٢١١ السادسة من خصائصه عليه السلام أنَّه أقضى الأمَّة جميعاً.
ص٢١١ السابعة من خصائصه عليه السلام أنَّه لا يحبُّه إلَّا مؤمن ولا يبغضه إلَّا منافق.
ص٢١٢ الثامنة من خصائصه عليه السلام أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم انقطع من أصحابه من أجله.
ص٢١٢ التاسعة من خصائصه عليه السلام أنَّه باب مدينة علم النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم.
٢١٢ العاشرة من خصائص عليٍّ عليه السلام أنَّه ذو الأذن الواعية.
ص٢١٣ الحادية عشرة من خصائصه عليه السلام أنَّ له صهراً هو النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم؛ وزوجة هي فاطمة؛ وشبلين هما الحسن والحسين عليهما السلام وهما سبطا النبيِّ صلى الله عليهم أجمعين.
ص٢١٣ الثانية عشرة من خصائصه عليه السلام أنَّه صعد على منكبَي النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وعلا علىٰ سطح الكعبة المكرَّمة وقلع الصنم الأكبر عن سطحها وكسرها.
ص٢١٤ الثالثة عشرة من خصائص عليٍّ عليه السلام أنَّه حاز سهم جبرئيل عليه السلام من غنائم تبوك.
٢١٥ الرابعة عشرة من خصائصه عليه السلام أنَّ النظر إلى وجهه عبادة.

تأليف أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي الحنفي ٢٤٤
ص١٢١٥الخامس عشر من خصائصه عليه السلام أنَّه أحبُّ الخلق إلى الله بعد رسول الله صلى الله عليهما وعلى آلهما.
ص٢١٨ السادسة عشرة من خصائصه عليه السلام أنَّه يعسوب المؤمنين.
٢١٨ السابعة عشرة أنَّه عليه السلام زِرُّ الأرض .
٢١ الثامنة عشرة من خصائص عليٍّ عليه السلام أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم تولَّىٰ تسميته وتغذيته أيَّاماً من ريقه المبارك .
٢٢ ذكر وفاته عليه السلام وموضع مدفنه المبارك.
٢٢١ ذكر أسماء أولاده وأسمائهم صلوات الله عليهموأنَّه كان له أربعة عشر ولداً ذكراً وتسع عشرة أنثىٰ .

فهرس الأعلام

والبلدان والأزمنة والكتب:

حرف الأف:

إبراهيم النبي عليه السلام: ص ١٠٧، ١٣٤، ١٣٦.

إبراهيم مولى رسول الله = أبو رافع.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى: ص ١٣٦.

إبراهيم بن مهران: ص ١٩١.

الإتقان - للسيوطي -: ص ٢١.

أحمد بن حنبل: ص ٦٢، ٧٦، ٧٧، ٩٠، ٩٥، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٩، ١٣٧.

أخبار الزمان : ص ١٨٦.

أخبار المدينة : ص ٧٣.

ادم عليه السلام: ص ١٥.

أريحا : ص ٩٩.

إسحاق بن إبراهيم بن مصعب - رئيس شرطة بغداد - : ص ١٩٥

اسحاق بن راهويه: ص ١٣٧.

أبو إسحاق السبيعي: ص ٥٢، ٩١.

أبو إسحاق المروزي: ص ١٣٨.

إبن إسحاق [صاحب السيرة] ص ٢٠٧.

بنو إسرائيل: ص ٩١، ٩٣، ٩٩.

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام: ص ٢٦.

إسماعيل بن أبي خالد: ص ٤٢.

الإسماعيلي: ص ٨٢.

أبو أسيد الساعدي = مالك بن ربيعة.

الإصبهاني: ص ٤٢.

ابن الإصبهاني: ص ١٣٦.

الأعراف: ص ١٦٣.

آل إبراهيم: ص ١٠٧، ١٣٤، ١٣٦.

آل جعفر: ص ٦٥.

آل عباس ص ٦٥.

آل عقيل: ص ٦٥.

آل علي: ص ٦٥.
آل محمد وآل أحمد وآل الرسول: ص١٥، ١٦، ٣٣، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٦، ٨٤، ٩٦، ١١٠، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٩، ٢٠١.
آل ياسين: ص ٩٦.
أمامة بنت أميرالمؤمنين: ص٢٢٣.
الإنجيل: ص ١٨.
أنس بن مالك الأنصاري: ص ٣٧، ٨٢، ١٠٩، ١٥٤، ١٧١، ٢٠٣، ٢١٥.
الأنصار: ص ٢٥، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٧٣، ١٥٤، ١٧٢، ٢١٥.
أهل البيت: ٣٨، ٥٨، ٦٤، ٦٥، ٧٣، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٩، ١٠٢، ١٠٩، ١١٥، ١٣٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٧١، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٢، ١٩١.
أهل الشام: ص ٨٦.
أهل الطائف: ص ١٧٢.
أهل المدينة: ص ١٧٢.
أهل مكة: ص ٢٥، ١٧٢.
أياس بن سلمة بن الأكوع: ص٨٩.

حرف الباء:

باب حطة: ص٦٤، ٩١، ٩٣، ٩٩.
باب فاطمة: ص ١٠٩.
البارزي = هبة الله بن عبدالرحيم.
البتول [لقب فاطمة بنت النبي]: ص١٨٢.
البخاري: ص ١٣٤.
ابن البختري: ص ٥٥.
بدر: ص ٢١٢.
البرج: ص ١٩٦.
بركة السباع: ص ١٨٦.
البزار: ص ١٧٢.
أبو بشر الدولابي: ص ٥٢.
البطحاء: ص ٨٦.
البغوي: ص ١٦٧.
أبوبكر النقاش: ص ١١٠، ١١٢.
أبوبكر بن علي: ص ٢٢٣.
أبوبكر بن أبي قحافة: ص٥٦، ٧٩، ٨٠، ٨٥، ٢٠٧.
بلخ: ص١٩٣.
أمّ البنين بنت حزام زوج أميرالمؤمنين: ص٢٢٣.
البيت = مكة المكرمة.

بيت المقدس: ص ٩٩.
البيضاوي: ص ٢٦، ٢٧، ٥٧.
البيهقي: ص ٧٨، ٨٤، ٨٥، ١٣٥، ١٣٨، ١٥١.

حرف التاء:

التاج اللخمي الإسكندري: ص ١٤٠.
تبوك: ص ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٤.
الترك والأتراك: ص ١٦٨.
الترمذي: ص ٥٣، ٨١، ١٠٠، ١٠٤، التفتازاني: ص ١٩.
تمرلنگ [تيمور لنگ]: ص ٢٠١.
توثيق عرى الإيمان- لهبة الله البازي -: ص ١٦٧، ١٩١، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠.
التوارة: ص ١٨.
التيه: ص ٩٩.

حرف الثاء:

ثابت البناني: ص ٩٩.
الثعلبي: ص ٤١، ٤٢، ١١٥، ١٦٣.
الثقل والثقلان [الكتاب والعترة]: ص ٧١، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٩٩.
الثقلان [الجنّ والإنس]: ص ٤٤.
ثمامة بن عبدالله بن أنس: ص ٨٢.

حرف الجيم:

جابر بن عبدالله الأنصاري: ص ١٣٩، ١٥٦.
الجاثليق [عالم النصارى]: ص ١٩٦.
الجامع للترمذي: ص ٥٣.
جامع عمرو بن العاص: ص ١٦٨.
جبرئيل عليه السلام: ص ١٣٢، ٢٠٤، ٢١٤.
جرير بن عبدالله البجلي: ص ٤٢.
ابن جرير: ص ١٠٢.
جعفر بن أبي طالب عليهما السلام ذو الجناحين: ص ٣٧، ١١٣، ١٦٣، ٢٢٣.
الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: ص ١٣٩.
أبو جعفر -قاضي الكوفة-: ص ١٩١.
أمّ جعفر بنت أمير المؤمنين: ص ٢٢٣.
جمال الدين الزرندي: ص ٨٢، ١٨٤.
جمانة بنت أمير المؤمنين: ص ٢٢٣.

الجنّة: ص٤٢، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٥، ١٧١، ١٧٦، ٢٠٣، ٢٠٨.
ابن‌الجوزي أبوالفرج: ص١٩٣، ١٩٤.
الجوسق: ص ١٩٦.
الجوهري: ص ١٨، ٢٥.
جهنم: ص٦٢، ٨٢.

حرف الحاء:

الحاكم‌النيسابوري: ص٢١، ١٣٤، ١٣٥، ٢٠٣.
ابن حبّان: ص ٥٢.
حجة‌الوداع: ص ٨٦ .
ابن‌حجر: ص ٤٢، ٨١.
الحجرالأسود: ص ٨٦.
الحرم والحلّ: ص ٨٦.
حزب إبليس: ص ٩٠.
الحسن‌البصري: ص ١٨٧.
الحسن [بن الحسن‌بن علي‌بن أبي‌طالب]: ص ١٨٢.
الحسن‌بن علي الأسواني: ص ١٤٠
الإمام‌الحسن‌بن علي‌العسكري عليهماالسلام: ص ١٩٦.
الإمام‌الحسن‌بن علي‌المجتبى عليهماالسلام: ص٣٧، ٤٣، ٤٤، ٥١، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ١٧٤ - ١٧٧، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٤، ١٩١، ١٩٦، ٢١٣، ٢٢١، ٢٢٣.
بنوالحسن: ص ١٨٧.
أبوالحسن [كنية الإمام أميرالمؤمنين عليه‌السلام]: ص٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٢.
أبوالحسن الحرّاني: ص١٦٧.
الحسنين والحسنية والحسينية: ص١٨٢.
الامام‌الحسين‌بن علي الشهيد عليهماالسلام: ص٣٦، ٣٧، ٤٣، ٤٤، ٨٦، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٢، ١٢٣، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٧، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٦، ١٩١، ١٩٩، ٢١٣، ٢٢٣.
الحسين‌بن الفضل: ص٤١.
الحطيم: ص ٨٦.
حكيم‌بن سعد: ص ١٠٦.
ابن‌حمدون: ص ١٨٤.
أبوالحمراء: ص ١٠٩.
حمزة : ص٣٧، ١٦٣.

الحنفية: ص ١٣٧
حنين: ص ٣٩.
بنوالحواء: ص ١٦٩.
حوض الكوثر: ص ٧١، ٧٢، ٧٤، ٩٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٢، ٢٠٨.

حرف الخاء:

خديجة: ص ٢٢٣.
خراسان وخراسانيّين: ١٩٧، ١٩٨.
خصيب الكاتب: أحمد: ص ١٩٤.
الخطابي: ص ١٣٧.
ابن خلكان: ص ٨٦.
خولة بنت جعفر: ص ٢٢٣.
الخيف: ص ٤٤.

حرف الدال:

الدار قطني: ص ٧٩.
أبوداود: ص ١٥٥.
الدجّال: ص ٩٥.
دمشق: ص ٣٦.
ابن أبي الدنيا: ص ٧٢.
الدوكاه: ص ١٩٦.
الديلمي: ص ١٠٧، ٢٠٣.

حرف الذال:

أبو ذر: ص ٩١، ١٨٠.

حرف الراء:

أبو رافع: ص ١٥٤.
راهب: ص ١٩٦.
ربيع: ص ٨٤.
الرشيد = هارون.
الرفض و...: ص ٤٤، ٨٤، ٨٥.
رقية بنت النبي: ص ١١٣..
الركن والمقام: ص ١٦٣.
رمضان: ص ٢٠٠.
الروضة: ص ١٣٧، ١٣٨.
الرهبان: ص ١٩٦.

حرف الزاء:

زائدة بن قدامة: ص ٢١٤.
الزبير بن العوام: ص...
الزبيري: ص ١٨٧.
الزمخشري: ص ٥٧.
ابن أبي الزناد: ص ١٧١.
الزهراء = فاطمة بنت النبي.
بنوالزهراء: ص ١٦٨.
زهير بن معاوية: ص ٢٨٦.
زيد بن أرقم: ص ٥٨، ٦٥، ٧١.
زيد بن أسلم: ص ١٧٩.
زيد بن حارثة: ص ٢٠٧.
زيد بن علي: ص ٥٧، ١٧١
ابن زيد: ص ٣٠، ٥٦.
زين الدين العراقي: ص ١٣٧.
زينب الكذابة: ص ٢٨٤، ٢٨٦.

زينب بنت النبي: ص ١١٣.
زينب الصغرى بنت أميرالمؤمنين: ص ٢٢٣.
زينب‌الكبرى: ص ٢٢٣.

حرف‌السين:

سالم‌بن أبي‌الجعد: ص ٨١.
سبط ابن‌الجوزي= يوسف‌بن فرغلي.
بنوالسبطين: ص ١٨٢.
سبيعة بنت أبي لهب: ص ١٥١.
السدي: ص ٥٤، ٥٦.
سراج‌الدين القاضي: ص ١٩٧.
سرّ من‌رأى: ص ١٨٦، ١٩٦، ١٩٧.
السريحي: ص ١٣٨.
سعيدبن أبان القرشي: ص ١٧٧.
سعيدبن جبير: ص ٣٠، ٣١، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ١٧٦.
ابن سعد: ص ٤٥، ٥٣، ٥٦.
أبوسعيد الخدري: ص ٦٢، ٧٢، ٩٣، ٩٥، ١٠٢، ١٥٩.
أمّ سعد زوج أميرالمؤمنين: ص...
سلمان‌الفارسي: ص ١٥٢.
أمّ سلمة زوج‌النبي: ص ٣٣، ٧٤، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٩، ١١٤.
أمّ سلمة بنت أميرالمؤمنين: ص ٢٢٣.
سلمىٰ أمّ عبدالمطلب: ص ٤٠.
سمرقند: ص ١٩٣.
سمنون [الصوفي]: ص ٢٩.
سنن سعيدبن منصور: ص ٤٣، ٥٤.
السوط والسياط: ص ١٦٠، ١٦٨.
سهلب - حيّ من مراد -: ص ١٥١.
السيوطي: ص ٢١.

حرف‌الشين:

الشافعي: ص ٤٤، ٨٤، ٨٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨.
الشام: ص ٣٦، ٨٦، ١٨٤.
شرف‌المصطفى للخرجوشي: ص ١٣٧، ١٨٤.
الشرف المنادي شيخ‌الاسلام: ص ١٦٨.
الشريف‌الطباطبي: ص ١٦٨.
شعب‌الإيمان للبيهقي: ص ١٣٨.
الشعبي: ص ٣٠، ٥٣، ٥٦، ١٣٧.
شعيب‌النبي عليه‌السلام: ص ٢٧.
الشفاء -للقاضي عياض -: ص ١٣٧، ١٥٣.
شهاب‌الدين السهمي: ص ٢٧.
شيبة‌الحمد = عبدالمطّلب‌بن

هاشم.
الشيرازي: ص ٩١.

حرف الصاد:

صالح النبي عليه السلام: ص ٢٧.
صالح بن وصيف: ص ١٩٦.
الصحاح: ص ٢٦.
صحيح البخاري: ص ٥٢، ١٨٣.
صحيح الحاكم: ص ٢٠٣.
صحيح مسلم: ص ٦٥، ٩٥، ١٠٢.
الصحيحان: ص ١٨، ٣٩، ١٣٤، ١٣٥.
الصراط: ص ٨٢، ١٦٣.
الصهباء بنت شيبة زوج أمير المؤمنين: ص ٢٢٣.

حرف الضاد:

الضحاك بن مزاحم: ص ٣٠، ٤١، ٥٦، ١١٣.
أبو الضحى: ص ١٥١.

حرف الطاء:

الطائف: ص ١٨٢.
أبو طالب = عبد مناف بن عبد المطلب.
الطالبي: ص ١٨٢.
طاوس: ص ٣٠، ٥٢، ٥٦.
طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر العلوي: ص ١٩٧، ١٩٨.
الطبراني: ص ٢١، ٥٣، ١١٥، ١٥٢، ١٧٢، ٢٠٣، ٢٠٤.
الطبقات الكبرى - لابن سعد -: ص ٤٥، ٥٣، ٥٤، ٥٦.
الطحاوي: ص ١٣٧.
أبو الطفيل [عامر بن واثلة]: ص ٥١.
الطنتاج: ص ١٩٨.

حرف الظاء:

ابن الظفر: ص ٧٢.

حرف العين:

عائشة بنت أبي بكر زوج النبي: ص ١٠٢، ١١٣، ١٣٢، ١٦٤، ٢١٤.
عباس بن عبد المطلب: ص ٣٩، ٤٠، ٧٣، ٨٩، ١١٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٦٣، ١٩٦.
عباس بن علي عليهما السلام: ص ٢٢٣.
ابن عباس = عبد الله بن عباس.
ابن عبد البر: ص...

عبدالرحمان البغدادي الزينبي الحلال: ص ٢٠١.
عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: ص ٥٤.
عبدالرحمان بن أبي ليلى الأنصاري: ص ١٣٤، ١٤٥.
عبدالرحمان بن ملجم المرادي: ص ٢٢١.
عبدالعزيز الحنبلي: ص ١٩٥.
عبدالعزيز بن الأخضر: ص ٦٤، ١١٦.
عبدالعزيز بن علي بن المعزّ البغدادي قاضي حنابلة: ص ١٩٥.
عبدالغفار بن المعين الأنصاري: ص ١٩٧.
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب: ص ١٥١، ٢٢١.
عبدالله بن الحارث بن عبدالمطّلب: ص ١٤٨، ١٥١.
عبدالله بن حامد الإصبهاني: ص ٤٢
عبدالله بن الحسن بن الحسن: ص ١٥٣، ١٧٧، ١٨٢.
عبدالله بن زيد: ص ٧٢.
[عبدالله] بن عباس [بن عبدالمطلب]: ص ٢٥، ٣٠، ٣١، ٣٩، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٩٠، ١١٦، ١٥١، ١٥٦، ١٦٣، ١٧١، ١٧٤، ١٨٣.
عبدالله بن علي: ص ٢٢٣.
عبدالله بن عمر: ص ١٧٢، ٢٠٣.
عبدالله بن المبارك: ص ١٩٢.
عبدالله بن مسعود: ص ١٣٧، ١٥٤، ١٧٣، ١٧٦.
عبدالله بن مصعب الزبيري: ص ١٨٧، ١٨٨.
عبدالله بن أبي نجيح: ص ٥٥.
أبو عبدالله ابن حامد الإصبهاني: ص ٤٢.
عبدالمطلّب [بن هاشم] شيبة حمد: ص ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٨، ١٦٣، ١٧٩، ٢٠٦.
بنو عبدالمطلّب: ص ١٥١، ١٦٣.
عبدالملك بن أبي عثمان أبوسعيد الواعظ: ص ١٨٤.
عبد مناف بن عبدالمطلّب أبوطالب: ص ٤٠، ١٧٥، ١٧٧، ٢٠٦، ٢١٩.
عبدالوارث: ص ٥٧.
ابن عبدي : ص ١٣٦.
أبو عبيدة: ص ١٨.

عبيدالله بن أمير المؤمنين: ص ٢٢٣
أبو العتاهية: ص ٢٨.
ابن عتبة: ص ٧٤.
العترة: ص ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ١٤٥.
عثمان بن عفّان: ص ١٧٩.
عجلان بن العير -أمير المدينة -: ص ١٩٥، ١٩٦.
بنو عدي بن النجّار: ص ٤٠.
العرب والعربي والعجم والأعاجم: ص ٨٦، ١٦٢، ١٧٢، ٢٠١.
ابن عرس: ص ٢١.
العسكر والعسكريين: ص ١٨٦، ١٩٦، ١٩٧.
عطاء: ص ٢٨.
ابن عقدة: ص ٨٠، ٨١.
عكرمة: ص ٣٠، ٥٤، ٥٦.
العلوي والعلويّة والعلويّين: ص ١٦٢، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٠.
علي بن إبراهيم بن عثمان الرقي أبو الحسن الدقاق: ص ١٩٩.
الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام: ص ٣٦، ٨٦، ٨٧، ١٨٢.
علي بن زيد: ص ١٠٩.
علي بن طلحة: ص ٥٢.
علي بن عيسى الوزير: ص ٢٠٠.
الإمام علي بن محمد الهادي عليهما السلام: ص ١٨٤، ١٨٦.
الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام: ص ١٨٦.
علي بن يحيى المنجّم: ص ١٨٤، ١٨٥.
عمر بن الخطّاب: ص ٨٠، ٨٣، ١٥٢، ١٧٩، ٢٠٧.
عمر بن عبدالعزيز: ص ١٥٣، ١٧٧.
عمر بن يحيى العلوي: ص ١٩٩.
ابن عمر= عبدالله بن عمر.
عمران بن حصين: ص ١٧١.
عمرو بن سعيد؟: ص ٥٢.
عمرو بن شعيب: ص ٣٠.
عمرو بن العاص: ص ١٦٨.
أبو عمرو الداني: ص ٢٠.
أبو عمرو [ابن العلاء]: ص ٥٧.
العوفي: ص ٣٠، ٥٣، ٥٦.
عياض: ص ١٣٨.
عيسى الصفوي: ص ١٩.
عيسى بن مريم عليهما السلام: ص ٩٥.

حرف الغين:

غدير خم: ص ٦٥، ٧٤.

حرف الفاء:

فاطمة بنت أسد أمّ أميرالمؤمنين: ص١٠٦، ٢١٩.

فاطمة بنت الحسن: ص ١٨٢.

فاطمة بنت الحسين: ص ١٨٢.

فاطمة بنت علي: ص ٢٢٣.

فاطمة الزهراء بنت النبي صلى‌الله عليهما وعلى آلهما: ص٣١، ٣٣، ٤٣، ٧٤، ٨٤، ٩٦، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١٥٧، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٥، ١٩١، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٩، ٢١٣، ٢٢٣.

ابن فاطمة: ص ٨٦.

الفجر المنير -للتاج اللخمي الإسكندري-: ص ١٤٠.

الفخر الرازي: ص٤٢، ٨٥، ٩٥.

الفرج: ص ٢١٥.

أبوالفرج= ابن الجوزي.

أبوالفرج = ص ١١٧.

فرزدق [الشاعر]: ص ٨٦.

حرف القاف:

قتادة: ص ٣٠، ٥٤، ٥٦.

القرآن الكريم: ص١٦، ١٧، ١٩، ٣٦، ٥٥، ٥٦، ٦٥، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ١٤٥، ١٥٤، ١٦٤، ٢٠٣.

القرطبي: ص ١٧١.

قرقماس الشعباني التركي: ص١٦٨

قريش: ص ٣٠، ٤٠، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٧٨، ٨٦، ١٤٦، ١٤٨، ١٦٢، ١٧٢، ٢٠٩، ٢١٣.

القشيري: ص ٥٧.

أبوقضم [كنية الإمام أميرالمؤمنين عليه‌السلام]: ص ٢٠٦.

قيس بن أبي حازم: ص ٤٢.

ابن القيّم: ص ١٣٨.

حرف الكاف:

كتاب الله =القرآن الكريم.

أمّ الكرام بنت أميرالمؤمنين: ص٢٢٣.

الكساء: ص ١٠٥-١٠٧.

كعب بن عجرة الصحابي: ص ١٣٤، ١٣٦.

الكعبة = مكة المكرمة.

أمّ كلثوم بنت النبي: ص ١١٣.
أمّ كلثوم الصغرى بنت أميرالمؤمنين: ص ٢٢٣.
الكميت بن زيد الأسدي: ص ١٦٨.
الكواشي: ص ٢١.
الكوفة: ص ١٩١، ١٩٩، ٢٢١.
الكوفيون: ص ٢٠.

حرف اللام:

لواء النبي: ص ٢٠٨.
لوط النبي عليه السلام: ص ٢٧.
ليلى بنت مسعود زوج أميرالمؤمنين: ص ٢٢٣.

حرف الميم:

مالك الغفاري: ص ٥٤، ٥٦؟.
مالك بن أنس الأنصاري: ص ١٨٣.
[مالك بن ربيعة] أبو أسيد الساعدي: ص ١١٥.
أبومالك: ص ٣٠.
المالكية: ص ١٣٧.
المأمون العباسي: ص ١٨٦.
المؤيد بالله: ص ١٩٥.
ابن المبارك: ص ١٩٢.
المتوكل العباسي: ص ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٤، ١٩٦.
أمّ المتوكل العباسي: ص ١٩٤.
مجاهد: ص ١٨.
المجوس: ص ١٩٣.
المحب الطبري: ص ١٠٧.
المحصّب: ص ٤٤.
محمد بن أسلم الطوسي: ص ٤٢.
محمد بن جعفر الرزاز: ص ٧٤.
محمد بن الحسن الخالدي المكي: ص ٢٠١.
[محمد بن عبدالرحمان أبوطاهر] المخلص الذهبي: ص ٥٤، ١٣٢.
محمد بن عبدالله المحض المعروف بالنفس الزكية: ص...
الإمام محمد بن علي الباقر عليهما السلام: ص ١٧٩، ١٨٢.
محمد بن علي بن الحسين البلخي أبوعبدالله: ص ٤٢.
محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية: ص ٢٢٣.
محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب ص ٢٢٣.
محمد الأوسط بن علي بن أبي طالب: ص ٢٢٣.
محمد بن علي بن عبدالله بن عباس:

ص١٤٣.
محمدبن المظفربن يوسف الزرندي: ص ٧١، ١٣٨، ١٣٩.
المخلص الذهبي = محمدبن عبدالرحمان.
المدني والمكي: ص ٢٠.
مدينةالسلام [بغداد]: ص ٢٠٠.
مدينةالمنورة: ص١٦، ٢٥، ٤٠، ١٧٢، ١٨٦، ١٩٦.
مروج‌الذهب - للمسعودي -: ص١٨٦، ١٩٥.
المزني: ص ٨٥.
مستدرک الحاكم: ص ١٣٤، ١٣٥.
مسجدالحرام: ص ١٥.
مسجدالنبي: ص ٧٤.
مسلم [بن الحجاج القشيري]: ص٢٠٣.
المسلم والمسلمون: ص ٧٦، ١٩٦، ٢١٤.
مسند أحمدبن حنبل: ص ٦٢.
مسند الشافعي: ص ١٣٦.
مسند الفردوس: ص ١٣٩.
المشركون: ص ٢١٤.
مشكل الآثار - للطحاوي -: ص١٣٨.
مصرالعتيقة: ص ١٦٨.
أبو مصْعب: ص ١٨٣.
معاذبن جبل: ص ٢٠٣.
معالم‌العترة النبوية -لابن الأخضر الجنابذي -: ص ١١٦.
معاوية بن حديج: ص ١٦٠.
المعتز العباسي: ص ١٨٦.
المعتزلة: ص ٥٧.
المعتمد العباسي: ص ١٩٦.
المعجم‌الأوسط - للطبراني-: ص ١٥٣، ٢٠٣.
المعجم‌الكبير - للطبراني -: ص١١٥.
معراج‌الوصول -لمحمدبن المظفر الزرندي -:ص ١٣٨.
ابن المغازلي أبوالحسن: ص٨٢.
المغني -لابن قدامة -: ص ...
المقريزي: ص ١٩٥.
مكة المكرمة والكعبة: ص٢٥، ٤٠، ٤١، ٦٥، ٧٤، ٨٦، ١١٢، ١٩٧، ٢١٣.
ملائكة: ص ٢٠٣.
الملتقط -لابن الجوزي -: ص١٩٣
المنافق والمنافقون: ص١٠٥، ١٥٩، ١٦٠.

المناقب: ص ١٠٢.
ابن المنذر: ص ١٣٧.
منكر ونكير: ص ٤٣.
منىٰ: ص ٤٤.
موسى الضرير: ص ١٤٨.
الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام: ص ٢٠٠.
موسى بن عبدالله المحض الملقب بالجون: ص ١٨٧، ١٨٨.
موسى بن عمران النبي عليه السلام: ص ١٦٨، ٢٠٩.
أبو موسى الأشعري: ص ٢٠٣.
موقف الجمال بالكوفة: ص ١٩٢.
المهاجرون: ص ٢٠٩.
الأمام المهدي القائم عجل الله تعالى فرجه: ص ٣٧، ٩٥.
مهدي العباسي: ص ١٩٦.
ميمونة بنت أمير المؤمنين: ص ٢٢٣.

حرف النون:

النابغة [الشاعر]: ص ١٩.
النجف: ص ٢٢١.
أمّ نجم الدين ابنة مطروح -زوجة القاضي سراج الدين-: ص ١٩٧.
النحاس: ص ٥٥.
النسائي: ص ٨١، ١٠٥.
النصارى: ١٩٦.
نصر بن أحمد- صاحب خراسان-: ص ١٩٨، ١٩٩، ٢١٨، ٢١٩.
النصرانية: ص ١٩٦.
نظم دررالسمطين - للزرندي -: ص ١٣٩.
ابن النعمان: ص ١٩٧.
نفيسة بنت أمير المؤمنين: ص ٢٢٣
النقاش: ص ١١٢، ١١٣ .
نوح النبي عليه السلام وسفينته: ص ٢٧، ٤٦، ٦٤، ٨٩، ٩١، ٩٣. ٩٩.
النووي: ص ٧٦، ١٣٨.
النهاية -لابن الأثير-: ص ٤٣، ١٧٦.

حرف الواو:

واثلة: ص ١٠٧.
الواحدي: ص ٥٢، ٨٢.
الوالبي: ص ٣٠، ٥٦.
وليّ الله ووليّ رسول الله ووليّ المؤمنين: ص ٢١٠.

حرف الهاء:

هاجر أمّ إسماعيل: ص ٢٦.

[هارون] الرشيد [العباسي] ص١٨٧، ١٨٨.

هارون‌بن عمران: ص ٢٠٩.

هاشم‌بن عبد مناف: ص ٤٠.

بنوهاشم ومعشر بني‌هاشم: ص٣٩، ١١٥، ١٣٢، ١٥١، ١٥٣، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٧، ١٧٩.

أمّ هانى ء بنت أميرالمؤمنين: ص٢٢٣.

هبةالله بن عبدالرحيم البارزي: ص١٩١، ١٩٢.

هبل: ص٢١٩.

أبوهريرة: ص١٠٠، ١٥١.

هشام‌بن عبدالملک: ص٨٦، ٨٧.

حرف الياء:

اليافعي: ص ٢٢.

يحيى‌بن الحسن السيّد أبوالحسين: ص٧٣.

يحيى‌بن عبدالله: ص١٨٨.

يحيى‌بن هرثمة: ص ١٨٦.

ابن أبي يحيى: ص ١٣٦.

يعسوب المؤمنين: ص ٢١٨.

يعقوب‌بن يوسف‌بن إسحاق: ص٤٢.

يعلى‌بن عبيد: ص ٤٢.

اليمن: ص ٢٠٣.

[يوسف‌بن فرغلي] سبط ابن الجوزي: ص١٩٢.

يوسف‌بن مهران: ص ٥٣.

يوم‌القيامة: ص ٧٢، ٧٣، ٨٢، ٨٣، ١٠٠، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٦، ٢٠٠، ٢٠٣.